محاضرة

عـرفـات: السـلام حـاجـة عـالمـيـة 4

صحف عبرية

اللاجئون العراقيون نادمون على فرارهم لاسرائيل 7

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

8 برهان غليون: نواجه العولمة بثقافة ضعيفة

فنون

9 سينما السودان متأخرة ومسرحها بخير

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2546 Wednesday 16 July 1997

السنة التاسعة - العدد 2546 الاربعاء 16 تموز (يوليو) 1997

ارتياح شعبي وتوقعات بانفراج وافراجات جديدة

احزاب جزائرية تتحدث عن «صفقة» وراء الاطلاق المفاجئ لعباسي مدني

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من عادل السعيد:

افرجت امس المحكمة العسكرية بالجزائر عن الزعيم التاريخي للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة الشيخ عباسي مدني، شرط عدم ممارسته لأي نشاط سياسي.

وجاء ذلك في بيان قصير للنائب العام، جاء فيه ان وكيل الجمهورية للمحكمة العسكرية بالبليدة قد افرج عن المحبوس عباسي مدني الذي حكم عليه بـ12 سنة سجنا من قبل نفس المحكمة. وكان خبر الافراج عن عباسي مدني مفاجأة بالنسبة لبعض الاحزاب السياسية التي كانت تستعد بمقترحاتها للقاء رئيس الجمهورية في جولة جديدة من المشاورات حول تنظيم الانتخابات المحلية المقبلة وضمان نزاهتها.

بينما لقي الافراج ارتياحا شعبيا واسعا لدى كثير من المواطنين، واعربوا عن أملهم في عودة الامن والاستقرار الى البلاد بعد سلسلة أعمال العنف الأخيرة التي هزت العاصمة وضواحيها وخلفت عشرات القتلى ومئات الجرحى في حزيران (يونيو).

وتساءلت الكثير من الأوساط السياسية والحزبية في الجزائر عن خلفيات الافراج عن عباسي مدني وعلامات الحيرة بادية على زعماء قادة هذه الاحزاب التي فضلت عدم التعليق على الموضوع الى وقت لاحق، أما بعض الاحزاب الاخرى فلم تخف شكوكها من صفقة ما بين السلطة والسيد عباسي مدني.

وهو الموقف الذي أعلنه حزب جبهة القوى الاشتراكية في تصريح لـ«القدس العربي» اذ تساءل السيد علي راشدي قائلا ما هي طبيعة المفاوضات التي جرت بين الطرفين؟ وماذا تنازل الواحد للآخر؟ «أما حركة مجتمع السلم ـ حماس سابقا ـ وهو الحزب الذي استفاد من غياب الجبهة الاسلامية للانقاذ ليحتل مكانته طوال السنوات الماضية، واستفاد من جهة أخرى، من أصوات الانقاذ الاسلامية مرتين على التوالي، في انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 والانتخابات التشريعية 1997، فقد علق أحد قادته حول موضوع الافراج عن عباسي مدني بقوله «ان الامر عادي ولا يستحق التعليق». ولم يخف مسؤول من نفس الحركة قلقه من وجود مفاوضات بين السلطة والشيخ عباسي مدني، وعلى أساسها يكون الاتفاق على الافراج عن السيد عباسي مدني، وذلك في اطار جدول زمني لاتخاذ مزيدا من اجراءات التهدئة يستفيد منها جميع المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم.

بما في ذلك نجلا عباسي المعتقلين الان في أحد السجون الالمانية، بينما تساءلت أوساط سياسية اذا ما كان الافراج عن عباسي مدني بعد أقل من اسبوعين من محاكمة عبد القادر حشاني هي مقدمة لاعادة الاعتبار لحزب الانقاذ المحظور قانونا في البلاد، وهو الأمر الذي تستبعده كثير من الأوساط السياسية المطلعة، باعتبار ان الافراج الذي استفاد منه عباسي مدني «مشروط بعدم ممارسة أي نشاط سياسي، وحرمان عبد القادر حشاني من حقوقه المدنية، كما ان رئيس الجمهورية وفي العديد من المناسبات ذكر لضيوفه من الاحزاب ان ملف الانقاذ مغلق».

وجاء اطلاق مدني بعد اسبوع من الافراج عن الرجل الثالث في الجبهة عبد القادر حشاني، بعدما أمضى خمس سنوات أيضا في السجن.

وسارعت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ الى الترحيب بالافراج عن مدني قائلة ان هذه الخطوة تشكل «مساهمة أكيدة وفعلية لحل الازمة وعودة السلم» الى الجزائر.

وبعد الافراج عن حشاني ومدني لم يبق في السجن من بين الزعماء التاريخيين للجبهة سوى أكثرهم راديكالية علي بلحاج القريب من الجماعات المسلحة والمعتقل في مكان سري.

وخرج عباسي مدني من السجن ليواجه بوضع سياسي في البلاد مختلف عن تلك الذي كان قائما في العام 1991 حين كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ تشكل القوة السياسية الاولى في البلاد، وتحشد جماهير هائلة في اجتماعاتها، وحين كانت تبدو سائرة حكما الى تولي السلطة واقامة اول دولة يحكمها الاسلاميون في المغرب العربي.

وقد تغيرت هذه الخريطة السياسية بدفع من الرئيس اليمين زروال الذي انتخب بغالبية كبيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

فهناك برلمان جديد انتخب في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي يسيطر عليه المحافظون، ويشارك فيه حزبان اسلاميان: الحركة من أجل مجتمع السلم (حركة المجتمع الاسلامي ـ حماس سابقا) الممثلة في الحكومة، وحركة النهضة التي تمثل التيار المتشدد.

وتعد السلطات لانتخابات محلية يفترض ان تجري قبل نهاية العام الحالي، في وقت تتعدد فيه المجازر وعمليات التفجير.

وبناء على هذه الصورة، يمكن للافراج عن مدني ان يفسر على انه بادرة «رحمة» فقط ازاء رجل ضعيف سياسيا ـ وجسديا أيضا كما يقول انصاره ـ يتزعم جبهة تؤكد السلطات باستمرار انه «لم يعد لها مكان في الجزائر».

قررت شراء اسلحة منها رغم تأكيدات واشنطن انها لا تناسب ترسانتها

رشوة كويتية للصين بـ300 مليون دولار اثر تلويحها بفيتو ينهي الحظر على العراق

واشنطن ـ «القدس» ـ من محمد دليح:

تبحث الحكومة الكويتية شراء أسلحة صينية تضم 72 قطعة مدفعية ذاتية الدفع طويلة المدى تبلغ قيمتها 300 مليون دولار متجاهلة نداء وجهه شخصيا نائب الرئيس الأمريكي البرت غور يحثها على استبعاد شراء أسلحة صينية بدعوى ان المدافع الشبيهة التي تنتجها الولايات المتحدة والبريطانية وحتى جنوب افريقيا هي افضل مما تنتجه الصين.

ولم يدم طويلا الاستغراب الذي أثاره التوجه الكويتي نحو الصين، رغم التزام الكويت وغيرها من دول الخليج العربية بانفاق مليارات الدولارات على صفقات مشتروات عسكرية من الولايات المتحدة تعبيرا عن امتنان هذه الدول لواشنطن للدور الذي قامت به في حمايتها منذ عاصفة الصحراء. فقد اكد مسؤولون كويتيون ان التوجه نحو شراء أسلحة صينية لا علاقة له بنوعية الأسلحة وجودتها أو الحاجة لها، بل لأسباب سياسية.

وعزت مصادر دبلوماسية التوجه الكويتي الى رغبة الكويت في سياق مساعيها لاطالة أمد الحصار الذي يفرضه مجلس الامن الى ضمان عدم معارضة الصين لأي تجديد محتمل للعقوبات المفروضة على العراق منذ آب (اغسطس) 1990 عندما يحين موعد النظر في تلك العقوبات. ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى مسؤول كويتي كبير لم تفصح عن هويته قوله ان الصين التي ترغب في دخول سوق التسلح الخليجي كانت ألمحت الى انها ستتوقف عن تأييد الولايات المتحدة في مساعيها لتمديد العقوبات ضد العراق اذا لم توافق الكويت على تلك الصفقة.

وقال المسؤول الكويتي ذاته «احيانا ما تشعر بانك موضع ابتزاز، فنحن نميل الى شراء المعدات الامريكية، ولكن علينا ان نجد وسيلة لارضاء الصينيين وعدم اثارتهم في مجلس الأمن».

وفيما أعرب نائب وزير الخارجية الكويتي سليمان ماجد الشاهين عن اعتقاده بأن «الصين قوة يجب اخذها بعين الاعتبار، وان من مصلحتنا بناء علاقة معها». فقد أكد مسؤول في مكتب الملحق العسكري الصيني بواشنطن ان بلاده لا تضع شروطا سياسية على أية دولة. وقال «اننا نريد علاقات تجارية طبيعية مع الجميع». ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة باعت منذ عام 1990 أسلحة لدول الخليج العربية تصل قيمتها نحو 36 مليار دولار وهو ما يشكل 32 بالمئة من اجمالي مبيعات الاسلحة الامريكية خلال الفترة ذاتها، ويقول ريتشارد غريميث من وحدة خدمات الأبحاث في الكونغرس الأمريكي ان سعي الكويت لشراء أسلحة صينية ربما قصدت منه دول الخليج العربية «ارسال اشارات تقول انها على استعداد لشراء أسلحة من مصادر أخرى غير الولايات المتحدة بدعوى انهم يرون ان الاعتماد على مصدر واحد للسلاح قد يجعلهم يرتبطون بشكل تام بسياسة هذا المصدر».

وتبذل شركة لوكهيد ـ مارتن الأمريكية لصناعة الاسلحة جهودا كبيرة لبيع دولة الامارات العربية المتحدة ثمانين طائرة عسكرية مقاتلة من طراز اف ـ16 تصل قيمتها الى نحو ستة مليارات دولار. ورغم مناشدة الرئيس الامريكي بيل كلينتون شخصيا لرئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالموافقة على تلك الصفقة وقيام وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين باثارتها خلال زيارته الأخيرة لأبوظبي الا ان مسؤولين اماراتيين يقولون انهم ينظرون في شراء طائرات عسكرية من مصادر أخرى.

وكان كوهين ابلغ الكويتيين خلال زيارته للكويت في شهر حزيران (يونيو) الماضي ان واشنطن تفضل ان تقوم الكويت بشراء مدافع أمريكية. وقد علق عضو مجلس النواب الكويتي جاسم الخرافي للوالي للحكومة الكويتية على ذلك بالقول «ان اصرار الولايات المتحدة الدائم على بيع الأسلحة سيؤدي الى خلق المشاكل لنا». مشيرا الى ان الوضع المالي للكويت حاليا لا يسمح بتلبية طلبات المبيعات العسكرية الأمريكية.

وزير المالية الكويتي ناصر الروضان يتحدث أمام البرلمان بعد انتقادات وطلب استجواب من ثلاثة نواب أمس (رويتر)

اللاجئون العراقيون يتعرضون للتعذيب ويندمون على فرارهم الى اسرائيل

■ لندن ـ «القدس العربي»: كرر مكتب المدعي العام للحكومة الاسرائيلية اصراره على تطبيق قرار رسمي بطرد اللاجئين العراقيين الذين كانوا تسللوا من الاردن الى اسرائيل في حالة العثور على دولة اخرى تبدي استعدادها لاستقبالهم.

وافاد المحامي يوسي غانسين ان «اللاجئين العراقيين يرغبون في الاستقرار في اسرائيل ولكننا لا نريد ذلك، لانهم تسللوا من دولة معادية».

واشارت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في تحقيق اجرته حول اللاجئين العراقيين الى تعرضهم للتعذيب اثناء استجوابهم. وخلال مقابلات معهم تحدثوا عن معاناتهم من البيروقراطية والمعاملة العنصرية.

والى جانب اسهابهم في الحديث عن كيفية فرارهم الى اسرائيل كشفوا عن شعورهم بخيبة امل لعدم تحقق توقعاتهم واحلامهم واعربوا عن ندمهم على الهرب الى اسرائيل بالذات.

وذكرت الصحيفة ان عددا منهم شارك في حربي الخليج الاولى والثانية. واضافت نقلا عن احدهم ان القيادة العراقية هيأت جيشها لامكانية الدخول في حرب مع اسرائيل خلال حرب الخليج الثانية. (تحقيق ص 7)

قادة الجيش التركي يطلبون محاكمة وزيرة الداخلية السابقة

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول امس ان قادة الجيش التركي طلبوا محاكمة وزيرة الداخلية السابقة ميرال اكسنر في عريضة اتهام ارسلت الى جهاز الادعاء في انقرة.

واضافت ان رؤساء اركان افرع القوات المسلحة اتهموا اكسنر «بالاهانة العلنية والسخرية» من القوات المسلحة اثناء مؤتمر صحافي عقدته الاسبوع الماضي واعترفت فيه بأن الشرطة تجسست على العسكريين.

وقالت اكسنر ان عملية المراقبة التي نفذتها الشرطة ضد الجيش العلماني استهدفت اجهاض انقلاب محتمل ضد الحكومة التي تزعمها الاسلاميون والتي كانت وزيرة بها.

واضافت في المؤتمر الصحافي «انت وحدة مخابرات (الشرطة) واجبا بموجب القانون ... والديمقراطية».

مصر: بدء التحقيق حول تعذيب صحافي

■ القاهرة ـ يو بي آي: أمر النائب العام في مصر المستشار رجاء العربي بالتحقيق في بلاغ نقابة الصحافيين المصريين بخصوص تعرض الصحافي بجريدة «الاحرار» سعيد فرج الى التعذيب اثناء احتجازه بمبنى مباحث أمن الدولة. وقال فرج في افادته، اثناء التحقيق الذي تولاه المستشار خالد عبد الحميد المحامي العام للمكتب الفني للنائب العام المصري، انه احتجز لمدة 3 أيام بدون وجه حق، وتعرض خلال الاعتقال الى التعذيب البدني والنفسي على أيدي بعض الضباط بمباحث الأموال العامة.

واضاف ان بعض الضباط قاموا بتلفيق قضية ضده وهي حيازته لعملة مزورة بغرض الانتقام منه بعد محاولاته الكشف عن قضيتين خطيرتين تورط فيهما عدد من ضباط قسم التزييف والتزوير في مباحث الأموال العامة، لانه سبق ان نشر تحقيقا صحافيا كشف فيه سوء استخدام السلطة من جانب ضباط الفسد.

وقدم فرج عددا كبيرا من المستندات الرسمية التي تثبت كيدية الاتهام الموجه اليه في قضية حيازة عملة مقلدة.

في تهديد خطير للديمقراطية الوليدة في المملكة

الاردن: الاخوان يحذرون من تجاهل مطالبهم وحزبان معارضان والنقابات تقاطع الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

قال زعماء احزاب معارضة في الاردن انهم يتجهون للموافقة على دعوة جماعة الاخوان المسلمين لمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واعلن حزب الشعب الديمقراطي (حشد) اكبر الاحزاب اليسارية في الاردن، وحزب الجبهة الدستورية القومية والنقابات المهنية مقاطعة الانتخابات.

ويتوقع المطلون ان تتوالى قرارات مقاطعة الانتخابات من بقية الاحزاب المعارضة، ويرى المطلون ان المقاطعة الشاملة ستكون لطمة خطيرة للديمقراطية الوليدة في المملكة في ظل الملك حسين عاهل الاردن الذي نجح حتى الان في استيعاب المعارضة الاسلامية في الساحة السياسية، على عكس الكثير من الزعماء العرب. وقال المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن عبد المجيد ذنيبات لـ«القدس العربي» امس ان قرار الحكومة المضي قدما في الانتخابات دون تلبية شروط المعارضة «سيؤدي لظهور تنظيمات متشددة تقوم بأعمال غير مسؤولة، وسيقود المملكة الى تجربة من العنف حدثت في بلدان عربية»، في تلميح الى الاحداث في الجزائر ومصر.

وقال المراقب العام للاخوان في أول رد فعل له على بيان أصدرته الحكومة مساء أمس الاول ورفضت فيه شروط الاخوان للمشاركة بالانتخابات التي ستجرى سواء شارك بها الاخوان أم لم يشاركوا «ان الحكومة تبالغ في ردود فعلها التي تتجاهل القوى الوطنية جميعها، كما انها وفي بيانها ردا على الجماعة قامت بتسطيح وتهميش الازمة الوطنية الحالية».

واعلن الاردن عزمه على المضي قدما في اجراء الانتخابات البرلمانية المقررة في وقت لاحق من هذا العام، سواء شارك مرشحون اسلاميون فيها أم لم يشاركوا.

ورفض بيان حكومي مساء امس الاول الشروط التي وضعتها جماعة الاخوان المسلمين كي تلغي دعوتها الى مقاطعة الانتخابات واتهمها بالتقدم بمطالب غير منطقية. وقال البيان ان الحكومة درست بيان الاخوان المسلمين بقلب مفتوح لكنها لم تقتنع بمبرراتها. واضاف ان الحكومة تعتقد ان هذا البيان وليد أزمة داخلية في الحركة. وقرر مجلس النقباء الاردني الذي يضم رؤساء النقابات المهنية مقاطعة الانتخابات النيابية القادمة في الاردن، داعيا النقابات الاثنتي عشرة التي تضم في عضويتها اكثر من ثمانين الف عضو (لاتشمل العمال) الى عدم المشاركة فيها.

جاء هذا القرار عقب اجتماع عقده المجلس الليلة قبل الماضية، وسيصدر في وقت لاحق بيانا تفصيليا يوضح فيه الاسباب التي دعته الى اتخاذ هذا القرار.

وقال سالم النحاس زعيم حزب الشعب الديمقراطي ان جماعة الاخوان المسلمين انهت تردد المعارضة بشأن المقاطعة وطرحت بقوة خيار المقاطعة الشاملة وان كل الاحزاب المعارضة ستتبعها.

ولم تعلن جبهة العمل الاسلامي نفسها بصفة نهائية ما اذا ما كانت ستتقدم بمرشحين في الانتخابات.

ويقول بعض اعضاء الجبهة التي فازت بخمسة مقاعد في البرلمان في الانتخابات الماضية ان المقاطعة ستضرهم وتحد من النفوذ الاسلامي وتطلق يد الحكومة.

لكن النحاس الذي حضر لقاء لجبهة العمل الاسلامي يوم الاثنين مع عشرة احزاب اخرى قال ان الشيوعيين هم وحدهم الذين اعترضوا على دعوة المقاطعة. وساندت خمسة احزاب الدعوة بقوة بينما لم يتخذ الباقون قرارا.

وتقول جماعة الاخوان المسلمين ان الحكومات المتعاقبة همشت دور البرلمان والمعارضة منذ انتخابات عام 1993 التي كانت اول انتخابات متعددة الاحزاب في الاردن منذ عقود. ورفضت الحكومة مطالب الاخوان المسلمين ووصفتها بأنها غير منطقية. وقالت ان الانتخابات ستجري مهما حدث. ويحذر مراقبون من ان التجربة الديمقراطية التي بدأت في الاردن منذ ثماني سنوات سترجع خطوة كبيرة للوراء اذا لم يتوصل الجانبان الى حل وسط.

(تفاصيل ص 4)

تراجع جديد لقوات قرنق في الجنوب بعد رفضه اقتراحا امريكيا بهدنة مؤقتة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

تصاعدت حدة المعارك العسكرية في جنوب السودان بعد فشل وساطة امريكية لوقف اطلاق النار. وقالت الحكومة انها استردت حاميتي ليرنا ومكواج فيما نفت سيطرة المعارضة الشمالية على منطقة «هداليا» في شرق البلاد.

وقالت جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحالفة مع الحكومة في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان قواتها المتواجدة في بحر الغزال تخوض معارك عنيفة مع قوات قرنق مكنتها من السيطرة على حاميتي ليرنا ومكواج، واضحت قواتها التي تدعمها القوات الحكومية بالدفعية على مشارف بلدة التونج الاستراتيجية التي احتلها قرنق قبل شهور عديدة ويحتفظ فيها بعدد كبير من الاسرى من بينهم حاكم البحيرات رمزي شير ووزراء حكومته ومحافظ المدينة، وكذلك ثلاثة مهندسين يعملون في تلفزيون ام درمان، كانوا في التونج لحظة دخول قرنق للمدينة.

وقال الدكتور رياك مشار ان بلدة تشواي قد وقعت ايضا في قبضة قواته الجمعة الماضي.

وافاد قادمون من بحر الغزال الى «القدس العربي» ان الهجوم المعاكس الذي شنته القوات الحكومية وجبهة الانقاذ الديمقراطية مع حلول موسم الامطار ادى لتراجع قوات قرنق التي القت القبض على عدد كبير من الشباب الجنوبي ترببوا اعدادهم على 3 الاف بغرض تجنيدهم كعسكريين في صفوف الحركة. وقالت منظمات الاغاثة والعون الانساني ان عمليات انسياب الاغاثة توقفت الى الاقليم بحر الغزال والمناطق التي تدور فيها العمليات منذ الشهر الماضي، بينما استؤنف برنامج شريان الحياة من خلال عمليات اسقاط الحبوب الغذائية عن طريق الطائرات في شرق الاستوائية. الى ذلك اعتبرت الحكومة السودانية في تصريحات صحافية امس رفض قرنق وقف اطلاق النار شأن خاص به وليس هناك دعوة من الحكومة السودانية لوقف اطلاق النار.

وقال احمد ابراهيم الطاهر المستشار القانوني لرئيس الجمهورية ان الحكومة لن تنتظر بعد اليوم المفاوضات وستمضي في انفاذ اتفاقية الخرطوم للسلام، ولكنها مستعدة لتعديلها اذا ما توصلت الى اتفاق مع قرنق في المفاوضات القادمة.

واعتبر الكماندور اليجا هون الذي يقود قوات رياك مشار العسكرية في الميدان في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان قرنق قد فقد فعليا التوازن العسكري وان سيطرته على بعض الحاميات الصغيرة في بحر الغزال خلال الشهور الماضية لا تدل على قوته العسكرية وهو مخطئ» ان ظن بمقدوره تحقيق انتصار على القوات الحكومية وجبهة الانقاذ الديمقراطية وتوعد اليجا هون قرنق في مجموعة قرنق بهزائم كبيرة حالما تنتقل سلطات مجلس التنسيق الى جوبا عاصمة الجنوب وتبدأ مرحلة التعبئة السياسية والعسكرية ضد قرنق.

على صعيد اخر علمت «القدس العربي» ان السفير الامريكي تيموثي كارني قد عرض على قرنق السبت الماضي موافقة مبدئية لوقف اطلاق النار لمدة شهرين تنعقد خلال الشهرين محادثات بينه والحكومة السودانية.

ورفض قرنق العرض الامريكي الجديد.

وقال انه سيواصل القتال ضد الحكومة السودانية وعلمت «القدس العربي» ان السفير تيموثي كارني سيصل الخرطوم اليوم لاكمال المحادثات التي بدأت في نيروبي عن المبادرة.

وعلى الجبهة الشرقية قال والي كسلا اللواء ابو القاسم ابراهيم محمد ان جميع حدود ولايته هادئة وان الوضع يتصف بالحذر التام.

ونفى في تصريحات صحافية بلاغات اذاعة المعارضة التي تحدثت عن احتلالها بلدة هداليا والتي ذكرت انها تبعد 14 كلم عن الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة الخرطوم بميناء بورسودان.

وفي الخرطوم عرض التلفزيون ليلة امس صورا لمئات المجندين الذين يرتدون ملابس التدريب، وقال انهم يستعدون للتوجه الى مناطق العمليات العسكرية بشرق السودان تحت اسم لواء الحق وعرض التلفزيون صورا لشيوخ كبار في السن وشباب دون سن الـ20 سنة يتدربون على السلاح.

وفي جوبا قال الفريق الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية ان اكثر من 14 الفا من المتطوعين تدربوا على حمل السلاح لمواجهة قرنق.

الاسرائيليون والفلسطينيون يتبادلون الاتهامات في الجمعية العامة

نيويورك ـ انطوني غودمان:

تبادل المندوبون الاسرائيليون والفلسطينيون الى الامم المتحدة الاتهامات امس في وقت دعت فيه الدول العربية الى تبني عقوبات اقتصادية في حق اسرائيل لحملها على وقف الاستيطان. وتبادل الطرفان من على منبر الجمعية العامة في جلستها الاستثنائية الاتهامات بخرق التعهدات وبتعطيل مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

ودعا مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة ناصر القدوة الجمعية العامة الى «التقدم خطوة واحدة الى الامام» وتدين اسرائيل لرفضها الاستجابة الى نداءات الامم المتحدة بوقف بناء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واتهم حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانها «بلغت درجة جديدة من العنجهية» بسبب رفضها التعاون مع مبعوث للأمين العام للامم المتحدة كوفي انان تذهب الى اسرائيل للتحقق من التزام السلطات بقرار سابق للجمعية العامة صدر في 25 نيسان (ابريل) الماضي يطلب من اسرائيل وقف بناء مستوطنات جديدة.

ويعد مشروع القرار الذي ناقشته الجمعية العامة امس من اشد النصوص لهجة ضد اسرائيل. وقد اعدته المجموعة العربية ويطالب بتوقيع عقوبات اقتصادية على اسرائيل لحملها على وقف نشاطات الاستيطان التي عرقلت مسيرة السلام. وقال دوري غولد مندوب اسرائيل الجديد لدى المنظمة الدولية وهو مستشار سياسي سابق لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «في الوقت الذي اوفت فيه اسرائيل بجميع التزاماتها لم تف منظمة التحرير الفلسطينية بأي من واجباتها».

(تفاصيل ص 4)

ISSN 1358-3379

9 771358 337070 16

رئيس زيمبابوي السابق يمثل أمام محكمة جنائية بتهمة الشذوذ

هراري (زيمبابوي) ـ «القدس العربي»:

هوى هذا الاسبوع أحد رموز حقبة الاستقلال في افريقيا، واثارت الفضيحة التي حطمته اسئلة مثيلة حول ما حدث: هل هي ظاهرة في افريقيا؟ أم انه حادث معزول؟ هل يعقل ان يحرر الشعب ويقوده رجل يمثل هذه العاهة الخلقية؟ أم انها أيضا حالة معزولة؟ اذ على الرغم من تقاعده عن العمل السياسي بعدما اختير أول رئيس لجمهورية زيمبابوي انتهى المطاف بكنعان بنانا متهما أمام محاكم بلاده بـ«اغتصاب» عدد من ضباط الشرطة الذين عملوا حراسا له ابان رئاسته، ولم يعد الحديث عن «شذوذ الرئيس» همسا وشائعات، فسيمثل الرئيس السابق في 4 آب (اغسطس) المقبل امام محكمة جنائية بعدما وجهت اليه محكمة ابتدائية 11 تهمة تتعلق باللواط والشروع فيه الى جانب الاعتداء غير الاخلاقي، وامرته برهن منزله الفخم في العاصمة هراري لضمان كفالته الى حين صدور الحكم عليه.

ونفى كنعان بنانا مرارا انه شاذ جنسيا، لكن القاضية الجنائية الابتدائية جاكلين برات وجهت اليه صفعة قاسية عندما أمرته أيضا ان يسلم جواز السفر الخاص به الى المحكمة الى حين بت قضيته. وقالت صحف هراري ان الحشود التي أمت محكمة القاضية برات ومئات الصحافيين والمصورين تؤكد ان قضية الرئيس السابق اكثر القضايا التي شهدتها أروقة المحاكم اثارة منذ استقلال البلاد في علم 1980.

تحدث كثيرون في زيمبابوي عن شذوذ الرئيس بنانا. واتهمه أحد ضباط الشرطة الشبان (23 عاما) بأنه اغتصبه. لكن لم يشأ أحد في المؤسسة الحاكمة في عهد بنانا وفي عهد خلفه الرئيس الحالي روبرت موغابي ان يشكك في نزاهة استاذ اللاهوت البالغ من العمر 61 عاما الذي يعد أحد أبرز شخصيات منظمتي الوحدة الافريقية والكومنويلث.

غير ان جريمة قتل كانت وراء افتضاح أمر بنانا. وما ان انكشف أمره حتى بدأ ضحايا اغتصابه وشذوذه يخرجون ويتقدمون الى السلطات بشكاوى جنائية ومدنية ضد الرجل الذي قاد زيمبابوي غداة استقلالها. فقد حكم على الضابط جيفتا ديوب بالسجن عشر سنوات بعدما اعترف بأنه قتل ضابطا من زملائه في فرقة حرس الرئيس السابق بنانا، لكنه قال انه لاستفزه استفزازا شديدا وخطيرا عندما وصفه مازحا بأنه لحدى نساء بنانا! فاطلق عليه النار وارداه قتيلا في الحال. وانطلق ديوب ليبلغ المحكمة بأنه كان لاعب كرة قدم ماهرا في فريق ضباط الشرطة، عندما شاهده الرئيس السابق أثناء تمرين للفريق. فاستدعاه أثناء المران من خلال سائق سيارته، وعرض عليه ان يلتحق بالفرقة الرئاسية الخاصة بحراسة رئيس الجمهورية، وزاده الرئيس بمرسوم خاص رتبتين. غير أنه «اغتصبه» منذ يومه الأول في العمل داخل القصر الرئاسي.

وخرج ضابط آخر لم تسمح المحكمة الزيمبابوية بكشف هويته ليقول انه ظل ضحية لعدوان بنانا وتحرشاته الجنسية على مدى سنوات. وقال ان الأذى النفسي الذي حاق به جعله عاجزا عن مجامعة زوجته.

وقال ديوب انه شكا رئيس الجمهورية الى وزير الداخلية ونائب الرئيس، لكنهما قالا انهما لا يستطيعان القيام بأي شيء ضد رئيس الدولة. وما لبث ان تقدم عدد من خريجي جامعة زيمبابوي وضباط فرقة الحرس الرئاسي التي سرحت بعد تولي الرئيس موغابي الرئاسة بسيل من الشكاوى متهمين بنانا بالتحرش بهم جنسيا.

وأثارت فضيحة بنانا اتهامات لبقية قادة الاستقلال الزيمبابويين بأنهم كانوا على علم بميل الرئيس السابق الى الشذوذ، لكنهم مع ذلك غضوا الطرف عن استمراره في الاعتداء على صغار ضباط الشرطة.

وقال أحد الضباط انه هم بمغادرة غرفة الرئيس عندما شعر بأنه يبيت له نية سيئة. غير ان بنانا أبلغه بأنه يمثل أعلى سلطة استئنافية وقضائية في البلاد، وانه اذا خرج من الغرفة فعليه ان يعتبر نفسه مطرودا من الخدمة. وأضاف ان الرئيس «اغتصبه» وهو ـ أي المجني عليه ـ في زيه العسكري الرسمي. وقال انه اغتصبه ثلاث مرات في الليلة نفسها.

لقد قمع بنانا أصوات ضحاياه طويلا ـ أثناء رئاسته وبعدها ـ غير ان الحقيقة اتضحت، ولم يكن بمستطاع ممثل النيابة الذي انتدب للدفاع عنه سوى الاقرار بأنه يصعب دحض الاتهامات التي وجهت الى بنانا. وبدأ الرئيس السابق نفسه يشعر بشدة الحصار. فمع انه يقيم في منزل حكومي فخم، ويتقاضى راتبه السابق بكل بدلاته وعلاواته، فقد ذكر انه تقدم بطلب الى جامعة زيمبابوي لمنحه وظيفة في قسم اللاهوت، وهو يدرك ان القانون يلزمه بالتخلي عن معاشه وامتيازاته الاخرى اذا حصل على أي وظيفة. لكن الجامعة ردت بأنها تفضل الانتظار ريثما تبت المحاكم قضيته.

ولوحظ ان الرئيس موغابي الذي خلفه على النقيض منه تماما، اذ دأب على مهاجمة الشواذ ومنعهم من عقد اجتماعات واقامة معارض ضمن معرض الكتاب الذي جرى التقليد أن يفتتحه رئيس الجمهورية بنفسه. واشتهر بنانا بارتداء طراز البدلة التي كان يرتديها عادة الزعيم الصيني الراحل ماو تسي تونغ. ولم يتخل عنها حتى عندما مثل الاسبوع الماضي أمام المحكمة التي ألزمته بدفع كفالة مالية تقارب 2000 دولار في مقابل بقائه طليقا الى حين موعد محاكمته الشهر المقبل.

PRICE LIST | سعر النسخة

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

دنكطاش يهدد بمقاطعة مفاوضات جنيف
هولبروك يحذر الاتحاد الاوروبي من بدء مباحثات لضم قبرص لعضويته

نيويورك - الينا - «القدس العربي» - وكالات:

دعت الولايات المتحدة لاجراء جولة ثانية من المحادثات القبرصية تحت رعاية الامم المتحدة استكمالا للمناقشات «البناءة والمفيدة» التي جرت الاسبوع الماضي.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية مشيرا الى المحادثات التي جرت في نيويورك بين زعماء القبارصة اليونانيين والاتراك «لقد سعدنا بإجرائها. ونعتقد ان اجراء حوار مباشر بشأن القضية القبرصية هو على قدر كبير من الاهمية. في الواقع انه امر ضروري».

وقال بيرنز خلال بيان صحفي «الولايات المتحدة تؤيد بالقطع اجراء جولة ثانية من المحادثات اذا امكن الاتفاق على ذلك. ونأمل ان يتم التوصل الى اتفاق».

ورأس دييغو كوردوفيز المستشار الخاص لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة محادثات استمرت اربعة ايام بين الرئيس القبرصي غلافكو كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

وفي الامم المتحدة قال كوردوفيز ان الجانبين اتفقا من حيث المبدأ على اجراء جولة ثانية من المحادثات في سويسرا يوم 11 اب (اغسطس). وقال مصدر اخر ان الجولة قد تعقد قرب مونترو.

ولم يشارك المفاوض الامريكي ريتشارد هولبروك في المحادثات التي رعتها الامم المتحدة لكنه اجتمع امس الاثنين مع ممثلي الجانبين.

وسيقوم هولبروك بجولة اوروبية تشمل لندن خلال اسبوعين للتشاور مع الحلفاء بشأن المشكلة القبرصية.

وكان كوردوفيز اشاد الاثنين بالاجواء «الممتازة» للمفاوضات بين القبارصة واعترف في الوقت نفسه بأن المفاوضات الحقيقية الرامية الى انهاء تقسيم جزيرة قبرص لن تبدأ قبل سنة.

وقال كوردوفيز «انهم ابدوا حسن نية بحق وارادة طيبة ورغبة اكيدة في التفاوض».

وكان كوردوفيز يستعرض حصيلة اربعة ايام من المفاوضات بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش. وقال «وجدت الاجواء ممتازة».

وقد جرت المفاوضات في تروتبيك في مركز للمؤتمرات يقع على بعد 150 كلم شمال نيويورك بهدف اطلاق «مسيرة ثابتة» من اجل وضع حد لتقسيم الجزيرة الذي استمر 23 سنة.

واوضح المندوب الخاص ان المسؤولين يعودان الى بلديهما «بمقترحات بشأن ترتيبات هذه المسيرة الثابتة التي ستبدأ بعد الانتخابات في قبرص». ومن المقرر انتخاب رئيس جديد لقبرص في شباط (فبراير) 1998.

واكد كوردوفيز ان الموضوعات الاساسية لن تطرح قبل هذه الانتخابات.

وقد صرح مصدر قبرصي تركي الاثنين بان دنكطاش ربما يقاطع مفاوضات جنيف احتجاجا على اعلان الاتحاد الاوروبي يوم الخميس الماضي ان قبرص قد تكون في عداد المجموعة الاولى من الدول التي سيبحث انضمامها الى الاتحاد.

من جهة اخرى حذر المبعوث الامريكي الخاص الى قبرص ريتشارد هولبروك امس الثلاثاء الاتحاد الاوروبي من المضي قدما في محادثات لضم قبرص الى الاتحاد لا تأخذ في الاعتبار الجهود المبذولة من الامم المتحدة والولايات المتحدة لحل المشكلة القبرصية.

وقال هولبروك في مقابلة نشرتها امس الثلاثاء صحيفة «كسوزيا» اليونانية الموالية للحكومة «اذا تقدم الاتحاد الاوروبي على هذا الطريق (ضم قبرص اليه) من دون ان يأخذ في الحسبان المفاوضات الدائرة بين المجموعتين (القبرصية اليونانية والتركية) وجهود الامم المتحدة والولايات المتحدة، فانه سيرتكب خطأ فادحا».

واضاف هولبروك «ان انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي عنصر حاسم في حل الازمة القبرصية، ولا يمكن الفصل بين الامرين». وقال ان واشنطن «تشجع توحيد المفاوضات» اي تلك الجارية برعاية الامم المتحدة وتلك الهادفة الى ضم الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي.

وقال «اذا كانت الولايات المتحدة لا تستطيع ان تقول لبروكسل اي مسار تتبع لضم قبرص، فان بامكانها بلا شك القول ان هذه المسألة مرتبطة بمستقبل قبرص».

واعلن هولبروك انه سيقوم في الاسابيع المقبلة بجولة تشمل بون ولندن وباريس وبروكسل.

وقال انه «ما زال من الصعب القول» ان الجولة الاولى من المفاوضات المباشرة بين الرئيس القبرصي غلافكوس كلاريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش التي انتهت السبت في تروتبيك (الولايات المتحدة)، ادت الى «تقدم جوهري» في اتجاه التوصل الى حل.

واطلع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس الاثنين ريتشارد هولبروك المبعوث الخاص للولايات المتحدة لقبرص على مضمون المفاوضات التي جرت في نيويورك بشأن توحيد جزيرة قبرص.

ولم يدل هولبروك بأي تعليق عما جرى في هذا الاجتماع. وقال كليريديس ردا على سؤال عما اذا كانت المفاوضات اسفرت عن تقدم على طريق حل المشكلة القبرصية بأنها كانت واسعة وتناولت ايضا مسالة اللاجئين وحقوق الانسان.

ولكنه قال «ان من المستحيل تغطية كل هذه الموضوعات حتى لو عملنا ليل نهار».

والتقى هولبروك الاثنين مع الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش.

واوضح كليريديس في تصريحات اذاعها التلفزيون القبرصي الاحد ان «النقاط الاساسية في المشكلة القبرصية ستناقش في اليوم الاول من اللقاء الثاني الذي سيعقد في جنيف».

اما المندوب الخاص للأمم المتحدة دييغو كوردوفيز الذي اشرف على مفاوضات تروتبيك فقد اطلع مجلس الامن امس على مضمون هذه المفاوضات خلال اجتماع مغلق.

توقيع اتفاق تعاون بين جهازي الاستخبارات الروسي والشيشاني

■ موسكو - ا ف ب: وقع جهازا الاستخبارات في روسيا وجمهورية الشيشان الانفصالية امس الثلاثاء اتفاق تعاون في ايسينتوكي (جنوب روسيا).

ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن المكتب الاعلامي في جهاز الأمن الفيدرالي (كي جي بي» سابقا) أن رئيس هذا الجهاز نيكولاي كوفاليف ورئيس جهاز الأمن القومي الشيشاني (الفرع المحلي من كي جي بي» سابقا) أبو موساييف وقعا اتفاقا موقتا للتعاون بين جهازيهما.

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» عن الناطق باسم جهاز الأمن الفيدرالي ألكسندر زدانوفيتش قوله أن الاتفاق يشمل مجالات مكافحة الارهاب وتجنيد المرتزقة واحتجاز الرهائن والاتجار غير القانوني بالأسلحة والمخدرات.

واعتبر نائب الرئيس الشيشاني فاخا أرسانوف أن الاتفاق سيساعد على مكافحة الجريمة «اذا تعاون جهاز الأمن الفيدرالي الروسي فعليا» مع الأجهزة الشيشانية.

وكثرت عمليات احتجاز الرهائن في الشيشان بعد توقيع اتفاق سلام في آب (أغسطس) 1996 وضع حدا رسميا لحرب روسية - شيشانية استمرت أكثر من 20 شهرا.

ولا يزال خمسة صحافيين روس محتجزين رهائن في الشيشان، ثلاثة منهم مضى على خطفهم أكثر من شهرين، ولا يزال مكان وجود هؤلاء الرهائن مجهولا.

من جهة أخرى ذكرت وكالة انباء ايتار تاس ان سكرتير مجلس الامن الروسي ايفان ريبكين التقى مساء الاثنين في نازاران (انغوشيا - القوقاز الشمالي) الرئيسين الانغوشي والشيشاني روسلان اوشيف واصلان مسخادوف.

وناقش ريبكين وماسخادوف مسألة تطبيق الاتفاق الذي وقعته روسيا واذربيجان والشيشان الاسبوع الماضي على مرور كميات كبيرة من احتياط النفط الاذربيجاني على اراضي كل من هذه الدول.

وقد عقد هذا اللقاء في وقت ارسل اوشيف الاثنين برقية الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين يبلغه فيها بتدهور العلاقات بين انغوشيا واوسيتيا الشمالية، الجمهورية الروسية الواقعة في القوقاز الشمالي كما ذكرت شبكة التلفزة الروسية (ار - تي - ار).

ونقل التلفزيون الروسي عن البرقية «اذا لم تتخذ السلطات الفيدرالية تدابير فعالة فان تدهور العلاقات يمكن ان يترتب عليه نتائج لا تحمد عقباها». وقد اندلعت معارك بين انغوشيا واوسيتيا الشمالية في 1992.

منظمة الوحدة الافريقية توصي بنشر قوة دولية في برازافيل

■ بورلوي - كينشاسا - ا ف ب: شدد الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم امس الثلاثاء على ضرورة نشر قوة دولية في برازافيل.

وقال سليم في مؤتمر صحافي عقده في جزر موريشيوس التي يزورها حتى الاحد المقبل «من الضروري للغاية نشر قوة دولية في برازافيل لضمان احترام وقف اطلاق النار وايجاد الظروف الضرورية التي تسمح ببدء مفاوضات بين الأطراف المتحاربة».

واشار سليم الى ان مجلس الامن الدولي لم يتخذ هذا القرار لأن اي اتفاق لوقف اطلاق النار لم يوقع بعد.

وأضاف ان دولا عدة بينها السنغال وبوتسوانا، مستعدة للمشاركة في هذه القوة.

وأضاف الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية «لا نفهم منطق المعارك التي ادت الى سقوط عدد كبير من القتلى. ان الضحايا التي سقطوا غير ضالعين في هذا النزاع المسلح».

وأوضح سليم ان منظمة الوحدة الافريقية تدعم الوساطة الدولية مضيفا ان الموفد الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة محمد سحنون موجود حاليا في برازافيل للقاء الرئيس باسكال ليسوبا وسلفه دوني ساسو نغيسو.

واستمر خرق اتفاق وقف اطلاق النار امس الثلاثاء في برازافيل، اذ سجل صباحا قصف متبادل بالاسلحة الثقيلة بين القوات الموالية لرئيس الكونغو باسكال ليسوبا وأنصار سلفه دنيس ساسو نغيسو.

وأوضح مصدر دبلوماسي اتصلت به وكالة فرانس برس من كينشاسا أن القصف الذي تبادله الطرفان قرابة السادسة والنصف صباحا بالتوقيت المحلي (5,30 ت غ) توقف موقتا قبل الظهر.

وشكل هذا القصف استمرارا لانتهاك وقف اطلاق النار الذي لم يلتزمه الطرفان المتنازعان في الكونغو رغم انه كان يفترض أن يدخل حيز التنفيذ منتصف ليل الأحد، بحسب الاتفاق الذي توصلا اليه بمسعى من رئيس الغابون عمر بونغو الذي يرأس لجنة الوساطة الدولية. لكن قصفا مدفعيا عنيفا سجل صباح الاثنين وتواصل بعد الظهر. وقال المصدر الدبلوماسي ان لا أحد يعرف ما اذا كان استمرار أطلاق النار بالاسلحة الثقيلة مرده الى «عدم انضباط القوات المتحاربة بقرارات قياداتها أو الى نية مقصودة تقضي بعدم احترام وقف النار».

الحكومة الالبانية الجديدة تسعى لنزع سلاح العصابات

تيرانا - من كولن ماكنتاير:

في الوقت الذي تسعى فيه البانيا لجذب مستثمرين لاعادة بناء البلاد يلقي وجود نحو مليون سلاح منهوب في ايدي المواطنين بظلال كثيفة على البلاد.

ويتفق الجميع على ان الاولوية في الوقت الذي تستعد فيه حكومة اشتراكية جديدة لتولي السلطة في افقر دول القارة الاوروبية هي لاعادة النظام والقانون ونزع سلاح العصابات.

ظهرت هذه العصابات بعد تفجر ثورة غضب ضد الحكومة في اوائل العام الحالي عقب انهيار شركات لتوظيف الاموال ونهب الناس لمستودعات اسلحة الجيش.

واختفت الشرطة من الشوارع واجتاحت البلاد موجة عاتية من السلب والتخريب قوضت فترة نمو اقتصادي متواضعة شهدتها البلاد بعد سقوط الشيوعية في عام 1990.

وعلى الرغم من ان فكرة وجود بندقية كلاشنيكوف في كل بيت في البانيا كافية لاثارة مخاوف عدد من المستثمرين المحتملين الا ان رجال الاعمال والدبلوماسيين الاجانب في البانيا يتطلعون الى وضع الامن في البانيا في المستقبل بتفاؤل.

يعتقد هؤلاء ان مع عودة حكم القانون والنظام ونزول الشرطة الى الشوارع فان الاقلية الاجرامية التي تستخدم الاسلحة للترويع سوف تعزل عن اغلبية المواطنين الذين يحترمون القانون ممن اضطروا لحمل السلاح للدفاع عن النفس.

يقول دبلوماسي «ليس هناك سلوك قانوني بدون سيادة القانون والنظام فيمكنك ان تسير في تيرانا شاهرا بندقية كلاشنيكوف دون ان يعترضك احد فتخيلوا الوضع خارج العاصمة».

وصرح دبلوماسي كبير اخر لرويتر «لا اعتقد انهم سوف يستعيدون جميع الاسلحة»، مشيرا الى ان الالبان اعتادوا الدفاع عن انفسهم واستخدام الاسلحة في تسوية الخلافات بين العشائر.

ويعتقد الدبلوماسيون ان بعض الاسلحة وزعت بالفعل على الطائفة الالبانية الكبيرة في اقليم كوسوفو الصربي وعلى اقليات البانية اخرى في جمهورية مقدونيا المجاورة او الى عصابات الجريمة المنظمة من خلال السوق السوداء.

تبحث الحكومات الاوروبية عدة خطط في محاولة لاستعادة بعض الاسلحة عن طريق مصادرتها او شرائها من جديد رغم التكلفة الباهظة لذلك.

ومن الافكار الاخرى المطروحة تقديم مزايا للمجالس الاقليمية ومجالس المدن متمثلة في معونة اضافية او استثمارات استنادا الى مدى نجاحها في استعادة الاسلحة المنهوبة.

قال زكريا راشد الذي يعمل في شركة تابعة لمجموعة الخرافي الكويتية لرويتر ان من واجب اوروبا اعادة النظام الى البانيا عن طريق تدريب الشرطة وتزويدها بانظمة اتصال وسلاح ووسائل نقل.

واضاف «عندما يتم اقرار النظام سوف يتساءل سبعون بالمئة من السكان عن جدوى وجود الاسلحة في منازلهم فقد اكتشفوا خطورتها في الماضي حيث ان معظم من لقوا حتفهم خلال الاضطرابات قتلوا عن طريق الخطأ».

غير ان شركته لاتقبل المخاطرة فقد استأجرت قوة امن خاصة قوامها ثلاثين شخصا لحماية منطقة تنمية سياحية خاصة تقوم بتشييدها على ساحل البحر الادرياتي بعد ان فقدوا بعض المواد خلال اعمال النهب في شهر اذار (مارس) الماضي.

غالبية الألبان تعارض عودة الملكية

■ تيرانا - ا ف ب: أعلنت اللجنة الانتخابية المركزية الالبانية مساء امس الاول الاثنين ان الاستفتاء الذي جرى في 29 حزيران (يونيو) الماضي مترافقا مع الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية المبكرة اظهر ان 66,7% من الالبانيين مع بقاء الجمهورية مقابل 33,3% يؤيدون النظام الملكي.

وقد اثار هذا الاستفتاء موجة احتجاج واعمال عنف سقط نتيجتها قتيل في العاصمة تيرانا بين دورتي الانتخابات.

وقد أبدى انصار الملكية عدم رضاهم من اعلان النتائج الرسمية وأكدوا أنهم سيرفعون شكوى الى المحكمة الدستورية ضد «التلاعب» الذي «سرق (منهم) الفوز»، فيما غادر «الملك» ليكا الأول زوغو من جهته البانيا السبت الفائت.

زعيم اسلامي معارض يتعهد بتنظيم حملة اصلاحات دستورية في كينيا

■ نيروبي - رويتر: عاد الهدوء الى العاصمة الكينية في الساعات الاولى من صباح امس الثلاثاء بعد ان جرح خمسة اشخاص في اشتباكات بين شرطة مكافحة الشغب وطلاب غاضبين يحتجون على الاوضاع الجامعية ويطالبون باصلاحات دستورية.

وفي مومباسا ذكر شهود ان الواعظ الاسلامي الشيخ بلالة وهو معارض قوي للرئيس دانييل آراب موي عاد الى البلاد بعد عامين في المنفى قال انه سيجوب المدينة ويزور المدارس اليوم.

وسيطر الالاف من طلبة كلية الفنون التطبيقية الكينية لعدة ساعات امس الاول على شارع هيلا سيلاسي الرئيسي في وسط المدينة ورشقوا السيارات بالحجارة والشرطة باطارات سيارات محترقة.

وجرح طالبان واثنان من المارة وصحافي مع اقتحام قوات شرطة مسلحة بالهراوات وتطلق الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع الكلية.

واقتصرت الاشتباكات على شارع هيلا سيلاسي ولم تتوقف الاعمال في وسط نيروبي على عكس ما حدث في اضطرابات يوم الاثنين من الاسبوع الماضي في العاصمة وقرى وبلدات اخرى.

وقتل تسعة اشخاص في تلك الاضطرابات التي كانت اسوأ قلاقل مدنية منذ حملة في عام 1990 للحث على اصلاحات دستورية.

وقالت الشرطة ان 14 شخصا اعتقلوا اثناء الاضطرابات وستوجه اليهم تهم اليوم. ولم يصب احد من الشرطة بأذى.

وتشن جماعات تدعمها المعارضة حملة منذ نيسان (ابريل) للمطالبة باصلاحات دستورية قبل انتخابات رئاسية وبرلمانية هذا العام. ولم يتحدد بعد موعد للانتخابات.

وتهدف الاصلاحات الى تقليل سلطة موي (73 عاما) الذي يحكم كينيا منذ عام 1978 والذي يتوقع كثير من المراقبين ان يفوز في الانتخابات.

وعاد الشيخ بلالة الى كينيا يوم السبت من منفاه في المانيا وتوعد بتزعم حملة من اجل الاصلاح. وقال لحشد من نحو الف من انصاره في مسجد السيدة سكينة في مومباسا المطلة على المحيط الهادي «انني لا اعترف بالانتخابات القادمة وافضل ان يحرق الناخبون بطاقاتهم الانتخابية».

وأمرت السلطات الاسبوع الماضي باغلاق جامعة نيروبي وجامعة جومو كينياتا الى اجل غير مسمى وارسلت الطلاب الى منازلهم في اعقاب اشتباكات مع شرطة مكافحة الشغب في العاصمة.

افراد من الشرطة الكينية يتهالون بالضرب على طالب خلال مظاهرات نظمت امس في نيروبي (رويتر)

استراليا تقطع معونتها عن كمبوديا وامريكا تدعو لاعادة رئيس الوزراء الاول

■ كانبيرا - بنوم بينه - ا ف ب - رويتر: اعلن الكسندر داونار وزير خارجية استراليا امس الثلاثاء ان كانبيرا ستوقف مساعداتها العسكرية السنوية لكمبوديا وقيمتها مليونا دولار استرالي احتجاجا على الانقلاب العسكري الذي قام به هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني.

وصرح داونار بان حكومته قررت في نفس الوقت استمرار مساعدات التنمية والمساعدات الانسانية الاخرى وقيمتها 32 مليون دولار استرالي سنويا.

واضاف وزير الخارجية الاسترالي قوله «في هذه المرحلة ستستمر الحكومة في تقديم مساعدات لمشروعات (التنمية) لاسباب انسانية».

وكرر داونار دعوة بلاده الى العودة الى الحكم الدستوري في كمبوديا واجراء انتخابات حرة ونزيهة عام 1998.

وطرد هون سين الاسبوع الماضي الامير نورودوم راناريده رئيس وزراء كمبوديا الاول بعد معارك استمرت في العاصمة بنوم بينه يومين.

وفي واشنطن قال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية للصحافيين امس الاول الاثنين «ما من شك ان (هون سين) حقق نصرا عسكريا فهو فيما يبدو هزم القوات العسكرية لراناريده».

واجتمع مسؤولون امريكيون مع راناريده في واشنطن يوم الجمعة الماضي. وقال بيرنز انهم لا زالوا يعتبرونه رئيس وزراء كمبوديا الاول على اساس الانتخابات التي جرت في كمبوديا عام 1993 تحت اشراف الامم المتحدة.

واضاف بيرنز قوله «ما لا نستطيع ان نفعله هو التدخل في سياسات حزبية في سياسات حزبه (راناريده) وفي سياسات كمبوديا ذاتها».

وقال ان الولايات المتحدة «لا ترغب الا في العودة الى الامر الواقع اي عودة الامير راناريده وتولي مهام منصبه كرئيس وزراء اول لكمبوديا».

من جهة اخرى علم من مصدر حسن الاطلاع ان قوات رئيس الوزراء الكمبودي الثاني هون سين اعدمت ما لا يقل عن 53 من مناصري رئيس الوزراء الاول نورودوم راناريد بعد ان قامت باحتجازهم.

وأوضحت هذه المصادر نقلا عن شهود موثوق بهم اجروا تحقيقات ميدانية، ان عددا من الضحايا تعرضوا للتعذيب قبل قتلهم وان سجناء آخرين قتلوا وايديهم مكبلة وراء ظهرهم.

ولم يتسن للمسؤولين الحكوميين المقربين من هون سين التعليق على هذه المعلومات، الا ان احد وزيري الدفاع تيابان، نفى وجود اعدامات خارج اطار القضاء، كما اوردت صحيفة «كمبوديا ديلي».

بكين تنفي توجيه صواريخ نحو روسيا

■ موسكو - يو بي آي: نفت السفارة الصينية في موسكو امس الثلاثاء صحة تقارير صحافية امريكية افادت بأن منظومة صواريخ جديدة نشرت فوق الأراضي الصينية موجهة الى روسيا.

ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية عن بيان للسفارة اصدرته امس قوله ان «التقارير لا صحة لها ابدا وهي تهدف الى دق اسفين في العلاقات الودية بين الصين والدول الأخرى».

وأضاف البيان قائلا : نحن واثقون من اجل الجانبين سوف يلتزمون التزاما تاما بالتعهدات التي وقعا عليها». يذكر ان الصين وروسيا وقعتا عام 1994 على بيان مشترك تضمن عدم توجيه الصواريخ النووية الاستراتيجية من الطرفين ضد بعضهما البعض.

في ذكراها السنوية الاولى
أهالي ضحايا كارثة «تي. دبليو. ايه» يطالبون بطرح تفسير رسمي لوقوعها

نيويورك فريديريك بيشون:

«لقد تحولت حياتي الى جحيم، وستبقى كذلك طالما انا حي، فجميع الذين كنت احبهم واثق بهم اختفوا...» هذا ما اعلنه الاسبوع الماضي، بهدوء القى ظلالا من الرهبة والمهابة، في الكونغرس الامريكي جو ليشنر الذي فقد زوجته وابنتيه الصغيرتين في انفجار البوينغ التابعة لشركة «تي دبليو ايه» قبل سنة بعيد اقلاعها من نيويورك.

وتوشك سنة ان تمضي من دون ان يعطي اي تفسير رسمي لسبب الانفجار، بينما يتحرق اهالي الضحايا لمعرفة الحقيقة ويتسقطون الاخبار المتقطعة في اجواء يسودها الشك وتسيطر عليها الشائعات والعديد من التخيلات.

فجميع ركاب وافراد طاقم الرحلة 800 لـ «تي دبليو ايه» البالغ عددهم 230 شخصا قد لقوا حتفهم مساء 17 تموز (يوليو) 1996 في انفجار الطائرة في الجو عند ساحل لونغ ايلاند (نيويورك) بعد 11 دقيقة على اقلاعها عند الساعة 20,19 من مطار جون ف. كينيدي في نيويورك متوجهة الى باريس.

وقال جو ليشنر ان سبب الكارثة ليس مهما بحد ذاته دونه لن الحزن جدا التفكير بأن جميع افراد عائلتي ماتوا بسبب شحنة كهربائية ولكن ليس هذا مهما فلقد ماتوا ولن يعود احد منهم».

وما يعرفه المحققون هو ان خزان الوقود المركزي في البوينغ 747 انفجر الا انه ليس لديهم تفسير رسمي لسبب انفجاره مع انهم يميلون الى فرضية خلل ميكانيكي. ومن الاحتمالات المطروحة ان تكون شحنة كهربائية ادت الى اشتعال بخار وقود الطائرة.

ومما زاد من حزن واسى عائلات الضحايا ما وصفته بانه «ضغوط» تمارسها «تي دبليو ايه» لا سيما على العائلات التي تواجه مصاعب مالية من اجل قبول حل بالتراضي.

واعتبر جوزيه كريمانس، رئيس رابطة «ضحايا الرحلة 800»، هذه المسألة «محاولة ابتزاز حقيقية»، مشيرا الى انها توقفت.

وفور وقوع الكارثة ليل 17 تموز (يوليو) بدأ انتشار الانباء المتناقضة حول سبب الانفجار وحول عمليات البحث والانتقاد وكيفية وفاة الضحايا فهل قتلوا في الانفجار ام ماتوا غرقا في المحيط؟ وكذلك حول التعرف الى هويات القتلى التي لم تنجز بعد وحول التعويضات لمن يحق لهم ذلك.

ولم يكن من جدوى لاعلان البيت الابيض منذ الساعة 21,30 موقفه، لا تكهنات.

وتتالت تصريحات المسؤولين السياسيين امام الكاميرات والميكروفونات للتلهف لالتقاط اي خبر. ووقف بين هؤلاء حاكم مدينة نيويورك ليعلن بلهجة المنتصر، انه تم العثور على جزء كبير من هيكل الطائرة وفيه عشرون جثة.. ولكن ما اعلنه لم يكن صحيحا.

اما جيمس كالستروم المسؤول عن التحقيق من قبل الامن الفدرالي فقد اعلن من جهته ان «اي رجل عاقل يعرف ان فرص ان يكون الحادث ناجما عن خلل ميكانيكي ضعيفة جدا لا تزيد عن واحد الى خمسة بالمئة» معطيا بذلك الافضلية لفرضية العمل الارهابي.

وعثر لاحقا على جزئيات لمادة على حطام الطائرة مما عزز فرضية انفجار قنبلة وتناثر اجزاء من معدن هيكل الطائرة ولكن سرعان ما اكتشف ان الطائرة كانت تحمل 150 كيلوغراما من جزئيات المادة فضية اللون.

ثم عثر على اثار متفجرات ولكنه تبين ان مصدرها عمليات تدريب الكلاب على اكتشاف القنابل. ونشرت صور «تظهر» خط مسار صاروخ ولكنها كانت في الحقيقة ملتقطة في خط معاكس للمنطقة التي كان الطائرة تحلق فيها.

وتلت هذه الانباء المتضاربة اشهر من الصمت الرسمي وسرت في هذه الفترة من الفراغ الاعلامي شائعات عن مؤامرة حكومية الغاية منها اخفاء خطأ مميت ارتكبته البحرية الامريكية التي قد تكون سببت الكارثة باصابتها الطائرة بصاروخ اطلقته.

وكان من ابرز المدافعين عن هذه الفرضية الصحافي السابق بيار سالينغر.

وأوضح جوزيه كريمانس الذي فقد ابنه في الكارثة «لقد كان يتم نقل المعلومات الينا من دون تفاصيله» واعتبر ان الوضع «تطور كثيرا» ولا سيما بسبب فتح تحقيق قضائي في فرنسا مما ارغم المحققين الامريكيين على ان يكونوا اكثر شفافية.

معونات غذائية أمريكية لكوريا الشمالية

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان الولايات المتحدة قررت منح مساعدة غذائية عاجلة بقيمة 27 مليون دولار الى كوريا الشمالية في اطار برنامج الاغذية العالمي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة «قررت تقديم مئة الف طن من الحبوب بقيمة 27 مليون دولار» لصالح كوريا الشمالية بعد النداء الجديد الذي وجهه برنامج الاغذية العالمي في التاسع من الشهر الجاري.

وبذلك تصل المساعدة الغذائية الامريكية الى بيونغ يانغ الى 60,4 مليون دولار، وذلك منذ بدأت كوريا الشمالية تواجه نقصا خطيرا في المواد الغذائية.

واوضح المتحدث الامريكي ان برنامج الأغذية العالمي سيشرف على توزيع 45 الف طن من الحبوب الموسلة الى اطفال دون السادسة من العمر. وستتابع مجموعات امريكية مستقلة توزيع الباقي من هذه المساعدة والتي ستوجه بصورة أولية الى الشبان وبعدها الى المسنين في كوريا الشمالية التي يبلغ تعداد سكانها 24 مليون نسمة.

واكد بيرنز «انها عبارة عن هبة كبيرة من الحكومة الامريكية. انها هبة غذائية، وليست مالا يدفع كي يسدد».

تجدد المواجهات بين قوات حكومة مانيلا وثوار مسلمين

■ زامبوانغا (الفلبين) - يو بي آي: تجددت المناوشات امس الثلاثاء بين المتمردين المسلمين والجيش الفلبيني بعد ساعتين من انقضاء فترة وقف اطلاق النار التي اعلنها الرئيس فيدل راموس.

واطلقت القوات الفلبينية النار على مواقع للجبهة الاسلامية لتحرير مورو في بلدة بولدن في اقليم منداناو.

وقالت المصادر الفلبينية ان الجيش رد على مصادر النيران مستخدما مدافع الهاون والاسلحة الآلية ضد المسلمين، معلنة مقتل سبعة منهم على الأقل واصابة العشرات بجروح.

وقال المتحدث المحلي باسم الجيش صالح اندانان ان القوات الحكومية استأنفت هجماتها ضد المتمردين.

وكان الرئيس الفلبيني فيدل راموس اصدر أمرا بوقف اطلاق النار لمدة 48 ساعة لتسهيل محادثات السلام التي جرى تمديدها الى امس الثلاثاء بين الحكومة الفلبينية والمتمردين.

واشنطن تنفي مسؤوليتها عن انفجارات هافانا

■ واشنطن - ا ف ب: اكدت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين انها لا تملك اي معلومات عن الانفجارات التي هزت في نهاية الاسبوع الماضي فندقين في وسط العاصمة الكوبية وأسفرت عن اصابة ثلاثة اشخاص بجروح.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «اننا لا نملك اي معلومات ايا تكن طبيعتها عن مصدر هذه الانفجارات». وأضاف «لا نعرف شيئا عن هذا الموضوع.

ولم يكلمنا احد في شأنه. وليس لدينا اي معلومات تفيد (...) ان امريكيين يمكن ان يكونوا مشتركين فيه».

وكان وزير الداخلية الكوبي اعلن يوم السبت في بيان تناولته وسائل الاعلام المحلية باسهاب «انه يملك الدليل على ان للمسؤولين عن هذه الانفجارات والمواد التي استخدمت اتت من الولايات المتحدة».

واوضح بيرنز «اننا لن نتستر قط على تفجيرات بالقنابل من هذا النوع اذا ما تبين ان ما حصل اعتداء بالقنابل فعلا». وخلص الى القول ان «الحكومة الكوبية وجهت اتهاما خطيرا فاما ان تقدم الدليل عليه واما ان تصمت».

بون وواشنطن تشكلان وحدة دفاع جوي مشتركة

■ بون - ا ف ب: كشفت وزارة الدفاع الالمانية امس الثلاثاء ان بون وواشنطن تسعيان الى انشاء وحدة دفاع جوي مشتركة بحلول العام المقبل تضم حوالي 500 رجل وتزود بصواريخ مضادة للطائرات وأخرى مضادة للصواريخ من طراز باتريوت وهوك ورولاند.

وهذه الوحدة المستوحاة فكرتها من نموذج اللواء الفرنسي الالماني القائم حاليا ستكلف الدفاع عن أراضي حلف شمال الاطلسي لكن يمكنها أيضا العمل في مناطق الازمات الدولية بعد نيل موافقة الدولتين.

وستكون لها هيئة اركان موحدة يتبادل ضباط امريكيون والمان رئاستها كل ثلاث سنوات.

قوات دولية تستعد للانسحاب من جيب صربي في كرواتيا

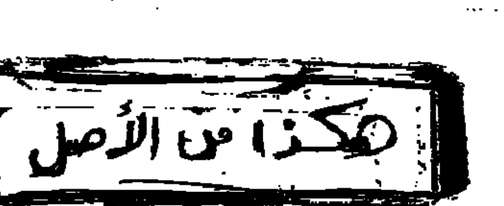
■ كليسا (كرواتيا) - من زوران رادوسافليفيتش: نظمت قوات الامم المتحدة امس الثلاثاء عرضا عسكريا تكريما لحوالي 2000 جندي من قوات حفظ السلام الذين سيغادرون اخر جيب صربي في كرواتيا بحلول اب (اغسطس) بعد ان وافق مجلس الامن على خطة لانسحابهم. ووافق المجلس الاثنين على جدول زمني لانسحاب كل العسكريين من منطقة سلافونيا الشرقية بحلول 15 تشرين الاول (اكتوبر) على ان يبقى المدنيون حتى كانون الثاني (يناير).

وكانت المنطقة عام 1991 مسرحا للحلقة الاولى من موجات القتل الوحشية والتطهير العرقي والدمار في يوغوسلافيا السابقة. وبدأ المتمردون الصرب بالمنطقة انتفاضة ساندهم فيها جيش يوغوسلافيا الوطني مما ادى الى تدمير فوكوفار عاصمة الاقليم وطرد الاف من الكروات.

وحسب الاتفاقيات التي انهت الحرب تدير الاقليم منذ يناير 1996 ادارة انتقالية تابعة للامم المتحدة تساندها قوات قوامها خمسة الاف جندي لمنع تجدد القتال. وتمكنت القوات بقيادة الجنرال الامريكي جاك كلاين من تمهيد الطريق لعودة الاقليم الى الحكم الكرواتي.

وقال فيليب ارنولد المتحدث باسم قوات الامم المتحدة لرويتر انه بعد النجاح في نزع سلاح المنطقة والاشراف على أول انتخابات محلية بعد الحرب واعادة دمج الوحدات المحلية مع كرواتيا ستحاول الامم المتحدة الان الاسراع بعودة اللاجئين. وأضاف ارنولد ان 2000 جندي بينهم افراد وحدات أردنية وأخرى باكستانية سيغادرون سلافونيا الشرقية بحلول نهاية اب (اغسطس).

وقال ارنولد انه في المرحلة الثانية من الانسحاب سيغادر 2000 جندي اخرون في الخريف وسيتخلف عندئذ 700 جندي كقوة مؤخرة «اساسا لحراسة منشآت الامم المتحدة... تتطلع الى تسليم السلطة بالكامل الى كرواتيا في الخريف».



تجاوز حربين مدمرتين.. ومؤامرات داخلية وخارجية لاطاحته

صدام يدخل عامه الثلاثين في الحكم... ولا تهديدات ظاهرة لبقائه

دبي - باتريك راهير:

يحتفل الرئيس العراقي صدام حسين غدا الخميس بالذكرى التاسعة والعشرين للثورة التي اوصلته الى سدة الحكم في بغداد في وقت لا يزال العراق فيه مستبعدا من الاسرة الدولية كما لا يزال الرئيس العراقي يبحث عن ثغرة للخلاص من الحظر الدولي المفروض على بلاده.

ولا يبدو ان هناك ما يهدد نظام صدام حسين الذي يتوقع ان يتوجه الى شعبه بخطاب يوم الخميس بمناسبة ذكرى «ثورة تموز (يوليو)».

فقد تمكن الرئيس العراقي من تجاوز حربين مدمرتين وعدد كبير من المؤمرات التي استهدفته كما تغلب على انشقاق صهره الفريق حسين كامل الذي فر الى الاردن عام 1995 حاملا اسرار الة النظام العسكرية.

لكن الحظر الدولي المفروض على العراق منذ عام 1990 بعد اجتياح قواته الكويت ما زال يمنع صدام حسين من النهوض ببلاده وبجيشه الذي يثير مخاوف جيرانه.

ولن ترفع هذه العقوبات الا عندما تقتنع الامم المتحدة بان العراق دمر فعلا اسلحته النووية والكيميائية والبيولوجية وصواريخه التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

ويبدو ان بغداد التي اثارت المشكلات في وجه مفتشي الامم المتحدة راهنت طويلا على فرنسا وروسيا من اجل رفع الحظر. لكن الشكوك التي تخيم على نشاطات العراق العسكرية لا تزال موضع اجماع ضده في مجلس الامن.

ولومن اجل التمكن من استئناف صادراته النفطية وزيادة الحصص الغذائية وكميات الادوية للسكان وجد صدام حسين نفسه مرغما عام 1996 على القبول برقابة الامم المتحدة.

وهو يدير وجهه الان الى جيرانه في محاولة لفك طوق الحظر. وهكذا اعاد العلاقات التجارية مع سورية عدوته اللدودة في ايار (مايو) الماضي كما سمحت تركيا باستئناف التجارة مع العراق عبر الحدود بين البلدين في حزيران (يونيو) فيما تنشط المراكب في عمليات تهريب كثيرة الى العراق عبر مياه الخليج.

وقد تمكن صدام حسين المتحصن في قصره محاطا بالموالين له من الحفاظ على مكتسبات ثورة تموز (يوليو) 1968.

فعندما اطيح بالرئيس عبد الرحمن عارف في الساعات الاولى من يوم 17 تموز (يوليو) من تلك العام لم يكن صدام حسين سوى الامين العام المساعد لحزب البعث الذي تحالف مع فئة من الضباط لينجح في انقلابه العسكري.

لكن خلال الاسبوعين اللاحقين جرى ابعاد ابرز العسكريين عن الحكم وتولى الرئيس احمد حسن البكر رئاسة مجلس قيادة الثورة اعلى سلطة في البلاد وعين صدام حسين نائبا له.

وبدأ صدام حسين الذي كان عمره انذاك 31 عاما صعودا سريعا نحو الامساك بالسلطة المطلقة.

وقام بتعزيز سيطرة البعث عن طريق القيام بعمليات تصفية واعدامات علنية. وفي عام 1972 تحالف مع الاتحاد السوفياتي وامم شركة نفط العراق التي كانت عبارة عن مجموعة من شركات النفط الغربية.

وكان على صدام حسين التعامل مع التمرد الكردي المدعوم من ايران. وللقضاء على هذا التمرد تنازل عام 1975 لشاه ايران عن نصف شط العرب وهي المنطقة الاستراتيجية التي يلتقي فيها نهرا دجلة والفرات على الخليج.

ونجح صدام حسين في رهانه واصبح رجل بغداد القوي. لكن كان عليه الانتظار حتى 11 تموز (يوليو) 1979 ليصبح رئيسا للجمهورية بدلا من محمد حسن البكر ثم ابعد اخر منافسيه بعملية تصفية جديدة.

وبعد سنة اعلن صدام حسين الحرب على ايات الله الذين خلفوا نظام الشاه في ايران. وبعد ثماني سنوات من الحرب ارغمهم على قبول وقف اطلاق النار.

وقد انهكت تلك الحرب ايران والعراق على حد سواء. وكانت خزائن العراق فارغة وهو الذي يعتبر واحدا من اغنى الدول في الشرق الاوسط.

وكان الرئيس العراقي الذي تنوء بلاده تحت عبء الديون بفعل الحرب مستعجلا لاعادة بناء العراق فحاول الحصول على ارصدة جديدة من جيرانه الذين مولوا حربه ضد ايران.

لكن الكويت رفضت الانصياع لضغوطه فامر في الثاني من اب (اغسطس) 1990 قواته باجتياحها. وردت الامم المتحدة بفرض حظر دولي لا سابق له ضد العراق. وفي شباط (فبراير) 1991 تمكن تحالف دولي شكلته وقادته الولايات المتحدة من تحرير الكويت.

ولا تزال الولايات المتحدة تراهن على انهيار نظام يبدأ هذا الاسبوع سنته الثلاثين.

المعارضة: البارزاني يربح مليون دولار يوميا من نشاطات تجارية محظورة مع تركيا

■ دبي - ا ف ب: اتهم المؤتمر الوطني العراقي المعارض امس الثلاثاء الحزب الديمقراطي الكردستاني بالقيام بنشاطات تجارية مع تركيا عبر حدودها مع العراق تحظرها قرارات الامم المتحدة وتدر عليه مليون دولار يوميا.

واكد المؤتمر الوطني العراقي، وهو تحالف لاحزاب عراقية معارضة، في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دبي ان الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني يشتري وقودا من وزارة النفط العراقية بـ1.5 سنتا لليتر الواحد ثم يبيعه الى سائقي الشاحنات الاتراك بـ11.5 سنتا لليتر الواحد.

واضاف البيان ان الحزب الديمقراطي الكردستاني يبيع يوميا نحو ثمانية ملايين ليتر من الوقود ما يدر عليه 800 الف دولار في اليوم.

وتابع البيان ان الحزب الديمقراطي الكردستاني يتقاضى الى ذلك رسما يبلغ 2 سنت عن كل ليتر من الوقود يمر الى تركيا ما يدر عليه 160 الف دولار في امس.

وقد اصبح المؤتمر الوطني العراقي الذي يتخذ من لندن مقرا له من اشد المعارضين للحزب الديمقراطي الكردستاني منذ ان بدأ هذا الحزب التقارب مع بغداد.

واكد المؤتمر الوطني العراقي ان حزب بارزاني يتقاضى ايضا رسما يطلق عليه اسم «رسم خدمة» مقداره 88 دولارا عن كل شاحنة تركية تعبر الحدود ما يدر على الحزب مبلغ 114400 دولار يوميا مقدرا عدد الشاحنات التركية التي تعبر الحدود مع العراق بـ1300 شاحنة يوميا.

ويؤكد المؤتمر الوطني العراقي ان تجارة السجائر من تركيا الى العراق وتهريب المشروبات الكحولية من تركيا الى ايران عبر العراق تدر على الحزب الديمقراطي الكردستاني مبالغ اضافية اضافة الى تجارة القمح العراقي المدعوم من الدولة الى تركيا.

ويقدر بيان المؤتمر الحجم الاجمالي للتجارة اليومية التي يقوم بها الحزب بمليون دولار.

واوضح البيان ان هذه التجارة تجري تحت انظار مفتشي الامم المتحدة المتمركزين على الحدود العراقية ـ التركية.

ويخضع العراق منذ اب (اغسطس) 1990 لحظر دولي متعدد الاشكال جرى تخفيفه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالبدء بتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويتيح هذا الاتفاق للعراق بيع كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف دولي.

وقد كانت مداخيل التجارة الحدودية احد اسباب المواجهات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) منذ عام 1994 والتي اوقعت الاف الضحايا في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة العراقية منذ عام 1991.

مجلس الشورى السعودي يوسع نطاق نقاشاته و«لا يتظاهر» بأنه يشبه البرلمانات التقليدية

دبي - من باري ماي:

يعد مجلس الشورى السعودي غير المنتخب الذي وصفه الملك فهد بن عبد العزيز بانه تجربة ناجحة اقرب الى منتدى للنقاش العام منه الى الصورة التقليدية عن برلمانات الغرب.

وتوسع زيادة اعضاء المجلس الاستشاري في الاونة الاخيرة من 60 الى 90 عضوا جميعهم من الرجال نطاق المناقشات العامة في اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم.

يضم المجلس في عضويته ضباط جيش عاملين ومتقاعدين ومسؤولين حكوميين كبار ومديري شركات وافراد من القبائل الكبرى وممثلين للاقلية الشيعية.

وبعد مرور اربعة اعوام على تشكيل المجلس لم يتحول الى هيئة سياسية مستقلة ويقول السعوديون ان من الخطأ مقارنته بالمؤسسات الديمقراطية الغربية.

وحضر مراسم اداء اعضاء المجلس اليمين الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله ووزير الدفاع الأمير سلطان في قصر السلام في جدة الاثنين.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية عن العاهل السعودي قوله ان مجلس الشورى الذي بدأ دورته الثانية امس اصبح تجربة ناجحة بكل المقاييس وحقق انجازات عديدة في دورته الاولى.

وشكل الملك فهد المجلس في كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 ليصبح الاول من نوعه منذ حوالي 60 عاما ويعتبر تأسيسه الى جانب تعيين مجالس اقليمية في 13 منطقة اول خطوة تجاه منح السعوديين دورا اكبر في ادارة شؤون البلاد.

ووعد الملك بعد ازمة الخليج بسبب الاجتياح العراقي للكويت في عامي 1990 و1991 بادخال اصلاحات سياسية واقتصادية تدريجيا تهدف الى تحديث نظام الحكومة.

وتوجد مجالس منتخبة في شبه الجزيرة العربية في الكويت واليمن المجاورتين للسعودية كما تتجه قطر نحو اجراء انتخابات للمجالس المحلية.

وقال دبلوماسي عن طريق الهاتف ان الكل اعتقد في البداية ان مهمة المجلس ستكون اعلان الموافقة فقط ولكنه قدم مقترحات حول عدد من السياسات الفنية والاقتصادية وتم قبولها.

واضاف «انهم لا يتظاهرون بانه مثل البرلمان الغربي وهو ليس كذلك ولكنه هيئة استشارية على الأقل وهذا يعني أخذ الرأي الاخر في الاعتبار».

وقال دبلوماسي اخر ان اعضاء المجلس اصحاب مؤهلات رفيعة ونال معظمهم دراسات جامعية عليا ووصلوا الى القمة في مجالاتهم.

ويناقش المجلس فقط الموضوعات التي تحال اليه من مجلس الوزراء ويقدم مشورته للحكومة بشكل سري دون الكشف عنها.

واضاف الدبلوماسي «معظم السعوديين ينظرون للمجلس وفقا للهدف الموضوع له أي اتاحة فرصة اكبر للملك للتشاور مع الناس الذين يمثلون الرأي العام السعودي ومن هذا المنطلق يعد ناجحا».

يرأس المجلس الشيخ محمد بن جبير وهو رجل دين ووزير عدل سابق ويقول انه ليس هناك وجه للمقارنة بين الديمقراطية الغربية والشورى الاسلامية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية قوله في وقت سابق ان المجلس لا يشرع لأن التشريع الاسلامي قائم وانما ينظم في اطار مبادئ الشريعة.

ترقيات وتعيينات جديدة في الجيش السعودي

■ الرياض - ق ن ا: تمت امس ترقية وتعيين خمسمئة وثمانية وثلاثين ضابطا بمختلف قطاعات القوات المسلحة السعودية بناء على اوامر من الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية.

وشملت الأوامر ترقية ضابطين من رتبة عميد الى رتبة لواء وترقية ضابط واحد من رتبة عقيد وترقية ثلاثة ضباط من رتبة مقدم الى رتبة عقيد وترقية ستة ضباط من رتبة رائد الى رتبة مقدم وترقية اثنين واربعين ضابطا من رتبة نقيب الى رتبة رائد وترقية ستة وستين ضابطا من رتبة ملازم أول الى رتبة نقيب وترقية مئة وسبعة وخمسين ضابطا من رتبة ملازم الى رتبة ملازم أول.

وافادت أيضا بتعيين خمسة خريجين برتبة ملازم أول وتعيين مئتين وثلاثة وثلاثين خريجا برتبة ملازم وترقية ثلاثة وعشرين فردا من رتبة رئيس رقباء الى رتبة ملازم.

وزير خارجية السودان: تجاوزنا «مطبا سياسيا» في قمة ايقاد

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

اكد وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ان السودان استطاع بدبلوماسية هادئة وعمل منظم تجاوز المطب السياسي الذي حاول البعض ان يضعه فيه اثناء قمة الايقاد الأخيرة، مشيرا الى ان الحكومة والاطراف الموقعة على اتفاقية السلام سيمضون في تنفيذها.

وكان وزير الخارجية قد قدم تقريرا ظهر امس الى البرلمان السوداني حول قمة الايقاد وضح فيه أسباب قبول السودان لاعلان المبادئ الذي كان قد رفضه في العام 1994 باعتباره يتضمن شروطا وقضايا تمس وحدة البلاد.

واكد وزير الخارجية السوداني ان الموافقة على الاعلان جاءت بعد تأكيد القمة بانه غير ملزم وانه بمثابة أجندة لاستئناف التفاوض بين الحكومة وفصيل قرنق.

كما اكد وزير الخارجية السوداني استعداد بلاده لمواصلة التفاوض مع قرنق في اطار الاجندة المطروحة في الاعلان وتحت الرعاية المباشرة لقمة الايقاد.

واشار وزير الخارجية السوداني الى ان استئناف التفاوض مع فصيل قرنق لن يؤثر على تنفيذ اتفاقية الخرطوم للسلام التي حسمت مسألة تقرير المصير وكافة النقاط الخلافية في المفاوضات السابقة.

وقال وزير الخارجية السوداني ان الرئيس السوداني عمر البشير سيطلب من البرلمان السوداني عقد دورة طارئة لدراسة المرسوم الدستوري الرابع عشر والنظر في اجازة توطئة لتشكيل مجلس التنسيق واتخاذ الاجراءات الدستورية والتنفيذية الأخرى.. موضحا ان أي اتفاق يتم التوصل اليه في المفاوضات المقبلة مع فصيل قرنق سيتم استيعابه في المراسيم والتدابير والآليات الخاصة بتنفيذ الاتفاقية.

من جهته اكد الاستاذ عبد العزيز شدو نائب رئيس البرلمان على أهمية استمرارية الحكومة في تنفيذ كل ما جاء في اتفاقية الخرطوم للسلام ومواصلة التفاوض.

من جانب آخر.. وجه الشريف زين العابدين الهندي انتقادات عنيفة لشركاء الايقاد وللمنظمة نفسها ولجون قرنق والصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني.

وقال في تصريح لـ«الانباء» الحكومية كنا نأمل من شركاء الايقاد الذين التقينا ببعضهم في هولندا وفي لندن ان يكون موقفهم تجاه حل مشكلة الجنوب اكثر موضوعية ووضوحا يقود في النهاية الى حل الازمة في ذلك الجزء العزيز من الوطن.

وقال انه لاحظ من تلك الاجندة ان قرنق قد نصب نفسه وعومل باعتباره الممثل الوحيد لجنوب السودان، وهو امر خاطئ لا يسنده الواقع ولا يقره المبدأ.. ووصف الهندي قرنق بانه لا يستطيع وحده ان يكون ممثلا للجنوب او يتحدث بالانابة عنه تاهيك ان يوقع على أي اتفاق باسمه.

وقال ان قرنق زعم لنفسه كذلك انه يمثل الانقسنا وجبال النوبة ومناطق عدة في السودان.

وتساءل الهندي قائلا هل يتحدث قرنق بوصفه قياديا في التجمع المعارض المرابط في شرق السودان أم انه يتحدث باسم الشماليين المنضوين تحت التجمع.

وقال: ما هو رأي السيدين الجليلين الصادق المهدي والميرغني اللذين هما من رجال الدين أصلا وارثا. وما رأيهما في شعار فصل الدين عن الدولة؟

وقال ان على هذين السيدين الجليلين ان يفتيان الآن وليس غدا حول تلك المسألة حتى لا يمزقا مظلة العفو العام التي صدرت كي تجمع بين الشعب السوداني في شماله وجنوبه.

وطالب الهندي حكومة الانقاذ ان تشعر دائما بأنها قد وقعت على اتفاقية الخرطوم للسلام مع فصائل لا يستهان بها ومع قبائل وافراد نعرف جيدا كبر حجمها ومساحات تأثيرهم. ويعتمد عليهم في تحقيق السلام في الجنوب وفي وقف نار الحرب، ونحن نعرف ذلك تماما.

نواب كويتيون يطلبون استجواب وزير المالية

الكويت - من أشرف فؤاد:

انتقد ثلاثة نواب كويتيين امس وزير المالية وطلبوا استجوابه امام البرلمان في أول خطوة من نوعها يتخذها المجلس الحالي ضد وزير بالحكومة.

وتقدم النائب احمد المليفي ونائبان معارضان اخران بطلب لاستجواب الوزير ناصر الروضان عن انتهاكات مزعومة من قبل مؤسسات تقع تحت سلطته.

وذكر سامي المنيس عضو المنبر الديمقراطي المعارض واحد النواب الموقعين على الطلب عددا من الصفقات المالية التي قيل انها كلفت الدولة عشرات الملايين من الدولارات منذ نهاية حرب الخليج عام 1991. وتشككت مصادر سياسية في ان يلي مناقشات امس اقتراع بحجب الثقة بسبب عدم وجود تأييد واسع لمثل هذا الاجراء الذي يتطلب موافقة 24 عضوا من بين 46 عضوا منتخبا في البرلمان.

وجرى استجواب وزراء 12 مرة منذ اول برلمان في الكويت عام 1963 واستجواب امس هو الأول لوزير بالحكومة امام البرلمان الحالي المنتخب في تشرين الاول (اكتوبر). وجرى اخر استجواب عام 1995.

وتولى الروضان منصب وزير المالية بعد وقت قصير من انتهاء الحرب وهو يرأس هيئة الاستثمار الكويتية التي تدير استثمارات الدولة الخارجية التي تتجاوز 40 مليار دولار والبنك المركزي والخطوط الجوية الكويتية.

وقال المنيس ان الفساد متفش في المؤسسات المالية بسبب ضعف اجراءات مراقبة الأموال العامة وعدم اجراء تحريات كافية عند تعيين مسؤولين عن الاموال العامة. واضاف انه لا توجد رغبة في تنفيذ القوانين.

وسيرد الوزير على الاتهامات خلال جلسة امس التي سيلقي خلالها ثلاثة أعضاء في البرلمان كلمات تأييدا للروضان.

وساندت الحكومة الروضان الذي يتمتع أيضا بدعم نواب مؤيدين للحكومة بينما تبدو التجمعات الليبرالية والشيعية على استعداد للسعي الى اجراء اقتراع على الثقة.

نحناح رحب باطلاق سراح مدني وطالب بالافراج عن كافة المعتقلين السياسيين

زعيم جبهة الانقاذ الجزائرية: خطيب متواضع لكنه بارع في الاقناع

■ الجزائر - اف ب: يتمتع زعيم «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الجزائرية المحظورة عباسي مدني الذي صدر قرار بالافراج عنه بشروط امس الثلاثاء بقدر من الكاريسما يجعل منه ابرز الزعماء السياسيين الاسلاميين في الجزائر.

هو مربوع القامة يميل الى السمنة، لكنه في المقابل رشيق ودائم التيقظ، رغم بلوغه السادسة والستين. وقد اطلق لحيته الصهباء في ما يشبه العقد للتدلي على وجه تعلوه عينان براقتان تنمان عن دهاء. وهو دهاء يتجلى في قدرة عباسي مدني على الاقناع بمضمون كلامه السياسي، رغم افتقاره الى البراعة في فن الخطابة، شكلا، اذ هو يتكلم بوتيرة بطيئة ورتيبة.

وفي خطبه هذه، ما انفك عباسي مدني يركز على نقطتين: اطاحة الحكم «الطاغوتي» القائم في الجزائر، وجعلها أول دولة اسلامية في المغرب العربي، وعنده أن الاسلام كل لا يتجزأ.

فمنذ فتوته، نشأ عباسي مدني الذي ولد عام 1931 في منطقة سيدي عقبة في جنوب شرق الجزائر، في جو من التدين الإسلامي، من خلال متابعته دروس المدرسة القرآنية.

وسرعان ما انخرط في الحركة القومية الجزائرية، لكنه أخفق في تنفيذ عملية ضد اذاعة الجزائر في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر 1954، يوم اندلاع حرب التحرير، واعتقلته السلطات وأودعته السجن، فبقي وراء القضبان الى أن انتهت المعارك.

وبمنحة من حكومة الجزائر المستقلة، سافر عباسي الى بريطانيا حيث درس التربية، ونال فيها دكتوراه دولة، مما فتح له باب معهد العلوم الاجتماعية في الجزائر العاصمة. ومن منبر التدريس الجامعي هذا، راح عباسي يبث أفكار الاسلام السياسي ويستقطب اليه الطلاب.

لكن بروز عباسي مدني الكبير بدأ بعد الاضطرابات الدامية التي شهدتها الجزائر في تشرين الأول (اكتوبر) 1988. يومها، أعلن مدني تأسيس أول حزب اسلامي جزائري هو «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، متحديا قرار الزعماء الاسلاميين الأخرين. ونال الحزب الترخيص الرسمي في أيلول (سبتمبر) 1989 وانتسب اليه مئات الألوف وخصوصا من الشبان المعوزين والعاطلين عن العمل، وراحت صفوفه تكبر يوما بعد يوم.

وكان من الطبيعي أن يقود عباسي مدني «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في حزيران (يونيو) الى باكورة انتصاراتها في الانتخابات البلدية، الأولى منذ نيل الجزائر استقلالها. ومذاك، شرع مدني يتصرف على أساس أنه الخلف الحتمي للرئيس الشاذلي بن جديد الذي كان يقترب من نهاية ولايته. واعتبر أن «الجبهة الاسلامية للانقاذ» هي «صاحبة المشروعية الشعبية» بعكس «حزب التحرير الوطني»، الحزب الوحيد آنذاك، الذي استهلكته 30 عاما من السلطة المطلقة. وكانت حرب الخليج عام 1991 فرصة سانحة لتنظم «الجبهة الاسلامية للانقاذ» تظاهرات ضخمة مؤيدة للعراق في مدن الجزائر الكبرى، متحدية الجيش الجزائري.

وكانت ذروة شد الحبال بين الطرفين دعوة مدني الى «اضراب عام مفتوح» في ايار (مايو) 1991 لاجبار بن جديد على اجراء انتخابات مبكرة. وأفضى التوتر الى اعلان الجيش حال الطوارىء في 5 حزيران (يونيو) 1991 وتوقيفه الزعماء الاسلاميين الرئيسيين ومنهم مدني نفسه.

ومع ذلك، فازت «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في كانون الأول (ديسمبر) 1991 بالانتخابات التشريعية التعددية الأولى في البلاد. لكن الجيش تدخل عند هذه النقطة، فأقال الرئيس بن جديد وألغى نتائج الانتخابات وأعلن حال الطوارىء.

وأدى حل «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في نيسان (أبريل) 1992 الى قيام مجموعات اسلامية مسلحة أسفرت المواجهات بينها وبين قوات الأمن عن مقتل أكثر من 60 ألف شخص في السنوات الخمس الأخيرة.

واعربت حركة النهضة احد الحزبين الاسلاميين الشرعيين في الجزائر امس عن ارتياحها للافراج عن الزعيم التاريخي للجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر (محظورة) عباسي مدني، وطالبت باصدار «عفو عام عن جميع السجناء السياسيين وسجناء الرأي».

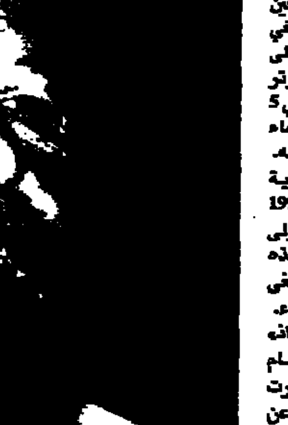
وصرح عضو في المجلس التنفيذي للحركة «اننا نعرب عن ارتياحنا للافراج عن الشيخ مدني وتندرج هذه الخطوة في اطار الاجراءات الرامية الى التهدئة التي لطالما طالبنا بها».

وفي باريس اعتبر الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) المنافس للجبهة الاسلامية للانقاذ ان هذا القرار «ايجابي جدا».

وطالب الشيخ نحناح ردا على سؤال لشبكة «ال سي اي» مجددا بالافراج عن جميع السجناء السياسيين في اطار حماية حقوق الانسان.

واسندت الى حركة مجتمع السلم سبع حقائب في الحكومة الجديدة ولها 69 مقعدا في البرلمان. اما حركة النهضة التي تمثل خطا اكثر تشددا من حماس السابقة فان لها 34 مقعدا في البرلمان.





عباسي مدني

اسلاميو مصر متفائلون بالافراج عن مدني

■ القاهرة - ا ف ب: رحب المحامي منتصر الزيات عضو هيئة الدفاع عن الاسلاميين المتطرفين في مصر بالافراج امس الثلاثاء عن عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر باعتباره خطوة «مهمة ومشجعة».

وقال الزيات لوكالة فرانس برس «انها خطوة مهمة ومشجعة ليس للجزائريين فحسب وانما لنا نحن ايضا في مصر ولجهودنا الرامية الى وقف العنف» الذي تشهده البلاد منذ 1992.

واضاف «اننا نبارك هذه الخطوة ونأمل ان يكون خروج الشيخ مدني بداية لتعايش الحركة الاسلامية (الجزائرية) مع باقي القوى الوطنية وتصويبا لكل حوادث العنف والمذابح التي ذهب ضحيتها المدنيون، في ظل غياب القيادة العاقلة ممثلة في عباسي مدني». وهو ما لا نريد ان يتكرر في مصر اذا غابت القيادة عن العناصر التي تقوم بالعمليات المسلحة في صعيد مصر».

وقال «لذلك نحن نهتم بالمساعي التي يبذلها قادة سجن طرة» جنوب القاهرة، والذين دعوا مطلع الشهر الجاري الى وقف العمليات العسكرية التي يقوم بها تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في مصر.

واضاف ان هذه المساعي «لاقت استحسانا من كل عناصر الجماعة في الداخل من أجل وقف العنف وبقي ان يتفاعل القادة في الخارج مع هذه الدعوة، لأن وقف العنف هو خطوة ضرورية في البداية للبحث عن قنوات للتحاور مع السلطة المصرية، لان فرض الحوار بالقوة لا يحقق أي نتيجة».

المغرب: حزب التقدم يعزو الانشقاق في صفوفه لـ«اعتبارات شخصية»

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

وصف حزب التقدم والاشتراكية الانشقاق الذي عرفه الشهر الماضي بالانسحاب أو المغادرة لبعض أعضاء الحزب وليس انشقاقا اذ ان الحزب بقي قويا ومتماسكا.

واعاد أسباب هذه الانسحابات الى «اعتبارات ذاتية جرى تغليفها بزي المعصرنة والتجديد والتفتح على المجتمع» وكان أربعة من المكتب السياسي للحزب بزعامة التهامي الخياري قد أعلنوا نهاية حزيران (يونيو) خروجهم من الحزب وتشكيل جبهة القوى الديمقراطية بعد ان انعدمت امكانية تطوير الحزب وعصرنته.

وقال اسماعيل العلوي عضو المكتب السياسي في مؤتمر صحافي عقد امس الثلاثاء بالرباط بحضور الأمين العام علي يعته أن امر الانسحابات لا يتعلق باسباب وانما بنوازع لا تمت بصلة لا بالايديولوجية ولا باختيار سياسي معلن عنه سلفا، وعرفت مقرات الحزب في مدينة الناظور (شمال المغرب) مواجهات دموية بعد محاولة أعضاء من الجبهة الجديدة الاستيلاء على هذه المقرات باساليب فاشيستية وبعنف وحشي على حد تعبير العلوي.

وكان الصراع على منصب الأمين العام خلفا لعلي يعته المتفجر منذ المؤتمر الخامس للحزب تموز (يوليو) 1995 قد اشتد خلال الشهور الماضية وكان الخياري يطمح بتولي هذا المنصب، وقررت اللجنة المركزية للحزب السبت الماضي تأجيل تغييرات في صفوف المكتب السياسي حتى الانتهاء من الاستحقاقات الانتخابية المتوقع استكمالها في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. ويخوض حزب التقدم والاشتراكية هذه الاستحقاقات متحالفا مع بقية احزاب المعارضة المكونة للكتلة الديمقراطية، الا انه لم يتحدد حتى الان شكل هذا التحالف وامكانية وصوله الى صيغة المرشح المشترك، واكد العلوي ان حزبه لا زال يعتبر الكتلة اداة سياسية من أجل غد افضل. ودعا اطرافها لتكون قدوة حسنة ومثالا يحتذى «لأنها مفتاح كل بديل ديمقراطي وكل تناوب حقيقي في المغرب».

وتتكون الكتلة الديمقراطية التي تأسست 1992 من حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي وحزب التقدم والاشتراكية. وقال العلوي ان عناصر من هذه الاحزاب استعملت المال لشراء اصوات الناخبين في الانتخابات البلدية التي جرت في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي، وكانت هذه الاحزاب قد نددت بشدة بالاستعمال الواسع للأموال والحياد السلبي للسلطة تجاه هذه الظاهرة، وطالب حزب التقدم والاشتراكية السلطة باتخاذ خطوات للتقليص من تأثير الأموال في الاستحقاقات المقبلة تتعلق بتغيير طريقة الاقتراع الاحادي بالاغلبية النسبية «التي لم يعد صالحا بل أصبح يمثل خطرا على الديمقراطية المتنامية بالمغرب». وقال ان الاقتراع بالنسبية أو باللائحة أو الاقتراع في دورتين.

حركة معارضة تتهم السعودية باعتقال علماء الشيعة

■ لندن - «القدس العربي»:

اتهمت حركة سعودية معارضة السلطات السعودية بقمع «علماء الدين الساعين للحفاظ على حالة الوعي الديني والالتزام بالعقيدة الاسلامية ومبادئها وقيمها».

وقالت «لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في الجزيرة العربية» في بيان تلقته «القدس العربي» إن «التضييق على المواطنين وتطبيق سياسة الفئة الطائفية» تؤدي الى حالة «عدم الاستقرار وانعدام الامن» في البلاد.

وأشارت الى ان الحكومة السعودية اعتقلت مؤخرا احد ابرز علماء الدين في الدمام، وهو حجة الاسلام الشيخ عبد اللطيف عبدالله المحمد علي (38 عاما).

وقالت انه خلال الاسبوع الماضي اعتقل عدد آخر من المواطنين في الدمام، منهم سمير محمد علي الهلال، عبد الكريم حسين النمر، محمد حسين النمر، واحمد محمد النمر.

وفي مدينة القطيف تم اعتقال كل من خالد الضبيكي وعبد العزيز سعيد آل عمران.

وقالت ان السلطات السعودية استدعت عددا من مواطني الدمام وحذرتهم من احياء الشعائر الحسينية التي يقوم بها المسلمون الشيعة في شهري محرم وصفر.

صحيفة اماراتية تصف استبعاد الرياضيين العراقيين عن الدورة العربية بـ«الامر المخجل»

■ دبي - اف ب: انتقدت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية شبه الرسمية امس الثلاثاء استبعاد الرياضيين العراقيين عن الدورة الثامنة للالعاب الرياضية العربية ووصفته بانه «امر مخجل» داعية الى ابعاد الرياضة عن السياسة.

وقالت الصحيفة «انه لامر مخجل حقا ان يجري ما جرى ضد العراق في بيروت لكن الامر الاكثر خجلا هو ان يتطوع بعض العرب لاداء هذه المهمة الغريبة والبعيدة عن الاخلاق العربية والاسلامية والانسانية».

واضافت تقول «لقد توقف شباب العراق عند نقطة المصنع الحدودية السورية مع لبنان ولم يكن معهم سوى ملابسهم الرياضية ورغبة حقيقية في التواصل مع اخوانهم العرب الرياضيين من المحيط الى الخليج».

ومضت «الاتحاد» تقول ان «العرب الذين تابعوا دورة الالعاب العربية الثامنة في بيروت يعتقدون ان هذا اللقاء الشبابي العربي سيكرس الوحدة الثقافية والنفسية والحضارية لكل العرب. لكن الذي حصل للوفد الرياضي احدث جرحا عميقا في ضمير ووجدان المواطن العربي لانه كشف عن نوايا غير سوية».

واعتبرت «الاتحاد» انه «لا ينبغي السكوت على منع العراق من المشاركة في دورة بيروت الرياضية بل الواجب يفرض على كل عربي في سدة المسؤولية الحكومية وخارجها اعمال العقل والضمير في هذه الواقعة المخجلة لكيلا تتغلب الاهواء الصغيرة على المصالح والاخلاق والثقافة العربية ولكي توقف والى الابد ادخال الرياضة العربية في تعقيدات السياسة العربية».

وذكرت الصحيفة بان «امريكا التي تعلن ليل نهار عداءها للشعب العراقي لم تمنع رياضيي العراق من المشاركة في العاب الدورة الاولمبية السابقة التي اقيمت قبل عدة اشهر فوق اراضيها».

وكانت السلطات اللبنانية قد رفضت تحت ضغط المملكة العربية السعودية والكويت، وهما من ابرز الدول المانحة للبنان، منح الرياضيين العراقيين تاشيرات دخول للمشاركة في الدورة الثامنة للالعاب الرياضية العربية. وردت بغداد على هذا القرار بارجاء زيارة كان من المقرر ان يقوم بها وفد تجاري عراقي الى بيروت الشهر المقبل الى اجل غير مسمى.

لندن تعلن ان هناك اهتماما في الشرق الاوسط بالطائرة «يوروفايتر»

■ لندن - اف ب: قال وزير التسلح البريطاني لورد جيلبرت ان الطائرة المقاتلة الاوروبية «يوروفايتر» تثير اهتمام الكثير من دول الشرق الاوسط.

وقال لورد جيلبرت في مجلس اللوردات ان لندن تعتزم طلب 232 نموذجا من هذه الطائرة التي اشتركت في تصميمها المانيا وبريطانيا واسبانيا وايطاليا معا.

واضاف انه متفائل جدا بمستقبل هذه الطائرة، بعدما نشر الاسبوع مشروع الموازنة الالمانية الذي ينص على مشاركة بون في المشروع.

وزير الدفاع الفرنسي يستقبل رئيس اركان القوات المسلحة الاماراتية

■ باريس - اف ب: اعلن مصدر في وزارة الدفاع الفرنسية ان وزير الدفاع الان ريشار استقبل الاثنين في باريس رئيس اركان القوات المسلحة الاماراتية الشيخ محمد بن زايد ال نهيان.

واوضح المصدر ان الشيخ محمد حضر قبل ظهر امس العرض العسكري الذي اقيم في جادة الشانزليزيه بمناسبة العيد الوطني الفرنسي.

وعقد المسؤول الاماراتي اجتماعا مغلقا مع وزير الدفاع لم يعرف ما جرى خلاله.

وتابع المصدر ان الوزير الفرنسي التقى بعد ذلك رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد وبحث معه سبل التعاون الثنائي في مختلف المجالات.

البحرية الامريكية تنقذ بحارين ايرانيين في مياه الخليج

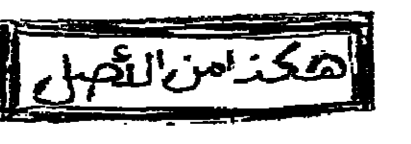
■ المنامة - اف ب: اعلنت البحرية الامريكية امس الثلاثاء انها قامت بانقاذ بحارين ايرانيين نجوا من حادث غرق مركبهما الخشبي في مياه الخليج بعد ان امضيا خمسة ايام متعلقين بحطام المركب.

واوضح بيان صادر عن مقر قيادة الاسطول الخامس الاميركي في البحرين ان مركبا تابعا لحاملة الطائرات الامريكية كونستيلايشن انقذ امس الاثنين الرجلين اللذين كانا على بعد 125 كيلومترا تقريبا من سواحل البحرين.

واكد البحاران الايرانيان ان المركب الخشبي الذي كانا عليه مع ثمانية بحارة اخرين غرق بسبب سوء الاحوال البحرية.

وابلغ مصدر في البحرية الامريكية وكالة فرانس برس ان البحث لا يزال جاريا بواسطة الطائرات المروحية لانقاذ ناجين محتملين من حادث الغرق هذا.

وتبحر حاملة الطائرات الامريكية كونسيلايشن حاليا في مياه الخليج في اطار مهمة مراقبة تقوم بها القوات الحليفة لمنطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق.



قال ان السلام في الشرق الأوسط حاجة دولية

عرفات: على الامريكيين ان يحموا الاتفاقات التي اشرفوا على توقيعها

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان لا خيار امام الفلسطينيين سوى التمسك بالعملية السلمية رغم كل الصعوبات التي تعترضها، وقال في محاضرة القاها امس في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن إن «السلام في الشرق الاوسط ليس مطلبا فلسطينيا فحسب، وانما هو حاجة اسرائيلية وعربية واوروبية وامريكية ودولية».

وقال عرفات الذي انهى مساء امس زيارة رسمية لبريطانيا استغرقت يومين إن منظمة دول الكومنولث رفضت أمس انضمام فلسطين اليها لأنها «ليست دولة مستقلة».

وأعرب عرفات في المحاضرة التي حضرها عدد من السياسيين والدبلوماسيين العرب والانكليز، والتي دامت قرابة ساعة، عن استعداده قبول مراقبين اوروبيين وامريكيين للمحادثات بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل، داعيا اوروبا الى «التلويح» بورقة المساعدات الاقتصادية لاسرائيل.

وقال إن حكومة الليكود الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو اعلنت معارضتها للعملية السلمية وسعيها لالغاء اتفاقات اوسلو، وقال انه واجه صعوبات جمة لاستئناف المحادثات مع نتنياهو عند تسلمه السلطة وتوقيعه بروتوكول الخليل، مشيرا الى ان الاخير يزعم الآن انه اذا اوقف البناء في جبل ابو غنيم، فان حكومته ستواجه الانهيار، رغم الاستطلاعات التي اجمعت على ان غالبية الشعب الاسرائيلي تريد السلام مع العرب.

وتابع ان الجهود المصرية الاخيرة والاجتماعات التي تمت مع الاسرائيليين بحضور امريكيين ومصريين «لم تؤد الى نتيجة حتى الآن».

غير انه اضاف ان نتنياهو لا يملك وحده حق تقرير مصير الاتفاقات التي وقعت في البيت الابيض، وتابع انه «اذا اراد (نتنياهو) الغاء الاتفاقات مع الفلسطينيين لأن حكومة اخرى وقعت عليه، فان عليه الغاء معاهدة كامب ديفيد واتفاقية وادي عربة»، مؤكدا انه «نحن نتعامل مع حكومة اسرائيل وليس مع حكومات اسرائيلية».

وأوضح الزعيم الفلسطيني ان الناس في الضفة الغربية وقطاع غزة «بدأ صبرهم ينفد» نتيجة المضايقات الاسرائيلية المستمرة، بما فيها استمرار مصادرة الاراضي العربية ومحاصرة المناطق الفلسطينية وعزل القدس.

وقال إن «الناس هناك يسألونني هل هذه هي التسوية التي وقعت عليها، ولا جواب لدي، لكن الى متى؟»، مشيرا الى ان «الحصار الاسرائيلي يكلف السلطة الفلسطينية ما بين 7 الى 9 ملايين دولار في اليوم».

وأضاف أن استمرار هذه الحالة «يزيد من تنامي المتطرفين لدى الطرفين، وستؤدي الى «فوضى» في المنطقة كلها، مشيرا الى ان على اسرائيل ان تختار بين السلام او الفوضى.

وقال ان السلطة الفلسطينية تملك ادلة على تعاون المتطرفين اليهود مع حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في قطاع غزة. واضاف ان المتطرفين الذين «قتلوا شريكي (اسحق) رابين، حاولوا قتلي، وما زالوا يهددون حياتي».

ومع ذلك، أكد الرئيس الفلسطيني ان «الفلسطينيين ما زالوا ملتزمين بالسلام»، لكنه قال ان لديه الحق في ان يذكر الامريكيين بوعودهم وبرسالة التطمينات التي تلقاها الفلسطينيون قبل التوجه الى مدريد، مشيرا الى أن «على واشنطن ان تحمي الاتفاقات التي اشرفت على توقيعها» في ساحة البيت الأبيض.

وقال ان اسرائيل ما زالت ترفض السماح للشركات الاوروبية العمل في انشاء الميناء في غزة بحجة «الأمن». وكشف ان رئيس الوزراء الهولندي عرض على نتنياهو ان تتكفل اوروبا بالمحافظة على الأمن، لكنه رفض.

وقال عرفات انه لا يمانع البدء بالمفاوضات النهائية، لكنه اضاف انها «يجب ان تتوازى مع ما اتفقنا عليه حتى الآن»، داعيا كل الدول التي شهدت على توقيع اتفاقات السلام ان تراقب مدى التزام الاطراف المعنية بها.

ونفى مزاعم الفساد في السلطة، وقال «الفساد يعني المال ونحن لا اموال لدينا، وما يقال هو جزء من الحملة ضدنا»، مشيرا الى ان المساعدات الغربية لا تدفع للسلطة الفلسطينية وانما كمشاريع خاضعة لسيطرة البنك الدولي.

الى ذلك (رويتر) اتهم عرفات اسرائيل بالسعي الى «تعطيل» مشروع قرار يدعو لفرض عقوبات على الدولة العبرية بسبب سياستها الاستيطانية. من المقرر ان يكون تم عرضه على الجمعية العامة للامم المتحدة امس.

وقال عرفات الذي كان يرد على سؤال لشبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» حول امكانية نجاح الولايات المتحدة بالضغط لتخفيف القرار «انا على يقين من ان اسرائيل وحلفاءها يرغبون في تعطيل القرار».

وأضاف «ولكني لست قلقا لانه لا يمكن لاحد ان يحجب الشمس باصبع».

وفي المقابل حمل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على الامم المتحدة وقال في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الاسرائيلية (عتيم) ان الامم المتحدة «في الوقت الذي تدور فيه حروب في انحاء العالم، تنشغل في امر جرافتين او ثلاث تعمل لبناء شقق لسكان القدس (المستوطنة اليهودية)».

وأضاف «ليس لدى اسرائيل ما يخجلها وتقدم اعتذارا عنه».

الا ان المتحدث الرسمي الاسرائيلي موشيه فوغل اكد مساعي اسرائيل الرامية الى تعطيل القرار. وقال فوغل «نحن بالطبع نحاول افشال مشروع القرار لان ذلك مخالف لاتفاقات الحكم الذاتي التي تمنع الطرفين من التوجه الى هيئات خارجية».

واعتبر عرفات ان المهم في القرار هو حمل اسرائيل على احترام الاتفاقات التي وقعتها.

ورفض الرئيس الفلسطيني اتهامات رئيس الوزراء الاسرائيلي من ان الفلسطينيين يتحملون المسؤولية وراء توقف المفاوضات بين الطرفين، مشيرا الى الادانة الدولية لسياسة اسرائيل الاستيطانية.

وقال «حسنا، لنقل اننا مخطئون. لكن هل الاردن مخطئ ايضا؟ وهل مصر مخطئة كذلك، وهل الرئيس الامريكي مخطئ؟ وهل الاتحاد الاوروبي مخطئ؟».

وعقدت الجمعية العامة للامم المتحدة جلسة طارئة امس لابداء الرأي في القرار الذي اعدته مجموعة الدول العربية بالامم المتحدة ويدعو الى فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل بسبب رفضها وقف بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

وكان الفلسطينيون علقوا محادثاتهم مع اسرائيل في اذار (مارس) الماضي احتجاجا على بدء البناء في هذه المستوطنة.

ويدعو مشروع القرار الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى موقف اي مساعدات للمستوطنات الاسرائيلية وبنيتها الاساسية الاقتصادية، سواء كانت هذه المساعدة مقدمة من شركات او من افراد.

ويطلب مشروع القرار من اعضاء الامم المتحدة «اتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف اي دعم للمستوطنات الاسرائيلية وبنياتها الاقتصادية الاساسية» بواسطة اي شركات او افراد في دولهم.

ويطلب من اعضاء المنظمة الدولية ايضا «عدم السماح باستيراد اي بضائع منتجة او مصنعة في المستوطنات في الارض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس».

وقرارات مجلس الامن هي وحدها التي يمكن ان تفرض عقوبات ملزمة.

ويأتي الاقتراع على هذا القرار في اعقاب تقرير للامين العام للامم المتحدة كوفي انان في الاونة الاخيرة ذكر ان اسرائيل لم تتخل عن بناء مستوطنة في موقع بمنطقة جبل ابو غنيم جنوبي القدس.

وطالبت الجمعية العامة في جلسة خاصة طارئة في نيسان (ابريل) الماضي بوقف العمل فورا في الموقع حيث تعتزم اسرائيل بناء 6500 مسكن على ارض استولت عليها في حرب عام 1967. وقالت اسرائيل ان اكثر من 75 في المئة من الارض صودرت من ملاك يهود.

ويدين مشروع القرار والذي ترعاه 15 دولة عربية واسلامية «عدم تعاون» اسرائيل مع الايفاد المعتزم لبعثة للامم المتحدة الى المنطقة. وقال انان في تقريره ان الظروف التي اوجدتها اسرائيل تجعل من المتعذر عليه ارسال مبعوث خاص وهو ما يجبره على الاعتماد على مصادر اخرى للمعلومات.

ويوصي مشروع القرار بعقد مؤتمر للاطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر المستوطنات في الارض المحتلة لضمان احترام الاتفاقية. وسيطلب من الامين العام للامم المتحدة تهيئة الظروف لعقد مثل هذا المؤتمر وتقديم تقرير في غضون ثلاثة اشهر.

وتقول اسرائيل ان الاتفاقية لا تنطبق قانونا على الضفة الغربية وقطاع غزة لانهما كانا تختلهما بواسطة الاردن ومصر قبل حرب 1967 ولم يكونا كيانا شرعيا ذا سيادة. ولكنها تقول انها تتقيد بالبنود الانسانية للاتفاقية.

ويدعو مشروع القرار ايضا الى «اعادة بث قوة دفع جديدة» في عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط وتنفيذ الاتفاقات التي تم الوصول اليها بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وكما حدث في نيسان (ابريل) فان الجمعية العامة سترفع جلستها الطارئة بشكل مؤقت مع الابقاء على احتمال استئنافها بناء على طلب اعضاء الامم المتحدة.

وقال السفير الاسرائيلي في فيينا يوئيل شير امس الاول ان التقرير الاخير للامين العام للامم المتحدة انان حول الوضع في الشرق الاوسط دليل على «انحياز لا سابق له».

واكد شير ان الامم المتحدة كانت خلال 50 عاما غير قادرة على تقديم حل ايجابي للنزاع الاسرائيلي العربي.

واضاف ان كل التقدم الذي تم احرازه في المنطقة تحقق «ليس بفضل الامم المتحدة ولكن بالرغم عنها وخارج اطارها».

وقال السفير الاسرائيلي ان مشروع القرار الذي تقدمت به الدول العربية يحتوي على «عناصر غير مقبولة» وان الجمعية العامة «ستكون موضع استهزاء» في حال تبنت مثل هذا المشروع.

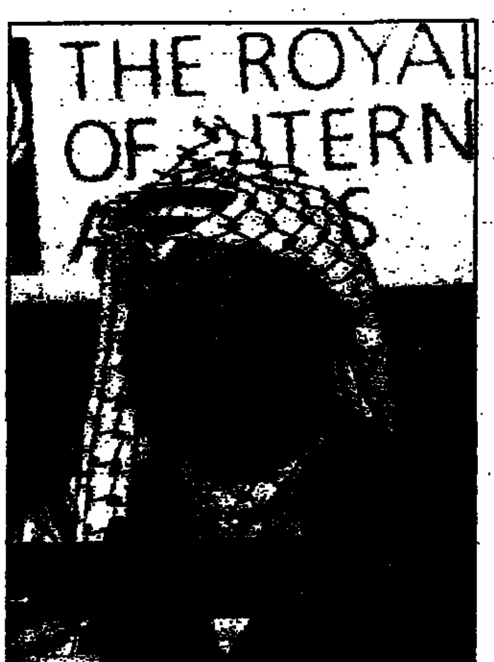
وتابع ان دعوة الجمعية العامة هي بحد ذاتها «خرق لاتفاقات اوسلو وتدمير لعملية السلام».

وسعت الدول الاوروبية امس الاول الى ادخال تعديلات على مشروع القرار.

واوضح دبلوماسيون غربيون ان ممثلين للاتحاد الاوروبي حاولوا اقناع الدول العربية بالموافقة على تعديل نص القرار. وحرصا من الدول العربية على دعم دول الاتحاد الاوروبي لها خففت من مشروع القرار فسحبت فقرة تدعو الى استبعاد اسرائيل من اعمال الجمعية العامة ما لم تضع حدا لسياسة الاستيطان. واوضح دبلوماسيون غربيون أن من المتوقع ان توافق الاغلبية في الجمعية العامة على هذا القرار. ولا توجد اي دولة في الجمعية تتمتع بحق الفيتو.

الا ان الدول الـ15 اعضاء الاتحاد الاوروبي لا تزال منقسمة في الرأي ازاء الموقف الذي يتعين اتخاذه وقد اكد الدبلوماسيون الغربيون ان دول شمال اوروبا قد تصوت ضد مشروع القرار ما لم يخفف. ومن شأن هذا الرفض ان يؤثر على تصويت دول اوروبية اخرى ودول من امريكا اللاتينية.

ومما يذكر ان الولايات المتحدة استخدمت حق الفيتو مرتين في مجلس الامن في آذار (مارس) الماضي بمناسبة التصويت على قرارات تدين اسرائيل فطلبت المجموعة العربية عقد جلسة عاجلة للجمعية العامة. ويمكن طلب اجتماعات عاجلة للجمعية عندما يعجز مجلس الامن عن القيام بواجبه في حفظ السلام والامن



عرفات يتحدث في المعهد الملكي للشؤون الدولية امس

عرفات وكلير شورت وزيرة التنمية الدولية في الحكومة البريطانية قبيل اجتماعهما امس

رئيس الوزراء الاردني يزور غزة قريبا

محادثات اردنية فلسطينية لدفع عملية السلام

■ عمان ـ ا ف ب ـ رويتر: عقد رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي محادثات في عمان امس الثلاثاء مع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس حول سبل تجاوز العقبات التي تعترض المسار التفاوضي الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وذكر مصدر رسمي اردني أن عباس «اطلع المجالي على نتائج اللقاءات الفلسطينية الاسرائيلية الاخيرة والاحداث الاخيرة في مدينة الخليل فضلا عن نتائج زياراته لعدد من الدول العربية في اطار الجهود المبذولة لدفع عملية السلام».

واضاف المصدر ان الرجلين تبادلا «الافكار والاراء حيال التطورات المتصلة بعملية السلام والسبل الكفيلة بتجاوز العراقيل والصعوبات التي تعترض طريقها سعيا لتحقيق سلام عادل ودائم تنعم به كافة شعوب ودول المنطقة».

وجدد رئيس وزراء الاردن حرص بلاده على «مواصلة تقديم كافة اشكال الدعم للاشقاء الفلسطينيين لنيل حقوقهم على ترابهم الوطني».

ومحمود عباس هو ثاني مسؤول فلسطيني يزور الاردن في غضون 72 ساعة بعد وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة نبيل شعث الذي نقل رسالة الى الملك حسين من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاحد.

وفي تصريحات صحافية عقب اللقاء اوضح عباس ان «الاردن لا يترك مناسبة الا ويتدخل ايجابيا لدى الاسرائيليين للضغط عليهم من اجل الوصول الى اتفاق والقبول بالتوصل الى حل للقضايا العالقة».

وبعد ان اشار الى «تعنت الحكومة الاسرائيلية ومطالبها غير المعقولة وغير العادلة» أعرب المسؤول الفلسطيني «عن تفاؤله باننا سنصل في يوم من الايام الى السلام وفي الوقت المناسب (...) لكن بشرط وقف الاستيطان وهو قضية مهمة لا يمكن التنازل عنها».

وردا على سؤال قال عباس، مهندس مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية، ان المفاوضات بين الجانبين حول «قضايا المرحلة الانتقالية كفتح المطار والميناء والممر الامن لم تحقق اي انجاز».

وقال مسؤولون امس الثلاثاء ان من المتوقع ان يزور المجالي غزة قريبا لاجراء محادثات مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات حول الازمة الحالية في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقل المسؤولون عن المجالي قوله للمفاوض الفلسطيني الزائر انه يتطلع للقيام بزيارة قريبا للاجتماع مع الرئيس عرفات والمسؤولين الفلسطينيين لدعم الروابط المشتركة.

واشاد عباس بدعم الاردن للمفاوضين الفلسطينيين ودور عمان لاعادة الجانبين الى مائدة المفاوضات.

ووجه العاهل الاردني الملك حسين في حديث ادلى به الاسبوع الماضي اللوم الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في انهيار المحادثات.

بعد زيارة «حائط الحنين» في براغ

اولبرايت: هويتي اليهودية تغني حياتي

■ واشنطن ـ ق ب: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان اكتشافها لتراثها اليهودي قد اغنى حياتها.

واضافت اولبرايت خلال كلمة القتها في المتحف اليهودي في براغ الذي زارته بصحبة توماس كراوس الامين العام لاتحاد اليهود التشيك ومدير المتحف «الآن وقد اصبحت مدركة لخلفيتي اليهودية وحقيقة ان جدي قضيا في معسكرات الاعتقال فان شر الهولوكوست (المحرقة النازية) اضحى ذا معنى شخصي اكثر بالنسبة لي».

واستطردت الوزيرة الامريكية بالقول «اشعر بعزيمة اكبر للعمل على ضمان ان شر الهولوكوست لن ينسى ابدا».

وافاضت اولبرايت التي زارت العاصمة التشيكية براغ مؤخرا في حديثها عن عائلتها اليهودية التي تقول انها لم تكتشف اصولها الا مؤخرا بعد توليها منصب الخارجية في ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وكانت مادلين اولبرايت ولدت في براغ عام 1937 وغادرت تشيكوسلوفاكيا (آنذاك) وعمرها لا يتجاوز العامين بصحبة والدها الدبلوماسي الذي اعتنق الكاثوليكية خوفا من اضطهاد النازيين جوزيف كوربل.

واوضحت اولبرايت التي زارت ايضا المقبرة اليهودية لمدة ربع ساعة ووقفت امام ما يسمى «حائط الحنين» في كنيس «بينكاس» الذي كتبت عليه اسماء 78 الف يهودي قضوا في المحرقة النازية ابان الحرب العالمية الثانية انها زارت الكنيس لاول مرة قبل عام بصحبة السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون.

وقالت اولبرايت انها زارت المقبرة اليهودية في براغ في مناسبات عدة قبل ان تكتشف اصولها «ودائما أعجبت برونقها واهميتها كرمز لغنى الحياة اليهودية هنا وعراقتها». واشارت الوزيرة اليهودية الى ان جهلها بتاريخ عائلتها جعلها تهمل البحث عن اسماء جديها بين النقوش على حائط الحنين في كنيس «بينكاس» الذي ظل مغلقا لفترة طويلة، ولكنها شاهدت اسمي جديها (لأبيها ارنوست واولغا كوربل) في زيارتها الاخيرة.

في حديث لـ«القدس العربي» بعد بيان الحكومة:

ذنيبات: عدم استجابة الحكومة لمطالب الاخوان سيؤدي لظهور جماعات متشددة وسيقود البلاد الى عنف شاهدناه في بلدان عربية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

قالت جماعة الاخوان المسلمين في الأردن امس ان اصرار الحكومة على عدم الاستجابة لشروط المعارضة الاسلامية سيقود البلاد الى تجربة من العنف سبق ان حدثت في بلدان عربية مجاورة. وقال زعيم الجماعة ومراقبها العام عبد المجيد ذنيبات في حديث لـ«القدس العربي» ان «اصرار الحكومة على موقفها يعني ابعاد القيادة المعتدلة التي تسيطر على جميع القواعد الاخوانية عن الواجهة، وتشرذم الجماعة بالتالي الى تنظيمات متعددة بعضها متشدد وبعضها قد يقوم باعمال غير مسؤولة لا سمح الله».

وقال ذنيبات «ان الجماعة لا تسعى على الاطلاق لتحدي الدولة أو مواجهة الحكومة، لكنها تحذر من العواقب التي ستؤدي لها توجهات الحكومة الحالية».

وقال المراقب العام للاخوان في أول رد فعل له على بيان أصدرته الحكومة مساء أمس الاول ورفضت فيه شروط الاخوان للمشاركة بالانتخابات التي ستجرى سواء شارك بها الاخوان أم لم يشاركوا «ان الحكومة تبالغ في ردود فعلها التي تتجاهل القوى الوطنية جميعها، كما انها وفي بيانها ردا على الجماعة قامت بتسطيح وتهميش الازمة الوطنية الحالية».

وقال ان جماعته ما زالت تنتظر قرار العاهل الأردني الملك حسين في القضية، وتستعد للقائه اذا طلب هو مثل هذا اللقاء، مشيرا الى ان الجماعة بصدد اعلان «برنامج سياسي اصلاحي ومبادرة شاملة للتصويت وحماية للمسيرة الوطنية بمشاركة جميع قوى المعارضة والنقابات المهنية سيتم تقديمها للملك قريبا». وأعلن ذنيبات في أول تصعيد على بيان الحكومة ان الاخوان لن يتراجعوا عن قرارهم بمقاطعة الانتخابات الا اذا زالت تماما أسبابهم للمطالبة للمقاطعة. وقال ان قواعد الاخوان وليس قيادتها هي التي اتخذت هذا القرار، مشيرا الى ان التراجع عنه ايضا قرار القواعد وليس القيادة حتى وان طلب القصر التراجع.

وفيما يلي النص الكامل للحديث الذي اجرته «القدس العربي» مع عبدالمجيد ذنيبات المراقب العام للاخوان الاردنيين:

■ بصراحة لو طلب منكم الملك حسين التراجع عن قراركم في المقاطعة، ماذا ستقولون له؟

■ سنقول لجلالته ان لدينا أسبابا أدت لأن تتخذ قواعدنا هذا القرار وتقرر هذا التوجه، ونحن في القيادة علينا الرجوع دوما لقواعدنا، ولا نستطيع القرار أي توجه من تلقاء انفسنا، والأمر في النهاية ليس بيد القيادة بل بيد القواعد، خصوصا وان موقفنا الأصيل هو المشاركة اما المقاطعة فهي الاستثناء ولها أسبابها، وعلى القواعد ان تقتنع بزوال هذه الاسباب اذا طلب منها العودة عن القرار، وكما اتخذ القرار من خلال التسلسل المنطقي في هرم الجماعات يجب ان يتخذ قرار التراجع عنه بنفس الأسلوب، وانا أرى ان قواعدنا ومؤسساتنا الشورية لن ترجع عن هذا القرار الا بعد زوال أسبابه المعلنة.

■ هل تعتقدون ان الملك سيقتنع بهذا الكلام؟

■ نوايانا التاريخية معروفة للجميع في الدولة، ولسنا دعاة صدام أو مواجهة، واعتقد ان جلالته سيقدر ظروفنا، لأنه يعرف ان منهجنا اصلاحي وفكرنا معتدل، ونحن واضحون في هذا الاتجاه. ويعطينا هذا الأمر ميزة عند كل الخيرين في هذا الوطن، وعلى رأسهم جلالة الملك.

■ كيف ستتعاملون مع أي ضغوط بهذا الاتجاه؟

■ اي ضغوط أو تهديدات بالضغوط على الجماعة دون مبررات أو مسوغات منطقية ستؤدي الى ردود فعل عكسية نأمل دائما ان لا تقع، مع العلم بأن الجماعة تضم بين جنباتها افكارا وتوجهات متعددة ومختلفة، فيها من يفكر بالتشدد وفيها المعتدل، لكن الجميع يعرف ان التيار الوسطي المعتدل والبعيد عن العنف والذي يؤمن بالوسائل السلمية هو الذي يقود الحركة الان، وهو التيار الذي يمنع جنوح الجانحين وتطرف المتطرفين. وهذا الأمر لا يغيب عن بال أي عاقل بالدولة، وفي المحصلة لا اظن ان الجماعة بقرارها أعلنت الحرب على الحكومة أو الدولة، او انها ستلجأ للعمل السري، لاننا في الأصل نستمد شرعيتنا من الاسلام وهو دين الدولة الرسمي، وبين 98 % من افراد المجتمع، ومن مركزها القانوني الذي استمر اكثر من خمسين عاما.

ولذلك أقول ان الاخوان ليسوا زائدة دودية في هذا الوطن حتى تستأصل، ولا أحد يستطيع عزلنا، ومن يحذروننا او يرهبوننا بحل الجماعة والمضايقة واهمون، ولا يدركون مصلحة الوطن، ولا يعرفون اننا اصحاب دعوة تتعبد الله بها وستستمر، وما حصل في بعض الدول العربية والمجاورة لنا عندما حلت أو ضيق على الجماعة الاسلامية يعرفه الجميع، فقد تشرذمت الجماعة المركزية الى جماعات متعددة وتعددت معها الأفكار والمناهج، والتنظيمات، واختلفت الوسائل بين دعاة عنف ودعاة تكفير وتخوين ودعاة عمل سري.

■ هل تلمح الى ان هذا الأمر يمكن ان يحدث في الأردن؟

■ هذا الأمر هو رد فعل متوقع في ظل انهاء الجماعة أو التضييق عليها أو محاولة تصفيتها، فقد تخرج فصائل اسلامية متشرذمة تقوم بأعمال غير مسؤولة لا سمح الله.

■ ما هي رسالتك للنظام بهذا الجانب؟

■ باختصار أقول ان غياب القيادة المعتدلة سيؤدي الى شرذمة الجماعة، وهذا لن يكون بصالح الدولة والوطن.

■ هل يوجد امكانية ولو ضئيلة للتراجع عن القرار؟

■ التراجع غير وارد على الاطلاق الا في حالة زوال الأسباب، وما دامت الظروف الحالية قائمة، ومعاناة المواطن مستمرة فان المشاركة في الانتخابات ستكون شهادة زور لتمرير سياسات الحكومة وابتعادا عن جوهر المشاركة الديمقراطية، ونعود في النهاية ونقول ان قرارنا ليس ابديا او عدميا، فاذا زالت أسبابه زال القرار، لأن الأصل هي المشاركة في الانتخابات.

■ يعبر هذا الموقف عن تحد واضح للحكومة؟

■ المسألة ليست مسألة تحدي لقد قمنا بواجبنا تجاه الوطن والمواطنين واتخذنا هذا الموقف ونحن في النهاية جزء من الوطن ومؤسساته. ولا يزاود علينا احدا في قضية الانتماء اليه، والخوف على أمنه واستقراره، ولذلك لسنا معنيين بالمواجهة ولا نخطط لها، لكنه تسابق لخدمة الوطن من زوايا ورؤى مختلفة، والحكومة في النهاية هي التي دفعتنا لمثل هذا الاجراء.

■ هل جرت اتصالات بينكم وبين القصر بخصوص تطورات موقفكم الأخير، وهل تخططون لمقابلة الملك؟

■ لم تجري حتى الان أي اتصالات من أي نوع، وليس في منظورنا ان نقابل جلالة الملك الا اذا طلب جلالته ذلك، ولكننا قد نضطر لطلب مقابلته اذا أصرت الحكومة على قرارها.

■ سمعنا انكم بصدد مبادرة شاملة للاصلاح السياسي ستضعونها بين يدي القصر؟

■ نأمل في القريب العاجل ان نتفق مع بقية قوى المعارضة والقوى الوطنية على طرح برنامج سياسي متكامل للاصلاح سيعلن للجميع، وسنتقدم به لمرجعية الدولة.

■ ما هي أهم ملامح هذا البرنامج؟

■ توسيع قاعدة الحوار الوطني، وتعزيز المسيرة الديمقراطية، والحريات العامة، واعادة دور البرلمان وهيبته، ومعالجة الضائقة الاقتصادية المتراكمة، واشراك الفعاليات الوطنية في الحوار حول السياسات الحكومية، وتعديل للموقف مع العدو الصهيوني وتخفيف الارتباط والعلاقة به، واعادة العلاقات الأردنية ـ العربية. هذه باختصار أهم الأفكار التصويبية المطروحة.

■ أصدرت الحكومة ضدكم بيانا قاسيا بالمواصفات السياسية، وجه انتقادات لاذعة لكم، ورفض تنفيذ شروطكم. ماذا تعلقون على هذا البيان؟

■ عزز البيان ما اكدناه دوما بأن هذه الحكومة غير جادة على الاطلاق في معالجة المشكلات الداخلية التي يعاني منها المواطن والوطن، وانها غير جادة في تعزيز النهج الديمقراطي واستيعاب القضايا الوطنية، ومنها قضية الانتخابات، ونحن فهمنا من هذا البيان انه اغلاق لباب الحوار معنا وعجز واضح من الحكومة على محاورة القوى الوطنية المعارضة والوصول معها الى صيغة تحقق للبلد الأمن والاستقرار. وبيان الحكومة تسطيح للأزمة وتعقيد لها، والقاء اللوم على الاخرين من خلال الحديث عن أزمة داخلية لدى الاخوان، وكنا نتمنى ان تفكر الحكومة بمصلحة الوطن والمواطن وتحترم المؤسسات الوطنية ونحن جزء منها.

■ يتوقع صدور ارادة ملكية بالموافقة على اجراء الانتخابات في وقتها المحدد. وهذا يعني ان القصر يؤيد الحكومة في موقفها من قراركم بالمقاطعة فهل يعني ذلك لك دلالات معينة؟

■ نحن نميز بين موقف الحكومة وموقف جلالة الملك، والمتعارف عليه ان الحكومات سياساتها، وهي معنية بالدفاع عنها، ونحن ننتظر قرار جلالة الملك ورأيه في هذا الأمر، ونأمل ان يؤدي قراره الى حوار وطني مع الحكومة للخروج من الأزمة بأقل الخسائر، بحيث يكون الوطن هو الرابح، والاخوان قد يخسرون منبرا في العمل السياسي بعد المقاطعة لكنهم سيربحون الوطن في النهاية، ونحن أعلنا برنامجا اصلاحيا من سبع نقاط، ورأينا ان الحوار هو الذي يجب ان يسود في النهاية.

■ هل انت متفائل بان الحكومة قد تتراجع عن موقفها المتشدد من شروطكم؟

■ حسب قراءتي لبيان الحكومة ومواقفها فانا لست متفائلا، ونحن ماضون بالمقاطعة الى النهاية، والاحزاب والنقابات المهنية استجابت لدعوتنا، ونلمس ان هناك رأيا وطنيا لا يقتصر على المؤسسات الحزبية والنقابية يؤيد المقاطعة، ومواقف ابناء الوطن من خلال رموزه وقادة الرأي فيه واضحة، وقرارنا بالمقاطعة يعبر عن حس جميع المواطنين الذين رحبوا بهذا القرار.

■ هل انتم بصدد برنامج تصعيدي بعد بيان الحكومة؟

■ برنامجنا باتجاه الدعوة العامة لمقاطعة الانتخابات مستمر، وخطتنا الاصلاحية مستمرة ايضا، واتخذنا هذا الموقف منذ سنوات، وبعد ان لاحظنا استمرار النكسة الديمقراطية لن نقف مكتوفي الأيدي ازاء ما يجري، وقررنا ان نطلقها صرخة مدوية ورسالة لكل محب وغيور على هذا الوطن، وهذا الموقف لا يعبر عن تغيير في منهجنا او انقلاب في فكرنا الاصلاحي كما يزعم البعض.

■ اذا حصلت الانتخابات بدونكم وبدون النقابات المهنية واحزاب المعارضة، كيف تتصورون الأمر؟

■ الحكومة بهذه الحالة ستنتخب نفسها، وسيكون المجلس البرلماني المقبل مفتقرا الى المصداقية والشرعية الشعبية، وهذا البرلمان في هذه الحالة سيكون مستنسخا عن المجلس الوطني الاستشاري الذي سبق عودة الديمقراطية البرلمانية.

■ بصراحة هل لوجود الحزب الدستوري الوسطي علاقة بقراركم للمقاطعة؟

■ لا يوجد علاقة بين قرارنا وهذا الحزب، لكن أحد مسوغات قرارنا ان الحكومة تتعامل مع الأحزاب المعارضة على انها أحزاب غير مشروعة، في الوقت الذي تحتضن فيه حزبا معينا، وتيسر له وسائل الاعلام الرسمية، وهذا مؤشر قوي لدينا على ان الحكومة ان تكون نزيهة في الانتخابات المقبلة.



عبد المجيد ذنيبات

تصعيد التوتر بين الاسلاميين والحكومة

الأردن: أحزاب المعارضة تتجه لمساندة قرار الاخوان مقاطعة الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»

توسعت أمس في عمان دائرة الازمة التي سببها قرار جماعة الاخوان المسلمين بالمقاطعة الانتخابية.

ووجدت حكومة عبد السلام المجالي نفسها في مأزق حقيقي بعد ان طلبت النقابات المهنية من جميع اعضائها الامتناع عن المشاركة في الانتخابات ترشيحا واقتراعا، وأعلنت انها تساند قرار الاخوان بالمقاطعة، وفي الوقت ذاته اقتربت بقية احزاب المعارضة وعددها عشرة أحزاب من اتخاذ قرار بالمقاطعة ايضا، وان أجلت اقرارها للاسبوع المقبل بعد اجتماع طارئ مساء أمس الاول لقياداتها، وفي الوقت ذاته اظهرت الحكومة تحديا صريحا لأحزاب المعارضة والنقابات المهنية.

ويتوقع ان تصدر اليوم في عمان الارادة الملكية السامية بعقد الانتخابات العامة في البلاد في موعدها الدستوري المحدد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لتنهي الجدل السياسي حول احتمالية تأجيل الانتخابات وتمديد ولاية البرلمان الحالي. وصدور الارادة في هذا الوقت يعني ان مؤسسة القصر ترفض شروط جماعة الاخوان المسلمين المعلنة والمسبقة للمشاركة بالانتخابات، وكانت الجماعة قد أعلنت مقاطعة الانتخابات الاربعاء الماضي.

وكانت الحكومة قد أصدرت امس الاول بيانا رفضت فيه شروط المعارضة الاسلامية للمشاركة الانتخابية، وقالت انها ملتزمة باجراء انتخابات حرة ونزيهة في وقتها الدستوري المحدد سابقا شارك بها الاخوان أم لم يشاركوا، وقالت «ان التزامها هذا ينبع من الخيار الطوعي الذي لا تراجع عنه بتعميق أسس الديمقراطية كطريق لنهج هذا البلد وأهله». وأكدت ان «اصدار القوانين المؤقتة حق دستوري للسلطة التنفيذية، وان القوانين التي تعترض عليها المعارضة ستعرض على البرلمان المقبل بعد الانتخابات».

وانتقدت الحكومة في بيانها تناقض جماعة الاخوان ما بين الدعوة الى الغاء القوانين المؤقتة كشرط للمشاركة في الانتخابات، وبين الاعتراض عليها ـ اذ ان الالغاء عندما يتم يجب ان يكون بقوانين مؤقتة أخرى، وتساءلت الحكومة «هل القوانين المؤقتة مباحة عندما تخدم غرضا سياسيا آنيا، ومحرمة خلاف ذلك». وقالت انها لن تلغي قانون المطبوعات الجديد أو قانون الصوت الواحد الذي اقره المجلس النيابي باغلبية مريحة. وأشارت الى ان العيب الوحيد في هذا القانون هو انه لا يؤدي الى فوز حزب واحد أو جماعة واحدة بأكثر مما تستحق من أصوات الناخبين، وذكرت الحكومة في بيانها انها لا ترى سببا بين ايراد ذكر معاهدة السلام التي أصبحت قانونا معمولا به، وبين الدعوة لمقاطعة الانتخابات، واعتبرت الحكومة الادعاء المسبق من الاخوان بأن الانتخابات ستزور كلام غير مسؤول من جهتهم ولا يعتد به ولا يمكن تسميته الا بالقلق الاستباقي، وقالت انها درست موقف وبيان الاخوان بقلب مفتوح الا انها غير قادرة على الاقتناع به، وتعتقد الحكومة ان الموقف وليد أزمة داخلية عند الاخوان.

وفي تطور لاحق على الخلافات التي تعصف بالاطياف السياسية الأردنية قررت النقابات المهنية دعوة جماعة الاخوان المتمسك بقرارها في المقاطعة الانتخابية، وأعلن مجلس النقباء مقاطعة النقابات المهنية للانتخابات العامة في البلاد اذا لم تقم الحكومة بتنفيذ مذكرات تفاهم وقعت سابقا مع النقابات المهنية لها علاقة بتحسين أوضاع الأعضاء ـ ويسيطر مجلس النقابات على 80 الف عضو نقابي يشكلون قوة انتخابية مركزية من حيث الأصوات والاقتراع دائما، وتعتبر النقابات المهنية هي الكتلة السياسية الوحيدة بعد الاحزاب التي يشارك اعضاؤها فعليا في عملية الاقتراع، علما بأن عدد عناصرها يفوق عدد أعضاء الاحزاب، وطلبت النقابات المهنية من جميع منتسبيها مقاطعة الانتخابات ترشيحا واقتراعا ـ حسب نقيب المحامين حسين مجلي الذي قال ان بيانا لاحقا سيصدر لتوضيح أسباب مقاطعة النقابات المهنية للانتخابات.

ويبدو ان جماعة الاخوان التي تسيطر على جزء من النقابات المهنية نجحت في اقناع قيادات النقابات بمساندة قرارها بالمقاطعة، وتمارس عليها الان ضغوطا لاتخاذ قرار مماثل.

وأعلن اكبر الاحزاب اليسارية الأردنية امس مقاطعته للانتخابات العامة، وقرر حزب الشعب الديمقراطي (حشد) المقاطعة النهائية لهذه الانتخابات والعمل على تعزيز القرار، واتخذ الحزب هذا القرار من جانب واحد دون ان ينتظر بقية الاحزاب الوطنية والقومية التي تدرس المقاطعة.

وناشد الحزب في بيان أصدره أمس ابناء الشعب الاردني تشديد النضال من أجل الحريات العامة في البلاد، ومن أجل مستوى معيشي لائق ومجابهة مختلف اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، ودعا الى تنظيم صفوف القوى الحية للمجتمع وتوسيع قاعدتها وصلاتها مع الشعب دفاعا عن مصالحه الحيوية، كما دعا الى التسريع في عقد المؤتمر الوطني للدفاع عن الديمقراطية بمشاركة كل المتضررين من سياسات الحكومة من أجل برنامج انقاذ وطني يفتح المجال واسعا لبناء الجبهة الوطنية العريضة.

واستهجن حزب (حشد) اعلان الحكومة استمرار اجراءاتها وترتيباتها وقوانينها المؤقتة مما يعني اغلاق الباب امام أي امكانية للحوار، واصرار الحكومة على نهج التسلط والتفرد، وحمل الحزب الحكومة جميع النتائج المترتبة على ذلك.

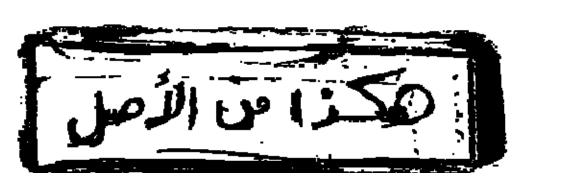
وثمن بيان الحزب قرار جماعة الاخوان والنقابات المهنية بمقاطعة الانتخابات، ودعا الجميع الى تعزيز المعارضة المنظمة والشعبية في اطار برنامج عمل وطني انقاذي يستشرد به الناس الى النضال من أجل حقوقهم السياسية والاجتماعية والديمقراطية. وعلل الحزب قراره بأن الحكومة مستمرة في اجراءاتها من موقع الاستبداد بالرأي وتقرير النتائج سلفا، والهيمنة الكاملة عليها، بهدف صياغة الوطن والمجتمع بصورة جديدة لا تتفق مع مصالح الوطن والمواطن.

ويعتبر (حشد) اقوى احزاب اليسار في الأردن وأكثرها نفوذا في الشارع السياسي الاردني، وسبق ان مثل في البرلمان بثلاثة نوابه وقد سجل الحزب بهذا الموقف اول استجابة لنداء الاخوان المسلمين لاحزاب المعارضة بمقاطعة الانتخابات.

كما قرر في وقت لاحق حزب آخر من المعارضة هو حزب الجبهة الدستورية القومية اتخاذ نفس الموقف وأعلن الأمين العام للحزب ملحم التل ان حزبه اتخذ قرارا نهائيا بمقاطعة الانتخابات بسبب أصرار الحكومة على تجاهل احزاب المعارضة.

وبذلت الجماعة ايضا جهودا مماثلة مع قيادات بقية احزاب المعارضة التي تقترب فعليا من اتخاذ قرار بالمقاطعة حسب الناطق باسم حزب جبهة العمل الاسلامي محمد عويضة الذي قال لـ«القدس العربي» ان التقديرات الأولية داخل جسم احزاب المعارضة ترجح الان صدور قرار يؤيد قرار الاخوان بالمقاطعة.

وأعلنت جماعة الاخوان برنامجا وطنيا شاملا ضد الحكومة تحت تسمية تصويب المسيرة الوطنية بعد ان أصدرت الحكومة امس بيانا قاسيا رفضت فيه جميع الشروط المعلنة للتيار الاسلامي للعودة عن قراره بعدم المشاركة في الانتخابات العامة. ومع مقاطعة النقابات بعد الاخوان من المستبعد ان تعلن احزاب المعارضة المشاركة فيما تبدي الحكومة اصرارا على عدم تقديم أي تنازل من أي نوع، وبذلك يمكن القول ان البرلمان الأردني المقبل قد يكون بدون أحزاب معارضة أو نقابات مهنية وبدون الاسلاميين الذين كانوا دوما قوة برلمانية مؤثرة.



الشرطة الفلسطينية تنفي مزاعم عن توقيف ثلاثة من عناصرها في نابلس

اسرائيل تهدد باعادة احتلال الخليل واستشهاد شاب في انفجار ببيت لحم

رام الله ـ من وفاء عمرو:

قال مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الثلاثاء ان تهديدات اسرائيل بأنها ستعاود احتلالها للخليل دفعت الشرطة الفلسطينية الى التدخل لاعادة الهدوء الى المدينة الواقعة بالضفة الغربية.

وقال مسؤولون اسرائيليون انهم نقلوا رسائل الى السلطة الفلسطينية تفيد بعزمهم اتخاذ «اجراءات صارمة» اذا استمرت الاضطرابات الا انهم امتنعوا عن التعقيب على المزاعم الفلسطينية.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية رفض نشر اسمه «جرت اتصالات بين مسؤولي امن اسرائيليين وفلسطينيين كبار ليل الاثنين».

واضاف قوله لرويتر «ابلغ الاسرائيليون الجانب الفلسطيني انهم سيعاودون احتلال الخليل ما لم تتدخل الشرطة الفلسطينية لاعادة الهدوء الى المدينة في اليوم التالي».

وتدخل نحو 200 من رجال الشرطة الفلسطينية امس الاول الاثنين لاول مرة منذ ثلاثة اسابيع لاخماد اضطرابات فلسطينية في مدينة الخليل المضطربة.

وتشهد الخليل اشتباكات شبه يومية خلال الاسابيع القليلة الماضية بين الجنود الاسرائيليين والفلسطينيين. وتفجرت موجة الاحتجاجات الفلسطينية الاخيرة في الخليل بسبب تعليق مستوطنة يهودية ملصقات تسيء الى الاسلام والنبي محمد.

وتركزت الاشتباكات على طول الخط الفاصل وامتنعت الشرطة الفلسطينية عن التدخل فيما قام شبان بالقاء حجارة وقنابل حارقة باتجاه الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باستخدام الطلقات المطاطية.

وقال مسؤول في منظمة التحرير ان الاتصالات ظلت قائمة بين الجانبين حتى امس الاول وعاد الهدوء بعد ان امر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للشرطة الفلسطينية بوضع حد لاعمال الشغب.

واكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان مسؤولين كبارا اجروا اتصالات الليلة قبل الماضية مع السلطة الفلسطينية وتوعد باتخاذ اجراءات صارمة من اجل اعادة النظام اذا ما استمر تدهور الوضع الامني في الخليل.

وقال موشيه فوغل المتحدث باسم حكومة اسرائيل انه تم ابلاغ الفلسطينيين انهم اذا لم ينجحوا في السيطرة على الموقف فان اسرائيل ستتولى هذه المهمة «باتخاذ كافة السبل الكفيلة بحماية الاسرائيليين واستعادة الهدوء». ونفى ان تمثل هذه التصريحات تهديدات من جانب اسرائيل.

وقال دبلوماسيون غربيون انها المرة الثانية التي تهدد فيها اسرائيل باعادة احتلال مدن فلسطينية للضغط على عرفات من اجل اخماد الاضطرابات. وكانت المرة الاولى في ايلول (سبتمبر) الماضي اثر تفجر مصادمات عنيفة بعد ان فتحت اسرائيل نفقا سياحيا قرب الاماكن المقدسة بالقدس الشرقية العربية.

وحذر نواب برلمانيون فلسطينيون في بيان من حدوث انفجار اذا عادت القوات الاسرائيلية الى الدخول الى مدن فلسطينية ودعوا السلطة الفلسطينية الى التأهب لمثل هذه الخطوة.

وحذر بيان للمجلس التشريعي الفلسطيني من تفجر الوضع وانهيار عملية السلام برمتها اذا هاجمت اسرائيل او دخلت مناطق تابعة للسلطة الفلسطينية، ودعا البيان السلطة الى اتخاذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة اي تحركات اسرائيلية تستهدف هذه المناطق.

وتوقفت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية منذ بدات الدولة اليهودية قبل اربعة اشهر في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

ومن جهة اخرى احتجت الشرطة الفلسطينية امس الثلاثاء ضد اعتقال اسرائيل امس الاول ثلاثة من عناصرها قرب مستوطنة يهودية مجاورة لمدينة نابلس في شمال الضفة الغربية ونفت الاتهامات الاسرائيلية بانهم كانوا يستعدون لتنفيذ اعتداء ضد المستوطنة.

وقال بيان صادر عن مدير الشرطة الفلسطينية تلقته وكالة فرانس برس «رفض الرواية الاسرائيلية بانهم كانوا في طريقهم لمهاجمة مستعمرة بركة ومحاولة اطلاق النار على الحارس بل انهم تعرضوا لاطلاق النار من قبل دورية اسرائيلية». وكان ناطق عسكري اسرائيلي قال ان عناصر الشرطة الذين اوقفوا مساء امس الاول كانوا «يستعدون لفتح النار على مستوطنة بركة الاسرائيلية قرب نابلس وقد اصيب واحد منهم بجروح اثناء توقيفه لانه حاول المقاومة باستخدام سلاحه».

وقدم بيان الشرطة الفلسطينية العناصر على انهم اللازم شاهر دويكات واللازم فايز الطيرواي والرقيب منجد جودة من وحدة البحث الجنائي كانوا يقومون بواجب مراقبة منطقة الطور حيث يكثر فيها مدمنو المخدرات ومروجو الخمور».

ووصف محمود العالول محافظ نابلس الرواية الاسرائيلية عن الحادث بانها «اعتداء واضح من الاسرائيليين الذين اعتادوا على معالجة اي موقف باطلاق النار».

وقال «المعلومات الاسرائيلية غير دقيقة لانها صدرت فور الحادث ودون اجراء تحقيق خصوصا وان الحادث وقع في حي سكني يبعد كيلومترين عن المستوطنة وان آثار اطلاق النار ما زالت على جدران البيوت».

ووقع الحادث في الحي السامري على جبل الطور المشرف على مدينة نابلس والخاضع لسيطرة اسرائيلية امنية.

ويسود التوتر العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية منذ توقف المحادثات والتنسيق الامني بين الطرفين في شهر اذار (مارس) الماضي عندما قررت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو البدء في بناء مستوطنة يهودية في القدس العربية.

وكان مجهولون قاموا الاسبوع الماضي بتفجير قنبلة عن بعد لدى مرور سيارة جيب لحرس الحدود الاسرائيليين كانوا يواكبون طلابا من معهد تلمودي قريب من نابلس. واصيب عنصران من حرس الحدود بجروح اثناء هذه العملية احدهما اصاباته خطيرة.

وفي الايام الاخيرة اخذ نتنياهو على الشرطة الفلسطينية انها لم تتدخل ضد المتظاهرين الفلسطينيين. وقال امس الاول «لن نقبل مطلقا بان يكون الجنود الاسرائيليون هدفا للمشاغبين الفلسطينيين» وحذر من ان استمرار العنف سيضطره الى اتخاذ تدابير قاسية جدا. وذكر راديو اسرائيل ان شابا فلسطينيا استشهد امس الاول في بيت لحم الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية في انفجار قنبلة.

ونقل الراديو عن مصادر فلسطينية قولها ان الشاب عضو في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وانه يجري التحقيق فيما اذا كان الانفجار قد وقع اثناء محاولته صنع قنبلة. وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحرى في صحة التقرير.

وتؤيد حماس التي تعارض اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية الهجمات الانتحارية في اسرائيل والمناطق المحتلة بالضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن جهة اخرى ذكر مصدر في الشرطة ان اسرائيليا في الستين من عمره اصيب بجروح خطيرة مساء امس الاول في القدس برصاصة مسدس اطلقها مجهول عن مسافة قريبة ولاذ بالفرار.

وافاد شهود ان الجريح الذي لم تكشف هويته كان عند مدخل محل للبقالة عندما هاجمه شاب في العشرين من العمر واطلق عليه رصاصة فاصابه في عنقه قبل ان يلوذ بالفرار.

ونقل الرجل الى قسم العناية الفائقة في احد مستشفيات القدس.

وتعتقد الشرطة ان وراء الحادث جريمة حق عام، لكنها لم تستبعد افتراض هجوم فلسطيني.

طفل فلسطيني يرفع يده لمصافحة شرطي فلسطيني جلس مع زملائه على رصيف في مدينة الخليل التي شهدت هدوءا بعد انتشار الشرطة الفلسطينية فيها (رويتر)

العاهل السعودي يدعو الى استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: دعا العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امس الاول الى استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط المتوقفة منذ اربعة اشهر.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الملك فهد قوله خلال استقباله اعضاء مجلس الشورى السعودي الجديد في جدة «لقد اكدنا دائما تاييدنا وحرصنا على عملية السلام وتعزيزها، والسلام الحقيقي في نظرنا لا يتأتى الا بعودة الحقوق لاصحابها وعودة مدينة القدس لأهلها الشرعيين». واضاف العاهل السعودي «نحن دائما نعمل لتوحيد الكلمة ووحدة الصف والدفاع عن القضايا الاسلامية وفي مقدمها قضية الشعب الفلسطيني الشقيق وحقه في أرضه وممارسة حقوقه المشروعة. ونتابع من اهم القضايا التي تواجهها قضية مدينة القدس وحق اهلها الشرعيين فيها».

يذكر أن مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين متوقفة منذ شروع اسرائيل في 18 آذار (مارس) الماضي في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

جمعية مغربية تدين زيارة رؤساء بلديات اسرائيلية للمملكة

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: ادانت جمعية مغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني زيارة رؤساء بلديات اسرائيلية الى المغرب، وقالت ان هذه الزيارة عمل مستفز للشعور المغربي الوطني والقومي والديني ودعم للاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني وعلى المقدسات الاسلامية.

ووصفت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني المكونة من ممثلي جميع الاحزاب والنقابات المغربية استقبال رئيس بلدية بالدار البيضاء للوفد الاسرائيلي بالعمل الماس بكرامة ومقومات الشعب المغربي وانه قويل «باشمئزاز كبير» لأنه يصب في خانة التأييد للجرائم الصهيونية. وحذرت رؤساء البلديات من السقوط في فخ حبائل الصهيونية ودعتهم الى رفض استقبال او اللقاء «بسفراء التطبيع الجدد».

قطر لا تزال عازمة على عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط

■ الدوحة ـ اف ب: اكدت قطر امس الاول ان تهديدات بعض الدول العربية لن تثنيها عن عزمها على عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط في موعده المحدد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الدوحة.

الا ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني اوضح في تصريح صحافي له انه اذا ما تبنت الدول العربية موقفا موحدا من اجل مقاطعة هذا المؤتمر الذي ستشارك فيه اسرائيل فان قطر قد تعيد النظر في موقفها.

واكد ان «اسلوب الصراخ والتهديد الذي يستعمل ضد دولة قطر يجعلها تصر على عقد المؤتمر اكثر من السابق، لان قطر لا تقبل اسلوب التهديد من اي طرف».

ورأى وزير الخارجية القطري ان «هذه الضجة المثارة حول المؤتمر ليس لها مبرر» مشيرا الى ان «عقد المؤتمر لن يهزم او ينصر الامة العربية». ومعتبرا ان هذه «الضجة تذكر بالضجة التي اثيرت ايام (اتفاقات) كامب ديفيد التي ابرمت بين اسرائيل ومصر».

وقال الشيخ حمد ان دولة قطر مستعدة لالغاء المؤتمر اذا استطاعت اي دولة عربية التأكيد على ان المؤتمر سيلحق الضرر بالعرب» مشيرا الى انه «عندما تتخذ الامة العربية قرارا موحدا في اطار جامعة الدول العربية فان لكل حادث حديث».

وتجدر الاشارة الى ان سورية التي تدعو الى مقاطعة اسرائيل، تنشط من اجل الغاء مؤتمر الدوحة، وقد حصلت على دعم المملكة العربية السعودية لهذا الغرض، وتبرر طلبها بتوقف عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية.

الأردن يدرب طيارين اسرائيليين على طائرات نقل جوية

■ القدس ـ ق ب: يقوم طيارون من سلاح الجو الاسرائيلي حاليا بتلقي تدريبات خاصة في الاردن على طائرات نقل من نوع «بوينغ 707» تحتوي على جهاز تشخيص مختزل يسمى (سيمولوتور).

وقالت مصادر اسرائيلية ان اتفاقا مع الاردن بشأن تدرب طياري النقل في سلاح الجو الاسرائيلي على استخدام هذا الجهاز في طائرة «البوينغ» تم التوصل اليه مؤخرا في المحادثات التي يجريها ديفيد عيري المساعد الاول لوزير الدفاع الاسرائيلي مع كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الاردنية. وذكرت صحيفة (هآرتس) التي نقلت النبأ في عددها الصادر امس ان اسرائيل تقوم بموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الاردن في هذا الشأن بشراء ساعات استعمال جهاز التشخيص (سيمولوتور) ثم ترسل الطيارين الاسرائيليين للتدرب على الجهاز في الاردن الذي يتوفر مثل هذا الجهاز في طائرات «بوينغ 707» الموجودة في حوزة شركة الخطوط الجوية الاردنية «رويال جوردانيان».

وتقول الصحيفة انه اتضح خلال المحادثات الامنية بين الوفدين الاردني والاسرائيلي ان تل أبيب لم تقم بشراء معدات التشخيص لطائرة «البوينغ» بسبب كلفتها الباهظة، وانها وجدت ان ارسال طياريها للتدرب على هذه المعدات في دولة اخرى مقابل دفع ثمن ساعات التدريب على استعمال الجهاز اقل تكلفة بكثير لها من ابتياعه.

وطبقا لنفس الصحيفة فقد عرض الاردن على اسرائيل سعرا اقل بكثير مما عرضته دول اوروبية مقابل ساعات التدريب على الجهاز، مما اتاح التوصل الى اتفاق بين البلدين في هذا الخصوص يقوم بمقتضاه طيارون من سلاح الجو الاسرائيلي منذ بضعة اسابيع بالتوجه الى الاردن للتدرب على الجهاز في طائرات «البوينغ» الاردنية.

اسرائيل تدعو دولا عربية لحضور مناورات مع تركيا وأمريكا

■ القدس ـ ق ب: قالت اسرائيل انها ستطلب من دول عربية تربطها علاقات دبلوماسية معها ارسال مراقبين من طرف هذه الدول لحضور مناورات بحرية ستجريها بالاشتراك مع الولايات المتحدة وتركيا في وقت لاحق من هذا العام.

وذكرت مصادر في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان وزير الدفاع اسحق موردخاي سيوجه قريبا دعوات لكل من الاردن ومصر ودول اخرى في حوض البحر الابيض المتوسط كي ترسل مراقبين من طرفها لمشاهدة المناورة البحرية المشتركة التي ستجريها القوات البحرية لكل من اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية، والتي اتفقت البلدان الثلاثة على القيام بها في مياه البحر المتوسط اواخر العام الجاري.

وقالت المصادر ان من المحتمل ايضا دعوة ممثلي وسائل اعلام اسرائيلية وتركية وامريكية لتغطية جانب من المناورات البحرية المشتركة والوقوف على طابعها الذي يشمل جوانب مختلفة في مجال الانقاذ البحري، وكانت الدول العربية انتقدت المناورات بشدة واعتبرتها تشكل تهديدا للأمن القومي العربي وجزءا من تحالف ثلاثي.

باراك وصل الى القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: وصل زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك بعد ظهر امس الثلاثاء الى القاهرة حيث كان في استقباله وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

واثر وصوله قال باراك الذي يقوم باول زيارة رسمية الى مصر منذ انتخابه خلفا لشمعون بيريس على رأس حزب العمل في حزيران (يونيو) الماضي انه «يؤمن باهمية الدور المصري الرائد والفعال في عملية السلام وهو حريص على بحث هذا الدور خلال الفترة القادمة مع المسؤولين المصريين».

وبعد ذلك توجه باراك لوضع اكليل من الزهور على ضريح الرئيس الراحل انور السادات، ومن المقرر ان يزور المعبد اليهودي في وسط القاهرة ثم الاهرامات في جنوب العاصمة.

وعقد باراك جلسة محادثات مع موسى مساء امس، على ان يستقبله الرئيس المصري حسني مبارك اليوم الاربعاء.

وكان باراك زار القاهرة والتقى الرئيس المصري في كانون الاول (ديسمبر) 1995 عندما كان وزيرا للخارجية في حكومة حزب العمل السابقة.

انتخاب غالي واسرائيلية لعضوية هيئة حقوقية دولية

■ جنيف ـ رويتر: انتخبت اللجنة الدولية للحقوقيين امس الثلاثاء الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس بطرس غالي عضوا شرفيا بها.

وقال بيان للمنظمة وهي هيئة مستقلة مقرها جنيف تسعى لدعم حكم القانون ان روث جافيسون الناشطة الاسرائيلية البارزة في مجال حقوق الانسان واستاذة القانون في الجامعة العبرية في القدس انتخبت ايضا عضوا في اللجنة.

وترك غالي منصبه أمينا عاما للامم المتحدة العام الماضي بعدما اصرت الولايات المتحدة على ذلك. وسبق ان شغل غالي ايضا منصب نائب رئيس الوزراء المصري للشؤون الخارجية. وعمل غالي من عام 1973 الى 1981 عضوا كامل العضوية في اللجنة الدولية للحقوقيين التي تأسست عام 1952 للعمل على الالتزام بالمراعاة الكاملة في مختلف انحاء العالم لاعلان الامم المتحدة بشأن حقوق الانسان.

وقالت اللجنة ان جافيسون التي ترأس رابطة الحريات المدنية في اسرائيل لها ارتباط عميق بحقوق الانسان وحكم القانون كاكاديمية ومحامية».

شكوى لبنانية جديدة الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار

اطلاق كاتيوشا من جنوب لبنان على الجليل

■ القدس ـ رويتر: قالت مصادر أمنية اسرائيلية ان قذيفة مورتر او صاروخ كاتيوشا اطلق من جنوب لبنان سقط على شمال اسرائيل امس الثلاثاء بعد يوم من استشهاد اثنين من اللبنانيين من جراء قصف اسرائيلي.

وكان هذا الصاروخ من بين عدة صواريخ كاتيوشا اطلقت على اهداف اسرائيلية.

وسقطت معظم الصواريخ داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في اقصى جنوب لبنان. وقالت مصادر جيش لبنان الجنوبي ان صاروخا اصاب مزرعة قرب موقع مشترك لاسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي «اطلقت صواريخ كاتيوشا صباح امس على قاعدة عسكرية... على الحدود الاسرائيلية اللبنانية. وسقط صاروخ في حقل مكشوف داخل اسرائيل. ولم يصب احد ولم تحدث اضرار». وسقطت على شمال اسرائيل هذا الشهر العديد من قذائف المورتر التي اطلقها حزب الله اللبناني وكانت تستهدف فيما يبدو القوات الاسرائيلية في المنطقة المحتلة جنوب لبنان.

وقال مقاتلو حزب الله في وقت سابق امس انهم اطلقوا صواريخ كاتيوشا على مواقع للقوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها في جنوب لبنان.

وفي لبنان قالت مصادر من جيش لبنان الجنوبي المتحالف مع اسرائيل ان عددا من صواريخ الكاتيوشا سقطت قرب موقع اسرائيلي في بلاط وموقعي دمشقية وريشا للميليشيا داخل المنطقة المحتلة مما اسفر عن اصابة اثنين من المدنيين اللبنانيين.

وقال متحدث باسم حزب الله لرويتر في بيروت ان اطلاق صواريخ الكاتيوشا جاء ردا على الانتهاك المتكرر لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي حظر اطلاق النيران على المدنيين.

وافادت اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان المدنيين اصيبا بشظايا القذائف التي اطلقها حزب الله على منطقة الدمشقية في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وقد ادخل الجريحان وهما زيدان غادر (60 عاما) وولده لؤي (18 عاما) مستشفى مرجعيون حيث مقر قيادتي الجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي.

واعلن حزب الله مسؤوليته عن اطلاق 16 صاروخ كاتيوشا على اربع دفعات على مواقع اسرائيلية داخل المنطقة المحتلة.

واكد ناطق عسكري اسرائيلي امس الثلاثاء أن صواريخ كاتيوشا أطلقت على مواقع اسرائيلية في جنوب لبنان وأشار الى أن أحدها سقط داخل اسرائيل.

واضاف الناطق أن الصاروخ انفجر في أرض بور على مقربة من الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية من دون ان يسفر عن ضحايا أو عن أضرار مادية.

وانهى تفاهم نيسان (ابريل) 1996 لوقف اطلاق النيران 17 يوما من الهجوم الاسرائيلي على لبنان الذي قتل اكثر من 200 فرد اغلبهم مدنيون. ويمنع التفاهم اسرائيل وحزب الله من قصف اهداف مدنية.

واسفر القصف الاسرائيلي ليلة الاثنين عن استشهاد اثنين من المدنيين في قرية برتي شرق مدينة صيدا الجنوبية. وجاء القصف عقب اصابة اثنين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في هجوم صاروخي من جانب حزب الله على موقعهما.

ورفعت بيروت شكوى جديدة الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بعد مقتل اثنين من المدنيين اللبنانيين امس الاول في قصف اسرائيلي على الجنوب اللبناني، كما افاد مصدر مأذون له امس الثلاثاء.

ومن المقرر ان تجتمع اللجنة اليوم الاربعاء في مقر الامم المتحدة في الناقورة على الحدود اللبنانية مع اسرائيل للنظر في شكوى اولى رفعت اليها الاحد غداة مقتل مزارع لبناني في السبعين من عمره اصيب بقذيفة اطلقتها دبابة اسرائيلية.

وقد احتجت بيروت على مقتل عاملين زراعيين فلسطينيين، ام وابنها، في قرية برتي المسيحية الواقعة الى شرق صيدا، كبرى مدن الجنوب اللبناني، حيث سقطت نحو عشرين قذيفة اطلقت من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية.

وجاء القصف الاسرائيلي الذي اسفر عن جرح شابة في الثامنة عشرة ايضا بعد هجوم لحزب الله على موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

واتهمت ميليشيا الجنوبي التي اصيب اثنان من عناصرها، حزب الله بقصف قريتين في منطقة جزين التي تسيطر عليها والواقعة في امتداد المنطقة المحتلة.

وقد احتج لبنان ايضا على القصف الاسرائيلي لمعبر كفرفالوس شرق صيدا الذي يربط منطقة جزين بسائر المناطق اللبنانية والذي يتعرض للقصف بين الحين والاخر منذ ان قررت بيروت اعادة فتحه بعد اغلاقه لاثني عشر عاما، كما علم من وزارة الخارجية اللبنانية.

وكانت اللجنة قد اجتمعت 13 مرة منذ كانون الثاني (يناير) للنظر في شكاوى لبنانية واسرائيلية.

الرئيس الايراني المنتخب يدعم لبنان والفلسطينيين في مواجهة اسرائيل

■ طهران ـ اف ب: اكد الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي انه «لن يوفر جهدا في دعمه معركة اللبنانيين والفلسطينيين ضد ارهاب الدولة الاسرائيلية» كما نقلت عنه وكالة الانباء الايرانية امس الثلاثاء.

واكد خاتمي، لدى استقباله امس الاول وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية فؤاد السنيورة في طهران، «تضامن ايران من اجل الحفاظ على وحدة وسلامة الاراضي اللبنانية».

واضاف خاتمي انه «لو كان قادة الدول العربية والاسلامية متضامنين مع شعوبهم لما وقع احتلال الاراضي الاسلامية كما هو الحال في جنوب لبنان وما انتهكت حقوق الفلسطينيين بشكل سافر».

ومن المقرر ان يخلف خاتمي مرشح الفصائل اليسارية والمعتدلة داخل النظام الايراني، في الثالث من آب (اغسطس) الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يتسلم الحكم منذ 8 اعوام.

ويقود السنيورة مع وزير الاقتصاد اللبناني ياسين جابر وفدا لبنانيا وصل السبت الماضي الى طهران للاشتراك في اجتماع اقتصادي مشترك، هو الاول بين البلدين منذ قيام الجمهورية الاسلامية في ايران عام 1979.

معروف ان ايران تدعم ماديا وعسكريا وسياسيا حزب الله، التنظيم اللبناني الشيعي الذي يقود عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وكان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني استقبل امس الاول الوفد اللبناني واعتبر ان العلاقات بين ايران ولبنان «دخلت مرحلة جديدة» مضيفا ان ايران «تدافع عن حقوق الشعبين اللبناني والفلسطيني ضد المعتدين وان على كل الدول الاسلامية المساعدة على حل مشاكل الدول التي تحارب اسرائيل». وبحسب مصادر ايرانية مطلعة فان هذه الزيارة تمهد لزيارة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري المرتقبة خلال الصيف وذلك بعد تسلم الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي مسؤولياته الرئاسية.

مفتي القدس: اسرائيل تخطط لتقسيم الخليل

■ القاهرة ـ اف ب: حذر مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري من «مخطط لتقسيم الخليل» تقوم اسرائيل بتنفيذه عبر «افتعال احداث العنف» في المدينة.

وقال الشيخ صبري المشارك في مؤتمر «الاسلام والغرب» المنعقد في القاهرة منذ الاحد ان المواجهات بين سكان الخليل والجيش الاسرائيلي هي «احداث افتعلتها الحكومة الاسرائيلية من خلال الحملات اليهودية المتطرفة بهدف تحقيق مصالح سياسية واستيطانية».

واضاف ان «هذا الهدف مبرمج ومبيت له، وهم يريدون ايجاد توتر في المدينة ليكون لدى الحكومة الاسرائيلية مبرر للتدخل في المدينة بحجة وقف الاحتكاك بين الفلسطينيين والمستوطنين لتقسيم الخليل».

وكان مفتي القدس يشير الى تصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو التي حذر فيها الفلسطينيين من انهم سيدفعون ثمنا غاليا اذا استمرت المواجهات والتظاهرات الاحتجاجية ضد الجيش والمستوطنين. وادت المواجهات الدائرة بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي في الخليل منذ خمسة اسابيع الى اصابة 200 فلسطيني بجروح.

وقال الشيخ صبري أن «الخليل مدينة عربية اسلامية ليس لليهود اي حق فيها» مطالبا باخراج المستوطنين الذين يبلغ عددهم «400 يهودي في وسط المدينة يزعجون 400 الف فلسطيني».

وقال صبري انه اجرى اتصالات مع الوفود الاسلامية والمسيحية المشاركة في المؤتمر للتنبيه الى الاجراءات الاسرائيلية وضرورة رفضها. وتشارك في المؤتمر الذي يختتم اعماله له اليوم الاربعاء حوالي مئة شخصية من 75 بلدا.

مع انتهاء مهمته: القنصل الامريكي في القدس قلق على السلام

رام الله ـ من وفاء عمرو:

قال ادوارد ابينغتون القنصل العام الامريكي في القدس الذي تنتهي فترة عمله هذا الاسبوع انه يترك المنطقة بقدر كبير من الحزن والقلق العميق على مستقبل جهود السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

واضاف ابينغتون (54 عاما) انه سيغادر يوم الخميس بعد اربع سنوات من الاشتراك المكثف في محاولات تسوية الصراع الاسرائيلي العربي.

ومضى قائلا في مقابلة مع رويتر امس الاول «انني ارحل وانا اشعر بمشاعر حقيقية من الحزن والقلق العميق بشأن ما وصلت اليه عملية السلام والى اين ستمضي».

وقال دبلوماسيون غربيون ان ابينغتون الذي يمثل واشنطن في القدس والذي اصبح محل ثقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على خلاف مع السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك بشأن مسائل السياسة الامريكية.

والقنصلية الامريكية العامة في القدس مستقلة عن السفارة الامريكية في تل ابيب وتقدم تقاريرها مباشرة الى وزارة الخارجية في واشنطن.

والقنصل العام هو القناة السياسية التي تخصصها واشنطن للتعامل مع السلطة الفلسطينية على حين ان نطاق العمل المحدد للسفير الامريكي هو اسرائيل.

وفي بعض الاحيان قام ابينغتون برحلات يومية من القدس الى مقر عرفات في قطاع غزة في اوقات مختلفة من النهار والليل للمساعدة على تجاوز المأزق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال ابينغتون انه قام بدور وثيق في اوقات الازمات وفي صنع السلام مع الفلسطينيين والاسرائيليين. واضاف «ليس هناك دبلوماسي اجنبي اصبح قريبا من عرفات مثلي».

وتوشك فترة عمل انديك في اسرائيل على الانتهاء ايضا وسيرقى الى منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط.

لكن دبلوماسيين قالوا ان ابينغتون الذي انتقد السياسات الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين يواجه منصبا غير مؤكد في وزارة الخارجية وسيبتعد عن قضايا الشرق الاوسط.

وقال ابينغتون «اشعر انني كنت محظوظا للغاية ان اقوم بدور في تمثيل الولايات المتحدة في فترة السنوات الاربع هذه».

واضاف «اتذكر انه اثناء الانتخابات الفلسطينية كان لدى الفلسطينيين شعور هائل بالفخر، ولن انسى مطلقا امرأة مسنة كانت ذاهبة للادلاء بصوتها وكانت تبكي. وسألتها عن سبب بكائها فقالت انها لم يسبق لها قط ان ادلت بصوتها في انتخابات.. لقد تأثرت بذلك بشدة».

ومضى يقول «لكن الفلسطينيين ما زال امامهم شوطا طويلا. ان الامر صعب للغاية الان. العنف شيء مزعج للغاية لكن العملية ستعود الى مسارها عاجلا او اجلا لانه ليس هناك بديل اخر عن مواصلة عملية السلام».

عصفور: اللقاءات مع الاسرائيليين تقصر في البحث بمسببات الازمة

■ القدس ـ اف ب: اعتبر مسؤول فلسطيني ان اللقاءات التي تجري حاليا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تهدف فقط الى تحاشي حدوث انفجار وتقصر في البحث في العوامل التي تقود اليه، مؤكدا ان استمرارها رهن بنتائجها العملية.

وصرح المفاوض الفلسطيني حسن عصفور لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان «اللقاءات التي عقدت سواء على مستوى مسؤولين او على مستوى اللجان الفنية لم تبحث في العوامل التي قادت الى الازمة الخطيرة التي تمر فيها المفاوضات. وبالتالي فان هدفها هو تحاشي وقوع الانفجار وليس ازالة مسبباته».

وكان عصفور يشير الى لقاءين عقدا في الاسابيع الثلاثة الماضية بين وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، والاجتماعات عقدتها لجان فنية من الجانبين لبحث قضايا المطار والميناء في غزة، والمعبر الآمن، اضافة الى قضايا مدنية واقتصادية اخرى. وحدد عصفور ثلاثة عوامل اساسية قادت الى تفجر الازمة الراهنة وهي «تكثيف الحكومة الاسرائيلية النشاطات الاستيطانية في كافة المناطق الفلسطينية، والاجراءات الاسرائيلية المتسارعة لتهويد القدس وتغيير تركيبها الديمغرافي والجغرافي». اما العامل الثالث فاعتبر انه «محاولة الحكومة الاسرائيلية طرح مفهوم جديد لاعادة الانتشار لا يشمل القسم الاكبر من المناطق الفلسطينية ويعتبر المنطقة «ج» التي تشكل الجزء الاكبر من مساحتها ملكا مباحا لاسرائيل تتصرف فيه كما تشاء».

ورأى عصفور ان «اي اجتماعات لا تبحث في هذه العوامل لن يكون بمقدورها حل المشكلة. فالازمة الحالية لم تندلع لان اسرائيل لم تنفذ استحقاقات سابقة كالمطار والميناء والمعبر الامن ـ بل بسبب الارض».

واوضح ان «اللقاءات حصلت نتيجة مسعى مصري ـ امريكي من اجل عدم حصول جمود وفراغ سياسيين يؤديان الى انفجار الاوضاع».

واضاف «سنستمر في التعامل مع الجهود التي تبذل ولكننا سنؤكد في الوقت نفسه على ان تفادي الانفجار لا يتم سوى عبر البحث في عوامل الازمة».

وفي هذا السياق قالت مصادر فلسطينية مطلعة لوكالة فرانس برس ان اجتماعا عقد يوم الخميس الماضي للجنة المفاوضات الفلسطينية تم خلاله تقييم نتائج اللقاءات التي عقدت وبحث الخطوات القادمة.

واوضحت المصادر ان «التجاوب الفلسطيني مع الافكار المصرية والامريكية لعقد هذه اللقاءات تم من منطلق منح فرصة لهذه الجهود، وليس من منطلق القناعة بانها ستحمل مخرجا للازمة الراهنة».

واضافت المصادر «ستعمل خلال هذه الاجتماعات على دفع اسرائيل لتنفيذ استحقاقات لم تنفذها، لكننا سنواصل في الوقت ذاته حملتنا السياسية للتأكيد على ان حل الازمة يكمن في البحث الجدي في العوامل التي ادت اليها».

اضراب في بنغلادش احتجاجا على الملصقات المسيئة للاسلام في الخليل

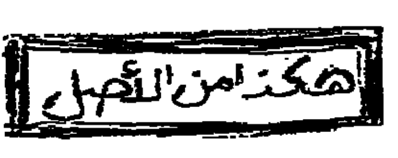
■ دكا ـ اف ب: شل بنغلادش امس الثلاثاء اضراب دعت اليه التنظيمات الاسلامية احتجاجا على لصق رسوم مسيئة للاسلام في مدينة الخليل بالضفة الغربية في الآونة الاخيرة.

وانتشر نحو خمسة آلاف من رجال الأمن في المناطق الكبرى التي شهدت تظاهرات تقدمها رجال دين وناشطون اسلاميون راحوا يرددون شعارات معادية للاسرائيليين واليهود. وحظي الاضراب العام بتأييد احزاب المعارضة الرئيسية. وذكر شهود عيان ان السيارات اصطفت على جوانب الطرق فيما اغلقت المدارس ابوابها وتوقفت محطات الحافلات والمحال التجارية عن العمل الى حين انتهاء الاضراب.

وتأثرت حركة السفن في مرفأ شيتاغونغ (جنوب ـ شرق) من جراء توقف العمل، كذلك التزمت مدينتا خولنا وراجشاهي ومعظم المقاطعات البنغالية الاضراب.

وكانت بنغلادش ادانت لصق الرسوم في الخليل واعتبرت انه «عمل شنيع قام به أعداء الاسلام» و«مؤامرة لزعزعة عملية السلام في الشرق الأوسط». وتجمعت احزاب السلطة والمعارضة التي قلما تتخذ موقفا موحدا على تبني قرار طرح الأسبوع الماضي في البرلمان يحمل السلطات «الصهيونية» في اسرائيل مسؤولية لصق هذه الرسوم التي تمثل خنزيرا كتب عليه اسم محمد بالعربية والانكليزية وعلى رأسه كوفية فلسطينية ويمسك الخنزير قلما يكتب به كلمة «القرآن».

واثار لصق هذه الرسوم على عدد من المحال التجارية في الخليل في نهاية حزيران (يونيو) الماضي موجة استنكار واسعة في العالم العربي والاسلامي.



حملة عالمية من أجل اطلاق سراح اقدم امرأة في معتقل الخيام

باريس ـ «القدس العربي»:

تشكلت مؤخرا في باريس لجنة تعمل من اجل اطلاق سراح سهى بشارة المعتقلة في سجن الخيام، جنوب لبنان.

وقد اطلقت اللجنة نداء لهذه الغاية يطالب باطلاق سراح سهى بشارة، وسائر السجناء في الخيام وباغلاق هذا المعتقل.

ولدت سهى بشارة عام 1967 في قرية «دير ميماس» بجنوب لبنان من عائلة مسيحية متواضعة. التحقت بالمقاومة الوطنية ضد الاحتلال الاسرائيلي وقامت عام 1988 بمحاولة لاغتيال قائد الميليشيا التابعة لاسرائيل المسماة «جيش لبنان الجنوبي». كانت سهى في وضع يمكنها من زرع متفجرات في منزل «انطوان لحد»، الا انها اختارت ان تطلق عليه النار تجنبا لالحاق الأذى بزوجته وأطفاله. وبذلك، عرضت نفسها للاعتقال على يد الجيش الاسرائيلي الذي سارع بعد استجوابها فسلمها الى «انطوان لحد». كان ذلك في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1988.

وعلى امتداد ما يقرب من سبع سنوات، بقيت سهى في عزلة تامة، فلم تتمكن والدتها من زيارتها الا في نهاية عام 1995 ولمرات قليلة. وطوال هذه المدة، عانت سهى من التعذيب الشديد حسبما يصف تقرير حديث للفرع الكندي لمنظمة «امنستي انترناشيونال».

وتشكلت الشهر الماضي في باريس لجنة سهى بشارة من اصدقاء لسهى واساتذة ومعتقلين سابقين. وهي تنسق عملها مع المنظمات العالمية لحقوق الانسان وتحظى بدعم شخصيات علمية وفكرية وقانونية وفنية معروفة، تشكل أول الموقعين على عريضة المطالبة باطلاق سراحها.

وقد وقعت نداء المطالبة باطلاق سراح سهى شخصيات من عالم الفكر ومحامون وفنانون وسياسيون وشخصيات ارتبط اسمها بتاريخ مقاومة النازية أثناء الحرب العالمية الثانية.

كذلك وقعت النداء جمعيات حقوق الانسان الرئيسية وهيئات حقوقية عالمية.

وما زالت حملة التوقيع مستمرة في أوروبا والولايات المتحدة وبلدان عربية مختلفة. كذلك تنوي اللجنة القيام بحملة اعلامية واتخاذ خطوات اجرائية ذات صفة قانونية وملاحقة الحكومات والهيئات الدولية من أجل ازالة الصمت الذي يلف واقع الاحتلال الاسرائيلي لجزء من جنوب لبنان وممارسات الميليشيا المتعاونة مع الاحتلال والمسماة «جيش لبنان الجنوبي»، التي حولت معتقل الخيام الى «جهنم على الأرض» على حد تعبير المعتقلين.

وفيما يلي لائحة باسماء أول الموقعين:

مقاومون: ماري جوزي شومبار دولوي (رئيسة رابطة روفانز بروك) وهو أكبر معسكر اعتقال نازي للنساء ـ وقد كتبت مع توقيعها كلمة تقول فيها «ان تضامن رابطة هذا المعتقل مع امرأة معتقلة يرتدي دلالة كبيرة الأهمية».

شارل ديزرا (مرحل ومعتقل سابق، رئيس الهيئة الدولية لمعتقل ساكسنهوزن).

بيار دوران (مرحل ومعتقل سابق، رئيس الهيئة الدولية لمعتقل بوشنفالد).

روجيه ماريا (رئيس جمعية قدامى مونلوك).

مادلين ريفو (كاتبة ورمز للمقاومة).

اندريه توليه (رئيس هيئة تحرير باريس).

محامون: غني اورانش (رئيس الفدرالية الدولية للعمل المسيحي من أجل الغاء التعذيب Fiacat).

باتريس بودوان (رئيس الفدرالية الدولية لحقوق الانسان Fidh).

عمار بن تومي (رئيس الاتحاد الدولي للحقوقيين الديمقراطيين Aijd).

محمد بو ستة (سكرتير عام حزب الاستقلال في المغرب).

خميس شماري (نائب سابق، رئيس مركز المتوسط لحقوق الانسان).

محمود خليلي (رئيس النقابة الوطنية للمحامين في الجزائر).

هنري لوكلرك (رئيس الرابطة العالمية لحقوق الانسان).

مونيك بيكار فيل (وهي محامية المعتقلين في الخيام).

شخصيات سياسية: دانيل بيدار (عضو مجلس الشيوخ الفرنسي).

كلود شيسون (وزير الخارجية الفرنسي الاسبق).

محمد فائق (وزير سابق، مصر).

سهى بشارة

نويل مامير (نائب).

محمد اليازغي (الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية، المغرب).

عبد الرحمن اليوسفي (السكرتير الأول للاتحاد).

اساتذة جامعيون (فلاسفة ومؤرخون واقتصاديون وفيزيائيون جميعهم عمداء كلياتهم أو حائزون على أعلى رتبة تقدير اكاديمية أو اعضاء «الكوليج دو فرانس» أو «اكاديمية العلوم»).

اتيان باليبار (فيلسوف جامعة باريس)، سوزان دوبرونهوف (رئيسة ابحاث فخرية، اقتصادية)، هنري كارتان (اكاديمية العلوم)، روبير شارفان (الرئيس الفخري لكلية الحقوق في نيس)، سونيا ديان (عالمة اجتماع، جامعة باريس)، الان جوكس (مدير ابحاث في المدرسة العليا للبحوث الاجتماعية)، بول كسلر (مدير ابحاث فيزيائي في الكوليج دو فرانس)، هلن لا نجفن (مديرة ابحاث)، ايف لابورت (اكاديمية العلوم)، اندري ميكيل (بروفسور في كوليج دو فرانس)، تيودور مونود (اكاديمية العلوم)، ادغار موران (مدير ابحاث فخري، عالم اجتماع)، جوزيف باريس (كوليج دو فرانس)، اندريه ريمون (جامعة بروفانس)، مكسيم رودنسون (مدير ابحاث في المدرسة العليا)، لوران شوارتز (الحائز على ميدالية فيلدز للرياضيات وعضو اكاديمية العلوم)، جان موريس فرديه (الرئيس الفخري لجامعة باريس العاشرة)، جان بيار فرنان (بروفسور فخري في الكوليج دو فرانس)، بيار فيدال ناكيه (مؤرخ، بروفسور في المدرسة العليا).

وهناك أيضا الشاعران العربيان الكبيران ادونيس ومحمود درويش والرسام كمال بلاطة والسينمائي الكبير يوسف شاهين والموسيقي مرسيل خليفة والسينمائي ميشال خليفي والكاتب ادوارد سعيد.

ورجين ديفورج (وهي كاتبة وعضو هيئة فيميتا التحكيمية للكتاب)، ميغيل انجيل استريلاس (عازف البيانو العالمي)، ماركو مولر (رئيس مهرجان لوكارنو للسينما)، ريشارد بيدوزي (مصمم مسرحي ومدير المدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية)، ستانيسلاس نوردي (مخرج مسرحي)، جان بيار فانسان (مخرج مسرحي).

وقد وقع العريضة أيضا البرلمان العالمي للكتاب والذي يتخذ من ستراسبورغ مقرا له.

كما وقعتها العشرات من الهيئات ومنها «اتحاد النساء الفرنسيات» وجمعية «فرانس ليبرتيه» و«الاتحاد اليهودي العالمي للسلام» علاوة على الهيئات التي وقع رؤساؤها وعلى «الجمعية العامة للهيئات غير الحكومية ONG من اجل فلسطين» وهي تضم جمعيات متنوعة منها «ارض البشر» و«السيماد» Cimade.

في جدول أعمال لقاء زروال والمعارضة هذا الأسبوع:

انحياز الادارة وهاجس الرقابة على الانتخابات

باريس ـ «القدس العربي»:

من المقرر ان يبدأ الرئيس الجزائري اليمين زروال في غضون هذا الاسبوع مشاورات مكثفة مع ممثلي 40 حزبا سياسيا لتحديد موعد الانتخابات المحلية والمصادقة على أعمال المجموعة التي كلفت بالاعداد لمشروع أرضية اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات، والتي انهت عملها نهاية الأسبوع الماضي.

وبينما ينتظر ان يقاطع الحزبان الامازيغيان، جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية دعوة زروال، ستتوجه بقية الاحزاب الى القصر الرئاسي بحي «المرادية» بأعالي العاصمة مثقلة بتجارب غير حلوة عن نتائج الانتخابات التشريعية ودور الادارة واللجنة المستقلة المكلفة بمراقبتها في اضعافها (نتائج الانتخابات).

وقالت مصادر جزائرية ان أغلب الأحزاب، وان استوعبت بصعوبة نتائج الانتخابات الماضية، فانها تخشى أن يتكرر نفس السيناريو: شكاوى ومخاوف تليها تطمينات رسمية والتزامات من أعلى المستويات سرعان ما تذوب أمام قوة الواقع وحقائقه المرة. وتتوقع ذات المصادر ان يتحول لقاء احزاب المعارضة ـ المرتقب ـ بالرئيس زروال الى منبر للشكاوى والتعبير عن المخاوف اذ سبق ان تحول اللقاء الأول الذي جرى في الـ26 من الشهر المنصرم الى حلقة للطعون استعرض خلالها كل حزب «الاجحاف» الذي لحق بمرشحيه في هذه الولاية أو تلك.

وقد أكد هذه المعلومات عبد الله جاب الله رئيس حركة النهضة في تصريحات صحافية قال خلالها انه عبر لزروال خلال لقاء 26 حزيران (يونيو) عن استيائه الكبير لما وقع من متجاوزات، مضيفا انه طرح أمام الرئيس عرضا مفصلا لما لحق بالنهضة. ولم تشذ بقية الاحزاب عن القاعدة.

ونقلت مصادر جزائرية مطلعة لـ«القدس العربي» ان محاور الاجتماع المقبل بين الرئيس الجزائري وأحزاب المعارضة محصورة وواضحة، علما ان موعد الانتخابات لا يطرح اشكالا كبيرا. وهذه المحاور هي: قانون الانتخابات الذي تطالب جبهة التحرير الوطني بتعديله، وقانون البلديات والولايات الذي تطالب جبهة القوى الاشتراكية باعادة النظر فيه بعد آخر تعديل حصل عليه في 1990، ودور اللجنة المستقلة المكلفة بمراقبة الانتخابات، ثم دور الادارة واخلاصها في الحياد اثناء العملية الانتخابية. والمحوران الاخيران يشكلان انشغالا وهما مشتركا بين كل الاحزاب بعد ان عجزت الحكومة ـ في كل مرة ـ عن تحييد الادارة في الانتخابات.

ضمن هذه الجملة من المعطيات تطالب جبهة التحرير الوطني برئاسة بو علام بن حمودة والشريكة في الحكومة الائتلافية بعقد دورة استثنائية للبرلمان أثناء العطلة الصيفية تخصص لاعادة النظر في قانون الانتخابات استعدادا للانتخابات البلدية. وتطالب جبهة القوى الاشتراكية بالحاح باعادة النظر في قانوني البلديات والولايات بطريقة تتيح صلاحيات أوسع لرؤساء هذه المجالس المنتخبة محليا، وللتخلص من الاعتقاد السائد بأن قانوني البلديات والولايات الحاليين صيغا في سنة 1991 لتقليص صلاحيات رؤساء البلديات والمجالس والولائية التابعين للجبهة الاسلامية للانقاذ التي فازت بنحو 800 بلدية من مجموع 1541 و34 ولاية من مجموع 48 في انتخابات حزيران (يونيو) 1990 المحلية، ويسود الاعتقاد لدى المطالبين بقانون جديد في هذا الصدد بأن المجلس الشعبي الولائي ـ في الصيغة الحالية ـ لا يقلت من سلطة الوالي ومساعديه بينما نقلت صلاحيات رئيس البلدية والمجلس البلدي الى رئيس الدائرة (سلطة أعلى من البلدية وأقل من الولاية).

وفيما يتعلق باللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات تصر كل أحزاب المعارضة على اعطائها صلاحيات أوسع وسلطة قرار ونفوذ، على عكس اللجنة التي راقبت الانتخابات النيابية والتي تسلمت ما يفوق الف طعن وشكوى من مرشحين منتسبين لاحزاب وآخرين أحرار عجزت عن الفصل فيها، بل عجزت عن النظر فيها كاملة وبجدية، مما حدا بأحزاب عديدة الى التوجه مباشرة الى رئيس الجمهورية باعتباره القاضي الأول في البلاد لشكوى التجاوزات أولا وعجز لجنة مراقبة الانتخابات ثانيا. وفي تفاصيل ما تعلق بلجنة مراقبة الانتخابات يكثر الحديث عن صلاحياتها ودور أعضائها الممثلين للادارة وغيرهم الذين يمثلون الاحزاب، وقدرتها على اتخاذ القرار اللازم في اللحظة الحاسمة، ذلك ان اللجنة السابقة، والتي تصر اطراف من السلطة على الابقاء عليها للانتخابات المقبلة، فشلت في الحسم في الكثير من التفاصيل التي استوجبت البت فيها بسرعة وحزم.

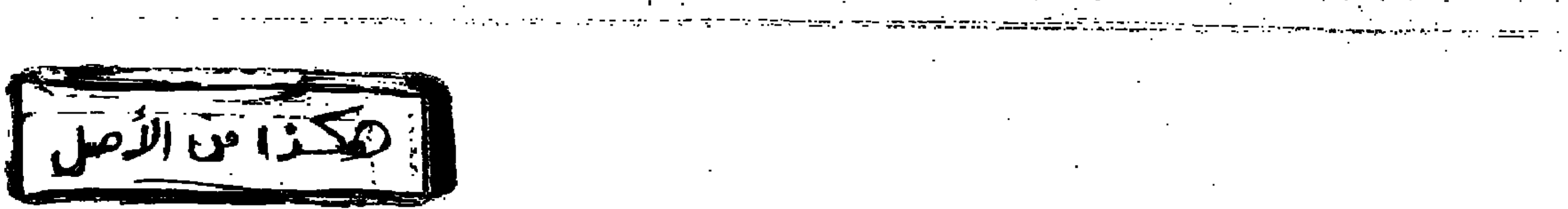
وقد افادت مصادر لـ«القدس العربي» ان اعضاء المجموعة المشتركة المكونة من ممثلين عن رئاسة الجمهورية وآخرين عن المعارضة، والمكلفة باعداد أرضية اللجنة المستقلة لمراقبة الانتخابات، اتفقوا من حيث المبدأ على اعادة بحث اللجنة السابقة التي رأسها صالح بوبنيدر، لكنهم ـ حسب هذه المصادر ـ اختلفوا كثيرا، وفي العمق، حول تشكيلة اللجنة وصلاحياتها. وأوردت مصادر لـ«القدس العربي» ان الخلاف الحقيقي في هذا الموضوع نشب أساسا بين الاحزاب المكونة للائتلاف الحكومي، ذلك ان التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) يلح على الابقاء على نفس التشكيلة السابقة للجنة المكونة من ممثلي وزارات الداخلية والخارجية والعدل والاعلام والاتصال، بينما تتمسك جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم بتغيير التشكيلة انطلاقا من خوفها النابع من كون الوزارات الأساسية المكونة للجنة يرأسها وزراء التجمع الوطني الديمقراطي في الائتلاف الحكومي (عطاف في الخارجية، مصطفى بن منصور في الداخلية، محمد آدمي في العدل، وحمراوي حبيب شوقي في الاتصال).

ويشترط الحزبان المذكوران تدعيما لمواقفهما ان يدعم قانون الانتخابات صلاحيات مراقبي الاحزاب المنتشرين في مكاتب الاقتراع، بفرض توقيعاتهم في محاضر فرز الاصوات كشرط آخر من شروط صحة العملية الانتخابية في أي مركز انتخابي.

ويبقى الأخذ والرد متواصلا بين ممثلي الرئيس زروال وممثلي للمعارضة بشأن لجنة مراقبة الانتخابات في جدل يوحي مسبقا بأن الكفة ستميل لصالح رئاسة الجمهورية التي ستنتهي بفرض رأيها، برغم اعتراف الجميع بان «لجنة بوبنيدر» قصرت في الكثير من صلاحياتها وواجباتها لأسباب معقولة ومقبولة وأخرى غير مبررة.

أما الهاجس الأكبر الذي بات يقلق السلطة والمعارضة معا، فهو الادارة التي عجزت كل محاولات تحييدها، وبقيت فيه لتقاليدها في خدمة الحاكم، أيا كان لون السياسي. وتشكل الادارة الجزائرية جهازا قويا تربى من بداخله على تقاليد ادارية وسياسية يصعب التخلص منها. ومن المسائل المخيفة فعلا ـ كما صرح مصدر حزبي لـ«القدس العربي» ـ ان تعمد الادارة الى ترشيح المندوبين التنفيذيين الذين يقومون بوظائف رؤساء البلديات منذ 1992 (بعد اقالة واعتقال المنتمين للانقاذ)، ان تعمد الى ترشيحهم للانتخابات المحلية المقبلة ضمن قوائم التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة)، مثلما ترشح رموز السلطة والحكومة في المستوى المركزي للانتخابات النيابية الماضية.

ويؤكد المصدر ان الاحتمال المذكور وارد بقوة، وانه باستطاعة الادارة أو الحكومة (أو من هم وراء هذا العمل) ان يستخرجوا، من العدم، الكثير من المبررات، مثل الادعاء بأن المندوبين التنفيذيين الحاليين أكثر اطلاعا من غيرهم على شؤون ومشاكل البلديات والمواطنين، أو انهم شرعوا في تنفيذ برامج وخطط عمل، من النزاهة ترشيحهم ثانية لاتمامها، أو الزعم انهم وقفوا الى جانب الدولة الجزائرية في أصعب لحظاتها ولحلكها (92ـ93ـ94)، ولذلك وجبت مكافأتهم بالابقاء عليهم، اذ ليس من الانسانية والاخلاق ـ حسب ذات الزعم ـ التفريط فيهم. واذا ما صدق هذا التنبؤ، فان هذه الفصيلة من المرشحين ستكون هي الفائزة لأنها هي الحاكمة وفي يدها الحل



عبد الله جاب الله

والربط. ولم يغفل المصدر ان يذكر في هذا الصدد مثلا جزائريا شهيرا يصلح لهذه الحالات يقول ان «اللاعب أحميدة والرشام أحميدة». في هذه الحالة سيكون الحديث عن حياد الادارة من ضروب الترف السياسي. ومن مفارقات الادارة الجزائرية انها وفية لتقاليد وانماط عمل وتفكير معينة اكثر من ولائها أو وفائها لاشخاص. ولم تنفع في اقناعها بالحياد دعوات الرؤساء ورؤساء الحكومات والوزراء، وبالتالي نادرا ما تستجيب لنداءات «الفوق» سياسيا أو عمليا. ولعل خير ما يدل على تمرد الادارة في هذا البلد الذي تنخره البيروقراطية القاتلة ما أورده وسيط رئاسة الجمهورية عبد السلام حباشي الذي كلفه الرئيس زروال بتلقي شكاوى المواطنين عبر مكاتب مختصة وموزعة على 23 ولاية.

ففي ندوة صحافية عقدها الاربعاء الماضي بالجزائر العاصمة أورد حباشي انه رفع تقريرا لرئيس الجمهورية حول شكاوى المواطنين ضد الادارة والمؤسسات، وكشف ان عدد الشكاوى التي استلمتها مكاتبه بلغ 36,637 شكوى. وقال حباشي ان من مجموع 25785 شكوى احيلت على الجهات المختصة لم تحصل سوى 7197 شكوى على ردود من هذه الجهات. ولم يخف وسيط رئاسة الجمهورية في مؤتمره الصحافي ان الادارة لم تطبق تعليمات الرئيس زروال. هذا ما يخيف المعارضة الجزائرية ويفقدها الثقة في التعليمات والوعود.

الاقبال ليس كبيرا على مقهى للتبشير المسيحي في القدس

القدس ـ من سينثيا جونستون:

لايحصل زائر مقهى «الخبز والاسماك» في مدينة القدس القديمة على مشروب فحسب بل يتلقى درسا في المسيحية.

ويعمل في المقهى الذي تطلق عليه الدوائر المسيحية «النصل القاطع للتبشير الحديث» مبشرون شبان كلهم حماس لنشر دعوتهم.

ويقول المبشر فيكي جاسكو 20 عاما من ولاية اوهايو الامريكية «اود ان يعرف الجميع المسيح الذي اعرفه».

ويلجأ عشرة من المبشرين يعملون في المقهى الى وسائل مختلفة لاثارة اهتمام الناس من بينها عزف موسيقى كنسية وتوزيع ادبيات مسيحية والدخول في حوارات مع العملاء.

ولكن لم ينجح اي من المبشرين الشبان الذين جاءوا الى المدينة المقدسة منذ فترة قصيرة في اقناع اي زائر للمقهى باعتناق المسيحية بعد.

ويقول دينيس يانسي مدير المقهى انه حدث بالفعل ان «امنت» سيدة تايلاندية تعيش في اسرائيل ومتزوجة من اسرائيلي قبل عامين بعد حوارات مكثفة عديدة داخل المقهى.

واضاف يانسي «في يوم من الايام سوف ننقذ الكثيرين هنا ولكن ليس الان».

وقال انه من الصعب ان يدخل يهودي في هذا المكان الذي يقدم وجبات غير شرعية وفقا للديانة اليهودية.

ففي وقت الغذاء يزدحم المقهى بالعملاء من المسيحيين فقط ويقول المبشر جيسون انروود من ولاية فيرجينيا الامريكية «يود كثير من المتطوعين ان يلتزم المقهى بالوجبات اليهودية الشرعية وان يلغي بعض الاطباق التي تبدو مسيحية صرفة».

ولايعرف عدد المبشرين في اسرائيل نظرا لأن وزارة الشؤون الدينية لا تسجل اعدادهم كما ان المبشرين ذاتهم لايعرفون كم منهم داخل اسرائيل.

غير ان المبشرين المسيحيين لايلقون ترحيبا في المدينة التي تتنازعها الاديان الثلاثة.

ويحظر القانون الاسرائيلي على المبشرين تقديم الاموال لاقناع الناس باعتناق ديانة اخرى ويعاقب من يفعل ذلك بالسجن لمدة خمسة اعوام.

غير ان مسؤولا في وزارة الشؤون الدينية يقول ان القانون غير مطبق.

وتحاول المجموعات اليهودية الدينية اقرار قانون في البرلمان يحظر على المبشرين توزيع ادبيات مسيحية ومعاقبة المخالفين بالسجن لفترة طويلة.

ويعارض الفلسطينيون في البرلمان الاسرائيلي القانون المناهض للمبشرين ويقولون انه يمس الفلسطينيين المسيحيين.

وقال عبد الملك دهامشة عضو الحركة الاسلامية التي تمثل الحزب الديمقراطي العربي في البرلمان «حرية التعبير حق للجميع. وهو امر يجب ان يكون قانونيا في اسرائيل».

على الرغم من ان البرلمان اقر مشروع القانون بعد القراءة المبدئية الا ان الخبراء يقولون ان من غير المتوقع ان يصبح قانونا.

وتقول جودي زيبزي رئيسة الارشيف في جماعة ياد لاشيم المتطرفة التي تراقب الاعمال التبشيرية وتطالب باصدار القانون المناهض لها «ما نريده هو الاحترام وعدم الاقتحام في حياتنا».

واضافت انها مستاءة من اساليب المبشرين وتتمنى ان يرحلوا.

بينما تقول البريطانية كودي ابيني انها ادركت من خلال عملها في مجال التبشير على مدى عشرة اعوام في الاراضي المقدسة المخاطر والاحباطات التي ينطوي عليها عملها.

واضافت انها نجحت في العام الماضي في اقناع رجل باعتناق المسيحية وقالت «قابلت شخصا في فندق وبعد عدة مناقشات حول الرب وطرح عديد من الاسئلة اعتنق المسيحية» الا انها رفضت الكشف عن ديانة الرجل الاصلية وقالت «لااريد ان ابوح بشيء فيجب ان نكون حذرين هنا».

اتهام نظام عبد الناصر بمساندة الاقطاعيين ضد الاخوان المسلمين

هويدي يطالب البابا بالتصدي لاقباط المهجر والقس عبد السيد يهاجم انصار شنودة مستخدما القرآن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

لم يكن هناك خبر او موضوع رئيسي في الصحف المصرية الصادرة امس وتراوحت ما بين الحكم ضد المهندس عبد الوهاب الحباك الرئيس السابق للشركة القابضة للصناعات الهندسية بالسجن عشر سنوات، وغرامة اربعة وعشرين مليونا وستمئة واثنين وسبعين الف دولار، وخمسة ملايين وخمسمئة وخمسة وثمانين الفا وثلاثمئة وسبعة وعشرين جنيها مصريا، وغرامة تماثل هذا المبلغ، وبذلك تصل مجموعة الغرامات الى مئة وثمانين مليون جنيه مصري، وابرزت الصحف ايضا تصريحات رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري في النادي السياسي للحزب الوطني، وتصريحات اخرى له لـ«الاهرام» واعمال المؤتمر الاسلامي التاسع للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية والاحتفالات بالمولد النبوي الشريف وتوزيع الرئيس مبارك اثني عشر وساما للعلماء المسلمين وسفر اول رحلة من رحلات عمرة المولد، وتصريحات الوزراء والمحافظين الجدد، وتخريج دفعة جديدة من الكلية الجوية بحضور وزير الدفاع ورفض زيادة اسعار مياه الشرب في محافظة الشرقية واعتمادات مالية لعدد كبير من المشروعات في محافظات مختلفة من كهرباء وري وطرق وصحة، وتجديد حبس محسن هاشم امين الفلاحين في حزب العمل، وتركيز «الشعب» ـ لسان حال الحزب ـ على اوضاع مستأجري الاراضي الزراعية، بينما واصلت «المساء» الحكومية التركيز على استمرار المصالحات بين الملاك والمستأجرين، وبالنسبة للجرائم فقد لوحظ تصاعد اعمال البلطجة في اليومين الماضيين برغم ما ينشر يوميا عن حملات الشرطة ضد البلطجية واعتقال المئات منهم ووصل الامر الى مرحلة غير مقبولة وتثير الفزع لان اعتداءات البلطجية تطال ضباط وجنود الشرطة الان، وهو ما حدث من اعتداء بلطجية استأجرهم احد اصحاب شركة امريكانا للاعلان ويقال انه طارق نور على ضباط وجنود الشرطة، اثناء مداهمتهم الشركة، كما ان بلطجيين في الوراق طعنا ضابطا كان يطاردهما، مما يؤكد ان كل هذه الحملات ضدهم لا قيمة لها ما لم تعاملهم الدولة بنفس الطريقة التي تعامل بها اعضاء الجماعات الاسلامية وهو احالتهم الى محاكم عسكرية فورا.

اما عن التعليقات والمقالات.. فقد فقدت حيويتها وتعددها، الا القليل النادر ويعود الفضل فيه لمشاكل لاخواننا الاقباط بعضهم مع بعض او بعض اقباط المهجر في حملاتهم ضد بلادهم في امريكا واستعدائها ضدها وبعض تعليقات عن الاسلاميين واحدث بدعهم.

ناصر واقطاع

ومن هذه البدع اتهام نظام عبد الناصر بحماية الاقطاعيين في قضية مقتل صلاح حسين في قرية كمشيش بمحافظة المنوفية في عام 1966 والتي عرفت بقضية عودة الاقطاع وتشكيل لجنة المقاومته برئاسة المشير عبد الحكيم عامر قائد الجيش وقتها وللمحاكمات التي تمت لاسرة الفقي، وكلنا يذكر ان هذه القضية يستخدمها خصوم خالد الذكر لاتهامه بالتنكيل باسرة الفقي وتعذيبهم لكراهيته الملاك وميله للشيوعية، وان صلاح حسين شيوعي... وكان قد صدر حكم قضائي في عهد السادات يدين تعرض بعض افراد اسرة الفقي للتعذيب، فكتب محمود مورو مقالا في «الشعب» بعنوان «اوراق من تاريخ الحركة الفلاحية الثورة الفلاحية في كمشيش سنة 1966» قال فيه:

موصل الامر الى ان كبار الاقطاعيين كانوا هم في الواقع قيادات الاتحاد الاشتراكي وبعضهم لم تصف ملكياته، وفي قرية كمشيش بمحافظة المنوفية كانت عائلة الفقي تملك الارض والنفوذ وكان ابناء تلك العائلة هم كبار ضباط البوليس ومنهم العمدة، ومن اتباعهم كان يتشكل كل شيء في قرية كمشيش برغم الاصلاح الزراعي وبرغم حكومة الثورة او قل بمباركتها وموافقتها، وعلى الجانب الاخر، كان الفلاحون بقيادة عناصر من الحركة الاسلامية يقاومون ظلم واستبداد عائلة الفقي التي تستند الى نفوذ ورضا جهات الادارة والحكومة الثورية، وكان الشهيد صلاح حسين يقود الفلاحين الفقراء ضد ظلم تلك العائلة ونفوذها، وكان الشهيد صلاح حسين احد الذين تربوا في جماعة الاخوان المسلمين بل وشارك في كتائب الاخوان المسلمين المقاتلة في فلسطين، ولكن ذلك لم يكن حائلا دون استمرار الحركة وقيادته لها. كان صلاح حسين يتصرف وفق منطق بسيط للغاية، وهو ان الاسلام اعطى الارض من يزرعها وبالتالي فهذه الارض من حق الفلاحين، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية حاول الاستفادة من قانون الاصلاح الزراعي الذي اصدرته حكومة الثورة، ولم يتقن، ونبه صلاح حسين اكثر من مرة الى ضرورة تنفيذ هذا القانون على عائلة الفقي ولكن لم يستمع احد اليه بالطبع، حيث كانت عائلة الفقي الاقطاعية على علاقة متينة بادارة الدولة، وبعد ان ذهب صلاح حسين الى كل مكان لتنبيه المسؤولين الى ضرورة تطبيق قانون الاصلاح الزراعي على عائلة الفقي ووصل الامر الى حد الكتابة الى عبد الناصر ذاته ويأس صلاح حسين من هؤلاء المسؤولين وقرر الاعتماد على حركة الفلاحين وحدها، وتجمع الفلاحون حول الاصلاح وكان القرار المريب بتصفية رأس تلك الحركة ومديرها صلاح حسين برصاصات غادرة في 1996/4/30، وكان من الطبيعي ان تحدث انتفاضة فلاحية بقيادة زوجة الشهيد، وان يوجه الفلاحون التهمة الى عائلة الفقي وعلى اثر تلك المظاهرات التي اندلعت في كمشيش عقب اغتيال الشهيد جاءت قوات الامن الحكومية لقمع تلك الانتفاضة ولكن بعد ان بردت تلك القضية تم تحويلها من قضية الاقطاع الى مجرد قضية شخصية بل وتحولت القضية سنة 1968 الى محاكمة للشهيد صلاح حسين ذاته ولحركة الفلاحين».

وهكذا يحاول مورو الصاق تهمة الدفاع عن الفلاحين ومعاداة الاقطاع بالاخوان المسلمين، واذا اقول تهمة لانهم عارضوا خالد الذكر في كل اجراءاته لانصاف الفقراء، عمالا وفلاحين، واعتبروه تدخلا في الارزاق التي يوزعها الله على الناس. وفيهم الغني والفقير، كما انهم الان يؤيدون الحكومة في القانون رقم 96 لسنة 1992 بشأن ايجارات الاراضي الزراعية الذي سيطبق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ويثير جدلا ومعارك وهم في ذلك يتفقون مع حزب الوفد، وكان مورو كتب مقالا يوم الاثنين في «الاسبوع»، عارض فيه حق الملاك في استرداد اراضيهم لانها ارض خراج، ويبدو ان عدم قدرته على حسم مواقفه الفكرية والسياسية يؤدي به الى هذا القدر من التناقض، الذي يطوح به الى اقصى اليسار حتى يظنه البعض ماركسيا او ناصريا او لخوانيا او جهاديا، لكنه على كل حال يحاول الاجتهاد فله اجران.

وان كان الدكتور عبد العاطي محمد قد شن على التيار الاسلامي كله هجوما عنيفا في «الاهرام» صفحة 4 قال فيه ان جماعات العنف الاسلامي تنحسر، وان كان ذلك يتطلب استمرار المواجهة، وقال «ان استراتيجية القمع مطلوبة مع من يرفعون راية العنف، كما ان استراتيجية العزل والاستبعاد لقوى «الاسلام السياسي» مطلوبة ايضا طالما اصرت هذه القوى على التمسك بمواقفها التي ثبت فشلها. كلاهما سيؤدي الى واقع جديد يسدل الستار على عصر المواجهة ويقود الى مرحلة الاندماج والتعايش، انذاك يمكن البحث عن صيغة فريدة تجعل من الاسلام ـ الذي هو رافد اصيل في الفكر السياسي المصري ـ قوة دفع حقيقية للتطور، واذا تحقق هذا الهدف تغيرت الصورة فيما يجري على الساحة العربية بحكم موقع مصر المؤثر في المنطقة».

مبارك ونظامه

والى المقالات والتعليقات ذات الطابع الخاص، حيث قام عدلي المولد صاحب ورئيس مجلس ادارة جريدة «صوت الامة» التي تصدر كل ثلاثاء في مقاله الذي يكتبه في الصفحة الاخيرة بعنوان «بلا نفاق» بمهاجمة عهد خالد الذكر وامتداح الرئيس مبارك ونظامه. فقال «ما كان لي ان اقارن بين جيل عبد الناصر وجيل حسني مبارك فهناك فرق، واي فرق، جيل عاش محبوسا مشردا مطحونا يائسا، وجيل تخرج منعما مرفها تعليما وترفيها واسكانا، جيل انحنت له الرؤوس تفكيرا في حاضره ومستقبله وجيل دخل مبارك من اجله الصحراء في الحر ليشق له نهرا جديدا ونيلا يخترق صخور الصحراء ليكسوها زراعة وخضرة، تحفها مصانع ويجد فيها الشباب العمل والرزق وتنتهي البطالة في واد جديد، وجيل محظوظ تأخذ بيده يد مبارك، وقلب مبارك الذي يتسع لجيل المستقبل والذي يعمل من اجله، وينادي بان جيل الماضي كان له ما كان وعليه ان يعمل للجيل الحاضر ما يجب ان يكون فمصر اعطتهم الكثير وعليهم ان يردوا لها عطاياها في شبابها المنتظر، المنتظر بفضل جهود رائدها وقائدها حسني مبارك. مبارك يتبع القول بالفعل، مشروع توشكي كان خيالا ايام عبد الناصر وتوقف التفكير فيه الا في عقل مبارك».

وهكذا اوقع صاحبنا الولد نفسه في مجموعة اخطاء تلك ان مشروع توشكي يعتمد في مياهه على المياه التي يوفرها مشروع السد العالي في بحيرة ناصر والذي نشأ في عهد خالد الذكر. كما ان الرئيس مبارك عندما اراد تدشين العمل في مشروع توشكي اختار له نفس اليوم الذي دشن فيه خالد الذكر العمل في السد، واعتبر ذلك تيمنا وتبركا.

وكثرت الهجمات في صحيفة «الوفد» ضد نظام الرئيس مبارك، منها ما كتبه احد محرريها وهو جورج فهيم، قائلا «الدولة في مصر وحدها فقط في العالم هي التي تقول للشعب لا تخشى من اللحوم المصابة بجنون البقر ولا تنزعج من الامراض القاتلة لان كل شيء على ما يرام وتحت السيطرة. وفي دول العالم اجمع وفي مقدمتها بريطانيا التي اصيبت بهذا الداء، تقول الحكومات لشعوبها احترسوا وراقبوا وخذوا حذركم رغم ان اغلب هذه الدول لم يعلن عن تسرب لحوم مصابة الى اسواقها مثلما حدث في مصر. من اين جاءت هذه الثقة العمياء، وحقائق العلم تقول ان كشف المرض لا يتسنى الا في اجزاء معينة من الذبائح وانتم تسمحون باستيراد كل الاجزاء وكل الانواع والاصناف؟ ومن اين جاءتكم الثقة والحقائق تقول ان اكثر المعامل الطبية تقدما في العالم غير قادرة على اكتشاف المرض الا بعد شهور طويلة من الابحاث والتجارب؟ ومن اين جاءت هذه الثقة ونحن لا نملك المتخصصين القادرين على اكتشاف المرض؟ انها حقا مصر بلد العجايب».

اما الدكتور فتحي الشاذلي فقد اشار في مقال له بعنوان «البلطجية انواع... واخطرها المحصنة» عدد فيه اشكال البلطجية في مصر من تزوير انتخابات الى تهرب من الضرائب الى الرشاوى الى الغش وقال ان كل تلك حدث لان المناخ مهيأ لظهوره.

السعودية

وبالنسبة لقضية جريدة «الشرق الاوسط» ونجلي الرئيس مبارك علاء وجمال، فلم تنشر عنها صحف امس اية اشارة من قريب او بعيد لا معارضة ولا حكومية. وعلينا انتظار صدور «الاهالي» اليوم لنرى كيف ستخوض في القضية، او على هوامشها وعلينا الانتظار ليوم الاثنين وصحفه وماذا ستنشر عن الجلسة الاولى للقضية التي تحددت يوم الاحد المقبل. وان كانت جريدة «صوت الامة» بدأت تجرب العودة لمهاجمة السعودية على طريقة جس النبض فنشرت خبرا في صفحتها الاولى بعنوان «فلوس الكويت والسعودية منعت العراق من الاشتراك في البطولة العربية».

والجريدة معروفة بميلها للعراق وطالب صاحبها ورئيس مجلس ادارتها عدلي المولد برفع الحصار عن العراق وانتقد لبنان لانه اعترض على رفع الرياضيين العراقيين صورة رئيسهم صدام حسين.

اقباط والاعيب

والى الاقباط حيث كتب القس ابراهيم عبد السيد مقالا في «الاخبار» بعنوان «بيانات غير صادقة مدفوعة الاجر» لفت فيه الانتباه الى ان البعض ينشر اعلانات في الصحف بآلاف الجنيهات للرد على مقالاته، وقال انه عندما زار ولايتي شيكاغو وانديانا في امريكا وزار كنيستها المستقلة اكتشف ان الذي انشأها طبيب ابن كاهن قبطي راحل بعد ان فشل في دخول الكنيسة او الصلاة فيها، واضاف القس ابراهيم: «وقد فوجئنا بنشرة كبيرة بتوقيع احد الاطباء في «الاهرام» 1997/7/9 يعلن فيها انه هو الطبيب المشار اليه في كلمتنا بـ«الاخبار» وانه لم يقم ببناء كنيسة في انديانا وانه لا توجد كنائس قبطية مستقلة في شيكاغو ايضا! ورغم انني لم اذكر اسم المذكور ولا عنوانه لا تلميحا ولا تصريحا، الا انه انبرى لنشر بيانه الذي كلفه الوف الجنيهات وكان واجبا عليه ان ينشره في «الاخبار» وفي نفس المكان الذي نشرت به كلمتي! ورغم انني قمت بزيارة كنيسة انديانا بنفسي ومعي اخرون لا زالوا احياء يشهدون بصدق ما ذكرت ويؤكدون زيارتنا هذه التي تمت في 1995/11/11 الامر الذي يرجح معه عدم صحة الاعلان المنشور بـ«الاهرام» مما يلقي عبء التحقق من شخصية المعلن على ادارة الاعلانات بالجريدة حفاظا على سمعتها امام قرائها وعراقتها فان تحت يدي عنوان كل من جمعية مارمينا والبابا كيرلس السادس التي تؤسس كنيستها بشيكاغو وكذا كنيسة انديانا وكذلك مستندات بخط وتوقيع المعلن باللغتين العربية والانكليزية يمكن بمضاهاتها التحقق من عدم صدور امر النشر للبيان المذكور منه، وقد سبق ان نشرت جريدتا «وطني» بتاريخ 1994/9/18 و«الاهرام» بتاريخ 1994/9/23 اعلانين بتوقيع احد الاباء كهنة المهجر ضد المعارضة الكنسية بمصر وخارجها وحين تقابلت معه اكد لي مرارا عدم صدورها منه وان هناك من انتحل اسمه ودفع اجور نشرها لغرض في نفسه للتقليل من شأن المعارضة والاساءة الى رموزها، وصدق القول الحكيم «يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة». فالمقصود بمثل هذه الالاعيب هو صرف النظر عما تطرحه من قضايا خطيرة وتحويلها الى امور فرعية ليتها كانت صادقة».

وما دام القس عبد السيد استخدم آيات من القرآن الكريم لمهاجمة انصار البابا شنودة الثالث واثار ايضا قضية بعض اقباط المهجر من خصوم البابا، فقد ظن ضدهم احد ابرز رموز التيار الاسلامي وهو فهمي هويدي هجوما عنيفا في «الاهرام» في مقال بعنوان «لنسمع صوت الكنيسة» هاجم فيه الحملة التي تتم في امريكا ضد مصر واتهامها باضطهاد المسيحيين والمطالبة بقطع المعونة عنها وحصارها من جانب عدد من لجان الكونغرس والهيئات الاخرى والهيئة القبطية والمركز الثقافي القبطي في مدينة جيرسي حيث يقوم عدد من الاقباط الذي يمثلون الاقلية، بتحريض امريكا ضد مصر، ومهاجمتهم العروبة والاسلام وكراهيتهم لهما، وطالب هويدي الكنيسة المصرية التي اشتهرت بمواقفها الوطنية بالرد على افتراءاتهم وميلهم لاسرائيل وابدى هويدي ايضا تعجبه من ان الذين هاجموا محاولة امريكا التدخل في شؤون مصر الداخلية عبر بوابة الاقباط لم يهاجموا الاقلية القبطية في المهجر، ثم هاجم بعنف عددا من الهيئات والاشخاص في مصر، اذ قال «ان نسبة غير قليلة من المعلومات التي يروج لها خطاب المهجر بهدف استثارة الاقباط وتهييج مشاعرهم مستقاة من بعض المجلات الاسبوعية التي تخصصت في الاثارة المعتمدة على الافتعال والتلفيق فضلا عن احدى صحف المعارضة التي دأبت في احدى زواياها على تحريض الاقباط وتعميق الوقيعة بينهم وبين المسلمين... وفي مطبوعات المهجر حفاوة ملحوظة باحد المراكز المشبوهة في مصر المعتمدة على التمويل الاجنبي الذي بذلت جهودا متواصلة في محاولة اثارة الفتنة الطائفية في البلاد». وهويدي يقصد بالمجلة «روز اليوسف» والصحيفة الاسبوعية المعارضة «الاهالي» والزوايا التي تحرض الاقباط هي مقال الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع، واشارة فهمي الى ان التضييق على التيار الاسلامي والمساجد والخطابة فيها اكثر من التضييق على الكنائس كما يقول بعض الاقباط.

وسوسة وعلاج

اخيرا.. وبمناسبة المسلمين والاقباط، فقد دخل عاشور محمد الى لجنة الفتوى بالازهر وجلس الى رئيسها الشيخ عطية صقر وسأله: هل يجوز قراءة آيات من القرآن على من مسه الشيطان حتى لو لم يكن مسلما؟ فقال له «مس الشيطان للانسان امر مسلم به، وهو يتجاوز حدود الوسوسة الى انواع الايذاء الاخرى قال تعالى «وايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب» وقال تعالى «الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس». اما علاج المريض بالمس فلا يوجد دواء مخصوص له والوقاية منه تكون بقوة الايمان وكثرة الطاعات ولا مانع من رقيته بايات من القرآن او بذكر وارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم والشفاء مرهون بارادة الله تعالى. هذا وعلاج المريض بالمس لا فرق فيه بين كون المريض مسلما او غير مسلم شأن العلاج بالادوية الاخرى».

هكذا من الأصل

الشرطة تعتقلهم وتحقق معهم اثر كل عملية فدائية.. ومكتب المدعي العام يصّر على طردهم

اللاجئون العراقيون يعانون من العنصرية ويؤكدون تعرضهم للتعذيب ويندمون على فرارهم الى اسرائيل

■ قبل اشهر معدودة اصيب احد مواطني، تل ابيب ويدعى سالم بالم شديد في بطنه، وعلى الفور اوقف سيارة اجرة وطلب من السائق نقله الى المستشفى. وعقب اجراء فحوص هناك اعلمه الاطباء انه يعاني من داء القرحة وعليه المكوث في المستشفى لتلقي العلاج اللازم. ولكن غداة ذلك اليوم اضطر سالم للعودة الى منزله، ويتذكر ما حدث له حينذاك بقوله «لقد تحركت من مكان لآخر بصعوبة شديدة.. غادرت المستشفى لعلمي اليقين بان كل يوم امكثه هناك سيكلفني مئات الشيكلات الى جانب 300 شيكل انفقتها على الفحوص.. ان صندوق المرضى يرفض منحي شهادة ووثائق تامين وبالتالي يحظر علي ان اصاب بأي داء كان».

كان سالم واحدا من 31 جنديا عراقيا تسللوا من الاردن الى اسرائيل قبل حوالي اربع سنوات هربا من النظام العراقي، وفور اعتقالهم تقرر ايداعهم السجن. ورغم الافراج عن العديد منهم والسماح لهم بالسكن في المدن الاسرائيلية، الا انهم يشعرون الان وكأنهم انتقلوا من سجن الى آخر، وذلك نتيجة المعاملة البيروقراطية التي يتعرضون لها باستمرار. اذ ان محاولتهم الحصول على تامين طبي من صندوق المرضى لا تعتبر مشكلتهم الوحيدة، فوزارة الداخلية تصر على رفض توجهاتهم للحصول على هويات بطاقة اسرائيلية، واكتفت بمنحهم وثائق اقامة مؤقتة انتهت مدتها الثانوية قبل عام ونصف، وبالتالي ليس باستطاعتهم استئجار شقة عبر مكاتب التأجير الرسمية او قيادة سيارة.

واذا لم يكن هذا كافيا فانهم يؤكدون ان السلطات الاسرائيلية تحظر عليهم مغادرة البلاد لبدء حياة جديدة في دولة اخرى.

ويقول سالم «عقب وصولي الى هنا اتصلت باقارب لي يقيمون في هولندا، الذين قالوا فور علمهم بما اقدمت عليه: لقد اقدمت على امر جيد بهروبك من العراق الى دولة ديمقراطية. ستحظى بحياة رغيدة. ولكن اتضح لي الآن انني ارتكبت خطأ».

ويقول سفيان «يجب ان تفهم ان العراق تحول منذ 16 عاما الى دولة تسودها مشاعر الرعب والخوف. انك تفرض رقابة هناك حتى على نفسك، واثناء جلوسك في منزلك او برفقة اصدقاء واقاربه يجب ان تتجنب التفوه باي اقوال مناهضة لصدام حتى امام ابنائك. فقد حدث مرارا ان طفلا ردد في مدرسته مثل هذه الاقوال التي سمعها من والده وقام المدرس باعلام الشرطة وانتهى الامر باعتقال الاب».. ويضيف سفيان «لنفرض انك مواطن ناجح في مكتب حكومي وادى نجاحك الى اثارة مشاعر حقد وحسد لدى شخص اخر. ويكفي في مثل هذه الحالة ان يتصل هاتفيا بالشرطة ويعلمها بانك تتحدث مع اشخاص اخرين ضد النظام. عندئذ يتم اعتقالك».

غالبية اللاجئين العراقيين اكملوا دراستهم الاكاديمية. وتبين من خلال مقابلة مع اربعة منهم ان ثلاثة محاسبون قانونيون وتخرج الرابع من كلية الهندسة الميكانيكية. وتقل اعمارهم عن الثلاثين ويتقنون الحديث بالانكليزية كما انهم يحسنون التخاطب بالعبرية التي تعلموها خلال فترة اعتقالهم. وشارك عدد منهم في الحرب العراقية ـ الايرانية، وحرب الخليج، وشاهدوا زملاء لهم يلاقون حتفهم او يصابون في القتال. ويعتقد انه لم يكن هناك داع لشن هاتين الحربين وعلى هذا الاساس قرروا الهرب من الجيش.

ويتذكر محمود عملية الهرب بقوله «كانت عملية خطرة. اي جندي يهرب من الجيش اثناء القتال مصيره الموت او السجن. ولكني توصلت الى قناعة بضرورة الهروب من بغداد، واقترح علي اب احد اصدقائي تهريبي خارج العراق داخل صندوق الحقائب الخاص باحدى الحافلات. وهذا ما فعلته كي اتمكن من الوصول الى عمان. ومن هناك انتقلت الى العقبة وعبرت منطقة الحدود الى اسرائيل سيرا على الاقدام».

■ الم تخف؟

■ بالطبع شعرت بالخوف. هل تحسبني رامبو؟!».

ويقول سفيان «تعلمنا كراهية اسرائيل منذ الصبى. والاعلام العراقي يواصل باستمرار مهاجمة اسرائيل وتوجيه انتقادات اليها. وخلال فترة خدمتي العسكرية نصبت اهداف على شكل نجمة داوود للتدرب على اصابتها وكانوا يرددون لنا طيلة الوقت: يجب ان تقتلوا الاسرائيليين. الاشخاص العاديون في العراق لا يعرفون ماذا تعني اسرائيل. وبالنسبة الينا فقد كنتم طيلة الوقت عبارة عن جنود يطلقون الرصاص ويقتلون. ومع اندلاع حرب الخليج تم اعدادنا لامكانية الدخول في حرب ضد اسرائيل».

ورغم مشاعر الخوف والتحريض الا ان سفيان قرر اعتبار اسرائيل وجهته الاول عقب هروبه ويقول «لقد عرفت ان بوسعي الهرب الى سورية او لبنان او الاردن، ولكني كنت على يقين بأن اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي لن تعيدني الى العراق. هربت من الجيش عام 1994 واشتريت جواز سفر مزيفا وانتقلت على متن احدى الحافلات الى عمان».

وخلال اقامته في الاردن ادرك انه يواجه مشكلة جدية ويضيف «المال لم يكن مشكلة بالنسبة لي. خططت للسفر الى الولايات المتحدة او دول اوروبية، الا ان موظفي سفارات هذه الدول رفضوا حتى النظر الي. لقد طلبوا مني الانصراف فور وقوع نظرهم على جواز السفر العراقي. شعرت بيأس شديد، وعلمت انه اذا عدت الى العراق سيصدر قرار باعدامي».

وعقب مرور اسابيع قررت السفر الى العقبة ويردف قائلا «استأجرت زورقا سريعا للانتقال الى ايلات الا ان سفينة عسكرية اردنية اعترضتني مما اضطرني للعودة. عدت الى الفندق وفكرت في امري. وبعد ايام قليلة اجتزت الحدود سيرا على الاقدام واعتقلني جنود حرس الحدود، ولم اكن مفاجأة بالنسبة اليهم اذ لم اكن اول جندي عراقي يجتاز الحدود هناك».

في المقابل تمكن سالم من انهاء خدمته العسكرية عبر دفع رشوة لقائد في الجيش، ثم اشترى جواز سفر مزيفا انتقل بواسطته الى الاردن. ولكنه واجه هناك مشاكل عديدة. ويتذكر ما حدث له بقوله: «التقيت صديقا لي وبدأنا نفكر بطريقة للتخلص من كافة مشاكلنا ويوما ما قال صديقي: «غدا صباحا سأذهب الى اسرائيل. كنت اعرف انه لا يدري كيف يتوجه الى اسرائيل ولكن رغم ذلك قررت مرافقته حتى لو كلفني ذلك حياتي».

وهكذا سافر سالم وصديقه في احدى الحافلات الى قرية صغيرة قرب الحدود الاردنية ـ الاسرائيلية ويقول «شاهدنا هناك راعيا على مقربة من احد الحواجز العسكرية تظاهرنا باننا نجهل هذه المنطقة واشرنا الى معسكر بعيد وسألناه: ماذا يوجد هناك؟ فقال: هذا معسكر للجيش الاسرائيلي ولكن المنطقة مليئة بالالغام. شعرت بخوف شديد وطلبت من صديقي الانتظار، وفي السادسة مساء انطلقنا نحو الاضواء المنبعثة من معسكر جيشكم. لقد شعرنا بالخوف من اقدام الجيش الاسرائيلي على اطلاق الرصاص علينا او قيام الجيش الاردني باعتقالنا».

وتم كشفنا على بعد مئات الامتار من خط الحدود ويضيف سالم «طلب منا الجنود الاردنيون التوقف والا اطلقوا نيران اسلحتهم الاوتوماتيكية. ولكن واصلنا الانطلاق بسرعة نحو النهر. عندئذ تعرضنا لوابل من النيران، ولدى اقترابنا من ضفة نهر الاردن شاهدنا جنودا اخرين. اختبأنا بين الاشجار. عندئذ سمعنا صوتا يقول: اخرجوا نعرف انكم هنا. صديقي شعر بالخوف واراد تسليم نفسه. امسكت به وقلت له: لا تخرج لانك ستلاقي حتفك. امضينا هناك ثلاث ساعات. اختبأنا بين الاشجار واستمر الجنود في اطلاق الرصاص فوق رؤوسنا. واثر مغادرتهم قطعنا نهر الاردن سباحة وانتظرنا في الظلام. كل ساعة مضت كانت بمثابة سنة بالنسبة لنا. كانت ملابسنا مبللة ولم يكن بحوزتنا ما نأكله. في الخامسة صباحا تركنا موقعنا وربطت قميصي الابيض على عصا، مثل العلم، وسرت ببطء نحو الجنود. وفور لقائنا تفوهت ببعض كلمات بالعبرية كنت درستها: صباح الخير. انا من العراق ولا اتحدث العبرية. تحدثنا الانكليزية. ثم احضروا جنديا شابا يتحدث العربية باللهجة العراقية وكأنه وصل لتوه من بغداد. قدموا لنا طعاما واعتقلونا للتحقيق. ومن هناك الى السجن».

ومنذئذ بدأت مرحلة العقاب. ورغم ان السلطات ترفض الكشف عن جانب مهم في قضية اللاجئين العراقيين الا انه نشرت انباء عن توجيه تهم الى عدد منهم بالتسلل الى اسرائيل لتنفيذ عمليات عسكرية. وهذا الامر بالذات يفسر سبب استمرار اعتقال ستة منهم.

وخلال فترة الاعتقال المتواصلة حاول احدهم الانتحار. وفي شباط (فبراير) 1995 فقد الاخرون صبرهم وبدأوا اضرابا عن الطعام. وفي نيسان (ابريل) 1995 نشرت صحف اسرائيلية انباء مفادها ان خمسة من المعتقلين العراقيين في اسرائيل شكوا من تعرضهم لانواع من التعذيب اثناء التحقيق معهم في مقر لجهاز الاستخبارات العسكرية، وان دوائر هيئة الاركان تنظر في شكاواهم.

ثم تواصلت قضيتهم. في ايلول (سبتمبر) 1995 افادت انباء ان السلطة الفلسطينية اعربت عن رغبتها في استقبال اللاجئين والسماح لهم بالسكن في مناطقها. وفي الشهر ذاته اصدرت المحكمة العليا امرا بتوجيه من القضاة اهرون براك، غبرئيل باخ ويعقوب كيدمي الى وزير الداخلية وهيئة الشرطة يطالبهما بالاسراع في طرح حل نهائي لهذه القضية. وفي ضوء ذلك اتخذ رئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك اسحق رابين قرارا في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 بالافراج عن اللاجئين.

واجريت هذه المقابلة مع عدد من اللاجئين العراقيين داخل شقة احدهم في حي شابيرا بتل ابيب، وتقع الشقة في ضاحية قذرة تبدو عليها ملامح البؤس. ويقول سالم «حاولنا الانتقال للسكن في مناطق اخرى ولكن بدون جدوى. يوما ما ذهبت برفقة محمود لاستئجار شقة في ياد الياهو ولكن المكتب المكلف بتأجيرها اصر على ان يضمن شخصا اخر عقد الايجار. ولكن كيف بوسعي العثور على مثل هذا الشخص؟ طلبوا رؤية بطاقاتنا الشخصية، وعندما اتضح لهم انها مؤقتة طلبوا منا الانصراف».

ويضيف سالم «في مرة سابقة ذهبت لزيارة شقة في شارع اللني، وذكر في الاعلان ان قيمة ايجارها الشهري تصل الى 300 دولار. ولكن ما ان شاهدني صاحب الشقة حتى قال على الفور: قيمة الايجار الشهرية من الان وصاعدا تبلغ 550 دولارا. الا تزال ترغب في استئجارها؟».

في الوقت ذاته يواجه اللاجئون صعوبات شاقة في محاولاتهم الحصول على رخصة قيادة. سفيان، على سبيل المثال، يرغب في ترك عمله الحالي في مقهى والعمل كسائق ويقول «لقد اتممت دورة في معهد لتصليح السيارات وبحوزتي رخصة قيادة دولية واعتقدت انني لن اواجه مشكلة في حال تقدمي بطلب الحصول على رخص قيادة اسرائيلية. ذهبت الى وزارة المواصلات، الا انهم طلبوا مني التوجه الى وزارة الداخلية للحصول على بطاقة هوية. وعندما انتقلت الى وزارة الداخلية طلبوا مني التوجه الى وزارة المواصلات. لقد تنقلت بين العديد من الوزارات والمكاتب الحكومية ولكن دون جدوى».

وادى فشل محاولات اللاجئين العراقيين الحصول على رخص قيادة وبطاقات هوية الى وضع عراقيل امام فتح حسابات مصرفية. وفي هذا السياق يقول سفيان «كلما يحين موعد دفع الاجر الشهري اذهب الى مكتب مدير الحسابات واتلقى منه اجري نقدا بعد ان يتثبت من هويتي.. لقد جئنا الى هنا لاننا نرغب حقا في بدء حياة جديدة، والان اتضح لي ان كل ما واجهناه كان معاكسا لتوقعاتنا... هنا تتعاملون مع احدكم الاخر بمنهج عنصري وتقولون هذا اشكنازي وهذا مغربي. كلكم عنصريون».

اثنان من اللاجئين العراقيين وقد غطيا وجهيهما لاخفاء هويتهما. (معاريف)

ويقولون ان الشرطة تقدم على اعتقالهم عقب كل انفجار وتستجوبهم طيلة ساعات عديدة. وفي هذا الشأن يساهم عدم حصولهم على بطاقات هوية في تعقيد اوضاعهم، ويسرد سفيان مثالا على ذلك بقوله «قبل حوالي نصف عام تقريبا وقع انفجار قرب محطة الحافلات المركزية واقدمت الشرطة على اعتقالي امام الاخرين».

لقد شعرت بالاهانة. ومنذ تلك اللحظة احرص على الابتعاد عن الاماكن العامة، وامتنع عن الذهاب لقضاء الوقت والتنزه وسط المدينة لتجنب تعرضي للاعتقال كلما يقع انفجار وكأي مجرم».

ويواجه اللاجئون صعوبات ايضا على الصعيد الاجتماعي. انهم يشتاقون كثيرا لعائلاتهم في العراق ولكن عودتهم تعني صدور قرار باعدامهم وتعرض عائلاتهم للعقاب والمضايقات. لقد زاد خوفهم على مصير عائلاتهم من احتياطاتهم وشكوكهم. وقبل اجراء هذه المقابلة عرضوا امامي عدة شروط ابرزها استخدام اسماء مستعارة خلال المقابلة والتقاط صور لهم تضمن عدم كشف هويتهم. وكان سالم ظهر متنكرا في البرنامج التلفزيوني الذي يقدمه دان شيلون.

ويقول سالم «اتولى حاليا ادارة حانوت في تل ابيب يأتي اليه العديد من النساء. ونتبادل الحديث بالطبع ولكن عندما يعلمن بأني عربي من العراق يتوقف كل شيء».

عندما يريدون التخلص من عزلتهم يذهبون الى نوادي العمال الاجانب، ويقول سفيان «هناك لا يسألون عن بلدك، واصلك، بل يعاملونك كانسان».

ويقول خالد «تعرفت قبل عام تقريبا على مهاجرة جديدة من روسيا، وتسكن الان سويا. لقد علمتها العبرية وظنت في البداية انني يهودي، وعندما تبين لها لاحقا انني عربي لم تبد اهتماما على الاطلاق، ونخطط حاليا للزواج. ولكن كيف يمكنني ان اتزوج قبل ان اعرف ما سيواجهونني غدا».

ويحاول خالد حاليا اعتناق اليهودية. ولكنه يبرر ذلك بقوله «انا لا اؤمن بالله والاديان. واعتقد ان كل هذه الامور اكاذيب. ولكني لن احصل على بطاقة هوية اذا لم اعتنق اليهودية. ذهبت الى حاخام واعلمته برغبتي في اعتناق اليهودية ولكن رد علي قائلا بأن ذلك غير ممكن لانني لا امتلك الوثائق المناسبة، ان عدم امتلاكي هذه الوثائق يزيد من مشاكلي ويعقدها». ويضيف وقد ارتسمت ابتسامة على محياه «لا يمكنك حتى ان تصبح يهوديا هنا».

■ هل تندمون على قدومكم الى اسرائيل؟

■ محمود: انا اشعر بالندم. لو علمت ماذا كان ينتظرني لما قدمت. انني احمل شهادة محاسب قانوني، ولكن منذ وصولي قبل ثلاث سنوات ونصف وانا اعمل في سوق الخضار. لا احد يكرس اهتماما بي. وهذا يؤلمني.

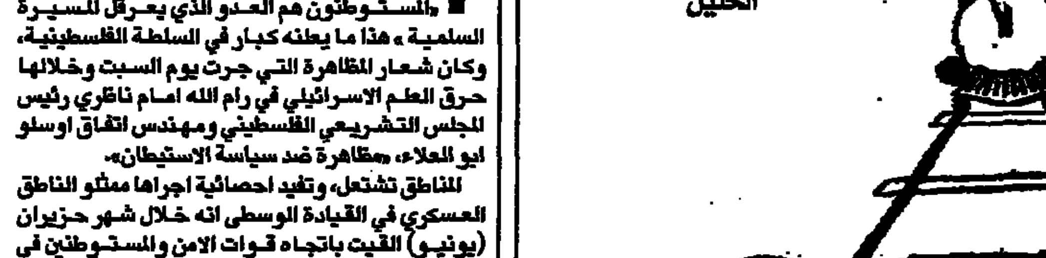
خالد: «نحن معلقون بين الارض والسماء، ولا تعرف ماذا سيحصل معنا غدا. اما ان يوافقوا على منحنا حقوقا مثل الاخرين او يسمحوا لنا بالانتقال الى مكان اخر.

نشعر احيانا وكأنهم ادخلونا الى السجن واغلقوا الباب وفقدوا المفتاح».

وردا على هذه المقولات اورد المحامي يوسي غانسين العامل لدى مكتب المدعي العام للدولة بيانا جاء فيه «صدرت ضد اللاجئين العراقيين اوامر بالابعاد. وعندما سيتم العثور على حل لذلك، اي جهة اجنبية تبدي استعدادها لاستقبالهم فانه سيتم على الفور تطبيق هذه الاوامر. انهم يريدون المكوث والاستقرار هنا، ولكننا لا نريد ذلك. وبالنسبة الينا فانهم مرفوضون هنا، اكثر من العمال الاجانب الذين لم يحصلوا على وثائق رسمية وذلك نظرا الى تسللهم من دولة معادية».

ايموتس شوريك
(معاريف)

ازدياد عزلة نتنياهو تمهد لاقدام حلفائه في الائتلاف الحاكم على ابعاده



(هآرتس)

يوئيل ماركوس
(هآرتس) 1997/7/15

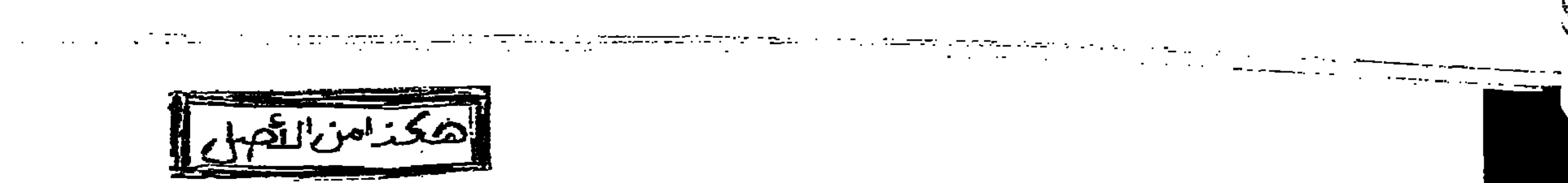
الجيش اعد خطة لاحتلال المدن الفلسطينية

تقارير الاستخبارات العسكرية والشاباك تتوقع اندلاع انتفاضة مسلحة

شلومو تسزنا
(معاريف) 1997/7/14

واشنطن تشجع الوساطة المصرية للحفاظ على مسيرة اوسلو

الخلافات الاسرائيلية ـ الفلسطينية بلغت ذروتها وتعرقل احتمالات استئناف الوساطة الامريكية



المفكر السوري برهان غليون:

نواجه العولمة بثقافة مضعضعة وضعيفة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

المفكر العربي برهان غليون واحد من المثقفين العرب المهمومين بمستقبل هذه الامة، يؤمن بدورها في صياغة العالم الجديد، وضرورة النهوض بهذا الدور، في الوقت الذي يؤمن به بمحدودية دور المثقف حاليا، فلا حول للمثقف العربي ولا قوة في تطوير اي شيء، فقد انتهى دور المثقفين الذي قاموا به منذ بداية القرن، سواء دور المرشد العام للامة، والداعية الامام، او المنور الفكري، كما انتهى دوره في القيادة السياسية، والامر برمته في يد السياسي الذي يستطيع توجيه الامور كما يريد، ويستخدم من يريد في تنفيذ مشروعاته وخططه.

يتنمي د. برهان غليون الى طائفة علماء الاجتماع، ويتبنى منهج معالجة الثقافة الذي طوروه، اصدر العديد من المؤلفات التي ساهمت في طرح اجابات لاسئلة الثقافة العربية المعاصرة، منها: الوعي الذاتي، الدولة، مجتمع النخبة، بيان من اجل الديمقراطية، اغتيال عقل، المسألة الطائفية، المحنة العربية: الدولة ضد الامة، حوار الدولة والدين، حوارات مع سمير امين، الاسلام والسياسة: الحداثة المغدورة، والاخير سوف يصدر عن لادو كوفيرت بالفرنسية في باريس في شهر يوليو 1997. وهو في كل هذه المؤلفات وغيرها من مقالات وابحاث، يسعى دائما الى التأكيد على السمات المشتركة وخصوصية الثقافة العربية، وان عناصر الوحدة اقوى من عناصر التنافر، حتى لو اعجبتنا مقولات المنادين بالاقليمية. ويسعى د. برهان غليون ايضا الى طرح الاجابات التي تمثل مخرجا لاسئلة الثقافة العربية. فهو يبحث في «اغتيال عقل» عن حلول للمعادلة الصعبة بين الاصالة والمعاصرة، بين الحفاظ على الذات، اي الخصوصية، مع التخلي عن الحضارة، او الانخراط في الحضارة، مع التخلي عن الخصوصية.. وغيرها من الاسئلة التي يفتش فيها د. غليون في سؤاله الدائم عن التحديات التي تعوق تقدمنا وتطورنا. وفي البداية يرصد د. غليون هذه التحديات فيقول:

■ اعتقد ان التحدي الاول والاهم في العالم العربي الان، بعد التعسر. ان لم يكن فشل تجربة الانطلاق والتنمية في العقود الثلاثة الماضية، اقول ان التحدي الاساسي هو نجاح المجتمع العربي في اعادة تنظيم اموره الداخلية، وتنظيم نفسه، واعادة فهم قواعد التنظيم الاجتماعي. ليس فقط بالمعنى السياسي، ولكن بالمعنى الاجتماعي والاقتصادي ايضا، نحن في حاجة الى خلق ادارة فعالة، تلغي الرشوة والمحسوبية، وتؤدي الى تحسين مستوى العلاقات الادارية بشكل عام، وهذه مشكلة اخلاقية في الاساس. حقيقة في التعامل، بعد ان تحولت العلاقات الاجتماعية الى نوع من الجحيم، والاقتتال غير المعلن، فكل انسان يحاول ان يسرق الاخر، او يسطو عليه، او يفشله، واصبح كل انسان في موقع الدفاع والهجوم يوميا، ايضا نحن في حاجة الى اعادة تنظيم العلاقات السياسية داخل المجتمع، ومن هنا يأتي الحديث عن الديمقراطية، والتحدي يكمن في فهم معنى الديمقراطية التي نريدها، كل هذه الامور يجب ان يتم تحديدها، حتى لا ندخل عصرا من الفوضى المطلقة، لاننا ندخل عصر اللا تمديد، كل شيء يحل محل كل شيء، وكل سلطة يمكنها ان تحل محل اي سلطة اخرى، وكل انسان ينفي الاخر، وكل سلطة تنفي الاخرى، كل هذا يفسر طبيعة واسباب الصراعات والتوترات داخل المجتمع العربي نفسه، وعدم القدرة على التوصل الى اجماع عام، او رأي للاغلبية، على شيء محدد، كي يستقر المجتمع ويتفرغ للانتاج والابداع والعمل والانجاز.

الظروف الجديدة

■ الا تشعر ان الكلام عن هذه التحديات اصبح مكررا في كل التجمعات الثقافية العربية، وان المثقفين لم يتخذوا خطوة لتجاوزها وطرح الحلول لاسئلتها؟

■ وماذا نفعل اذا كانت التحديات التي تواجه الوطن العربي، نابعة من مشكلات داخلية لم تحل حتى الان، ولم تزل هذه الاسئلة مطروحة في حجر الثقافة العربية وبلا اجابات، فنحن حتى الان فيما يتعلق بتكييف ثقافتنا مع العصر الصناعي والعلمي والتكنولوجي مازلنا متأخرين جدا سواء على صعيد العمل على اللغة وتوحيدها وخلق المصطلحات الضرورية والالية لتحقيق الانسجام داخل هذه اللغة، او على مستوى تأمين البحث العلمي الضروري واللازم لتطورنا التكنلوجي والصناعي، او على مستوى تطوير البحث في امور الانسان والمجتمعات الانسانية، وفهم مسيرة التحولات الاجتماعية من خلال فهم نفسية الافراد والمجتمعات، اي فيما يتعلق بكل ميادين المعرفة الاجتماعية والاخلاق والايديولوجيا والقيم، ايضا نحن بسبب انعدام الحريات والخوف من التفكير، وبسبب التلقين الذي يسود التعليم، مازلنا في ازمة داخلية حقيقية، ناهيك عن التحولات العالمية الجديدة، والتي نسميها العولمة، ليس لنا فيها باع او سبب او نصيب، وانما هي نتيجة تراكم اشكال متعددة من العجز والقصور، هذه المشاكل لا نزال نحملها حتى الان، وتتجلى اكثر باكثر في الاستخدام المتزايد للغات الاجنبية حتى في الكلام العادي، كما تتجلى في العودة الى اللهجات المحلية، باعتبارها الاداة الافضل تعبيرا عن المشاعر والاحاسيس وبدلا من التقدم للامام، نقف جاهدين، وفي بعض المواقع نتراجع.. نحن في مواجهة ظروف جديدة، هي العولمة، وكل ما نملكه في هذه المواجهة مجرد ثقافة مضعضعة وضعيفة، وتحتاج الى جهد كبير من ابنائها، حتى تستطيع المنافسة مع الثقافات الصناعية الكبرى، وبالطبع كل الثقافات تواجه هذه التحديات الجديدة، لكن الثقافات الاضعف اكثر معاناة في المواجهة من الثقافات الاقوى.

تحدي العولمة

■ لكن لماذا العولمة امست تمثل تحديا ينبغي مواجهته ونحن نمتلك هوية وخصوصية؟

■ التحدي الرئيس ناجم من ان العولمة تعني اختراق الفضاءات الثقافية لاول مرة، والغاء قدرة الدولة على التحكم فيما يقدم للمجتمعات من مواد ومنتجات ثقافية، فالقنوات الفضائية كسرت احتكار الدولة للثقافة وللسياسات الثقافية، وكل الشعوب تتلقى من هذه الفضاءات انماطا مختلفة من القيم والافكار والصور والمخليات.. فماذا يمكن ان نفعل، وما هي نتائج هذا الفتح الفضائي وزوال سيطرة الدولة واحتكارها للثقافة؟ النتيجة الرئيسية في اعتقادي هي تعميق المنافسة بين الثقافات، اليوم لم يعد هناك حام للثقافة العربية واللغة، كما كانت تفعل الدولة في السابق عن طريق التعليم، او عن طريق مراقبة بعض البرامج، لكن اليوم في ظل انفتاح المنافسة في ظل عدم التكافؤ بين الثقافات، وبين القدرات الخاصة بكل ثقافة، وبين جهود المثقفين في كل ثقافة، كل هذا يعني اننا مهددون بتفاقم مواطن قصورنا في ثقافتنا العربية، وان تنحسر اللغة العربية اكثر فاكثر، واذا لم نقم بجهد استثنائي في الحفاظ على اللغة العربية، فسوف نحصل على لغة عربية مكسرة، نموذجها ما نسمعه اليوم في القنوات الجزائرية مثلا، وربما يصل الامر الى عدم التفاهم بين العرب، اذ لن تشكل لغتهم الانسجام المطلوب في اي لغة تفي باحتياجات العصر، وكذلك الحال على مستوى الانتاج الثقافي، فنحن غير متأكدين اذا كان المثقفون العرب يستطيعون ان يقاوموا موجة الضغط الكبير للثقافات الاجنبية، كما الحال مع الافلام الاجنبية والاعمال الروائية المترجمة، والصور الاجنبية.. كل هذا سيكون اقوى بكثير مما نعلن، وكل هذا يتم على حساب صورة العربي وانتاج ثقافة عربية. الخطر موجود، وعوامل الاستلاب كثيرة وتتعدد، وبالطبع هذا الخطر يستدعي التفكير والتأمل وتأمين الامكانيات الضرورية، كي لا تصل الى تفاقم الاخطار، ولا تعلم طرقا للحل.

ازمة ثقافة ام مثقفين

■ هذه التحديات امست ملحة على العقل العربي في الفترة الاخيرة، هل ترجع في الاساس الى لزمة في الثقافة العربية ذاتها وعدم قدرتها على المواجهة، ام لزمة في المثقفين العرب في عدم قدرتهم على تجاوز ثقافتهم لهذه الازمة؟

■ لا ازمة ثقافة ولا ازمة مثقفين، ونحن ندور في هذا الكلام منذ زمن طويل، وهو في اعتقادي سبب الازمة، وكل ثقافة توجد بقدر ما يطورها اهلها، فالثقافة ليست لديها ارادة، لكن المالكين لهذه الثقافة هم الذين يطورونها، فيقتلونها او يحيونها، ولو لم يقم العرب في نهاية القرن الماضي بمرحلة عصر النهضة لاحياء ثقافتهم وتراثهم ونشره والعمل عليه والاستثمار فيه، لاصبحنا امة منقرضة، اذ كان من الممكن ان تكتب الصحافة باللغة التركية او الفرنسية، وينبغي الا نتهم الثقافة العربية بالجمود، وانها ثقافة غير قادرة، او ثقافة ميتة، فهذا كله كلام الهدف منه الاساءة الى الثقافة العربية والى المجتمع العربي، والتغطية على المشاكل والمسؤوليات الحقيقية، ايضا الازمة ليست في المثقفين، لان المثقفين جزء من الثقافة ذاتها، والمثقفون لا ينتجون الا في ظروف معينة، وهم لا يأتون من السماء، لكنهم انتاج المجتمع، واذا لم يتوافر المناخ والامكانيات للانتاج الثقافي وتأهيل المثقفين بشكل جيد وقادر على الانتاج، لن يكون هناك مثقفون، ولن تكون ثقافة، فالمثقفون هم ثمرة التكوين الفكري والتكوين العلمي للمجتمع، وهم يتبعون عادة سياسات ثقافية تحددها وتقرها الدولة، الجانب الاخر من القضية هو الاستثمار المادي في هذه المجالات، لخلق العقول وانتاج وتأهيل المثقفين المنسجمين مع مجتمعهم، وبالطبع ليست المسألة الرئيسية في الثقافة هي انتاج مثقفين يتحلقون طوال اليوم حول جميع المشكلات. فهذه هي مشكلة الثقافة العربية اليوم كما انتجتها سياسات ثقافية معمول بها حديثا، فالقضية في انتاج مثقفين علماء ومفكرين وباحثين، والنظرة الاولى توضح عدم وجود مؤسسات حقيقية للبحث العلمي والاجتماعي والفكري الذي يغذي ناشري الثقافة العربية، ولم تقم الدول العربية باي استثمار جدي في مجال تطوير العلم والمعرفة والبحث العلمي، الذي لابد منه كمادة اولى من اجل تطوير فكر المثقفين انفسهم، المثقفون مثل الاسماك، فالسمك الذي يعيش في ماء ملوث وفقير ولا يجد ما يتغذى عليه، يظل صغيرا وضعيفا، اما السمك الذي يعيش في البحار الكبيرة، ولديه مواد كثيرة للتطوير، يصبح اكبر واقوى، ونحن على مستوانا العربي نعيش في اوساط ثقافية ومناخات افقر ما يكون في العالم، من حيث توفير شروط العمل الثقافي والفكري والعلمي، وهذا هو ما يفسر مشاكل المثقفين العرب وضعفهم وترددهم، وعدم خلق تيار قوي يدفع المثقفين لتجاوز ازمتهم وازمة ثقافتهم، وبلورة قيم وافكار وايديولوجيات جديدة، تستطيع ان تضع سياسات ثقافية بديلة عن التي تقرها السلطات المسؤولة، فنحن المسؤولون عن المثقفين، المجتمع مسؤول عنهم، وليس العكس، كفى تعتيما وطمسا للمسؤوليات الرئيسية في هذا الميدان.

المثقف والسياسي

■ وماذا تعني بالسياسات الثقافية اولا؟

■ انا الح على مفهوم السياسات الثقافية، لانها تعني معرفة ما نريد، ووضع الاهداف وبلورة الخطط التي تحقق هذه الاهداف، وتعني ايضا ان هناك بشرا يفكرون ومسؤوليات سياسية، وظيفتها الاهتمام بمشاكل المجتمع وتسعى الى تنميته، وما نفعله في الاقتصاد نفعله في السياسة وفي الثقافة وفي الصناعة، واذا لم نهتم بالاستثمارات الكافية لاحداث التنمية فلن يتم اي تطور، فماذا نريد من ثقافتنا، واي مطالب يجب ان تجيب، وما هي الوسائل التي يمكن توفيرها من اجل تطويرها. هذا كله يعني السياسة الثقافية.

■ ومن الذي يملك في يده قرار التحديد في هذه السياسات الثقافية.. السياسي ام المثقف؟

■ في يد السياسي طبعا، فالمثقف هو اضعف الاطراف التي تشارك في تحقيق المصير الثقافي واحداث التنمية الثقافية والتطور المطلوب، المثقف هو فقط مشارك من حيث هو منتج للانتاج الثقافي، لكن الدولة هي الطرف الاول والرئيسي الذي يملك الامكانيات لتوجيه مناخي الانتاج وشروطه، فالدولة لديها ميزانيات مالية، وتستطيع ان تفتح مراكز ثقافية وتغير نظام التعليم، والمثقف لا يستطيع ذلك، لا يستطيع ان يقيم مؤسسة للترجمة، المثقف ليس في يديه شيء، لا حول له ولا قوة في تطور اي شيء.

الطرف الثاني في هذه المعادلة هي محطات الانتاج الثقافي، في انتاج افلام او محطات فضائية، والمثقف لا يستطيع ان يمتلك قناة تليفزيونية، يبث من خلالها افكارا محددة.

والطرف الثالث هي الهيئات الدينية، واعني تحديدا ائمة المساجد في الجوامع في الدول الاسلامية، وانا اتحدث على الاكمل عن الدول العربية، فهؤلاء الائمة يشكلون عنصر تأثير على تربية العقول وتجهيز الافكار اكثر من المثقفين، فهم ترتبطهم علاقة مباشرة ويومية مع الناس، والمجتمع العربي في القرى والريف بعيد انتاج انماط من الثقافة بعيدا عن المثقفين، وذلك حسب الشروط التي يعيش فيها هؤلاء المواطنون، فالمثقفون يعتقدون ان امور الثقافة مرتبطة فقط بتبادل الافكار فيما بينهم، في حين تنتج المجتمعات ثقافتها بعيدا عن هؤلاء المثقفين الذين يتعاركون حول افكارهم، وهي اغلبها معارك شكلية، لا تمس اطلاقا جوهر المسألة، واراها احد اسباب وجود ازمة فكرية، التي هي تعبير عن الازمة العامة الثقافية، والازمة الفكرية التي اعنيها هي ازمة التعامل بين المثقفين، وهي ثمرة لزمة ثقافية عاصرة ومختوقة، ليس لديها الوسائل لتنمية الجوهر الرئيسي وهو المعرفة الحقيقية، فالثقافات التي لا تتمتع بقدرة على التطوير وتكوين المعرفة، وتأسيس المادة المعرفية الحقيقية، يظل مثقفوها يناقشون افكارا غائمة وعائمة، ويخوضون في الايديولوجيا، ولا ينطلقون، ويبقون غير قادرين على الصعود الى ما فوق مستوى المماحكات الايديولوجية.

الهوية العربية

■ الوصول الى مرحلة العولمة واختراق الفضاءات الثقافية دفع البعض الى التشكيك في هوية الثقافة العربية، وانها اصلا ليس لها وجود في ظل الاحتماء بالثقافات الاقليمية؟

■ الثقافة اصلا لا تنفصل عن السياسة، بل هي تجسيد وتعبير وفي احد ابعادها للخيارات السياسية، هذا ما اعتقد، وعندما نؤكد على وجود ثقافة عربية، فنحن نؤكد بالمناسبة نفسها ـ وهذا ليس اختراعا ـ على وجود مجموعة او جماعة عربية، وعلى امل ان تستطيع هذه الجماعة في يوم من الايام القريبة، ان تتعاون فيما بينها وتتحد وتتجاوز نزاعاتها وخلافاتها، لتكون سوقا كبيرة، قادرة على تنمية نفسها، نحن لا نريد ان نسيطر على الاخرين، لكن نريد ان تكون لدينا القدرة على تنمية انفسنا فقط، وعندما نفترض ان الثقافة الواحدة ثقافات، وانه لا وجود للثقافة العربية، وانما هناك ثقافة قطرية في كل قطر منفصل عن الثاني، فالهدف من هذا الترويج هو كسر الاختيار السياسي الرئيسي القائم اليوم، والذي لا يزال قائما في المجتمعات العربية، وهو الايمان بجامعة عربية ذات مصالح مشتركة، ان لم تكن لديها ايضا خصائص مشتركة، ومع العولمة وضغط الثقافات الاجنبية، سوف يزداد هذا النزوع، باعتباره احد اشكال الاستلاب العام، سيزداد النزوع لكسر وحدة الثقافة العربية، ولبناء ثقافات عربية مستقلة، بل سيزداد عدد المنادين بالثقافات المستقلة في هذا القطر اوذاك، مؤكدين على ان الثقافة العربية لا معنى لها، وسوف يقومون باسناد رؤيتهم ـ وهذا ممكن ـ على حجج انثربولوجية، تؤدي الى تقليص وتخفيض الثقافة الى ثقافة ما نعيشه يوميا، اي المعيوش فقط، من ثقافة الاكل والشرب وعادات الزواج، وبالطبع هذا مستوى حقيقي من مستويات الثقافة، الذي يميز الشعوب العربية عن بعضها، بل يميز الجهات المختلفة داخل كل بلد عربي، وربما عادات الزواج باسوان مختلفة من عادات الزواج بالاسكندرية، التي بدورها مختلفة عن عادات الزواج بدمشق، لكن الثقافة ليست هذا المستوى فقط، فهناك مستويات عليا من الثقافة، اعني الثقافة المرجعية والعلمية والاخلاقية والايديولوجية التي تشترك فيها جميع الشعوب العربية، على الاقل اليوم، بسبب ما يوجد من تفاعل حقيقي بين منتجي الثقافة، ولا يجب ان يخدعنا هذا المستوى الانثربولوجي في الحديث عن ثقافات عربية مختلفة، اذ نستطيع ان نقول الشيء نفسه فيما يتعلق باختلاف العادات كل داخل كل قطر، ولا يمنع ابناء هذا القطر من الحديث من ثقافة مصرية وسورية وعراقية وفلسطينية.. ومشكلة هؤلاء الانثربولوجيين انهم لا ينظرون الى الثقافة في بنيتها التركيبية المعقدة ومستوياتها المختلفة، فنحن كجماعة عربية نختلف بالتأكيد في بعض العادات والتقاليد وفنون الطبخ ولدينا لهجات ايضا مختلفة، لكن هذا الاختلاف لا يمنعنا من الاشتراك في مرجعيات ثقافية واحدة، وفي لغة واحدة، وفي لغة تعليمية وعلمية واحدة، يعني لغة التدريس والتعليم والكلام الرسمي هو اللغة العربية الفصحى، ولا يستطيع احد ان ينكر هذا، كما نشترك في ثقافة حديثة وحية واحدة، وتطرح اشكاليات التقدم والنهضة والتنمية على مستوى عربي، ولا تقف فقط عند الحدود المحلية لكل قطر، وكذلك نشترك على مستوى الثقافة الاخلاقية، ونشترك في ثقافة انسانية واحدة، والمؤكد ان الكتاب والمفكرين العرب الذين يثيرون المشكلات الكبرى للعولمة، لا يقتصر نفوذهم وتأثيرهم على قطر عربي دون اخر، لكنهم ينتشرون، واتاحت الفضائيات مساحات اكبر للتأثير، مما يعني وجود ميل اكثر فاكثر نحو توحيد الاطار العالمي للثقافة، باعتباره المستوى الذي يوحد بين العرب على ثقافة عربية واحدة.

برهان غليون (القدس العربي)

عن الكتابة الشعرية الجديدة في العراق:

«لصوص» أليفة!

جلال نعيم *

■ رغم اندلاع الجوع في العراق.. رغم الحصارات الالف/ الاحتضارات الالف/ الاختناقات الالف.. رغم وطأة الحروب والكوارث التي لا تأخذ من الفصول الوانها.. رغم الموت اليومي المتناسل خلف حدود الروح المترفصة عميقا في صلب العراق.. ورغم انقراض الورق الابيض والخبز الابيض والاسود و.. ورغم انقراض الاخر، المترع بصمته ولا مبالاته.

ورغم..

ورغم..

ورغم كل ذلك.. الا يغامرن احدكم بقلبها الى «بفضل كل ذلك»!

ما يزال العراق ينجب اجيالا/ اسرابا من الشعراء..

وما يزال العراق ينزف شعرا ورؤى وتجارب جديدة..

فيما مضى، كان كل جيل شعري جديد يشرع اولا بالهدم ومن ثم ينشغل بالتأسيس لعالمه الشعري.. ولكن جيل اليوم.. اخر جيل ظهر في الشعر العراقي.. الجيل الذي ولد في عقد الانهيارات/ عقد التآكل والحروب والازمات/ عقد التسعينيات.. (والذي سمي بداهة ـ او كما جرت «العادة» في «التجييل» و«التحقيب» هناك؟ ـ سمي بجيل «التسعينات»! ـ هذا الجيل الذي يصرّ القاص العراقي المغترب «عبد الهادي سعدون» على وسمه بـ «جيل الخرابات»! ـ تقول هذا الجيل الذي استيقظ وعيه ليجد كل شيء من حوله مهدما فانشغل ببناء نصه وانبثق من انقاضه ليؤسس رؤيته «الخاصة»، ويفتض بكارة فضاء اوسع من جراحه المتنامية في احضان العراق!

[1]

لعل اهم ما يميز الكتابة الشعرية الجديدة هو: الاختزال في اللغة، الامتلاء بالمعنى، اعتماد المفارقة التي لا تقف عند حدود ما يعرف بـ «الصدمة»، وتجاوزها الى تفجير المعنى واستيطانه في داخل النص، من اجل انبثاق دلالات متعددة من النص الشعري ذاته، انها تردم الهوة ما بين منتج النص/ الشاعر وبين المتلقي الى حد يكاد ان ينتفي فيه دور الوسيط/ الناقد بينهما بفضل ذلك الوضوح الملتبس الذي لا يبتعد كثيرا عن «جبل الجليد» الذي تحدث عنه هيمنغواي.

[2]

«ما تعنيه
تعرفه أنت
ما لا تعنيه
يعرفه الاخرون»

يعبر الحطاب في «وصيته» الثانية عن اشكالية او ازدواجية اللغة من حيث ايصال المعنى. باعتبارها كائنا حيا خاصا ومغايرا يخلقه الشاعر او يعيد تخليقه ومن ناحية كونها ـ اي اللغة ـ قنية عامة ذات ملكية مشاعية من جهة اخرى، كما ان هذا النص/ الوصية يعبر، بمستوى اخر، عن عجز اللغة والتباعد الحاصل ما بين الانا والاخر.. هذه الثنائية التي لا تني عن البروز والتشكل في «لصوص» فرج الحطاب.

[3]

كثيرا ما تأتي نصوص الحطاب، يومية، عميقة، تكتنز طاقة من الوعي، تؤثث القصيدة في محاولة دائبة لاصطياد المعنى/ الفريسة التي يطاردها الشاعر ويحاول الامساك بها وتأطيرها في نص يبتكر «التحليق في الاعماق». رغم انه، في الوقت نفسه، يرثي ضياع المعنى وسرابيته:

«رأيت اللا معنى
يصطاد المعنى ويأسره..»

حتى ان الكتابة/ القصيدة تصبح واحدة من حالات العبث:

«نكتبك الان»
ونمسحك غدا..»

الا انه رغم بطالة المعنى يحاول الانبثاق في رحم لا جدوى الاشياء ورغم يقينه الاكيد ـ ان لم نقل الوحيد ـ بان لا خلاص من هناك يشير الى حتمية خوض التجربة والوصول بها الى نهاياتها. «الاصرار على صعود السلم حتى وان انتهى به الامر مشنوقا. كما يشير هنري ميشو.. يكتب الحطاب في «انحلال»:

«أيها الاخير
ما أبقاك في الانتظار؟
ها هو الاول
لا يصل.»

انه الاصرار الواعي، العميق، على الخوض في درب الحياة العامر الذي لا يقودنا باتجاه اخر، هذا ما يؤكده الشاعر في النص نفسه:

«أيها الموت
ستطلقك كتذكار»
او/ «لا تسقط مثل احلام
ولا ننهزم
مثل جسد..»

انه يواجه الحياة بروح «زوربا» وعقل «سيده ـ الفأر القارض للكتب». يصل الى وعي عميق بالحياة/ الموت. يرفع قبضته في مواجهتهما دون ان يتخلى عن الروح المفعمة بالتحدي، الرافضة للاستسلام:

«لكني احلق
في العمق
ولا اسقط..»
او/ «أسجد
ولا اغني
مثل
لسان
يتدلى..»

[4]

وفي «لصوص» طبعا، يهيمن هاجس السرقة..

فالغراب الذي علم الانسان الدفن أول مرة، نجده هنا يتلبس الف وجه ووجه، ويكون اول من يقترف السرقة في الديوان:

«كان يسرق
الخبز
هذا الغراب..»

ثم يتوالى ظهور «اللصوص»: احدهم/ الحرب/ الوقت/ الاخرون/ اللامعنى/ الاصدقاء..

انه يحيلك الى «في البدء كان السرقة» ولكن السرقة هنا ليست متولدة من الثنائي الاول «آدم/ حواء» وانما من «الاخر» وعلى اثره تحدث الانتقالة الاولى، المهمة:

«امرأتي تحب الحليب
لذا أرى السماء بقرة
وأنا اشرب لاصبح
كالقطن..»

انها البراءة الاولى عندما كانت الاشياء ترتدي طعم الحليب، حتى وقوع الحدث/ الفعل الرئيسي، الخطيئة الاولى:

«أحدهم
حين دس يده في جيبي
أصبحت بلون ثورنا
الاسود..»

فعل «الاخر» الذي يؤدي الى انقلاب الذات وتلوث العالم:

«لذلك أرى السماء دخانا
تمطر سوادا
وأنا
أتحول
الى
فحم..»

قطن/ سرقة/ فحم.
سماء ـ بقرة/ سماء ـ دخان
إمرأتي/ أحدهم

[5]

وحدها المرأة تبقى خارج حلقة «لصوص» الحطاب:

«أصغي اليك
وافترض شروق المعنى»
او/ صوتك مرثية
أيتها السيدة
وصباحاتك تأكلها المرآة
وانت مثل شجرة
تتبعها الفصول..»

[6]

المفردة لدى الحطاب، تحطم اسوار دلالاتها. تبحث نقيضها. لا تتناسل بقدر ما تحيل الى ضدها المطابق. قطبها المناقض تماما. وباتحاد هذين النقيضين اللذين يفترض احدهما الاخر. يتصادمان او يتكاملان من اجل استيلاد المعنى. في «خصومنا» هم انفسهم «أصدقاؤنا» الذين:

«سنذهب لمصافحتهم
حاملين الزهور
ومرتدين واقيات الرصاص»

انا نص «حضور» فمشحون بكل ما يبض بـ «الغياب»!

بينما كانت «انتحار» اصرارا حقيقيا على ممارسة الحياة واعادة بناء العالم. «نعيد حداثة العالم
ونفترض وصول المدينة
فاتحين..»

[7]

ان النص الشعري الحديد بالرغم من ـ او بفضل ـ قصره وكثافته وانسيابيته يحاول ان يؤسس رؤية جديدة للعالم، انه لا يسجد تقديسا للمعطيات الشعرية والرؤى السابقة وانما يحدق. عميقا. في الواقع المتسارع في تحولاته اليومية الهائلة. يولد في كل لحظة وفي اية لحظة ليتطلع الى عالم مكر مزحوم بكائنات غامضة.. عالم بلا هوية لهذا فهو بحاجة الى اعادة تعريف دائمة.

* كاتب من العراق يقيم في عمان

قصائد

حمدة خميس*

هل اشبه البحر

هادئاً يتماوج البحر في ألق
مثل امرأة طاعنة في الحكمة
والقلق
والقدم
سادراً في لهوه
كأنما هسهسة الأصداف أجراس لغبطته،
كأن بهو السماء مراياه
كأن التماع الأفق
فضاؤه المصقول.
أيها البحر إتئد
أي نزق هذا، إذ تلقي رذاذك فضة
اتشبهني؟
من قال أن مسكنك الغياب
والمدى وطنك
من دلك على احتياجي كي تشبهني
وأنا امرأة،
ولا أشبه البحر،
لكن لي موجي،
ولي مدي وجزري
ولي أغواري
ولي غموض الموت والميلاد
وفتنة اللؤلؤ
ورقة الماء إذ ينساب في دعة
هل اشبه البحر
أم أن البحر يشبهني؟

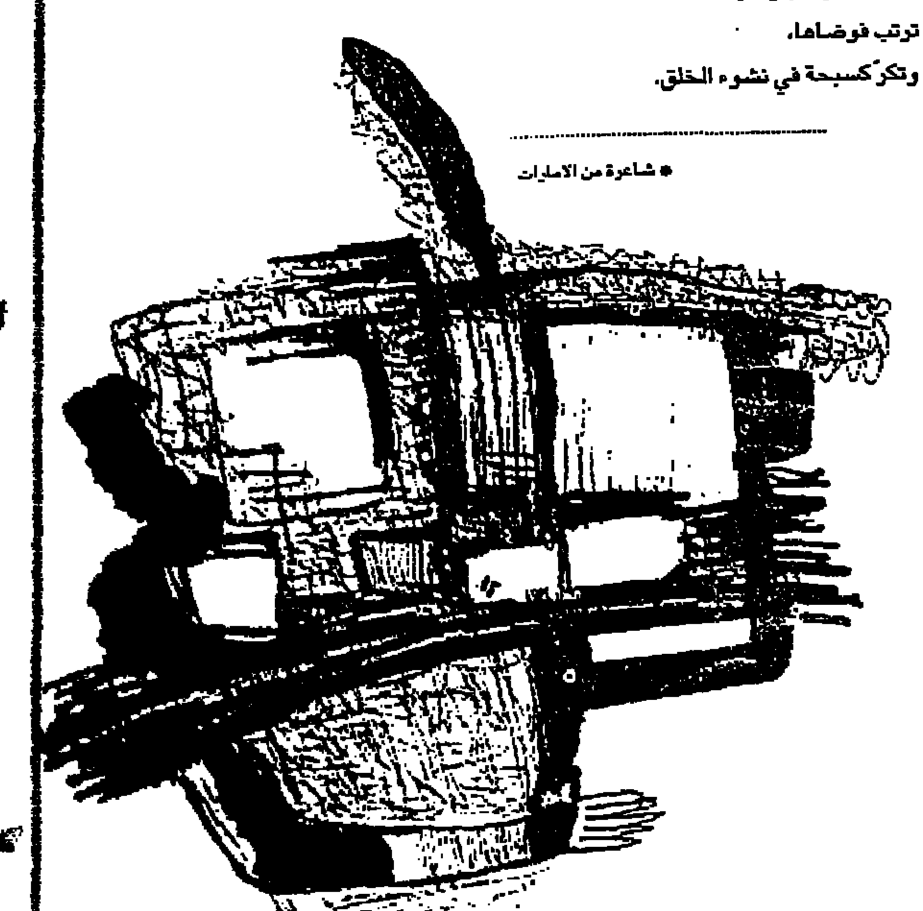
يأس الندى

قالت مساء
مثلما يهمي بهاء في البعيد
هذي هي المرأة التي أنا
لا ماء في كفي، ولا من طينتي بذر الفصول
من ألف عام كلما شيدت بيتاً في الذرى
جاءت سيول
وقوضته.
وكلما صغت فناراً كي أرى بعد التخوم
جاءت رياح الليل
من عتم العصور وطوحته
وكلما هندست أفقاً للضحى
بانت علامات الهجير
وبددته
وكلما قلت سلاماً للشجر
نادت عليه حرائق
وبددته
هذي أنا
وليس يبلغ منتهاي
سوى ما شاءت الروح من يأس شفيف
كالندى،
وأستأنسته.

شجو البحر

يا الله،
حين نتماس كومضتين في البروق
تحمحم الزلازل
وتتهيأ البراكين لاحتداماتها
وحين يلتحم النجم بالنجم
ينهض الكون في عناصره
الأنهار برعونتها
المحيطات برهبتها
الأشجار والضفائر
الأصداف وطراوة الاطفال،
البحر بشجوه الأيدي
وحين نبحر عميقاً في لجتنا
تكتنز الطبيعة بفيضها
ترتب فوضاها،
وتكر كسبحة في نشوء الخلق.

* شاعرة من الامارات



الفنان السوداني علي مهدي:

السينما في السودان متأخرة والمسرح بخير

دمشق ـ «القدس العربي»:

ثمة غياب للفن السوداني عن الساحة الثقافية السورية. فقد اعتاد المشاهد والمتابع لمهرجان دمشق السينمائي ان يتابع ربما عرضا لفيلم وثائقي قصير وهذا لا يحصل دائما.
اما المسرح فنستطيع القول ان لا عروض سودانية في سورية ولعل الدراما التلفزيونية هي الابعد.
ترى هل ظاهرة غياب الفن السوداني عامة تشمل اقطار الوطن العربي؟ وهل من اسباب وراء هذا الغياب.
على هامش ندوة اتحاد الفنانين العرب التي عقدت ما بين 18ـ19 حزيران في دمشق. التقت جريدة (القدس العربي) الفنان المسرحي والسينمائي، نائب رئيس اتحاد الفنانين العرب السيد الدكتور علي مهدي.

■ د. علي مهدي كسينمائي سوداني كيف تقيم مسيرة السينما السودانية؟ وماذا تقول عن ملاصقتها لهموم المواطن السوداني؟

■ سأبدأ من الشق الثاني للسؤال، انا برأيي ان الفنون السودانية ما يميزها عن الافريقي والعربي انها حقيقة لامست الواقع السوداني، لانها جاءت من معاناة السوداني، وانتم تعلمون معاناة السودان على كل المستويات ومن التداخلات الكثيرة خرجت الفنون.

اما في الشق الاول للسؤال فاقول: السينما السودانية قديمة عمرها 50 سنة. وبدأت قوية. وانتجت شرائط وثائقية وتعليمية جيدة. كان ذلك عام 1948، استمر هذا الحال حتى الخمسينيات والستينات.

وفجأة توقف الامر حتى على مستوى الوثائقي. واول فيلم روائي انتج في مدينة خارج الخرطوم والتي من المفترض ان تكون عاصمة ثقافية اضافة الى كونها عاصمة سياسية. انتج الفيلم بتقنية متخلفة، وعرض بشكل محدود بدور العرض.

وذلك يعود لاسباب ان دور العرض تغطيها شرائط سينمائية مصرية او هندية. والمواطن السوداني لم يقبل على الفيلم السوداني آنذاك بسبب من مشاهدته للفيلم المستورد. وانا هنا لا انوي ولا ارغب بغلق السودان بل اطالب بشيء من التوازن بين الداخل والخارج، وليست لدي حساسية قطرية تجاه ما يعرض.

جاء فيلم (عرس الزين) الذي اديت دور البطولة فيه (الزين) الموضوع ضخم كونه مأخوذا عن رواية ضخمة، والمخرج خالد الصديقي مخرج كويتي شاب ومتميز. والمناطق التي تم التصوير فيها طبيعية، واستطيع القول ان الفريق الفني والتقني كان جيدا، وكان عرس الزين تجربة عربية عربية مشتركة جيدة، هذا الفيلم استطاع ان ينقل المجتمع السوداني بكل موروثاته وفنونه التقليدية. بعد «عرس الزين» حصلت محاولات لكنها لم تكن بحجم الفيلم. وكل الحصيلة من اربعة الى خمسة افلام. وهذا اعتقد انه يوضح مدى التأخر.

على كل حال السينما السودانية في وضعها لا تختلف كثيرا عن وضع السينما السورية. على مستوى الافلام الوثائقية هناك تجربة استطيع ان اقول عنها جيدة.

ولعل فيلم ابراهيم شداد (الجمل) الذي حصل على السيف الذهبي في دمشق. وفيلم «الحبل» الذي حصل ايضا على السيف الذهبي في دمشق دلالة على ذلك.

■ هل من مؤثرات خارجية على السينما السودانية.

■ المؤثرات ما عادت تنطبع على الانتاج نفسه بل في المحاولة بنفس الاتجاه في الصرعة والمضمون. ولكن ثمة ميزة لا زالت موجودة في السودان وهي التمسك سينمائيا بهموم ومشكلات السودان.

غياب المؤسسة العامة للانتاج السينمائي سبب في غياب السينما

■ بم تفسر غياب السينما السودانية عن الشارع العربي، وما هي الخطوات التي تنوون اتخاذها من اجل تلافي هذا الغياب؟

■ يعود غياب السينما الى غياب الانتاج لا على مستوى الفيلم الروائي الطويل بل حتى على مستوى الوثائقي. في الست او السبع سنوات الماضية لم ينتج فيلم.

وبرأيي السينما نجحت في ظل المؤسسات العامة، اعتقد ان المدخل الحقيقي للمعالجة هو انشاء مؤسسة عامة تهتم بالفيلم انتاجا ومضمونا، وتسويقا، البشر موجودون لكن.

■ لك تجربتك في الاخراج السينمائي والمسرحي، هل لك ان تحدثنا عنها.

■ اخرجت فيلما قصيرا (بيت الجالوص) عن طريق الفيديو. وفي 15 آذار 1996 عدت من باريس بعد ان قدمت عمل في معهد العالم العربي مأخوذا عن كتاب اسمه الطبقات يحكي عن سيرة الشيوخ والمتصوفة في فترة مملكة سنار العمل حمل عنوان «سلمان الزغرات».

■ كيف تقيم مسيرة المسرح السوداني؟

■ المسرح السوداني بخير، لديه نشاطات كثيرة، وله مواسمه المدروسة.

■ كفنان عربي ماذا تقول عن الهلم الراهنة للوكالة للفن والفنان العربي؟

■ أعتقد ان تركيز الانتباه ضرورة نحو ما يحاك من مخاطر تجاه الامة العربية، خاصة ان هذه المخاطر تذهب الى العقل العربي. الجماهير في قطاعاتها العريضة يصعب اختراقها، مع ذلك ارى دور الفنان والفن في التركيز على المخاطر. وذلك بتقديم ما يفيد المجتمع.

السينما العربية مقلة حرية التعبير المعتقلة سبب في التراجع

■ ما هو تقييمكم للسينما العربية؟ وهل تعتبرونها في مصاف السينما العالمية تقنية واداء ومضمونا.

■ السينما العربية بدلا من ازدهارها في السنوات الاخيرة اصبحت مقلة حيث لا يتجاوز الانتاج العربي 10 افلام في السنة.

السوق العربي مقفل امام السينما العربية، تقنيا هناك تطور، لكن هل انعكس ذلك على تطور الفيلم. الموضوع هام، لكن حرية التعبير المقننة والمعتقلة نتيجة الرقيب سببا في التراجع.

■ د. علي مهدي كيف تطل على القرن الحادي والعشرين كفنان؟

■ اطل عليه بتجارب مسرحية جديدة متفرغة للتراث، لانني اعتقد ان تراثي هو مدخلي للوصول الى عقل الاخر. وتجربة باريس اكدت هذا الامر. حيث اثار العرض عددا من التساؤلات لدى ذلك المتفرج.

التقته: نعمة خالد



الفنان من فيلم «عرس الزين»



تداعيات

عن الاسوار الطاوية للاسرار

عبد الله صالح سفيان *

■ حقاً، ان السفر «قطعة من جهنم»! فبعد مشوار طويل في الزمان والمكان، طوى في جوفه اناث من الليل والنهار، عبرنا قنطرة واد سوس العتيقة ليستقبلنا طابور طويل من النخيل الباسق المتخلل باشجار الزيتون والاغراس المتفاوتة الطول حيث اطلت من بينها على بعد مدينة تارودانت عاصمة اقليم سوس واحدى اقدم مدن المغرب. اختارت لها الاقدار ان تتموقع بين سلسلة جبال الاطلس الاعلى والاطلس الصغير فبناها السعديون مجددا وسطروا معالم انسانها وحضارتها المطوقة بالاسوار البنية العالية تحيط بها كالسوار في معصم الحسناء.

كان من البديهي ان يسألني الحوذي بعد ان جلست في مقعد «الكوتشي» العتيق هل جئت سائحا ام زائرا لاهل البلاد؟ قلت له بطيب خاطر انني جئت اتنسم عطر اجداد قيل لي انهم مروا ذات يوم من هنا.. وفضلاً عن ذلك فانا مسكون بالتاريخ والتراث والاثار. واملي باسم ان افوز بكشف يشبع فضولي للتعطش لمعرفة ما غبر من الحروف والاحداث، و.. الدلالات.

سكوت عفوي ضرب الستر بيننا لم يتهتك الا بوقع حوافر الحصان النحيف على الاسفلت المترب، وشرع الحوذي في غناء حنين بايقاع رتيب يواكبه صفير صادر عن شفتيه خلت انه يغازل فيه الحصان او يشجعه لا يهم، ولكن الاهم هو الفسحة او الفرجة التي انفتحت لي حتى اسافر متأملا: ابتداء من سقف عربة «الكوتشي» التي تترنح متمايلة بفعل الحركة والزمان. لاحظت انها مصنوعة بأيدي مهرة زينتها بالتقويس والسيور الجلدية وقطع من البلاستيك الرخيص مرصعة بحبات من العقيق تنافرت الوانه وتشبع بالغبار حتى ذهب بريقه ولكنه رغم كل.. بقي الشاهد الوحيد على ايام الترف الجميل الذي نعمت به هذه العربات ذات يوم غابر من ايام الله.

مدينة غبراء القسمات تقليدية الملامح.. وهيفاء الطرقات والمفاصل.. دائرية الدروب والازقة المنعطف بعضها على بعض مثل متاهة تفرح الاطفال ثم تعجزهم عن الوصول الى «الكنز». مدينة من التاريخ واليه تعود.. لا متحف ولا مكتبة ولا خزانة جامعة للتراث. المتحف كما وجدت بفاس ومراكش وغيرها من المدن الاساس، هو ذاكرة المدينة الحية وخزان اسرارها وفنونها وعناوين حضارتها الانسانية من كتب ومخطوطات ومصنوعات وغيرها. هو في كلمة: الشارح المفسر لعقلها وضميرها الجمعي ادبا فنا كان ام علوما وفكرا.

وقفت عند باب «قصر الدمناتي» القائم كمعلمة واضحة في قلب المدينة، يسميه الحوذي ككل السكان بـ «دار البارود» طرقت الباب حتى كل متني.. جاءني الصدى وبقيت في يدي اثار من الحديد الصدىء.. كان وما يزال مهجورا ومغلوقا بما حوى من الكائنات والكيانات.. كما تخيلتها بالرجوع في ذاكرتي الى صفحة من تاريخ السعديين. عرجت على المعهد العلمي المشهور بالمدينة فوجدته في عطلة: عن الفكر والتاريخ ام عن الفعل والتدريس كانت.. لست ادري!!

استهواني ايقاع العربة، الحصان، وصرير العجلات وصفير الحوذي ورتابة المدينة الطابعة لانسانها والدامغة لروحها. اخذت اتأمل في الاسوار الجامعة بين خصوصية الشكل التقليدي وحالة البناء. كان السور عبر الزمان كما تعرف ملاذا جميلا تتوارى خلفه السلطة والمدينة والافكار والافعال، وكثيرا ما يحفل بالقلاع والفخاخ والخزانات والملاجىء واسباب الامن والدفاع التي تدين بهندستها الماكرة والصارمة الى رغبة الانسان في تحصين نفسه وماله واهله من عوادي الانسان الاخر وصروف الدهر وغدر الزمان. ويؤشر السور أبعد من ذلك الى الحرص على تقنين حياة المجتمع القبلي او الحضري حتى يتم السبر والتقسيم بين «الاحياء» الى احياء وحارات وقصبات وملاح واسواق ثم هنالك بالطبع الهوامش وقاع المدينة حيث اللازمان في المكان!

قامت هندسة اسوار تارودانت على بناء صارم خامته التراب المدكوك والطين اللاصق بطبعه والحصى وحجارة جبال الاطلس القاسية. خليط مركب نظمته جذوع اشجار النخيل واغصان الزيتون والسيقان والخشب وساهم الجبص والجير المخلوط بالصمغ في تماسكه حتى تكتمل صياغة الجدران الماثلة مرورا امامي كأسوار للمدينة، وكشواهد حضارية على عطاء ورغبة الدولة والمجتمع والانسان.

لا شك ان هنالك الكثير من الكنوز والنفيس من الاشياء الكامنة خلف هذه الاسوار، او المطمورة في زواياها وبين طوبها واحجارها. لن يخدعني جمالها وسمو معمارها البديع عن التساؤل الفضولي حول ما تخفيه هذه الهندسة الماكرة. حقا، لقد سقطت الدولة السعدية عندما تكالبت عليها عوامل داخلية متعددة وخارجية متنوعة فذهبت بهيبتها وبرجالها الافذاذ. الابواب الخمسة الشهيرة والباقية هي مداخل المدينة ومخارجها في نفس الان: باب القصبة، باب الزركان، باب تالعونت، باب اولاد بونونة، باب الخميس، توزعت سبع كيلومترات هي طول الاسوار الحاصرة للمدينة.. دخلت منها كما خرجت من نفسي حين صاح بي الحوذي بما معناه.. «يا استاذ لقد غربت الشمس!».

لئن انتهى التحقيق..

نزل الحوذي بتؤدة ورمى اللجام ثم انحنى ليخرج من صندوق العربة الجانبي حزمة خضراء من العلف قدمها لحصانه الذي حمحم في حبور بهي.. فابتسم الرجل.. كان يحنو عليه حنوّ المرضعات على الفطيم.

* ناقد من المغرب

جائزة الملك عبد الله لباحثين مصريين

عمان ـ «القدس العربي»:

قرر «المجمع الملكي الاردني لبحوث الحضارة الاسلامية» منح جائزة «الملك عبد الله الحسين العالمية» في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية للعام الحالي مناصفة بين باحثين مصريين الاول الاستاذ الدكتور عبد الفتاح مصطفى رئيس قسم الفلسفة بكلية الاداب بجامعة المنوفية عن كتابه ميادين الحضارة الاسلامية واثرها على الفكر الاوروبي حيث منح شهادة تقدير ومبلغ عشرة الاف دولار امريكي.

والثاني فهو د. محمد عمارة مصطفى العضو العامل في المجمع من جمهورية مصر العربية عن دراسته الاسلام والتعددية الاختلاف والتنوع في اطار الوحدة ومنح شهادة تقدير ومبلغ عشرة الاف دولار امريكي.

وكانت اللجنة المشرفة على الجائزة قد تسلمت 26 بحثا تقدم بها باحثون من 6 دول عربية هي الاردن 10 باحثين، مصر 11، العراق 2، وباحث من كل من لبنان والسودان وفلسطين.

فيلم الماني جديد في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن برنامج مؤسسة عبد الحميد شومان ـ لجنة السينما ـ عرض اليوم فيلم للمخرج الالماني فيرنر هيرزوغ بعنوان «فيتزغرالدو» والذي يصور احداثه حول مدينة ايكيوس في (بيرو) حيث يقيم اباطرة المطاط الى جوار السكان الاصليين ـ الفقراء ـ في بلادهم.

يقوم بالدور الرئيسي في الفيلم الممثل كلاوس كينسكي والد الممثلة الشهيرة ناستاسيا كينسكي، اما دور البطولة النسائية الممثلة كلوديا كاردينالي.

قص

مثلث الرحمة

جمال حسان*

■ اخشى ان يستيقظ شيطان اللذة بعد تسرب يقظتي حين اغفو في الليل بجانبها فامد يدي كما تعودت على مر السنين اتحسس حبتي العنب العسليتين، تتقد رجولتي، صبابتي حارقة وانفاسي اللاهثة تفضحا شفتاي بتلقائية، تطوفان كالنحل تمتصان نبيذ عنقودين جامحين فوق صدرها الاثير.

اخشى ان استسلم للحلم وتشعر بي فاخدش كرامتها وعزة نفسها المنهارة واعيد كرة عذاب لا براء منه.

هل تدري اني اتألم مثلها وربما اكثر؟

امسكت بذراعها وكنت اشعر بوجهي ملتهباً وضروسي تتطاحن كأني اتعارك مع كل الافكار المجنونة التي تمر بنا تدوسنا بالاقدام، تخنقنا بأصابع الحقيقة الفاجعة وتلقي بنا منهولين وسط اغلال الروح والجسد.

في السنوات الاولى من زواجنا كانت دوما خجلى تكبلها شراشف الحياء والانفعالات الاجتماعية المصبوبة كما تعلمتها. شيئا فشيئا مع نضجها العاطفي وشهوتي التي تملا غرفة نومنا كل ليلة صارت امرأة لها طعم، تبيح لي نفسها وتطلق صيحات الرغبة والاستعجال عندما اتناول اول جرعة من سائلها السحري.

في مطلع العام وابنتنا الكبرى تحتفل بعيد ميلادها السادس عشر تألقت زوجتي باناقتها وانوثتها ورآها اهلنا واصدقاؤنا اختا كبيرة لا غير لابنتنا الناضجة. فهذا الجسد الصغير تضيئه سنواتها الاربعون بوهج منعش تزداد حلاوته كل يوم.

عندما اسندت رأسها على ذراعي في تلك الليلة المحفورة في ذاكرتنا سمعتها تقول بصوت واهن.

ـ شيء ما يلح في رأسي ينبيء بخطر غامض.

ـ عين حاسدة من احداهن.. الم تقل امك ذلك؟

اختفت من سمائي كل النجوم وقد جذب انتباهي وانا اوزع قبلاتي بالعدل بين الحلمتين بان احدهما صخرية متبعجة ورأسها مدفون قليلا نحو الداخل يرقص ترانيم حبي الحانية. تحت الضوء المركز رأينا وجود نقرة في سطح بشرة الثدي الايسر وتضخم ظاهر لعروق الدم فوق الجلد.

تعلقت بذراعي وانا اردد لنفسي:

«شكلها غير طبيعي».

أتراه حقا ذلك الاخطبوط المدمر ظهر فجأة من حيث لا ندري او انبثق من عين الحسود يجري في تلك العروق النافرة الزرقاء فوق جلدها الاملس يطفيء وجودها الشامخ بلا مبرر؟

صمت ثقيل كالرصاص حل بيننا.

للحظات كنت اقبض بقوة على ثديها وهي تتألم وانا لا اسمعها. حاولت ان تنتزع صدرها من قبضتي فامسكت به مستخدما اليد الاخرى بعصبية.

انفجرت بالبكاء فجأة. اجهشت بحرقة وهي ترتجف.

ـ انا خائفة.. سأموت بلا شك.

ـ لا.. لا لن تموتي.. ثم لماذا الحزن والتشاؤم ونحن لا ندري ما العلة؟

هل تجيء فيما بعد ساعات المرارة حين يجف الحنان من دون قصد.. هي تغص بالالم وانا اطفح بالندم. تترابط الكوابيس واكتشف تسلط ادراكي المؤسف على ادعاءات الوجد المتراكم.

بعد ايام كنت اسبق خطوها في الشارع المزدحم بعد انتهائها من فحوصات الاشعة المقطعية. توقفت تحت انوار المحلات المتلألئة كأنما ابحث عن بقعة سوداء اختبيء فيها.

جذبتها من يدها وسمعت دقات قلبها خبطات صماء تنوح بالانين.

قالت: اهذا كل شيء؟ يوم او يومين ويصدر امر الطبيب بان استسلم على طاولة التشريح يفتت وينقب ويستخلص التلف.

نظراتها زائغة تعكس تساؤلا ذليلا ما لبث ان ضاع في ثنايا ضباب داخلي وغبش روح مكللة بشقاء محتوم يتسرب حتى اصغر خلاياها.

الجو مثقل وضاغط خال من اي حقيقة او تواصل مؤكد.

لا ادري كم مر من الوقت وانا اتعثر في خطواتي شارد الذهن ابحلق في المارة واكرر عبارات هشة من الكلام الشائع الطف نيران القلق المندلعة في قلبينا.

اردت ان اقول لها عن حاجتي الشديدة اليها في تلك اللحظة فلعلها تدرك بحس المرأة ان رأس الطفل لا يستريح الا على صدرها يحتل مساحة مثلث الرحمة تحت منبت نهديها وانا اعترافي ظمأ او رهبة القمكرات العسل ينهم قديم لا يرتوي من شهد الوجود.

ـ كيف حالك الان؟

ـ انا راضية بما يبتليني به الله.

كان وجهها ساكنا خاليا من سمات الحياة كأنما انكسرت بوصلتها وهي ببحار تعج بالزوارق فانعطبت وما بقي سوى الغرق.

في نبرتها تهدج وخلل سطا على ما بقي من اتزاني فرحت انشبث بها كرضيع. كلانا يوغل في تضرع مكتوم يصد موجات ريح صرصر بؤرتها قبر مظلم. رائحة حليب الطفولة بعد في فمي تغريني بمزيد من الالتصاق بجسد المرأة. في رحمها الحار انشق رائحة الخصوبة الابدية سطوة عبودية وتحررا من هلاك محتوم قسوته لا راد لها.

في تلك الايام وانا معها ننتظر نتائج الفحص وزيارة الطبيب التالية رحنا نقرأ ما نجده من كتب ومقالات عن سرطان الثدي واحتمالات الشفاء دون الحاجة لاستئصاله وعلامات الخطر المبكر وجراحات التجميل الممكنة. ما كنا نعرف حتى لحظتها ان سيدتين من قريباتها ابتلعهن المرض في الاعوام القليلة الماضية لانها تتشاءم بطبيعتها من تسلل الاخبار المفجعة الى دائرة اسرتنا المحكمة.

وقفت بجوارها وهي تخلع ثيابها تتقدم من سرير الكشف. رفع الجراح رأسه بغتة كأنما تذكر شيئا وهو يقرأ تقرير الاشعة المقطعية.

«من الافضل ان نأخذ عينة من الثدي تحت تخدير كامل في غرفة العمليات غدا للتحليل الباثولوجي».

اردف بتردد:

«ربما نقرر عندئذ ان نجري الجراحة اذا كانت هناك خلايا غير عادية».

تلاقت نظراتنا مترنحة متوحدة في لحظة انهيار.

تساءلت زوجتي في حيرة مبهوتة:

ـ ما حدود الجراحة؟

كسى وجهه تعبير حذر فيه نوع من الحسرة والخذلان:

«قد نضطر الى استئصال الثدي اذا تأكد وجود خلايا خبيثة».

انكسارها مميت تضيع فيه الكلمات. لا امل في فعل شيء سوى التخلي بالموضوعية.

اردف الطبيب مستعيدا حزم المهنة.

«الوضع ليس بهذه الدرجة من السوء.. مع الجراحة الحديثة واستعمال ثدي صناعي تعويضي خارجي لا تظهر اي دلالة تنقص من انوثتك او جمالك».

توقفت عن ارتداء بلوزتها فاغرة العينين. طوت ذراعيها فوق صدرها كأنما تصد باستماتة هجوما لا قبل لها به. همست وهي تعض على شفتيها:

ـ غدا؟!

بدا سؤالها صرخة استعطاف اخيرة ترددها كل خلية في بدنها المذعور كأنما كانت حتى تلك اللحظة تتحدث عن شخص آخر لا ينتمي لها. ها هو جسدها يتهاوى، تسكنه هشاشة وخراب تنخر اللحم والغدد اللمفاوية وقد تصل للعظام والرئة والكبد اذا لم يتدخل الجراح بسكينه.

في اليوم التالي كنت بجوارها حتى ادخلوها الى قسم العمليات. نظرت نحوي قبل ان تغيب عن وعيها تحت تأثير المخدر. كنت معلقا في الفراغ ساهما وكلانا يودع آخر مظاهر الحياة الملموسة.

للصمت دوي والرأس يستسلم نهب هواجس واشباح على شكل ابخرة فسفورية تتشكل مرتسمة ملايين العناكب السامة، اسراب الذباب العالق بالحلمة المتآكلة تمتص دمها، كرامتها وضراعتها الصامتة تصعد الى السماء طنينا مضطربا تبحث في جسدها المتهدل وحشة باردة.

وصممت ان ارى الجراح وهو يغتسل ويرتدي زيه المميز. اوصيته ان يتأنى ويتأكد من الفحص الباثولوجي جيدا قبل الشروع في ازالة الثدي.

ـ هل بامكاني ان ادخل معك اراقب العملية؟

ـ من الافضل لا.

ـ ارجوك سيطمئن قلبي وقلبها.

ـ اطمئن يا رجل. اترك أمورك لله.

في الاسابيع التالية رحت ابذل جهدا واعيا لاستيعاب ما حدث والتأقلم معه. كل يوم اتنبه لشيء لا يجب ان اقوله او افعله حفاظا على مشاعرها. تفاصيل المرض والجراحة ظلت سرا بيننا نحن الاثنين وما اعلن بين الاهل والاصدقاء لم يخرج عن صورة غامضة بدون تفاصيل.

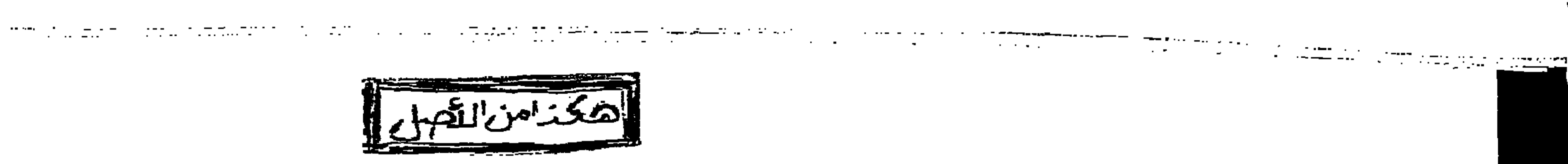
بدا جليا ان كلا منا معزول عن الاخر وعن سياق الحياة. في الاعماق فراغات تملؤها ريبة الزمن، فقدان الثقة في خدائع الليل والنهار حين تتدفق مرارتها تبرز في خجلها وانطوائها وفزعها عند تغيير ملابسها او الاستحمام فابتعدت بما يعطيها فسحة مكان وزمان للتماسك والتصالح مع الايام.

على الخط الاخر للتخطي لادارك الدماغ ينكر بباحثي علم السلالات كانت رايات تحدي الزوال ومواجهة الانكسار ترتفع كل يوم على صدر ابنتنا ـ اعز الناس لدينا ـ الغض الوفير تحت بلوزة محبوكة او قميص نوم فضفاض تدوي بنغمات سامقة مجيدة تستحوذ على اهتمامنا مع اوهام التخبط بين موجات تساؤل مبتورة عن الممكن والمستحيل وصفحات جسد محددة.

كل لحظة دون احتجاج ودون استياء كالرهبان افلسف الامور، اطوي الضعف والقصور تحت عباءة عقل مترب متعب واغمض عيني اتحصن من احتياج وتحلق امني يلاحقني برغم كل شيء.

ارفض العذاب والالم الذي لا يطاق واخشى ان انزلق.

* قاصة من مصر تقيم في لندن



السنة التاسعة ـ العدد 2546 الاربعاء 16 تموز (يوليو) 1997 ـ 12 ربيع اول 1418 هـ

عشرون عاما على وفاة المغني البلجيكي المسافر على الدوام

ابنة جاك بريل: لا تغادرني يا أبي!



ابنة جاك بريل فرانس والى اليسار مع ابيها المغني

باريس ـ «القدس العربي»:

حدثان بارزان في حياة جاك بريل، المغني البلجيكي الفرنسي الشهير، لم يغيبا عن بال ابنته فرانس بريل، اولهما في عام 1966 عندما قرر المغني ان يودع جمهوره في الاولمبيا. والمرة الثانية في علم 1978 عندما اكتشف الاطباء مرض السرطان فانسحب نهائيا ليقيم في جزيرة ماركيز. ابنته فرانس بريل، وهي ممثلة سينمائية ما تزال تتمتم منذ ما يقارب عشرين عاما اي منذ رحيل المغني الشهير لأبيها اغنيته الشهيرة التي يرددها الجميع في لحظات التأزم العاطفي: «لا تغادرني».

■ قبل ان تتعاقدي مع كلود ليلوش لتمثيل فيلم (مغامرة.. مغامرة) كان والدك كثير الاسفار.. كيف عشت وأنت طفلة غيابه المتكرر؟

■ منذ ان كان ابي مراهقا كان يرغب ان يماثل نفسه مع (فاسكو دي غاما). كل ما كان يشبه المغامرة يستحوذ على هواه. كنت اردد على مسامعه: هل انت مسافر على الدوام؟ وفي الوقت نفسه كنت اعتقد بان الاماكن التي يذهب اليها ابي تتميز بالروعة لان رغبة الذهاب الى هناك كانت تستبد به لذلك فانني لم اشعر بالمعاناة بل على العكس كنت اطمح ان اكبر بسرعة لكي ازور الاماكن ذاتها التي كان يزورها ابي.

■ ثمة رغبة تقلقها الغموض كانت تتمخض عن اسفاره ورحلاته ومجيئه.

■ كنت اتخيل الاشياء كلها وذلك بمعونة التذكريات الهائلة التي كان يحملها لنا من خلال اسفاره. وكان يعود من اسفاره وقلبه ينبض بحماس وشوق: وقلما رأيت ابي يعود خائبا من اسفاره. فلم يكن من طراز الرجال الذين ينوحون او يزمجرون.

■ وهل كان يستمع اليك عندما تسردين له ما فعلت اثناء غيابه؟

■ كان يستمع كثيرا الى الاخرين بل كان يستمع الى الاطفال اكثر مما يستمع الى الكبار. واعتقد ان حالة الطفولة التي ظلت الجانب المسيطر لديه، كانت تفضل مشاركة احلام الكبار.

■ كنت بلا شك من بين الاطفال الثلاثة المفضلات لديه هل كنت متواطئة معه؟

■ كان من المفترض ان يوجه هذا السؤال اليه: ولكي نكون متواطئين ينبغي ان نكون اثنين للاتفاق.

■ كان يطلق عليك اسم (غيتار)..

■ كان في احدى الامسيات يطلق علينا الاسماء التي يرغبها وذلك اثناء رحلة بحرية مع اخواتي الاخريات. وكنا محصورات في احد موانىء الجنوب بسبب هبوب عاصفة في البحر.

■ اية ذكريات تحتفظين بها على متن تلك الرحلة؟

■ رؤية بريل وهو يتحرك. واعتقد ان تلك طريقة اهم مما لو اكون مع ابي يومين في الشهر، كان لأبي تعريف واحد وهو في علاقته مع الحركة وردود افعاله نحوها. ولذلك فالذين كانوا يريدون ان يعرفوا المزيد عنه كان يقول لهم: «اتبعوني في جولاتي الغنائية وآنذاك ستفهمون اشياء كثيرة».

■ يبدو ان والدتك حكم عليها ان تعيش مع زوج شبح.

■ نعم ولكننا كنا نعيش. كانت هناك رغباتنا ومساوماتنا ايضا. وانا ما طلبت مني فيما لو كنت اتحمل ذلك بدلا عن أمي سأقول لك ابدا. وربما لانني اتمتع بصفات اخرى.

■ بأية طريقة يمكنك تخليد ذكراه؟

■ انني لا (اخلده).. ولا اقول اية كلمة في العلن، بل اتحدث لاطفالي عن جدهم، وعن ابي الذي احبه. وحتى لو كان ابي يدعى (جول دوران) ومارس مهنة اخرى لكنت تحدثت عنه ايضا وبكثير من الحب. وعندما تذاع احدى اغانيه على الاثير اقول لاطفالي هذا هو صوت جدكم وقد كتب اشعارا رائعة».

سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب:

سندخل القرن المقبل بفن يعرج!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الفن وسيلة تفسير. الفنان ليس مصلحا او فيلسوفا. على هامش ندوة «الفن ودوره حيال الوضع الراهن» هذه الندوة التي لم تحاك الفن بقدر ما حاكت الشعار السياسي والهم السياسي، هذه الندوة التي لم تضطلع بمهام نقدية حيال تجربة سابقة. التقت «القدس العربي» الاستاذ سعد الدين وهبة رئيس الاتحاد وكان لها معه الحوار التالي.

■ السيد سعد الدين وهبة، ما هي المهمة التي يضطلع بها الفن في اطار مواجهة التحديات الراهنة التي تتعرض لها الامة العربية.

■ الفن وسيلة تفسير، ولا يطالب باكثر من ذلك، والفنان ليس مصلحا او فيلسوفا، هو صاحب رؤية، اذا التصق بالمجتمع فسيعكس حتما قضاياه دون الزام او التزام.

اذا لم ينفعل الكاتب لن يكتب جيدا، وفكرة الالتزام من الداخل وليست التزام من اجهزة. دور الفن ان يعبر عن الواقع ويفسر في مجتمع يعاني من امية وسلطة الغزو الثقافي في محاولة لان يضع في ذهن المواطن سياسات وافكار لا تخدم الواقع العربي، والفن في هذا المجال تنويري.

«الفن في مواجهة الراهن»

■ هل من خطوات عملية في اتجاه تنسيق عربي عربي فني مشترك في خدمة المسار القومي؟

■ نعم، وهذه الندوة «الفن ودوره في مواجهة تحديات الراهن» من هذا الجهد العربي المشترك، وبحضور فنانين من دول عربية.

ايضا الندوات على هامش المهرجانات الفنية، مثال: ندوة المسرح التجريبي في القاهرة وبمشاركة اغلب الدول العربية، والتي تنظم هذا العام في قرطاج. مهرجان دمشق السينمائي. كل هذه المهرجانات مواسم لقاءات عروض فنية ومناقشات.

الخطوة التي نأمل ان نحققها، الانتاج العربي المشترك. هناك دول تمتلك المال ولا تمتلك التقنيات، ودول تمتلك التقنيات ولا تمتلك المال. اذن نحن نحتاج لسوق فنية مشتركة، رؤوس الاموال موجودة، وكذلك الفنانون والمستهلكون، وليس لدينا المشكل الموجودة عند الاقتصاديين.

■ ثمة اقتراح تضمنته جلسات ملتقاكم حول تخصيص يوم للقدس حدد تاريخه في 14 ايلول (سبتمبر) 1977 في طرابلس ـ ليبيا. هل لكم ان تشرحوا لنا برنامجكم لهذا اليوم؟

■ في الحقيقة لا برنامج لدي الان، لكنه سيتضمن عروضا مسرحية وافلاما وثائقية وندوات تبرز اهمية القدس اسلاميا وعربيا.

■ ممنوع كثير يتخلق بوجوه عدة. وهذا ينعكس سلبا على العمل الفني، اذ يخضع اي عمل لرقابات عربية كثيرة مما يجعل الفنان مستلبا للمنطق التجاري من اجل التسويق. ما هو دوركم في تقنين ذلك؟

■ مشكلة الرقابة ليست على مستوى واحد كما ان الديمقراطية ليست على مستوى واحد ولا يمكن ان يوجد فن جيد الا بحرية كاملة. نحن في اتحاد الفنانين نطالب ونعمل على استمرار الحرية للفن والفنان وهذا ما تضمنه البيان الختامي سواء في التوصيات او القرارات.

■ كيف تقيمون مسيرة (السينما، المسرح، الدراما التلفزيونية) العربية في اداء الدور الموكل لها؟

■ المبادرات الفردية هي الناجحة، 7 دول فقط تنتج سينما روائية، ما ينتج في مصر 20 فيلما اي ضعف ما ينتج في الدول العربية الاخرى، رغم تدهورها من 120 فيلما 20/1 فيلما في السنة. السينما رغم دخولها منذ 70 سنة لا نستطيع ان نقول انها قامت بدورها. المسرح اقل تكلفة، هناك فرق مسرحية في جميع الدول العربية لكن لا نستطيع ان نضعها جميعا في صف واحد. هناك مواسم مسرحية لكنها لم تستطع ان تصنع جمهورها حتى الان.

قفزنا الى التلفزيون دون ان يكون لدينا قواعد سينمائية او مسرحية.

في النهاية اقول: لم تصل هذه الفنون الى مكان نطمح اليه في نهاية القرن العشرين، وسندخل القرن الحادي والعشرين وليس للفن رجلان تحمله.



سعد الدين وهبة (القدس العربي)

جاءت الى امريكا من المانيا وبولونيا:

رقصة البولكا تجتاح الولايات المتحدة من جديد

هاملر اوهايو ـ من ميتش وايز:

انها الموضة، وانها لموضة ساخنة رقصة البولكا هذه. مهرجانات البولكا تجتذب جماهير كبيرة في الولايات المتحدة هذه الايام. ورحلات البولكا محجوزة تماما منذ اسابيع، وقاعة مشاهير راقصي البولكا قرب كليفلاند لها موقع خاص على شبكة الانترنيت ويزورها الوف البشر سنويا.

لقد عادت هذه الرقصة والموسيقى التي ابصرت النور في بوهيميا قبل 200 سنة الى المجرى الرئيسي للحياة الامريكية. وهذه الحقيقة واضحة تماما في قرية هاملر الصغيرة شمال غربي ولاية اوهايو، وهي تعتبر نفسها محور البولكا في البلاد.

في صيف كل عام يرتفع عدد سكان القرية 50 ضعفا ليصل الى 30 الف نسمة معظمهم من محبي الرقصة الذين يأتون اليها للمشاركة في المهرجان السنوي، الذي هو واحد من خمسة مهرجانات تقام كل صيف في المنطقة ـ هنري كاونتي ـ جنوبي توليدو، ولكنه المهرجان الاكبر. ويستقبل الراقصين من اماكن تبعد مئات الاميال وهم يأتون ليمضوا عطلة الاسبوع بالرقص.

ويقول هنري غيركن الذي اسس نادي اوهايو لمشجعي البولكا غير المعني بالربح والذي يضم 500 عضو ان «البولكا هي ملك هنري كاونتي». وغيركن، (64 سنة)، هو الذي بدأ مهرجان هاملر الصيفي «قبل 30 سنة وقد اجتذب المهرجان الاول حوالي 1000 شخص الى القرية التي كان عدد سكانها حوالي 600 شخص آنذاك».

انما البولكا عادت من تلقاء نفسها قبل حوالي عشر سنوات. واقيمت المهرجانات في كل القرى والبلدات من الحافة الغربية لمدينة نيويورك حتى الولايات المتحدة الغربية الوسطى فالجنوب الغربي. وانشئت جائزة غرامي للبولكا سنة 1986 واخذت 150 محطة اذاعية تذيع موسيقى البولكا.

ويقول ديك بلاو، وهو مؤلف كتاب عن اصل البولكا ان المهرجانات المذكورة هي سبب نجاح قيامة البولكا. فقديما كانت الرقصة تمارس في الحانات المخصصة للبيض في احياء الطبقة الكادحة، ثم اختفت تلك الاندية، وحلت مكانها المهرجانات في كل الاماكن.

والهواة يعرفون البرامج تماما فيركبون سياراتهم ويسوقون طيلة ليالي الخميس ويرقصون طيلة عطلة الاسبوع ثم يبدأون رحلة العودة ليلة الاحد ليكونوا في اماكن عملهم صباح الاثنين.

وكانت رقصة البولكا قد انتقلت الى الولايات المتحدة عن طريق المهاجرين القادمين من المانيا وبولونيا وبلدان اوروبية اخرى. وفي اواخر الثلاثينات درجت الرقصة في الاحياء الشعبية ذات الاكثريات العرقية.

وفي العام 1938 اصبحت اغنية «Beer Barrell Polka» للشقيقين اندروز اول اغنية تفوق مبيعاتها المليون اسطوانة. ثم جاء فرانكي يانكوفيتش ـ من كليفلاند ـ ليحطم الرقم القياسي في الاربعينات ببيع اكثر من مليوني أسطوانة لكل من اغنيته «Just Because» و«The Blue Skirts Waltz».

وكانت رقصة البولكا تؤدى في الاعراس والحفلات والاندية ويمارسها حتى المراهقون. ولكن نجمها افل في الخمسينات بظهور الروك اند رول، فتخلى المراهقون عن البولكا وتبنوا الفيس بريسلي. وزالت الاحياء العرقية من الوجود بفضل زحف التنمية المدينية من الضواحي.

ولكن البولكا ظلت صامدة بفضل موسيقاها رغم كل التغييرات التي طرأت على الانواع والصرعات الاخرى كالروك والجاز وموسيقى البوب.

واليوم هناك فرق موسيقية مثل فرقة "Brave Combo" و"Polkamotion" تأخذ موسيقى البولكا في اتجاهات جديدة وتستعمل الغيتار الكهربائي وادوات اخرى لا علاقة تقليدية لها مع البولكا.

وتقول لورا مايجاك الممرضة في توليدو التي تسافر برفقة زوجها بوب الى اكثر من عشرة مهرجانات بولكا سنويا ان ما تسمعه اليوم ليس من نوع البولكا الذي عرفه آباؤنا.

اما كارل فينتش، احد مؤسسي فرقة بريف كومبو. فيقول ان قطاع الصناعة الموسيقية يتجاهل البولكا. وقد اشتهرت فرقته بالعزف في الحانات المخصصة للبانك في السبعينات والثمانينات.

ويقول فينيتش: «يقول الناس ان العمل في مثل تلك الاماكن يتطلب الجرأة والشجاعة، ولكنها في الحقيقة كانت تلك مجالات العمل المتفتحة الوحيدة في حينه لان اندية الروك العادية كانت تمتنع عن تشغيلنا».

وتمزج فرقة بريف كومبو موسيقى البولكا التقليدية مع اساليب الموسيقى المهجنة المدوخة، من تيكس ميكس الى اسيد روك. ويقول فينتش ان البولكا هي اقوى موسيقى معروفة. وانني اعجب على الدوام لماذا كان الاحباط وسوء الفهم هو مصير مثل هذه الموسيقى العرقية القوية.

انصار البولكا النقية لا يحبون اسلوب فرقة بريف كومبو ويعتبرونه متسارعا جدا.

ثم هناك قاعة مشاهير البولكا ـ اسلوب كليفلاند التي تأسست في يوكليد في اوهايو سنة 1988. وتقلد القاعة اسماء 22 من مشاهير عازفي البولكا.



المرشح الجمهوري للرئاسة الامريكية بوب دول يرقص البولكا مع سيسيليا دولغان خلال مأدبة اقيمت في كليفلاند في 25 حزيران (يونيو) 1996 بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لاستقلال سلوفينيا.

ورقصة البولكا الاكثر شهرة هي ما يعرف باسلوب كليفلاند الذي درج في اوج الموضة في الاربعينات ومطلع الخمسينات كما يقول رئيس القاعة فرد كوهاو، وهو يضيف ان الشيء الذي جعل بولكا اسلوب كليفلاند مختلفة عن انواع البولكا الاخرى هو ان كلمات الاغاني مكتوبة باللكنة البريطانية وترقص على ايقاع موسيقى فرق الرقص الامريكية التي تستعمل ادوات مثل البيانو والباس والطبول.

ولكن سكان منطقة هنري كاونتي يفتخرون بتقليدهم في اقامة مهرجان البولكا السنوي، خاصة وان المهرجانات اخذت تجتذب عنصر الشباب، مثل لورا مايجاك (26 سنة) التي تقول انها تعلمت الرقصة من والديها وانها ترى اليوم الكثير من الوجوه الشابة التي تأتي للاستمتاع والرقص، الرقص، الرقص.

مسرحية اردنية تنال جوائز وانتقادات

عمان ـ «القدس العربي»:

اثارت مسرحية «جدار» التي عرضت على المسارح الاردنية وشاركت في مهرجان البحر الابيض المتوسط في ايطاليا خلافات اعتبرها البعض بانها مسرحية سطحية وانها تشارك بالتطبيع مع اسرائيل واعتبر العديد من المثقفين والسياسيين مشاركة اسرة مسرحية «جدار» في المهرجان الذي شاركت فيه اسرائيل بايطاليا يهدف الى التطبيع.

واشعل رئيس رابطة الكتاب الاردنيين فخري قعوار عود ثقابه الذي احرقت نيرانه كل من اعضاء مسرحية جدار ووزارة الثقافة من جهة وبين مهاجميهم من كتاب ومثقفين من جهة اخرى.

وقد اشعل قعوار نيرانه عبر مقالته في احدى الصحف الاردنية قائلا ان من الطبيعي ان يسكت المطبعون عن مشاركاتهم التطبيعية وان يقوم مهندسو العمليات التطبيعية بمراعاة مشاعر بعض المطبعين واوضاعهم الاجتماعية والنفسية كما اشار قعوار بان محاولات التستر على المطبعين تنفضح غالبا بسبب انباء تتسرب من هنا وهناك.

وقال قعوار ان الاوساط السورية اتخذت الاجراءات اللازمة بحق مدير المسرح القومي السوري المخرج جهاد سعد بعد ان نشرت احدى الصحف الاسرائيلية صورة لهذا المخرج يظهر فيها جنبا الى جنب مع مدير المسرح الاسرائيلي متوعم سمل، وان المطربة المغربية سميرة سعيد تواجه الان احتمال الفصل من اتحاد الفنانين العرب لمشاركتها في الغناء مع مطربة يهودية في نفس المهرجان الذي شارك فيه اعضاء مهرجان مسرحية «جدار».

واخيرا تساءل قعوار عن راي نقابة الفنانين الاردنيين وهل ستقوم بمحاسبة المشاركين في المهرجان مثلما حاسب اخرون فنانين من بلدانهم.

اما وزير الثقافة الاردني الذي اثاره ما كتبه قعوار مشيرا بان قعوار وقع في خلط ما بين مؤتمر حول الشرق والغرب والذي عقد في روما ومؤتمر البحر المتوسط الذي اقيم في مدينتي منفرسانو وبشليه جنوب ايطاليا والذي شاركت فيه مسرحية جدارا.

واكد وزير الثقافة ان مسرحية جدارا لم يخالطها اي شيء من التطبيع خاصة ان اسرائيل لم تحضر هذا المهرجان ولم تشارك فيه ولم تدع اليه اصلا.

وقال رئيس تجمع جدارا للثقافة محمد خير ان رئيس رابطة الكتاب قعوار اعتمد في مقالته على معلومات خاطئة لا تمت للحقيقة والواقع وان مقالته كانت مبنية على [illegible] والمغالطات.

الشاشة الفضائية

برامج

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل عربي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي/غدا تتفتح الزهور، سميرة احمد ومحمود ياسين وصلاح قابيل، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,35 برنامج بوب فيديو/اعادة، 13,05 المسلسل العربي/ابي عفوا، عبد الرحمن العقل وسميرة أحمد وياسمة حمادة، 14,05 المسلسل المدبلج/متى اوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 برنامج دنيا الموضة، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 الفيلم الاجنبي، 23,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عوينة يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 1,25 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

التونسية

10,47 القرآن الكريم، 11,30 سلسلة: ضيعة محروس، 12,00 اعمال في البال، 12,45 اعادة قناة 21، 13,50 مسلسل: ايديرا، 15,30 الصحة اليوم وغدا، 16,10 صور متحركة: ابطال السباق، 16,35 صور متحركة بيف وهركول، 17,20 صور متحركة: زورو، 17,40 مسلسل الضحايا (الاخيرة)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة: خفيف وظريف، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب، 22,00 من الافلام ما قصر، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة عربية، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم اصدقاء الشيطان (نور الشريف ومديحة كامل)، 2,00 فيلم شارع الضباب (صباح وعادل مراد)، 4,00 فيلم الحظ السعيد (حسين صدقي ونجلاء علي)، 6,00 فيلم رجل وامرأتان (يحيى شاهين وهند رستم)، 8,00 فيلم لو لكي (معالي زايد وعلي حميدة)، 10,00 فيلم اه يا بلد (فريد شوقي وليلى علوي)، 12,00 الفيلم الكوميدي اسماعيل يس طرزان (اسماعيل يس وفيروز)، 14,00 فيلم حب وكبرياء (نجلاء فتحي ومحمود ياسين)، 18,00 فيلم صرخة ندم (يسرا وعزت العلايلي)، 20,00 فيلم وكالة البلح (محمود ياسين ونادية الجندي)، 22,00 فيلم موعد مع الامل (قمر وعصام الشناوي).

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ رحمة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل حكاية ـ اسمدوما، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، [illegible] برنامج كتاب [illegible] برنامج حوار مع هيكل، 20,00 مسلسل سوري ـ طرابيش، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 23,00 سهرة غنائية، 1,00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 2,00 برنامج كلمة وعود ـ دكرى، 3,00 مسلسل سوري ـ طرابيش، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج انوثة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,00 مسلسل عربي، 3,25 فيلم عربي، 4,30 المدن المفقود، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج [illegible]، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 شريط سينما.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,30 معاني من القرآن الكريم، [illegible] المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، [illegible] برنامج كلمة حق، [illegible] المسلسل الكويتي، [illegible] اطباق لكل الاذواق، [illegible] المصحف المرتل، [illegible] سهرة غنائية، 11,00 مواقف مضحكة، [illegible] الفيلم العربي، [illegible] المصحف المجود، [illegible] دعاء يا سبحان الله.

قطر تتصدر جدول ميداليات العاب القوى بالدورة العربية

بيروت ـ من سلطان سليمان:

اوضحت اللجنة الاعلامية للدورة الرياضية العربية امس الثلاثاء ان قطر غافلت دول المغرب العربي وفازت باربع ميداليات ذهبية لتتصدر جدول الميداليات في العاب القوى في اليوم الثاني للدورة الثامنة المقامة في بيروت.

واستمرت المنافسات حتى وقت متأخر من الليل وجرى ايقاف نتائج سباقي 800 متر للانسات وللرجال بعد احتجاج بعض الدول المشاركة في هذين السباقين على النتائج.

وقال مصدر في اللجنة الاعلامية ان اللجنة الفنية لالعاب القوى ستتخذ قرارا بشان النتائج المختلف عليها.

وحصلت قطر في اليوم الاول للدورة على ذهبية واحدة في دفع الجلة والتي فاز بها لاعبها بلال مبارك ولكن لاعبيها كانوا يحصدون الذهب امام ذهول الجمهور واللاعبين المنافسين على السواء.

ويبرز التقدم القطري في سباقات المسافات القصيرة حيث نال اللاعبون القطريون ثلاث ذهبيات في سباقات مئة و110 امتار حواجز و400 متر بالاضافة الى ذهبية في القفز بالزانة.

وبرزت ايضا العداءة الجزائرية باية رحولي التي زادت رصيد بلادها الى اربع ذهبيات.

وفازت رحولي امس بسباق 100 متر انسات مسجلة 11,98 ثانية وبسباق 100 متر حواجز للانسات مسجلة 14,11 ثانية.

وفازت الجزائر باول ذهبية في البطولة في سباق نصف الماراثون للانسات.

ونافس المصريون ايضا لاعبي المغرب العربي لكنهم لم يتمكنوا من الوصول الى النتائج القطرية وان كانوا حصدوا ثلاث ذهبيات في يوم واحد وكانت في دفع الجلة وفي مسابقات الشيش ببطولة السلاح وفي السباعي.

وقدم اللاعبون السعوديون امس عرضا افضل من عروضهم في اليوم الاول للالعاب ليحتلوا المرتبة الخامسة في جدول الميداليات بعد ان فازوا بذهبيتين في كل من سباق ثلاثة الاف موانع وفي رمي القرص.

ويشارك في الدورة العربية التي تتضمن 20 لعبة 19 دولة عربية بعد ان استبعد العراق بضغط من السعودية والكويت ولم تستجب للدعوات كل من الصومال وجزر القمر.

وجاءت حصيلة اليومين الأولين من الدورة على الشكل التالي:

الدولة	ذهب	فضة	برونز	المجموع
قطر	5	2	2	9
المغرب	4	6	3	13
الجزائر	4	2	4	10
مصر	3	5	2	10
السعودية	2	2	0	4
الاردن	1	1	2	4
تونس	1	1	0	2
الكويت	0	1	5	6
لبنان	0	0	2	2
السودان	0	0	1	1

فوز ديفيد ويتون في دورة واشنطن للتنس
العلمي يفوز في الدور الاول ببطولة مرسيدس

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويتر: فاز المغربي كريم العلمي في الدور الاول ببطولة مرسيدس للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وتغلب العلمي على التشيكي جيري نوفاك 7 /6 و4 /6 و7 /5.

وفي بقية المباريات فاز الفرنسي فابريس سانتورو على مارسيلو فيليبيني من اوروغواي 7 /6 و6 /3.

وفاز الالماني جينز نيبتشايلد على التشيكي مارتن دام 6 /3 و4 /6 و6 /4.

وفاز التشيكي سلافا دوسيديل على السلوفاكي دومينيك هرباتي 7 /6 و6 /2.

وتغلب الالماني مارك غولنر على الامريكي ريتشي رينبرغ 4 /6 و7 /5 و1 /صفر قبل انسحاب رينبرغ للاصابة في الظهر.

وفاز الالماني مارتن سينر على السويدي توماس جوهانسون 6 /7 و7 /6 و7 /5.

وفاز البلجيكي فيليب ديوولف على الالماني برند كارباخر 6 /4 و1 /صفر قبل انسحاب كارباخر للاصابة في كتفه الايمن.

وفي دورة شتوتغارت فاز الالماني مارتن سينر على السويدي توماس يوهانسون 6ـ7 (2ـ7) و7ـ6 (8ـ6) و7ـ5 وبلغ المرحلة الثانية من دورة شتوتغارت الالمانية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليون دولار.

وفاز الالماني مارك غولنر على الامريكي ريتشي رينبرغ 4ـ6 و7ـ5 و1ـصفر ثم بالانسحاب والاسباني فرناندو فيسنتي على الايطالي رينزو فورلان 6ـ4 و6ـ4 والبلجيكي فيليب ديفولف على الالماني بيرند كارباخر 6ـ4 و1ـصفر ثم بالانسحاب.

وفي واشنطن فاز الامريكي ديفيد ويتون على البرازيلي روبرتو غيالي 2ـ6 و6ـ3 و6ـ3 في المرحلة الاولى من دورة واشنطن الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 875 الف دولار.

وفاز الدنماركي كينيث كارلسن على الامريكي سيسيل ماميت 7ـ6 و(7ـ3) و6ـ3، والروسي اندريه ميرينوف على الاسرائيلي ايعال ران 6ـ7 (صفرـ7) و7ـ6 (7ـ5) و6ـ4، والهولندي فرنون فيبر على البيلاروسي ماكس ميرني 7ـ6 (7ـ3) و7ـ6 (7ـ2)، والروسي اندريه تشيركاسوف على الاسرائيلي اورين موتيفاسيل 6ـ3 و6ـ7 (5ـ7) و2ـ1 ثم بالانسحاب.

وفاز الامريكي مايكل جويس على مواطنه ستيف براين 6ـ1 و6ـ4، والجنوب افريقي ديفيد نايتكن على مواطنه كيفن اوليت 6ـ3 وصفرـ6 و7ـ5، والالماني ماركوس هيلبرت على الامريكي رييد كورديش 2ـ6 و6ـ3 و6ـ2، والامريكي براين شيلتون على مواطنه اليكس كيم 7ـ6 (7ـ4) و6ـ3، والايطالي دافيدي سكالا على الامريكي باتريك ماكنرو 6ـ1 و4ـ6 و7ـ5.

كما فاز الامريكي فينس سبادي على الفرنسي ستيفان سيميان 2ـ6 و6ـ1 و6ـ1، والفرنسي جيرار سولف على الامريكي طومي هو 3ـ6 و6ـ3 و6ـ1، والاسترالي لوك سميث على الهندي ماهيش بهوباتي 7ـ6 (7ـ4) و7ـ6 (9ـ7).

وفاز المكسيكي لويس هيريرا على الامريكي جيم غراب 6ـ1 و6ـ1 و7ـ5، والايطالي جنالوكا يوتزي على الامريكي جف غرانت 6ـ1 و6ـ4، والايطالي مارتشيو مارتيللي على الكرواتي ايفان ليوبيسيتش 7ـ6 (7ـ3) و7ـ5، والجنوب افريقي نيفيل غودوين على الارجنتيني غاستون اتليس 4ـ6 و6ـ4 و6ـ4.

سامبراس يتصدر ترتيب اللاعبين والجوائز

■ موناكو ـ رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس للمحترفين امس الثلاثاء برصيد 5388 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3768 نقطة والكرواتي غوران ايفانيسفيتش المركز الثالث برصيد 2788 نقطة.

وجاء النمساوي توماس موستر في المركز الرابع برصيد 2724 نقطة والروسي يفغيني كافلنيكوف في المركز الخامس برصيد 2390 نقطة.

وجاء في المركز السادس الاسباني اليكس كوريتخا برصيد 2310 نقاط في حين احتل الاوكراني اندريه ميدفيديف المركز العشرين والاخير برصيد 1539 نقطة.

ترتيب اللاعبين العشرة الاوائل:

1ـ الامريكي بيت سامبراس 5388 نقطة

2ـ الامريكي مايكل تشانغ 3768

3ـ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 2788

4ـ النمسوي توماس موستر 2724

5ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف 2390

6ـ الاسباني اليكس كوريتخا 2310

7ـ السويدي توماس اينكفيست 2148

8ـ التشيلي مارتشيلو ريوس 2143

9ـ الاسباني سيرغي بروغيرا 2139

10ـ الاسباني كارلوس مويا 2085

وتصدر بيت سامبراس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 1511578 دولارا.

وجاء الاسترالي تود وودبريدغ في المركز الثاني برصيد 947118 دولارا والامريكي مايكل تشانغ في المركز الثالث ورصيده 865920 دولارا.

واحتل التشيلي مارسيلو ريوس المركز الرابع برصيد 863755 دولارا في حين جاء الهولندي بول هارهويس في المركز العشرين والاخير برصيد 526890 دولارا.

جونسون وتورينس واوبراين يأملون في الدفاع عن القابهم
مرسلي يعتزم تحطيم الرقم العالمي في منافسات الميل

■ نيس (فرنسا) ـ رويتر: اعرب العداء الجزائري نور الدين مرسلي عن رغبته في تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسمه في منافسات الميل.

ولم يكن الموسم الحالي موسما جيدا لمرسلي (27 عاما) وهو اللاعب الاول على العالم في منافسات الميل و1500 متر منذ عام 1990.

ولكنه قال انه يعتزم تحطيم الرقم القياسي العالمي في منافسات الميل في بطولة نيكايا وهي ضمن سباقات الجائزة الكبرى التي تبدأ اليوم الاربعاء.

والرقم القياسي العالمي يبلغ ثلاث دقائق و44,39 ثانية ومسجله منذ نحو اربعة اعوام.

وفي البطولة التي ستبدأ اليوم سيشارك المغربي هشام القروج في منافسات 1500 متر كما سيشارك المغربي صلاح حسو في منافسات ثلاثة الاف متر.

وتشارك نخبة من النجوم ابرزهم المغربي هشام القروج (1500م) والجزائري نور الدين مرسلي (الميل) والكيني موزس كيبتانوي (3000 م موانع) في لقاء نيس الفرنسي الدولي لالعاب القوى اليوم الاربعاء.

ويعتبر اللقاء استعدادا لبطولة العالم من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل في اثينا.

ويشارك ايضا المغربي صلاح حسو في سباق 3000 م والكوبي ايفان بدروزو في مسابقة الوثب الطويل، والزامبي صامويل ماتيتي في سباق 400 م حواجز.

وستتركز الانظار في فئة السيدات على سباق 200 م حيث تتنافس الامريكية غوين تورينس مع الجامايكية ميرلين اوتي.

ومن ابرز المشاركات ايضا البريطانية سالي غانيل والامريكية كيم باتن (400 م حواجز).

وفي لوس انجليس يأمل العداؤون الامريكيون مايكل جونسون (200 م و400 م) وغوين تورينس (100 م) ودان اوبراين (العشارية) في ان يكونوا في وضع جيد للدفاع عن القابهم في بطولة العالم السادسة لالعاب القوى من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل في اثينا.

وكان الاتحاد الدولي لألعاب القوى اصدر بيانا رسميا الاثنين من مقره في مونتي كارلو اكد فيه انه سيمنح دعوات للابطال غير المتأهلين للدفاع عن القابهم بالرغم من غيابهم عن التصفيات المحلية بداعي الاصابة.

وقال براد هانت وكيل العداءين اوبراين وجونسون انهما لن يشاركا في اي لقاء دولي قبل بطولة العالم.

حالة العداء الكيني اجوتا مستقرة بعد اصابته
افضل ثاني رقم لسوتومايور في الوثب العالي

■ سلمنقة (اسبانيا) ـ ا ف ب: حقق الكوبي خافيير سوتومايور افضل ثاني رقم عالمي في الوثب العالي هذا العام بتسجيله 2,34 م خلال لقاء سلمنقة الاسباني الدولي في العاب القوى.

اما افضل رقم هذ العام فسجله الاسترالي تيم فورسايت (2,36 م) في اذار (مارس) الماضي.

وقد انسحب الكوبي الاخر ايفان بدروزو من سباق الوثب الطويل في اللحظة الاخيرة لإصابة في كاحله.

وفاز العداء البريطاني لينفورد كريستي بسباق 100 م بعدما مسجلا 10,12 ث، والاوغندي ديفيس كاموغا بسباق 400 م (11ر45 ث)، والكوبي نوربرتو تيليز بسباق 800 م (1,46,74 د)، والسلوفاكي ايغور كوفاتش بسباق 110 م حواجز (13,18 ث)، والامريكي اريك والدر بمسابقة الوثب الطويل (8,27 م)، والاسرائيلي روغيل ناشوم بالوثبة الثلاثية (16,84 م)، والزامبي صامويل ماتيتي بسباق 400 حواجز (49,08 ث).

ولدى السيدات حلت السويدية لودميلا انغكفيست اولى في سباق 100 م حواجز محققة 12,54 ث، وفازت النيجيرية انجيلا اتيدي بسباق 110 م مسجلة 11,33 ث، واحرزت الاسبانية آنا اميليا مينينديز سباق 800 م في 2,04,63 د.

وفي نيروبي قال اطباء في مستشفى نيروبي الخاصة ان العداء الكيني لاميك اجوتا ما زال فاقدا للوعي بعد اصابته في حادث في مطلع الاسبوع الا ان حالته مستقرة.

واضاف طبيب رفض نشر اسمه «لن يسترد وعيه على الارجح قبل 48 ساعة.. وقبل ذلك لا نستطيع ان نتكهن بما ستسفر عنه حالته».

وفاز اجوتا بسباق الماراثون في بوسطن وبمنافسات عشرة الاف متر في بطولة الكومنولث لالعاب القوى.

وذكر بيتر كيمانثي المتحدث باسم الشرطة ان اجوتا اصيب في الراس عندما فقد السيطرة على سيارته لتسقط في حفرة في ماو سميت على الطريق بين مولو وكيريتشو باقليم ريفت فالي.

ولكن الاشعة التي اجريت على رأسه اوضحت ان الاصابة ليست خطيرة وقال الطبيب ان يديه وساقيه بخير.

واصيب سائق اجوتا الذي كان يقود السيارة انذاك ورجل اخر باصابات طفيفة.. واوضح كيمانثي ان الشرطة تحقق في الحادث.

وفي بكين قالت وكالة شينخوا للانباء الاثنين ان الصين سجلت عاشر رقم قياسي عالمي عندما سجلت الرباعة وانغ يانمي 112,5 كيلوغرام في رفعة الخطف بوزن 83 كيلوغراما في بطولة اسيا لرفع الاثقال.

وحطمت وانغ الرقم القياسي العالمي البالغ 110 كيلوغرامات والمسجل باسم اليابانية تشين شياوليان في وقت سابق في المنافسات ذاتها..

وسجلت الصينية كو ليهوا وجاو شيهونغ يوم الاحد رقمين عالميين في منافسات 70 كيلوغراما بمنافسات السيدات في البطولة المقامة في مدينة يانججو بجنوب الصين.

وسجلت كو 130 كيلوغراما في رفعة النتر محطمة الرقم القياسي السابق بما يصل الى 0,5 كيلوغرام.

وسجلت جاو 103,5 كيلوغرام في رفعة الخطف محطمة الرقم القياسي السابق البالغ 103 كيلوغرامات والمسجل باسم الصينية لين وينينغ.

وسجلت الرباعات ثمانية من الارقام العالمية القياسية الصينية العشرة التي تحققت في البطولة.

اتحاد الملاكمة العالمي يوبخ منظمي دورة العاب البحر الابيض

■ برلين ـ رويتر: وبخ الاتحاد العالمي للملاكمة للهواة منظمي دورة العاب البحر الابيض المتوسط التي اقيمت الشهر الماضي في ايطاليا لسحبهم ميدالية ذهبية حصل عليها ملاكم ايطالي بعد خطأ في الكمبيوتر.

واضاف في نشرته لشهر تموز (يوليو) ان القرار الاساسي بفوز ملاكم الوزن الثقيل جياكوبي فراجوميني يجب ان ينفذ بالرغم من ان منظمي الدورة رجعوا عن قرارهم وسحبوا الذهبية لكي يقدموها للملاكم الجزائري محمد بن جسيما.

واحتجت الجزائر بعد المباراة التي اقيمت في بلدة باري بجنوب ايطاليا بعد ان اعلن فوز فراجوميني رغم ان الحكام كانوا قد احتسبوا النتيجة لصالح بن جسيما.

وحصل بن جسيما بعد اعتراف المنظمين بوجود خطأ في الكمبيوتر على الذهبية بينما حصل فراجوميني على الفضية.

وهذه هي اول مرة يخطأ فيها الكمبيوتر في اي دورة العاب اولمبية او بطولة عالم.

واوضح الاتحاد العالمي للملاكمة ان منظمي الدورة ليسوا على دراية بالطريقة الصحيحة التي تحتسب بها النتائج في المباريات عن طريق الكمبيوتر ومن ثم اتخذوا القرار الذي يتناقض مع قواعد الاتحاد.

اليوم: لبنان مع عمان والكويت مع سورية في مسابقات كرة القدم

■ بيروت ـ ا ف ب: تقام اليوم الاربعاء مباراتان في مسابقة كرة القدم ضمن الدورة العربية الثامنة فيلعب لبنان مع عمان في المجموعة الاولى وتلتقي الكويت مع سورية في نهائي مبكر ضمن المجموعة الثانية.

لبنان ـ عمان

على ملعب بيروت البلدي، يتقابل لبنان مع عمان وفي جعبة كل منهما نقطة واحدة حيث تعادل لبنان مع الاردن 1ـ1، وعمان مع ليبيا 2ـ2.

ورسم اداء اللبنانيين امام الاردن اكثر من علامة استفهام حول قدرتهم على مواصلة المشوار الى الدور نصف النهائي ولم يكونوا في حال طيبة دفاعا ووسطا وهجوما وكان في وسع الاردنيين ان يخرجوا فائزين بعدد وافر من الاهداف لو حالفهم حسن الطالع.

وحصل اللبنانيون، الذين يواصلون عروضهم المتواضعة منذ تصفيات كأس العالم، على النقطة حين تقدموا بهدف من ركلة جزاء حفظت لهم ماء الوجه امام جمهورهم الذي خرج غير راض عن المدرب الويلزي تيري يوراث برغم الامكانات المادية والفنية التي وضعها الاتحاد في تصرفه.

وكانت نقطة الضعف في صفوف المنتخب اللبناني في خط الوسط الذي انكشف تماما امام تحركات الاردنيين عبد الله الشياب وحسين الشنابنة. كذلك عجز الدفاع عن مراقبة المهاجمين المخضرمين جريس تادرس وجهاد عبد المنعم ثم رأفت علي الذين فتحوا ثغرات كادت تؤدي الى ما لا تحمد عقباه.

ولا يزال الجهاز الفني للمنتخب يبحث عن بديل لصانع الالعاب العجوز بابكين (37 عاما) الذي لم يستطع وجمال طه ووسام عبدالله وشادي كرنيب ان يجاروا سرعة الوسط الاردني وتحركاته طوال الدقائق التسعين.

ولذا فان خسارة لبنانية اولى قد تطيح باحلام اصحاب الارض في المنافسة على احدى ميداليات المسابقة اذا لم يتدارك الجهاز الفني اصلاح الاخطاء وسد الثغرات قبل فوات الاوان علما بان خط الهجوم كان بدوره عقيما خصوصا وارطان غازريان الذي اخفق في تسجيل اي هدف رسمي واحد منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

من جانبه، انتزع المنتخب العماني نقطة ثمينة من المنتخب الليبي المغمور الذي كاد يخطف النقاط الثلاث بعدما تقدم بهدفين حتى قبل النهاية باربع دقائق ليقلب العمانيون الطاولة ويدركوا التعادل بفضل روحهم القتالية العالية، واقتربوا من الفوز لكنهم اهدروا فرصتين محققتين في الثواني الاخيرة.

ويتميز العمانيون عن اللبنانيين الذين تبادلوا الفوز معهم 2ـ1 قبل اشهر عدة من الدورة العربية بالسرعة وحسن الانتشار واللياقة البدنية العالية التي مكنتهم من اكمال المباراة مع ليبيا كما بدأوها.

الكويت ـ سورية:

على ملعب «رشيد كرامي» في مدينة طرابلس، تلتقي الكويت وسورية في لقاء سيحدد الى حد كبير بطل المجموعة الثانية بعدما فازا على موريتانيا والامارات على التوالي بنتيجة واحدة 3ـ1.

وتتميز لقاءاتهما بالقوة والاثارة والندية لتقارب مستوى خطوطهما الثلاثة التي تعج بلاعبين من مستوى جيد، لذا فالتعادل مكسب لكلا المنتخبين المرشحين قياسا على ادائهما، للمنافسة على ذهبية المسابقة حتى ان الكثير يعتبر لقاءهما غدا بمثابة نهائي مبكر.

وتكمن خطورة الكويتيين في صانع العابهم ناصر السوحي الذي سيحاول مع تركي الشايع وعادل يوسف السيطرة على منطقة التموين والمناورة في مواجهة السوريين عمار ريحاوي ولؤي طالب وخالد الظاهر.

وتخوض الكويت المسابقة بتشكيلة مطعمة بعدد من لاعبي المنتخب الاول الذي تعادل مع نظيره السوري 1ـ1 في دمشق ضمن استعدادات الاخير لتصفيات مونديال 98 في فرنسا.



لاعب الامارات كاظم علي محمد (الى اليسار) ينفرد بالكرة (رويتر)

اختتام اعمال الاجتماع الثامن للاتحاد العربي للالعاب الرياضية في بيروت

■ بيروت ـ يو بي اي: اختتم الاتحاد العربي للالعاب الرياضية ليلة الاثنين اعمال الاجتماع الثامن لجمعيته العمومية الذي عقد في العاصمة اللبنانية بيروت برئاسة الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية، رئيس الاتحاد.

وصرح الامير عقب الجلسة الختامية التي حضرها رؤساء وممثلو اللجان الاولمبية العربية، ورؤساء وممثلو الاتحادات العربية الاعضاء في الاتحاد، والتي تم خلالها انتخاب رئيس واعضاء المكتب التنفيذي «ان نتائج الاجتماع كانت مثمرة وبناءة وتم لأول مرة اجراء انتخابات رئيس واعضاء المكتب التنفيذي بالتزكية، كما تم اقرار وتعديل بعض بنود النظام الاساسي وتشكيل المجلس الجديد» وان الاردن تقدمت بطلب تنظيم واستضافة الدورة التاسعة التي من المقرر ان تجري في العام 2001 كما تقدمت دولة الكويت لتكون الدولة البديلة.

واعادت الجلسة الختامية انتخاب الامير فيصل رئيسا للاتحاد بالتزكية وانتخاب الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة من البحرين وصلاح الدين بالي من تونس ونائبين للرئيس على ان يكون عبد اللطيف السملالي من المغرب نائبا شرفيا للرئيس تقديرا لجهوده طوال السنوات الستة عشرة التي قضاها نائبا للرئيس.

اما اعضاء المكتب التنفيذي الذين تم انتخابهم بالتزكية فهم: الشيخ احمد الفهد الاحمد الصباح من الكويت، ومنير ثابت من مصر، وسهيل خوري من لبنان، وقاسم أبو عين من الاردن، ومحمد علي أبو ديرة من ليبيا.

قرعة بطولة الاندية العربية ابطال الكؤوس في كرة القدم

■ القاهرة ـ يو بي آي: ذكر تقرير صحافي امس الثلاثاء ان لجنة الدورات والمسابقات في الاتحاد العربي لكرة القدم حددت يوم 30 تموز (يوليو) الجاري موعدا لاجراء قرعة بطولة الاندية العربية ابطال الكؤوس في كرة القدم التي من المقرر ان يستضيفها النادي الاسماعيلي المصري في شهر آب (اغسطس) المقبل.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» الصادرة في العاصمة المصرية عن عضو اللجنة حازم الهواري في الاتحاد العربي قوله ان «وفود الاندية العربية المشاركة، ستشهد عملية سحب القرعة كما سيحضرها الامين العام للاتحاد عثمان السعد والامين العام المساعد وليد الكردي»، مضيفا ان «14 حكما يمثلون مختلف الاقطار العربية سيتم اختيارهم في اواخر الشهر الجاري للمشاركة في ادارة تحكيم البطولة». الى ذلك قالت الصحيفة ان التصفيات النهائية للمجموعة الثانية ستبدأ يوم الثالث والعشرين من الشهر الجاري في العاصمة السعودية بين فريق الشباب السعودي، والمريخ السوداني، والاهلي اليمني، لاختيار فريق واحد لتكتمل تشكيلة فرق البطولة.

جينولا الفرنسي ينتقل الى توتنهام الانكليزي
مانشستر يونايتد يضم البرازيلي سيليو

لندن ـ رويتر: قال نادي مانشستر يونايتد الانكليزي انه يعتزم ضم المدافع البرازيلي سيليو سيلفا.

واضاف النادي انه اتفق على شراء البرازيلي مع ناديه كورينثيانز وان مسؤولين من النادي يجرون محادثات مع اللاعب لمناقشة شروطه الخاصة.

ومن المعتقد ان حجم انتقال سيلفا يبلغ نحو 3,5 مليون جنيه استرليني.

وبالاضافة الى مهاراته الدفاعية يمتاز سيلفا /29 عاما/ ايضا بتسديداته القوية.

ويعتزم الفرنسي ديفيد جينولا الانضمام الى توتنهام الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم بعد الاتفاق على شروطه الشخصية مع الان شوغار رئيس النادي.

وقال النادي امس الاثنين ان الاتفاق على انتقال جينولا من ناديه نيوكاسل الانكليزي ايضا اوشك على الانتهاء.

ولم يرد تعليق رسمي اخر من اي من الناديين.

ومن المتوقع ان يبلغ حجم الصفقة نحو 2,6 مليون جنيه استرليني ومن المتوقع ان يوقع اللاعب البالغ من العمر 30 عاما قبل رحلة الفريق الى ترويج هذا الاسبوع.

لارسون السويدي ينتقل الى سيلتيك الاسكتلندي

■ غلاسكو ـ رويتر: يعتزم المهاجم السويدي هنريك لارسون الانضمام الى سيلتيك الذي يلعب في الدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم لمدة ثلاثة اعوام ولكن الاتفاق النهائي تأجل من جراء خلاف قانوني متورط فيه مع ناديه الهولندي فاينورد.

وقالت صحيفة (سكوتسمان) ان فاينورد طلب من سلطات كرة القدم الهولندية التحقيق فيما وصفته باتصال غير قانوني بين سيلتيك واللاعب البالغ من العمر 25 عاما.

واضافت ان قرار فاينورد ارجأ الاتفاق لمدة يوم على الاقل.

ولارسون في خلاف مع فاينورد بسبب عقده الذي سينتهي بعد عامين.

ومن المقرر ان يظهر امام محكمة في روتردام اليوم الاربعاء.

بطولة الارجنتين: تعادل ديبورتيفو اسبانيول مع بلاتنسي صفر ـ صفر

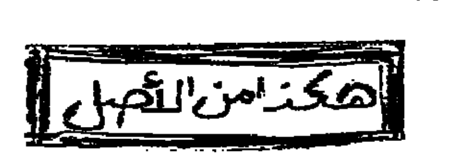
■ بوينس ايرس 15ـ17 ف ب: تعادل ديبورتيفو اسبانيول مع بلاتنسي صفرـصفر في اختتام المرحلة السادسة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

ويحتل بلاتنسي المركز الثاني عشر برصيد 19 نقطة وديبورتيفو المركز الرابع عشر برصيد 16 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ ريفر بلايت 34 نقطة 2ـ نيولز اولد بويز 34 3ـ اندبيندينتي 33 4ـ كولون 31 5ـ فيليز 28.

كمال شانتاف اللاعب المغربي (الى اليسار) يحاول ابعاد الكرة عن السلة بمساعدة زميله محمد حموس خلال مباراة مع الفريق السعودي في مباراة التأهل بين الفريقين (رويتر)



السنة التاسعة ـ العدد 2546 الاربعاء 16 تموز (يوليو) 1997 ـ 12 ربيع أول 1418 هـ

تحرك عماني لكبح المخالفات بالبورصة

■ مسقط ـ رويتر: قال محمود الجرواني الرئيس التنفيذي لسوق مسقط للاوراق المالية ان السوق تتحرك لمنع عمليات شراء الاسهم المتشرة بتوكيلات ومخالفات اخرى في سوق الاصدارات الاولية المزدهرة.

واضاف في حديث مع صحيفة (الوطن) امس الثلاثاء ان الاجراءات الجديدة التي ستتخذها السوق تسمح للمستثمر الواحد بالاكتتاب بنسبة عشرة في المئة بحد اقصى في الاسهم المطروحة.

ومضى يقول ان نسبة العشرة في المئة تتضمن المستثمر وافراد عائلته ممن تقل اعمارهم عن 18 عاما وشركات اعماله ولكن من الممكن زيادتها اذا لم تغط الطلبات الاسهم المطروحة.

واخبر البنك المركزي العماني البنوك التجارية الشهر الماضي ان العملاء الذين يطلبون قروضا لتمويل صفقات شراء اسهم في السوق الاولية يتحتم عليهم ايداع مبلغ يساوي 50 في المئة على الاقل من حجم الاكتتاب.

وقال الجرواني ان الهدف من هذه الاجراءات توسيع قاعدة المساهمين واتاحة الفرصة امام اكبر عدد ممكن من المواطنين لشراء اسهم.

المغرب يدعو بلجيكا لزيادة الاستثمارات بمشاريعه

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي الاثنين في الرباط ان وزير التجارة المغربي ادريس جطو دعا بلجيكا الى زيادة استثماراتها ومبادلاتها التجارية مع المغرب.

واعرب جطو خلال لقاء مع وزير الخارجية البلجيكي اريك ديريك الذي يزور المغرب عن اسفه لان الاستثمارات البلجيكية في المغرب تكاد تكون منعدمة، وخصوصا في قطاعات النسيج وتصنيع المواد الغذائية والالكترونيات. واضاف ان حصة بلجيكا في مبادلاتنا مع الاتحاد الاوروبي تدنت بشكل كبير في السنوات الاخيرة.

واشار ديريك الى ضرورة بذل كل الجهود لزيادة حجم المبادلات الثنائية واعرب عن «ثقته» بمستقبل العلاقات الثنائية المغربية البلجيكية.

وقد وقع ديريك امس الاول مع رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي عددا من الاتفاقات الاقتصادية. ويتناول اهمها تمويل بلجيكا لمشروع جر مياه الشفة تبلغ كلفته 150 مليون فرنك بلجيكي (16,6 مليون دولار تقريبا).

عقد قطري لتقاسم النفط مع شركة يابانية

■ طوكيو ـ رويتر: اعلنت شركة كوزمو اويل امس الثلاثاء انها وقعت بالاشتراك مع نيشو ايواي كورب والشركة المتحدة للتنمية البترولية عقدا لتقاسم الانتاج مع قطر مقابل تطوير حقل نفط بحري.

وقالت كوزمو في بيان انها تنوي بدء انتاج النفط الخام بكميات تجارية اعتبارا من عام 2000 اذا مضت عملية تطوير الحقل بسلاسة، وانها تتوقع وصول ذروة الانتاج الى 8000 برميل يوميا.

وستعمل الشركات الثلاث في تطوير المنطقة (1 اس ـ اي) الواقعة غربي حقل البوندج النفطي.

وقال البيان ان منطقة الامتياز تغطي حوالي 300 كيلومتر مربع بعمق 20 مترا. ويسري العقد لمدة 25 عاما.

وقال متحدث باسم كوزمو «جرت عمليات حفر بالفعل وتأكدنا من وجود احتياطيات نفط هناك».

وقالت كوزمو ان هذه اول مرة يوقع فيها كونسورتيوم شركات يابانية اتفاق مشاركة في الانتاج مع دولة نفط خليجية منذ ازمة النفط في عام 1973.

شركة تأجير باكستانية تشارك بمشروع مصري

■ كراتشي (باكستان) ـ رويتر: قالت شركة اوريكس باكستان للايجار الاثنين انها اقامت شركة تأجير في مصر بمشاركة مع مؤسسات مالية مصرية ودولية.

وقالت في بيان ان الشركة المشتركة اوريكس ليزنغ ايجبت رأسمالها المدفوع 228 مليون روبية (5,6 مليون دولار) وستديرها مجموعة اوريكس بمقتضى اتفاق مساعدة فنية.

واضاف البيان ان هذه ستكون اول شركة تأجير في مصر والمشاركون هم البنك الاهلي المصري ومؤسسة الاستثمار الدولي التجاري ومؤسسة التمويل الدولي ومؤسسة اوريكس اليابان.

وقال ايضا ان هذا ثاني مشروع مشترك للشركة في الخارج بعد مشروعها في سلطنة عمان عام 1994.

روسيا تسعى لتأمين حصة كبيرة من صادراته النفطية
العراق يأمل بلعب دور رئيسي بتصدير الغاز لاوروبا

■ بغداد ـ موسكو ـ لندن ـ رويتر:

قال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي في تصريحات نشرت اليوم الثلاثاء ان العراق يريد ان يصبح موردا رئيسيا للغاز لجنوب اوروبا بعد ان ترفع الامم المتحدة العقوبات المفروضة عليه.

وصرح لصحيفة (الجمهورية) بان وزارة النفط العراقية تسعى لكي تصبح موردا رئيسيا للغاز لجنوب اوروبا بعد رفع الحظر «الجائر» المفروض على العراق.

واضاف ان العراق هو البلد الوحيد الذي يملك كميات ضخمة من حقول النفط والغاز المكتشفة التي ما زالت بحاجة الى تطوير.

وقال رشيد ان احتياطي الغاز في العراق يبلغ 110 تريليونات متر مكعب وموزعة في جنوب وشمال البلاد. واوضحت تقديرات رسمية ان احتياطي الغاز المؤكد زاد عن 3115 مليار متر مكعب عام 1989.

ووقع العراق في ايار (مايو) على اتفاق بمد خط انابيب للغاز الى تركيا طوله 1300 كيلومتر وبامكانه نقل عشرة مليارات متر مكعب من الغاز من الحقول العراقية الى الولايات التركية.

وذكر مسؤولون من البلدين ان خط الانابيب سينقل الغاز الى الدول الاوروبية بالاضافة الى انه سيوفي بحاجات تركيا بعد انتهاء العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

واضاف رشيد ايضا ان بغداد تعتزم تطوير منشآت تصدير النفط بالتعاون مع شركات اجنبية لتمكين العراق من تصدير ستة ملايين برميل يوميا بعد رفع العقوبات ولكنه لم يذكر اسماء هذه الشركات.

وسمحت الامم المتحدة لبغداد منذ كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي ببيع كميات محدودة من النفط قيمتها مليارا دولار على مدى ستة شهور لتوفير المال اللازم لشراء الحاجات الانسانية من اغذية وادوية للعراقيين.

ويقول العراق ان خطوط انابيبه وموانيه ستتمكن من التعامل مع ستة ملايين برميل يوميا خلال خمسة اعوام من رفع العقوبات.

من جهة ثانية تنتظر روسيا ابرام عقود لشراء النفط العراقي بمجرد الاتفاق على صيغة للتسعير وذلك بهدف تأمين الحصول على حصة كبيرة من الصادرات العراقية.

وقال يوري أجابابوف نائب المدير العام لشركة زاروبيجنفت المسؤولة عن تنسيق جميع مشتريات الشركات الروسية في تصريح امس الثلاثاء ان روسيا قد لا توقع تعاقدات حتى يتم الاتفاق على الاسعار.

واضاف قوله «كل شيء يتوقف على كيفية تحديد الصيغة وحتى يحدث ذلك فليس هناك شيء يذكر للتحدث عنه». لكنه أكد من جديد حرص الشركات الروسية على الحصول على حصة كبيرة من الصفقات.

وقال انه لم يتم التوصل الى صيغ مسبقة للاتفاقات خلال رحلة قام بها لبغداد في الاونة الاخيرة لكن الشركات الروسية ابدت اهتماما كبيرا بتصدير النفط العراقي.

واشترت ثماني شركات روسية منتجة للنفط وشركات صناعة النفط ما يقرب من 28,54 مليون برميل من النفط العراقي في فترة الاشهر الستة الاولى بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء اي بنسبة 23,4 في المئة من اجمالي مبيعات العراق التي بلغت 121,6 مليون برميل.

وقال أغابابوف ان الشركات الثماني ستشارك في الفترة الثانية ومن المحتمل ان تنضم اليها شركات اخرى. لكن المنافسة على العقود ستكون شديدة وربما لا تتمكن كل الشركات من ابرام صفقة. وأضاف ان مسؤولي الشركات الروسية مستعدون للسفر الى بغداد بمجرد موافقة الامم المتحدة على صيغة الاسعار. وكان العراق قال انه يتوقع ان تبدأ الصادرات بمعدل 740 ألف برميل يوميا ربما ترتفع الى مليون برميل من 660 ألف برميل في المتوسط في فترة الاشهر الستة الاولى.

على صعيد آخر قال مسؤولون أجانب في بغداد امس الثلاثاء انه لم تتبق اي عوائق رئيسية تعطل استئناف مبيعات النفط العراقية بعد الاتفاق على خطة توزيع الغذاء في بغداد بين العراق والامم المتحدة.

ومن المتوقع ان تقدم الخطة الى الامين العام للامم المتحدة يوم الاثنين المقبل لاقرارها.

وبعد ذلك لابد من الاتفاق على صيغة تسعيرية قبل امكان بدء مبيعات النفط لكن مسؤولا اجنبيا في العاصمة العراقية قال لرويتر تليفونيا انه من المستبعد ان يمثل ذلك عقبة رئيسية.

واشار المسؤول الى انه تم الاتفاق على الاسعار دون اعطال قبل بيع أول شحنة من النفط العراقي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال مسؤول بالامم المتحدة ان تأجيل تقديم خطة توزيع الغذاء الى الامين العام للامم المتحدة حتى يوم الاثنين يرجع الى عطلة عامة في بغداد ستستمر حتى يوم السبت المقبل ولانه لا بد من ترجمة الخطة الى اللغة العربية.

وامتنع المسؤول عن التكهن بموعد استئناف تصدير النفط العراقي.

وكانت بغداد اشترطت استكمال خطة التوزيع قبل استئناف التصدير لفترة الاشهر الستة الثانية.

ومن المتوقع ان يتجنب مشترو النفط الروسي التعامل هذا الاسبوع في انتظار انخفاض الاسعار بعد اعلان الانتهاء من خطة التوزيع.

وقال تجار انهم يتوقعون ان يتمكن العراق من استئناف الصادرات من ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط ومن ميناء البكر على الخليج في غضون أسبوع من موافقة الامين العام على الخطة.

سورية تخفض سعر الليرة امام الدولار باتجاه يقربها من هدف توحيد اسعار الصرف

■ دمشق ـ من عصام حمزة:

اصدر المصرف المركزي السوري امس الثلاثاء قرارا بتعديل سعر صرف الليرة السورية مقابل العملات الاجنبية في اطار السياسة التي تنتهجها الدولة لتوحيد اسعار صرف الليرة المستخدمة في التعاملات المالية.

وأشار بيان صدر عن المصرف المركزي ان اللجنة المختصة برئاسة حاكم مصرف سورية المركزي محمد بشار كبارة وافقت على تعديل سعر الصرف المعتمد لاسعار البلدان المجاورة من 43,5 ليرة سورية للدولار الامريكي الى 45 ليرة للدولار شراء ومن 44 ليرة للدولار مبيعا الى 45,5 ليرة للدولار على ان يطبق السعر الجديد اعتبارا من الثلاثاء.

يذكر ان سعر صرف البلدان المجاورة هو احد الاسعار المتعددة التي يتم استخدامها حاليا في التعاملات المالية ويغطي ما يزيد على 75 بالمئة من هذه التعاملات.

وتشمل اسعار الصرف السعر الرسمي الذي يبلغ 11,2 ليرة سورية للدولار والذي ينحصر تطبيقه في بعض التعاملات الحكومية.

وقال بيان المصرف المركزي «انطلاقا من التحسن الذي طرأ على الاوضاع النقدية في البلاد وعلى اسس ثبات قيمة صرف الليرة السورية وضمن السياسة التي تنتهجها الدولة لتوحيد اسعار صرف الليرة السورية تجاه العملات الاجنبية فقد وافقت اللجنة المختصة برئاسة حاكم مصرف سورية المركزي على تعديل سعر الصرف المعتمد في النشرة التي يصدرها المصرف التجاري السوري لاسعار صرف البلدان المجاورة على جميع العمليات التي يطبق عليها حاليا السعر المجاور».

وقال ان هذا التعديل وهو الثاني خلال فترة تسعة اشهر «يعكس المرونة التي تنتهجها السلطات النقدية في مواجهة متطلبات العرض والطلب الفعلية وليعزز استقرار قيمة صرف العملة الوطنية».

ووصفت مصادر اقتصادية القرار الجديد للمصرف المركزي بانه ايجابي وان خطوات اخرى يجب ان تتم لتحرير سعر صرف الليرة امام العملات الاجنبية. وقال احد الاقتصاديين «ان سعر صرف الليرة في السوق السوداء لازال مستقرا بين 49 و51 ليرة سورية مقابل الدولار الامريكي خلال السنوات الست الماضية مما يفسح المجال امام الحكومة لتتخذ اجراءات لتحرير سعر صرف الليرة ليعكس القيمة الحقيقية في السوق».

وقال المصرف المركزي في بيانه امس انه يتم حاليا اتخاذ اجراءات متعددة «بشكل هادئ على الصعيدين المالي والنقدي «لخلق توازنات حقيقية بهدف ترسيخ اسس الاستقرار المالي والنقدي وتحريك الفعاليات الاقتصادية المختلفة ودفع عملية التنمية الى مستويات اعلى».

ولم يفصح البيان عن تفصيلات هذه الاجراءات، الا انه اشار الى صدور تسعة قرارات خلال السنة ونصف السنة الماضية عن الجهات المالية المختصة في سورية تتعلق بتبسيط وتوحيد اسعار الصرف.

كما اشار الى القرار رقم 1535 الذي تضمن السماح للمواطنين السوريين والمقيمين بفتح حسابات بالعملات الاجنبية القابلة للتحويل دون السؤال عن مصدرها.

يذكر ان هذا القرار شكل نقطة تحول كبيرة بالنسبة للسوريين حيث انه الغى بشكل الى بعض الفقرات التي يتضمنها القانون 24 الذي يحظر التعامل بالعملات الاجنبية ويفرض عقوبات صارمة على المخالفين.

الامير الوليد بن طلال يتجه لاستثمار مئات الملايين بمشاريع سياحية ومصرفية بلبنان

■ بيروت ـ من مايكل جورجي:

يركز الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال انظاره على لبنان حيث يعتزم المشاركة في مشروعات الاعمار باستثمار مئات الملايين من الدولارات في قطاعي السياحة والمصارف.

وقال مصدر قريب الصلة بالامير طلب عدم الكشف عن هويته لرويتر امس الثلاثاء «الامير يتطلع الى قطاعي السياحة والبنوك بصفة اساسية في لبنان». واضاف «لبنان كان أكبر سوق للسياحة في الشرق الاوسط والآن مع الاعمار يعتقد الامير ان السياحة ستزدهر مرة أخرى».

واصبح الامير الوليد هذا العام شريكا رئيسيا في شركة ليبانون انفست بعد ان اشترى عددا لم يكشف عنه من اسهمها.

وللامير محفظة دولية ضخمة من الاستثمارات تشمل مجالات عديدة تتراوح بين الكمبيوتر وحدائق الملاهي.

ورفض المصدر تحديد حجم الخطة الاستثمارية للامير الوليد في لبنان لكنه قال انها بمئات الملايين من الدولارات.

وأضاف «نحن نعتقد ان هذه هي الدورة الصحيحة للبنان وامكانيات البلاد كبيرة».

وشرع لبنان في تنفيذ خطة تتكلف مليارات الدولارات لاعادة بناء البنية التحتية للبلاد بعد الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990 ودمرت صورة بيروت كمركز مالي ومصرفي للمنطقة.

وتمثل خطة الامير الوليد للاستثمار في لبنان نبأ طيبا للحكومة التي تحاول استعادة ثقة المستثمرين وتأمل في اجتذاب السياح بمهرجانات صيفية.

ويقول بعض المراقبين للسوق انهم متفائلون بان اهتمام الامير الوليد بالبلاد سيدعم احتمالات احياء لبنان كمركز سياحي.

وقال أحد المراقبين «من المؤكد ان هذا نبأ طيب. المهم هو نوع الاستثمارات المباشرة التي سيوليها الامير اهتمامه. فهذا هو السؤال المهم».

لكن احد السماسرة ابدى حذرا قائلا «من الخطورة على السوق ان يمتلك رجل واحد استثمارات بمئات الملايين من الدولارات».

وقال المصدر المقرب من الامير انه مهتم بقطاع البنوك في لبنان لكنه أضاف انه لا تجري مفاوضات حاليا مع بنوك بعينها وقال احد المراقبين ان الامير سيسعى لشراء بنوك صغيرة تكافح من اجل زيادة رؤوس أموالها.

وأضاف «من المرجح ان يسعى لشراء بنوك صغيرة تواجه متاعب في الوفاء بشرط زيادة رأسمالها».

ومضى يقول ان الامير الوليد يجري مفاوضات دخلت مراحلها الاخيرة مع شركة سوليدير أكبر الشركات اللبنانية لشراء اراض لبناء فندق من سلسلة فنادق فور سيزونز بوسط بيروت يتكلف 100 مليون دولار. وقال الامير الشهر الماضي انه كون شراكة مع رجل أعمال لبناني لفتح مطعم من سلسلة مطاعم بلانت هوليوود في بيروت.

أريج تؤسس شركة تأمين بتونس

■ المنامة ـ رويتر: قالت المجموعة العربية للتأمين (اريج) وهي اكبر مجموعة تأمين في العالم العربي امس الثلاثاء انها اقامت شركة تأمين مساهمة مع القطاع الخاص في تونس.

وقالت المجموعة في بيان لها ان رأس المال للمجموعة العربية التونسية للتأمين (اتيج) الجديدة يبلغ ثلاثة ملايين دينار تونسي (2,7 مليون دولار) وانها ستعمل في جميع انواع التأمين المتعلقة بالانشاءات.

واضافت اريج انها مساهم رئيسي في اتيج التي تتوقع ان تحصل على ترخيص لمزاولة انواع تأمين اخرى مثل التأمين الصحي والتأمين على الحياة.

واريج التي تملكها حكومات ليبيا والكويت والامارات العربية المتحدة وتتخذ من البحرين مقرا لها تخطط لطرح اسهم قيمتها 180 مليون دولار للمستثمرين هذا العام.

الدولار يساوي 1,12 دينار.

الخبراء يتوقعون مزيدا من الهبوط لغاية نهاية العام
استمرار تراجع اسعار صرف العملات الاسيوية

■ سنغافورة ـ ا ف ب ـ رويتر: لاحظ الصرافون ان معظم العملات الاسيوية استمرت بالتراجع امس الثلاثاء في الاسواق الاقليمية، الى ان وصل الرينغيت (وحدة العملة الماليزية) الى ادنى مستوى له منذ نحو 20 شهرا.

وسجل الدولار امس الاول رقما قياسيا اذ تم صرفه بـ2,57 رينغيت في نيويورك وصرف مجددا بهذا السعر اثناء صفقات امس في آسيا مقابل 2,534 عند الاقفال امس الاول.

واكد متعامل في احدى الدور المالية البريطانية ان البنك المركزي الماليزي تدخل لوقف تدهور الرينغيت.

واشتد الضغط على الرينغيت والروبية الاندونيسية وحتى على الدولار السنغافوري، الاثنين بعد تراجع خفض الامر الواقع لقيمة البيزو الفيليبيني يوم الجمعة الماضي، والباهت التايلندي في 2 تموز (يوليو).

وهبط سعر الروبية الاندونيسية امس الى 2455 روبية لكل دولار مقابل 2450 عند الاقفال امس الاول بينما بقي مستوى الباهت التايلندي والدولار السنغافوري على حاله امس بالنسبة للاثنين وصرف الاول بـ29,65 والثاني بـ1,4410 لكل دولار امريكي.

وصرح احد المتعاملين «يبدو ان هجمات المضاربة على العملات الاقليمية لم تتوقف وان التقلبات ستكون كبيرة».

وتابع البيزو الفيليبيني امس هبوطه الذي بدأه يوم الجمعة الماضي واستمر امس الاول الاثنين، مما افقده 3,1 % من قيمته، واغلق بـ29,67 عند اقفال السوق.

وتراجعت ايضا قيمة الاسهم في اسواق مانيلا المالية حيث فقد المؤشر الرئيسي فيها 2 % من قيمته واستقر عند 2655,86 نقطة.

وكان البيزو الفيليبيني الذي سمح البنك المركزي بتعويمه يوم الجمعة الماضي ردا على هجمات المضاربين، فقد 9,5 % من قيمته امس الاول. وتم صرفه قبل هبوطه بـ40، 26 بيزو مقابل النقد الامريكي. وشن عدد من الدول هجوما عنيفا على المسؤولين عن ادارة صندوق التعويضات الامريكي على اعتبارهم يقفون وراء عمليات المضاربة على العملات الاسيوية ووصفتهم احدى الصحف باتهم «ارهابيون» في حين قلل محللون من دور هؤلاء المسؤولين في الازمة المالية التي يردونها الى تلاشي اقتصاديات تلك الدول اكثر من اي تدخل خارجي.

على صعيد اخر اظهر استطلاع للرأي اجرته رويتر وشمل 14 من خبراء العملات في شتى انحاء العالم ان العملات الاسيوية التي تترنح الان تحت وطأة هجمات المضاربين ستشهد مزيدا من الهبوط خلال باقي العام.

واجرت رويتر الاستطلاع امس بعد ان تنحى البنك المركزي الماليزي جانبا وسمح للرنغيت بالهبوط وسط الضغوط المستمرة على العملة عقب التخفيض الفعلي للباهت التايلاندي والبيزو الفلبيني. واظهر الاستطلاع ان الباهت التايلاندي سينخفض بشكل اكبر اذ تشير متوسط التوقعات الى ان الدولار سيرتفع الى 31,62 باهت بارتفاع نسبته حوالي 5,5 في المئة عن مستواه الحالي. وتتراوح التوقعات لسعر الدولار امام الباهت بين 28,25 و35,00 باهت.

ومن العملات المهددة بالهبوط ايضا البيزو الفلبيني الذي يتوقع الخبراء نزوله الى 28,65 بيزو للدولار الامريكي بنهاية العام وهو ما يمثل زيادة بنسبة 2,3 في المئة عن المستويات الحالية للدولار امام البيزو.

وينتظر ان يتراجع الرنغيت الماليزي قليلا الى 2,5879 للدولار بزيادة حوالي واحد في المئة في سعر الدولار امام الرنغيت عن المستويات الحالية.

شركات استثمار دولية تحاول التكيف مع الشريعة الاسلامية بانشاء وحدات مصرفية تتعامل فقط بالحلال

■ لندن ـ من كلير بيدريك:

تواجه المسلمين الرافضين التعامل مع البنوك والمؤسسات التمويلية المتعاملة بالربا مشكلة كبيرة تظهر كلما اضطرتهم ظروفهم للاقتراض او الاستثمار او حتى ادخار اموالهم.

وبهذا المعنى فان معضلة عائلة قابيل الباكستانية الاصل المقيمة في بريطانيا تشكل نموذجا تجدر دراسته.

تواجه اسرة قابيل المأزق منذ مدة طويلة. فالمنزل الصغير الذي عاشت فيه على مدى اعوام بات ضيقا جدا على افرادها الستة، الا ان الانتقال الى منزل اوسع يبقى، هو الاخر، امرا مستحيلا، اذا ما ارادت هذه العائلة ان تبقى وفية لالتزاماتها الاسلامية.

وتحتاج عائلة قابيل لشراء منزل اكبر من الذي تقطن فيه ان تحصل على رهن عقاري، لكن القروض من المصارف او غيرها من مؤسسات اقراض المال بفوائد محظور في الشريعة الاسلامية التي يتقيد بها افراد هذه الاسرة. والمشكلة ليست في الاقتراض بحد ذاته، بل في الفوائد التي يتعين على هذه الاسرة دفعها لقاء الحصول على القرض، والتي تعتبرها الشريعة الاسلامية ربا محظورا.

«الربا كما هو مفهوم هو الدخل المتأتي من استغلال مال ما او من استثمار مادي. وبمعنى اخر انه الفائدة» كما يوضح نيل هونيبون مدير الاستثمار في «فليمينغز» وهي مؤسسة ادارة استثمارات دولية كبيرة مقرها في بريطانيا، ولديها عدد متنام من الزبائن المسلمين.

وحظر التعامل بالفائدة المصرفية مبني على المفهوم الاسلامي القائل بان الربا ممارسة تسبب الخلاف والفرقة، ووسيلة يمكن من خلالها لاولئك الذين يمتلكون المال استغلال الذين لا يملكونه. واضافة الى ذلك، فان مبدأ التعامل بالفائدة يتجاهل الاعتقاد بان الثراء الشخصي هو هبة من الله ويتوجب تاليا ان يسخر لخير المجموعة ككل، وليس للفرد فقط.

لكن ترجمة هذه المبادئ عمليا، ولا سيما منها حظر التعامل بالفائدة، يمكن ان تعقد الامور بالنسبة الى المسلمين الملتزمين بتعاليم دينهم، وخاصة افراد اسرة قابيل الذين يعيشون في دول غربية حيث النظام المالي المعمول به يختلف اختلافا كليا عن انظمة الدول التي تطبق الشريعة الاسلامية.

ولسد الفجوة المترتبة عن ذلك بدأت بضع مؤسسات مالية غربية تعمل على تقديم خيارات استثمار وخدمات مصرفية «حلال».

ويقول كيث ليتش مدير «الوحدة المصرفية والاستثمارية الاسلامية» وهي فرع من بنك الكويت الذي يعمل على الاراضي البريطانية «ان المسلمين يحتاجون في تطبيق ايمانهم ليس فقط الى الحياة الروحية، بل ايضا الى كل عنصر يشمل العمل و«التعليم والقانون». من هنا فانه على مستوى الاعمال، يحتاج المسلمون خدمات متخصصة تتلاءم مع ايمانهم ومبادئهم».

وتشير الابحاث الى ان هذه السوق تستأهل الخوض فيها. ويقدر ان هناك نحو 100 مليار دولار امريكي موجودة في يد مستثمرين مسلمين محتملين، تنتظر الية توظيف واستثمار مقبولة لهم.

من هنا، تصبح الدول الاوروبية الهدف الرئيسي، حيث فيها عدد متنام من الجاليات والجماعات المسلمة ففي بريطانيا، توجد اقليتان هندية وباكستانية وعدد لا بأس به من العرب وفي فرنسا جالية عربية كبيرة وفي المانيا جالية تركية. وتحتاج جميع هذه الجاليات، على حد قول الخبراء الماليين الى خدمات مادية خاصة، وتذخر في المقابل عددا متزايدا من المداخيل الجاهزة للاستعمال عندما تتهيأ لها ظروف الاستثمار الصحيح والمناسب.

ويوضح نيل هونيبون ان هناك اموالا كثيرة جمعتها تلك الجاليات على مدى العقدين الاخيرين، اضافة الى ان هناك طلبا كبيرا لدى المجموعات المسلمة على الخدمات المالية والمصرفية الاسلامية.

وفي بريطانيا، حيث يعيش قرابة مليوني مسلم، اظهر استطلاع اجري اخيرا ان اكثر من 80 في المئة من افراد هذه الجالية يشعرون بانهم يفتقرون الى خدمات مالية وائتمانية اسلامية.

وكما هو معلوم فان مسلمي بريطانيا تزداد اوضاعهم تحسنا، ولا سيما منهم ابناء الجيلين الثاني والثالث من المهاجرين الوافدين الى المملكة المتحدة من شبه الجزيرة الهندية.

ويقول ليتش ان كثيرا منهم هم من خريجي الجامعات ولديهم وظائف جيدة في الوسط التجاري والمالي، او ممن اصبحوا اطباء. ما يعني انهم يمتلكون المال ويدخرونه».

وقد باشرت الوحدة المصرفية والاستثمارية الاسلامية التابعة لبنك الكويت المتحد بتقديم خدمات لزبائنها المسلمين. وحتى وقت قريب، ركزت هذه الوحدة، التي تقول (انها اكبر فريق مصرفي يعمل على الطريقة الاسلامية في العالم الغربي)، اهتمامها على الشرق الاوسط، حيث معظم زبائنها هم من الخليج العربي.

وفي ضوء هذه الفرص الكامنة يشق الفريق التابع لبنك الكويت المتحد طريقه في سوق المملكة المتحدة ففي نيسان (ابريل) اطلق برنامج خدمات للرهونات العقارية مخصصا لتمكين الزبائن امثال اسرة قابيل من شراء منازل من دون التضحية بمبادئهم.

ويقول ليتش ان «المسلمين الملتزمين الذين يعيشون في بريطانيا لا يمكنهم ان يطلبوا من احد المصارف او شركات تمويل البناء قرضا لبناء او تملك مسكن، ما يعني ان عليهم اما الادخار او العيش في منزل العائلة او استئجار منزل».

وقد اتخذت خدمة الرهن العقاري الجديدة التي يقدمها بنك الكويت المتحد نموذجا لها الانظمة المالية المعمول بها في منطقة الخليج، وكيفتها بما يتناسب والقوانين البريطانية. وهي تلتف حول مشكلة الفوائد من خلال شراء العقار بالنيابة عن الزبون، ومن ثم تعاود بيعه بسعر اكبر، وبالاقساط.

ويوضح ليتش هذه الطريقة بالقول «لنفرض ان الزبون وجد منزلا ووافق على سعر البيع، فانه يأتي الينا ويقول: «اريد شراء هذا المنزل بـ160 الف دولار امريكي، ولكنني لا املك سوى 32 الف دولار، انا في حاجة الى 128 الفا». ونحن من جهتنا نتأكد اولا ان في امكانه تحمل الدفعات الشهرية، ولكن بدلا من اقراضه المال وفرض فوائد عليه، نعمد في الواقع الى شراء المنزل بمبلغ 160 الفا ونبيعه اياه بـ225 الفا. وعليه ان يسدد المبلغ الرئيسي الذي تضاف اليه ارباحنا، وبذلك لا يكون هو في صدد دفع فائدة ويصبح في هذه المسألة القول ان هناك تقاسما للمخاطر».

ويعد مبدأ تقاسم المخاطر مفهوما مهما في عالم التمويل الاسلامي، حيث تتضاعف الضمانات ويصبح الربح مبررا فقط في المجهود الذي يبذل من اجله.

ويجتذب برنامج الرهن العقاري وفق الطريقة الاسلامية شريحة واسعة ممن يرغبون في شراء منازل في بريطانيا. ويؤكد ليتش ان هناك سوقا كبيرة في هذا الميدان».

لكن، اذا كان حظر التعامل بالربا امرا لا مجال للمناقشة فيه، فان الحصول على قرض مصرفي، يطرح حدودا ضيقة امام الاستثمارات المحتملة بالنسبة للمسلم فان المال يجب الا يودع في حساب مجمد بقصد جني فوائد، بل ان المال يجب تشغيله وتدويره.

ويقول ليتش «الربح مشروع، بل انه موضع تشجيع، ولكن يجب ان يكون لمصلحة المجتمع بدلا من الفرد. اذا كان لديك مليون و600 الف دولار امريكي واودعتها في المصرف لقاء فائدة نسبتها 5 في المئة يكون المال بلا فائدة لاحد. انه فقط يزيد قيمته مما يعني ان الفرد هو الذي يحقق ربحا. وفي المجتمعات الاسلامية من الافضل استثمار هذا المال في اعمال يمكن ان توظف اناسا وتثمر انتاجا. صاحب المليون دولار سيحقق ارباحا له، لكنه في الوقت نفسه يستثمر طاقات اعضاء اخرين في المجتمع ويحقق لهم دخلا هم ايضا».

واحد مجالات الاستثمار التي اوجدها فريق بنك الكويت المتحد لزبائنه المسلمين من منطقة الخليج العربي يشمل شراء معدات في الولايات المتحدة ـ اجهزة للسكك الحديد او جرافات وقاطرات، على سبيل المثال ـ وتأجيرها لشركات امريكية كبيرة.

ويقول ليتش «انه بهذه الطريقة فان عائدات الايجار يتم تقاسمها بين المستثمرين من غير ان يشتمل ذلك على وضع المال في حسابات مصرفية لجني فوائد عليها».

وتوظيف المال في الاسهم العادية ـ شراء الاسهم ـ عموما استثمار مقبول، لكن الاستثمارات يجب ان يتم التأكد بعناية من انها لا تنتهك ايا من مبادئ القرآن. «فقد تلجأ احدى الشركات الى توظيف المال في نشاطات محظورة كتجارة السلاح وغيرها، او ربما تكون لها مستويات مرتفعة على صعيد الاقتراض من المصارف، لذلك هناك مقاييس صارمة لما هو مسموح به في مجال الاستثمار وما هو حلال التعاطي به ام لا» على حد تعبير ليتش.

ويضيف «على سبيل المثال، قد يعرض علينا شراء بعض الاملاك في المملكة المتحدة بهدف استثماري لمصلحة احد الزبائن في الخليج لكن لنفرض ان الزبون يود شراء سلسلة من المحلات، فانه لن يكون في مقدوره القيام بذلك اذا كان احد المحلات يحوي مكتب قمار مثلا، او اذا كان لديه رخصة لبيع مشروبات كحولية، او اذا كان هناك جزار يبيع لحم الخنزير او لحوما ليست حلالا».

وتفسير نصوص القرآن وطريقة ملاءمتها للتعاملات والصفقات التجارية في دنيا الاعمال المعاصرة هو جزء من عمل الباحثين في الشريعة. وفي منطقة الخليج وضعت بعض المصارف لوائحها الخاصة لتقديم النصح بما هو مقبول في الدين وما هو مرفوض.

ويستخدم فريق بنك الكويت المتحد فريقا من الطلاب الباحثين في احد المصارف الموجودة في الكويت لمعاينة مقترحاته الاستثمارية. اما شركة فليمنغز فاختارت مجلسا من علماء الشريعة الاسلامية لابداء الرأي في اوراق تجارية وملفات محتملة تتعلق بصندوقها الاستثماري الذي اطلقت عليه اسم (الواحة)، والذي تم تصميمه خصيصا لجذب الزبائن المسلمين. وبالنسبة الى مدراء صندوق التمويل في فليمنغز فان الحدود التي يضعها الباحثون تعني ان عليهم البحث في خلفية الشركات بتدقيق كبير، وتفحص الجوانب المختلفة التي ربما قد تبعدهم عن فتح محفظة استثمارية معينة. وهذه القيود تستبعد قرابة ثلثي الشركات والمؤسسات التجارية الكبرى في العالم.

وتفرض الشريعة حظرا على الاستثمارات في اي شركة تعتبر نشاطاتها غير مقبولة اسلاميا. وهذا الامر يشمل الكحول والدعارة والاباحية والقمار.

ولكن وبما ان عالم الاعمال يرتكز بشكل رئيسي على الفائدة المصرفية، فان الاستثمار بالبنوك الغربية التقليدية يصبح خارج متناول المسلمين المخلصين لتعاليم دينهم وكذلك الاستثمار بصناديق الاستثمار التي تضع اكثر اصولها بالبنوك لتحصيل فوائد.

وبدلا من فرض حظر شامل على الاستثمار في شركات من هذا النوع، سمح مجلس الشريعة الذي تستخدمه فليمنغز بالاستثمار فيها شرط ان تقدم الفوائد لعمل الخير والجمعيات الخيرية.

ويعني الاستثمار الاخلاقي الاسلامي ان الزبائن قد يتعرضون لخسائر، ويقول هونيبون ان هناك تقييدا على المواد التي يختارها الزبون، لكن المدراء في فليمينغز يحسبون ان كلفة الاستثمار وفق النمط الاسلامي، بما فيها لاجراء ما يسمى بمدفوعات التطهير، متدنية بحيث لا تتعدى 0,6 في المئة من مجموع قيمة التمويل كل عام.

وحتى بعد ان تعطي شركة ما الموافقة الكاملة ويتم ادراجها في التمويل، يتعين على مدراء الاستثمار الاسلامي ان يراقبوا التطورات التي يمكن ان تحصل على المستوى الاخلاقي او على المستوى المالي فيها. فبعض الصفقات المشتركة قد تؤثر في وضع شركة ما فشركة اتصالات تبتاع محطة تلفزيون تعمل بنظام الكابل، تجد نفسها على لائحة الشركات غير المرغوب في التعاطي معها. ذلك لان شركات الكابل تقدم من ضمن خدماتها ما يعرف بقناة الراشدين (التي تبث مواد جنسية واباحية)، لذلك يتعين على مدراء الاستثمار الاسلامي ان يخرجوا شركة الاتصالات من مجالات الاستثمار. ولا تتفق عادة معظم لوائح الشريعة على رأي واحد. فالقرآن يمكن تفسيره بطرق مختلفة وبعض المجالس قد تكون اكثر ليبرالية من غيرها. ففي موضوع التأمين على الحياة، هناك نزاع بين العلماء. فالبعض يعتبر ان حياة الانسان هي في يد الله، واذا توفي، سيضمن الخالق ورثته. واستطرادا يجب على الفرد الا يؤمن نفسه ضد مشيئة الله. بينما هناك ايضا علماء اخرون في الشريعة يعتقدون انه يجب ضمان وضع الاسرة بعد وفاة معيلها. وهذا التباين يدفع ببعض المسلمين الى شراء بوليصة تأمين لحياتهم فيما يحجم اخرون.

وحتى لو اشترى مسلم ملتزم بوليصة تأمين على الحياة، فان على مستشاره المالي ان يتمحص بعناية في خلفية شركة التأمين، لمعرفة ما اذا كانت انشطتها الاخرى لا تناقض مع تعاليم الاسلام ومبادئه. وهذا الامر ينسحب على مجمل مجموعات التأمين على الحياة العاملة في الغرب، كما يوضح خبراء ماليون.

ومع تقبل العالم الاسلامي شيئا فشيئا مسألة الاستثمار في الاسهم، خصوصا في ظل توافر الاموال الجاهزة، تم اصدار عدد من الاسهم الاسلامية حول العالم. ويقول هونيبون: «لاحظ علماء الشريعة ان الاسهم باتت اليوم مقبولة اكثر مما كانت عليه في السابق فالاسهم تتماشى بعض الشيء مع متطلبات مبدأ تقاسم المخاطرة، على عكس المال الموضوع في المصارف».

وتقدم احدى مؤسسات الاستثمار في ماليزيا BIMB Securities لزبائنها استثمارات متماشية مع الشريعة، وتطرح اسهمها في سوق الاسهم والاوراق المالية في بورصة كوالا لامبور. وادرجت شركة اخرى في بوسطن سندات لزبائنها تنسجم والمبادئ الاسلامية.

وفي لندن يخطط القائمون على مؤسسة فليمنغز لتوسيع قطاع التمويل وفق النمط الاسلامي كي يشمل الاسواق الاسلامية حول العالم. وفي الوقت الراهن يأتي قرابة نصف الاستثمارات الى صندوق الواحة من زبائن في منطقة الخليج. لكن الهدف هو توسيع نطاق شبكة التعامل الى مناطق اخرى.

[illegible]

■ يأخذ النظام المصرفي الاسلامي في الحسبان بعدا اخلاقيا، لا تضعه في الاعتبار عادة المصارف الغربية التقليدية المبنية اصلا على دافع الربح المادي فحسب.

وعلى رغم ما بات ينظر اليه في الغرب على انه طبيعة مثالية في النظام المصرفي القائم على مبدأ اعطاء فوائد للمودعين وقبول فوائد على استثمارات المصرف، فان البنوك الاسلامية التي يتزايد عددها في العالم الاسلامي، ترفض هذا المنحى وتريد ان تبرهن انه من الممكن القيام بتعاملات تجارية مفيدة من دون التخلي عن الجانب الاخلاقي والمبادئ الدينية في الاعمال.

وهذه التجربة تبدو ناجحة على نطاق واسع، فما بدأ على نطاق ضيق لتلبية احتياجات محلية، ينمو الآن في اطار نظام مصرفي عملي مواز للنظام المصرفي الغربي ويحقق موقعه في الدول الاسلامية التي تتعامل بالنظام العالمي.

والمصارف الاسلامية التي تتقاسم الارباح مع زبائنها تمتد جذورها الى ما يسمى بالمصارف الاجتماعية التي ظهرت في الخمسينات والستينات في منطقة الخليج، ومن ثم تلقت دفعا قويا بالاموال التي حققتها فورة اسعار النفط، وشهدت هذه المصارف تقليعتها الحقيقية في السبعينات.

وشهد العام 1975 افتتاح مصرف تجاري اسلامي صغير في دبي، وبعد نحو عام تم انشاء بنك التنمية الاسلامية في المملكة العربية السعودية. هذا المصرف الذي يمتلكه نحو خمسين بلدا مسلما يكاد ان يكون اكبر مؤسسة مالية في الخليج، وتمول ارباحه مشاريع التنمية في العالم الاسلامي.

اما اليوم فتمتلك المصارف الاسلامية اصولا مالية على نطاق عالمي، بقيمة نحو ثلاثين مليار دولار امريكي. وعلى عكس المصارف الغربية، تعمل المصارف الاسلامية على قاعدة تقاسم المخاطرة. فالزبون الذي يودع مالا في بنك اسلامي لا ضمان له بأنه قد يستعيده. لكن اذا شغل البنك المال بشكل جيد، يتقاسم الزبائن الارباح معه، وتضطلع مجالس الشريعة بدور مهم في ادارته وتوجيه الاستثمارات وفقا لمبادئ القرآن وتعاليمه.

في الثمانينات اعلن عن مجموعتين مصرفيتين اسلاميتين على المستوى الدولي. هذه الخطوة رسخت المنحى الاسلامي على نطاق اوسع. احدى هاتين المجموعتين هي دلة البركة التي تتخذ من جدة في السعودية مقرا رئيسيا لها، اما الثانية فهي مجموعة الفيصل التي يوجد مقرها الرئيسي في جنيف بسويسرا. وقد اقامت المجموعتان شبكات دولية من المصارف وشركات التأمين والتأجير والعقارات موسعة مبدأ المصارف الاسلامية الى اصناف جديدة من الاسواق.

ومنذ ذلك الحين اخذت المصارف الاسلامية توسع دائرة الانتشار الجغرافي والتعامل المالي، ومنذ مطلع التسعينات، شهدت الاسواق الاسلامية في شبه القارة الهندية وشرق آسيا دفعا حيويا، ولا سيما منها في ماليزيا واندونيسيا. في البحرين، حيث مبدأ المصارف الاسلامية بات شائعا ويلقى اقبالا من المودعين. لجأ المصرف الامريكي العالمي «سيتي بنك» الى تبني الفكرة وفتح فرع يعمل بالطريقة الاسلامية.

غير ان فكرة التعامل وفق المفهوم المصرفي الاسلامي لا يوافق عليها كثيرون. ففي بريطانيا، لم يسمح للمصارف الاسلامية بالعمل منذ ان اعتبرت السلطة المانحة لرخص العمل وهي بنك انكلترا المركزي ان مبدأ تقاسم المخاطر غير مقبول.

وعلى رغم ذلك، يرجح ان تنمو اسواق البنوك الاسلامية على امتداد العالم بنسبة 15 الى 20 في المئة كل عام في المستقبل المنظور، وان توظف نسبة 50 في المئة من المدخرات في دول الخليج الغنية بالنفط، وفق المبادئ الاسلامية قبل نهاية القرن الجاري.

هكذا من الأصل

نمو هام لارباح البنوك السعودية بالنصف الاول

الرياض تتوقع عجزا طفيفا في الموازنة رغم ارتفاع اسعار النفط

ابوظبي- من نديم كموش: دبي- من ستيفن سويندلز:

ذكرت مصادر مصرفية ان المملكة العربية السعودية تتوقع عجزا طفيفا في ميزانيتها سنة 1997 على الرغم من ارتفاع اسعار النفط الذي صحبته زيادة في النفقات العامة تقارب العشرين بالمئة.

وتتوقع السعودية اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط، عجزا في الميزانية قدره 4,6 مليارات دولار يعد ادنى عجز منذ بدء هبوط اسعار النفط في منتصف الثمانينات.

وقد زادت السعودية نفقاتها الى 48,2 مليار دولار سنة 1997 مقابل 43,6 مليار سنة 1996 وشجعها على ذلك ثبات الاسعار.

وصرح مصرفي سعودي يعمل في الرياض لوكالة فرانس برس بان مستوى اسعار النفط في السنة الحالية مواتٍ للغاية للاقتصاد وميزانية السعودية. واضاف قائلا «لا نعرف اتجاه الاسعار في الربع الثالث من السنة ولكن المتوسط لن يكون ادنى منه في السنة الماضية» موقنا ان هذا سيساعد المملكة على التحكم في عجز ميزانيتها بل وخفضه.

وقد بلغ متوسط السعر المرجعي لمنظمة اوبك في السنة الحالية 19,13 دولار وهو يزيد كثيرا عن سعر 16,5 دولار الذي استندت اليه السعودية في اعداد ميزانيتها لسنة 1997.

وتصدر المملكة ما بين 6,2 و6,5 ملايين برميل من النفط يوميا وبذلك حققت فائض ايراد يزيد عن ثلاثة مليارات دولار خلال الاشهر السبعة الاولى من سنة 1997.

واوضح مصرفي سعودي «ان الوضع المالي السعودي جيد هذه السنة، وهناك سيولة متزايدة وتم تسديد كل الديون تقريبا تجاه المقاولين والمزارعين المحليين».

واضاف قائلا «نحن لا نعرف كم ينفق السعوديون حاليا ولكن يبدو ان الوضع حسن مثلما كان في السنة الماضية فيما يتعلق بالايرادات».

وقد حققت السعودية التي تملك اكثر من ربع احتياطي النفط في العالم ايرادات فائضة سنة 1996 بلغت قرابة ثمانية مليارات دولار بسبب الارتفاع غير المتوقع لاسعار النفط.

على صعيد آخر قال مصرفيون في السعودية امس الثلاثاء ان بنوك المملكة التجارية الاثني عشر حققت نموا مطردا في أرباحها الصافية هذا العام بالتحسن العائدات في أسواق الاوراق المالية المحلية وارتفاع ودائع العملاء.

وبلغ متوسط نمو أرباح البنوك السعودية الستة التي أعلنت نتائج النصف الاول من العام الجاري 22,9 في المئة وتراوحت بين 6,4 في المئة للبنك السعودي الامريكي و56,6 في المئة للبنك السعودي للاستثمار.

وقال متحدث باسم البنك السعودي الهولندي في الرياض «نمو الارباح يرجع الى بعض التعاملات الجيدة جدا في الاسهم وكان اداء صناديق الاستثمار جيدا وكانت التمويلات التجارية قوية وكذلك عائد السندات الحكومية».

واضاف «التحدث بالسيولة ستكون اقل في النصف الثاني من العام لان أسعار النفط انخفضت لكنها (توقعات الارباح للبنوك السعودية) لاتبدو مختلفة اختلافا كبيرا عن النصف الاول».

وزاد اجمالي الارباح الصافية في النصف الاول من العام للبنك العربي الوطني والبنك السعودي الامريكي والبنك السعودي البريطاني والبنك السعودي الفرنسي والبنك السعودي الهولندي والبنك السعودي للاستثمار على 1,4 مليار ريال (378 مليون دولار).

وارتفعت اصول البنوك الستة التي نشرت نتائج نصف السنة الى 41,8 مليار دولار من 39,3 مليار.

وقال مصرفيون ان تحسن الارباح حدث رغم انخفاض الايرادات من القروض بعد ارتفاع أسعار النفط عام 1996 مما سمح للحكومة السعودية بسداد متأخرات ديون ضخمة للمقاولين والموردين والمزارعين.

وقال البنك السعودي البريطاني في بيان أصدره مع نتائجه «ان اثر ارتفاع السيولة في الاقتصاد السعودي اسفر عن تباطؤ نمو القروض والسلفيات عما كان متوقعا».

ومن المتوقع ان ينخفض عدد البنوك العاملة في السعودية الى 11 بنكا بعد ان أعلن البنك السعودي التجاري المتحد ومقره الرياض انه سيندمج مع بنك القاهرة السعودي.

وحقق البنك الاهلي التجاري اكبر بنوك المملكة من حيث رأس المال، زيادة في أرباحه في الربع الاول الى 267 مليون ريال من 223 مليون.

أما بنك الرياض ثاني اكبر البنوك من حيث الاصول فزادت أرباحه في الربع الاول بنسبة 5,6 في المئة الى 238 مليون ريال.

ومن المتوقع ان يعلن البنكان وشركة الراجحي المصرفية للاستثمار بيانات النصف الاول خلال الشهر المقبل.

وتملك شركة الراجحي اكبر عدد من الفروع في البلاد.

وشهدت سوق الاسهم السعودية ارتفاعا بنسبة 6,5 في المئة منذ بداية السنة واستفادت البنوك السعودية من زيادة حجم التعامل رغم انه لا يجوز لها ان تبرم صفقات في سوق الاسهم لحسابها ولكن يسمح لها بتنفيذ الصفقات لحساب العملاء فقط.

وبلغ حجم التداول في سوق الاسهم 126,3 مليون سهم قيمتها 21,3 مليار ريال في الاشهر الستة الاولى من السنة مقابل 53,3 مليون سهم قيمتها 9,2 مليار ريال في الفترة نفسها من العام الماضي. وزادت القيمة السوقية للاسهم المتداولة بنسبة 22 في المئة.

وقال محللون ان مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) عرضت سندات بعائد متغير لاجل ثلاث سنوات وخمس سنوات للمرة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقالوا ان نحو 25 في المئة من ودائع البنوك السعودية مستثمرة في سندات.

مصر تشارك بوفد كبير بمؤتمر لرجال الاعمال والمستثمرين العرب في بيروت

■ القاهرة- يو بي آي: اعلنت مصادر في العاصمة المصرية امس الثلاثاء ان وفدا مصريا كبيرا سيشارك في اعمال المؤتمر السابع لرجال الاعمال والمستثمرين العرب الذي من المقرر ان يعقد في العاصمة اللبنانية من الثامن عشر الى العشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل والذي سيركز على التوجهات العربية لاقامة سوق عربية مشتركة.

واضافت المصادر ان المؤتمر سيناقش جملة من الموضوعات منها اثار المتغيرات الاقتصادية على الاستثمارات في الدول العربية، ومنطقة التجارة العربية الحرة، وسبل دعم الاستثمار العربي، وسياسات الاصلاح الاقتصادي في الدول العربية، وفرص تطوير الاستثمار بين الاقطار العربية.

يذكر ان المؤتمر يعقد بالتنسيق بين كل من جامعة الدول العربية، واتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية، والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار وبالتعاون مع اتحاد غرف التجارة والصناعة في لبنان.

ارتفاع 12 صندوق استثمار بمصر رغم هبوط الاسهم

■ القاهرة- رويتر: اظهرت ارقام صناديق الاستثمار المصرية ارتفاع اسعار 12 صندوقا في بداية الاسبوع مقارنة بمطلع الاسبوع الماضي رغم انخفاض اسعار بورصة الاوراق المالية وهبوط مؤشر الاسعار نحو 1,9 نقطة.

وكان اعلى ارتفاع في الاسبوع لصندوق بنك مصر الاول بنمو 8,93 في المئة وتلاها لصندوق بنك الشركة المصرفية العربية الدولية.

وانخفضت صناديق المستثمرون للتحدون للتأمين وبنك قناة السويس وبنك تنمية الصادرات.

احتمال انتخاب عبد الكريم الكباريتي رئيسا لمجلس ادارة البنك الاردني- الكويتي

■ عمان- يو بي آي: توقعت اوساط اقتصادية اردنية ان يسند الى رئيس الوزراء الاردني السابق عبد الكريم الكباريتي منصب رئيس مجلس ادارة البنك الاردني الكويتي.

وقالت تلك الاوساط ان قرارا بهذا الخصوص ربما صدر خلال الاجتماع الذي من المقرر ان تعقده الهيئة العامة للبنك امس الثلاثاء.

يذكر ان الكباريتي كان احد الشخصيات الاردنية التي سعت الى تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية بين الاردن والكويت خاصة اثناء توليه رئاسة الحكومة الاردنية السابقة.

الاردن يمنح شهادات تأهيل للشركات الاستشارية للانشاءات

■ عمان- يو بي آي: اكد مسؤول حكومي اردني ان تطوير وتحديث التشريعات الانشائية ضرورة وطنية وركيزة تنموية.

واعتبر وزير الاشغال العامة والاسكان المهندس، ناصر اللوزي، كلمة القاها خلال مراسيم منح شهادات تأهيل لعدد من الشركات الاستشارية الاردنية للانشاءات التنظيم والاهلية والمعرفة امورا ضرورية يتعذر بدونها وجود مؤسسات وطنية تنهض بالمهام المهنية، وتقف ندية امام المؤسسات الاجنبية محليا وعالميا.

واضاف الوزير ان تنظيم مهنة الخدمات الهندسية سيحول دون تدني مستوى تنفيذ المشاريع الانشائية العامة والخاصة فنيا ومهنيا، مشيرا الى ان «الارتقاء بمستوى المهنة سيحول دون تعايش المستويات غير الجادة وغير القادرة في خلايا هذا النشاط مما يحصن فعالياته من الخلل والارتباك».

ويعطي مهلة اخيرة لتصحيح اوضاع العمالة المصرية

■ القاهرة- يو بي آي: اكد مسؤول حكومي اردني في العاصمة المصرية امس الثلاثاء ان الاتصالات المكثفة بين رئيسي وزراء مصر الدكتور كمال الجنزوري والاردن الدكتور عبد السلام المجالي اسفرت عن منح مهلة اخيرة للعمال المصريين المخالفين لشروط العمل والاقامة في الاردن لتصحيح اوضاعهم حسب نصوص قانون العمل الجديد، على ان تنتهي هذه المهلة يوم التاسع من اب (اغسطس) المقبل.

وقال وزير العمل الاردني الدكتور صالح فواز الخصاونة في تصريح صحافي ان عدد العمال المصريين في الاردن وصل خلال الفترة الماضية الى اكثر من 250 الف عامل. لكن هذا العدد انخفض قليلا بعد انتهاء المهلة الاولى لتصحيح اوضاع المخالفين مع نهاية شهر ايار (مايو) الماضي مشيرا الى ان عدد العمال المصريين الذين تمكنوا من تصحيح اوضاعهم بلغ 15 الف عامل. ومن المتوقع ان يصل عدد هؤلاء الى ما نحو 160 الف عامل بانتهاء المهلة الجديدة.

واشار وزير العمل الاردني الى ان نسبة البطالة في الاردن تتراوح ما بين 14 % و18 % وان 25 % من اجمالي قوة العمل الاردنية تعمل في الخارج، خصوصا في دول الخليج، وان اجمالي تحويلاتها يقدر بحوالي مليار دولار سنويا، مضيفا ان حوالي 30 % من الايدي العاملة الوافدة الى سوق العمل في الاردن تعاني من البطالة.

السودان يرفع الرسوم الجمركية لحماية الصناعة المحلية

■ الخرطوم- رويتر: نسب الى وزير الصناعة السوداني بدر الدين سليمان امس الثلاثاء قوله ان السودان رفع الرسوم الجمركية على بعض المنتجات المستوردة وخفض او الغى الرسوم على مستلزمات الانتاج الصناعي والزراعي لحماية الصناعة المحلية.

ونقلت صحيفة الانباء اليومية المملوكة للحكومة عن سليمان قوله امام البرلمان ان المراسيم الرئاسية في هذا الصدد تهدف الى حماية الصناعة المحلية من المنافسة غير العادلة للواردات.

واضافت الصحيفة ان الاجراءات الجديدة شملت خفض الرسوم الجمركية على مستلزمات الانتاج لصناعة البلاستيك الى خمسة في المئة من عشرة في المئة. لكنها زادت بشدة الرسوم على الواردات من منتجات البلاستيك الى 30 في المئة من خمسة في المئة. وتأتي هذه الخطوة في اعقاب شكوى الصناعة المحلية من نقص نصيبها من السوق المحلية بسبب الواردات التي يقبل عليها المستهلكون لانها افضل من حيث الجودة.

وقالت الصحيفة ان جميع الضرائب على الواردات من القمح ومطاحن الدقيق المحلية الغيت بينما فرضت ضريبة استهلاك نسبتها عشرة في المئة وضريبة استيراد اضافية نسبتها خمسة في المئة على الواردات من الدقيق.

تاديران الاسرائيلية تفوز بعقد لتصدير معدات اتصال عسكرية لآسيا

■ القدس- رويتر: قالت شركة تاديران للاتصالات المملوكة بالكامل لشركة تاديران الاسرائيلية المحدودة امس الثلاثاء انها فازت بعقد لتصدير معدات اتصال عسكرية من حكومة دولة اسيوية لم تحددها.

واضافت ان المرحلة الاولى من العقد الذي فازت به كمقاول من الباطن لشركة جي تي اي كورب الامريكية قيمته خمسة ملايين دولار.

وتابعت انها تتوقع الفوز بطلبيات اخرى من الشركة قيمتها 30 مليون دولار.

وذكرت متحدثة باسم تاديران ان الشركة لا تستطيع اعلان اسم المشتري لاسباب سياسية، وفازت الشركة بالعقد في اطار برنامج المساعدة العسكرية الخارجية للحكومة الامريكية.

وقال ليور المالغور نائب المدير التنفيذي لشركة تاديران للاتصالات لشؤون التسويق في بيان ان الجيوش الاسيوية بدات تشتري كميات كبيرة من معدات الاتصال العسكرية بعد فترة طويلة من تباطؤ مشترياتها.

واضاف انه يأمل ان يؤدي العقد الحالي الى مزيد من الطلبيات مما يمكن تاديران للاتصالات من الفوز بنصيب اكبر من السوق المتنامية.

وقالت تاديران للاتصالات ان القيمة الاجمالية للطلبيات لديها حاليا تبلغ 280 مليون دولار.

امريكا تدرس اعادة الدعم لصادرات الطحين

■ واشنطن- رويتر: قال مسؤولون بوزارة التجارة الامريكية لرويتر ان قرارا باعادة الدعم الى صادرات طحين القمح الامريكي قد يكون له اكبر الاثر على المبيعات الى اليمن ومصر. وكذا وزير الزراعة الامريكي دان جليكمان الاسبوع الماضي ان الولايات المتحدة تدرس هل تعيد الدعم لصادرات طحين القمح والشعير للمساعدة على استعادة حصتها في السوق.

وانخفضت صادرات الولايات المتحدة من طحين القمح من 710900 طن في موسم 92/ 1993 الى اقل قليلا من 162500 طن في موسم 96/ 1997 رغم نمو عام لتجارة طحين القمح العالمية.

ووصلت صادرات طحين القمح الامريكي الى اليمن الى ذروة بلغت 365800 طن في موسم 94/ 1995 قبل ان تهبط الى 130200 طن في موسم 95/ 1996 ثم الى صفر في 96/ 1997 في وجه منافسة متزايدة من جانب الاتحاد الاوروبي.

وكان اليمن المستورد الاول لطحين القمح الامريكي من موسم 93/ 1994 حتى موسم 95/ 1996 لكن في العام الماضي احتلت الكسيك هذه المرتبة بواردات بلغت 60 الف طن فقط من الولايات المتحدة.

وانخفضت ايضا شحنات طحين القمح الامريكي الى مصر بشدة من 285900 طن في موسم 93/ 1993 الى ثمانية الاف طن في 96/ 1997.

وارجع مسؤول بصناعة طحين القمح الامريكي المبيعات الامريكية المفقودة الى فشل ادارة الرئيس بيل كلينتون في الرد على اعانات التصدير المباشرة وغير المباشرة للاتحاد الاوروبي على مدى العامين الماضيين.

وزير المالية المغربي يدعو البنوك لخفض اسعار الفائدة لتعزيز تمويل المشروعات الصغيرة ودعم نمو الاقتصاد

الرباط- من علي بوزردة:

حث محمد القباج وزير المالية المغربي البنوك التجارية امس الثلاثاء على خفض أسعار الفائدة لتعزيز عمليات تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم ودعم الاقتصاد.

وقال القباج في كلمة امام الاجتماع السادس للمجلس الوطني للمال والادخار «مازال سعر الفائدة الحقيقي المعمول به يمثل مصدر قلق رئيسيا. ونحن نرى ان الظروف الان مهيأة لتخفيف أسعار الفائدة».

وحضر الاجتماع الذي عقد في مقر بنك المغرب المركزي محافظ البنك محمد السقاط وعثمان بن جلون رئيس جمعية المصرفيين بالمغرب.

وقال القباج انه منذ تحرير أسعار الصرف في شباط (فبراير) عام 1996 لم تبذل البنوك أي محاولة تذكر لخفض أسعار الفائدة في الوقت الذي انخفض فيه التضخم بدرجة كبيرة وخفضت الخزانة أسعار فائدتها ثلاث مرات.

وانخفض معدل التضخم في المغرب الى ثلاثة في المئة في العام الماضي من 6,2 في المئة في 1995 وخفضت الخزانة أسعارها بما يصل الى 1,5 في المئة خلال الستة عشر شهرا الماضية.

واضاف القباج ان سياسة خفض أسعار الفائدة التي تنادي بها ستلقى التشجيع من جانبنا بخفض جديد من عشرة الى خمسة في المئة للحد الادنى لمحفظة الاوراق المالية العامة بنهاية 1997.

ومضى يقول ان التخفيض الذي يهدف الى تدعيم الجهاز المصرفي سيترجم الى انخفاض جديد في أسعار الفائدة.

وقال أحد سماسرة الاسهم ان سعر الفائدة المعمول به حاليا لدى البنوك التجارية يتراوح بين 8,5 و13,75 في المئة للقروض قصيرة الاجل وبين تسعة و15 في المئة للقروض طويلة الاجل.

وقال الوزير انه يجب تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تمثل جزءا أساسيا من الانتاج الوطني على الحصول على موارد تمويلية من السوق.

وحث القباج المشاركين في الاجتماع على تشكيل مجموعة عمل داخل المجلس الوطني للمال والادخار للتوصل الى تشخيص واضح للاوضاع المالية الحالية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة واقتراح اجراءات لتحسين أوضاعها.

وفي اطار خطة طويلة الاجل تهدف الى تطوير ما يقدر بنحو أربعة الاف شركة قال القباج ان الحكومة خصصت 100 مليون درهم (10,5 مليون دولار) للمساعدة في تمويل هذه المشروعات.

واضاف ان مناقشات جارية مع أسبانيا والاتحاد الاوروبي لتعبئة المزيد من الاموال لهذه المشروعات. ويقول بنك المغرب (المركزي) ان القروض المقدمة الى قطاعات الاقتصاد زادت بنسبة 36 في المئة الى 3,7 مليار درهم خلال الاشهر الخمسة الاولى من السنة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

واستفادت من هذه القروض شركات تعمل في مجالات التكرير والبناء والنسيج والتمويل.

وقال بن جلون الذي تحدث باسم المصرفيين المغاربة ان البنوك قامت بالفعل بمحاولة في وقت سابق من العام الحالي لخفض أسعار الفائدة واحدا في المئة على القروض الاستثمارية «لكن خفض الاسعار ليس هو العنصر الوحيد الذي يعزز الاستثمارات والنمو الاقتصادي». ورغم ذلك ستعقد البنوك اجتماعا قريبا لبحث خفض أسعار الفائدة الذي تطالب به السلطات النقدية.

الدولار يساوي 9,5 درهم.

استياء منتجي الادوات الكهربائية بمصر من قرار الحكومة خفض الجمارك عليها

■ القاهرة- يو بي آي: ذكرت تقارير امس الثلاثاء ان قرار الحكومة بتخفيض نسب الجمارك المفروضة على الادوات والسلع الكهربائية المنزلية بنسبة 5 % احدث حالة من الاستياء لدى اوساط الشركات العامة والخاصة، والغرف الصناعية المنتجة لهذه الادوات بمصر.

واكد عميد اكاديمية السادات للعلوم الادارية الدكتور حمدي عبد العظيم في تصريح ان اتخاذ مثل هذا القرار على الرغم من وجود فائض لدى عدد من الشركات المنتجة لهذه الادوات سيؤدي الى اضعاف المركز المالي للشركات، مؤكدا ان عدة شركات هندسية اضطرت هذا العام الى خفض موازناتها التخطيطية بسبب نقص المبيعات، وركود الاسواق، والمنافسة الاجنبية.

لكن تقريرا صدر عن الشركة القابضة المصرية المعدنية ارجع سبب خسائر بعض الشركات التابعة لها الى المنافسة غير العادلة في الاسواق المحلية، وعجز الشركات الوطنية عن تصريف انتاجها، مشيرا في هذا الصدد الى الازمة التي تواجه شركتي «سيلكو» و«وستيلكو» بسبب احجام الحكومة عن شراء ابراج الضغط العالي منهما، واستيرادها من الخارج.

واشار عبد العظيم الى ان التخفيضات الجمركية الاخيرة جاءت تنفيذا لاتفاق الحكومة مع صندوق النقد والبنك الدوليين ضمن برنامج اعادة الهيكلة الذي برز اوائل العام الماضي وينتهي بنهاية العام الحالي.

وقال ان الحكومة لا تملك الرفض عند تنفيذ اتفاق الصندوق وبنود اتفاقية تحرير التجارة «الغات» والا تعرضت لعقوبات، اهمها حرمانها من التمتع بحصة من انتاجها في الاسواق الاوروبية.

واضاف ان التخفيضات الاخيرة نالت رضاء واستحسان الوكلاء والتجار لانها ستسمح بتوافد كميات كبيرة من السلع على الاسواق المصرية، الامر الذي سيحقق مصلحة التجار على حساب الصناعة الوطنية، موضحا ان استثناء السيارات من التخفيضات الاخيرة جاء بسبب حالة الزحام الشديدة التي تسود الشارع المصري، وتزايد اعداد السيارات، الامر الذي لا يحتمل معه ادخال سيارات اخرى خلال تلك الفترة.

سيليس اللبنانية للهاتف المحمول تؤمن 100 مليون دولار قرضا مشتركا

بيروت- من زينة صوفان:

قال بنك لبناني ان شركة فرانس تليكوم موبايل ليبان ستوقع اليوم الاربعاء قرضا مشتركا حجمه 100 مليون دولار لمدة ست سنوات للمساعدة في توسيع شبكة التليفون المحمول في لبنان.

وقال نديم مجاعص المسؤول بالشركة العامة اللبنانية الاوروبية المصرفية التي رتبت القرض لرويتر «من المتوقع ان يشارك في القرض المشترك الذي يشارك فيه 19 بنكا محليا ودوليا». واضاف مجاعص ان الشركة العامة رتبت الشريحة المحلية من القرض في حين ان مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي وبنك سوسيتيه جنرال الفرنسي رتبا الشريحة الدولية منه.

وعلق مجاعص قائلا «هذا نجاح رائع. فهي اول صفقة تجتمع فيها مؤسسات محلية ودولية من اجل شركة لبنانية خاصة». ومضى يقول ان هذا النجاح «يعكس مناخ تجدد الثقة في اقتصاد لبنان ومستقبله، لانه قادر على تلبية مطالب مؤسسات التمويل الرئيسية في العالم».

ويزيد سعر الفائدة على القرض ثلاثة في المئة على سعر ليبور المعمول به بين بنوك لندن.

وقال مجاعص «هذا افضل سعر فائدة يمكن توفيره لعميل خاص في القطاع الخاص اللبناني».

ويبلغ حجم الشريحة الدولية من القرض 75 مليون دولار قدمت مؤسسة التمويل الدولية منها 30 مليون دولار والباقي شاركت المؤسسة بنك سوسيتيه جنرال في ترتيبه من 11 بنكا دوليا.

وقال مجاعص على المستوى المحلي قدمنا 25 مليون دولار بمشاركة ثمانية بنوك محلية.

وتقدم شركة فرانس تليكوم موبايل ليبان خدمة التليفون المحمول تحت اسم سيليس منذ عام 1994. ولا ينافسها سوى مجموعة ليبانسيل الفنلندية التي أسستها في العام نفسه شركة فنلند تليكوم ومجموعة من المستثمرين اللبنانيين.

وتعمل سيليس بمقتضى اتفاق مدته عشر سنوات على اساس البناء والتشغيل ونقل الملكية (بي. او. تي) مع الحكومة اللبنانية والاتفاق قابل للتجديد لمدة عامين في عام 2004.

وقال مجاعص «ستستخدم سيليس القرض للمساعدة في تمويل خطة تتكلف 190 مليون دولار لتوسيع شبكة الهاتف المحمول وتحسين الخدمة خلال فترة تقل عن خمس سنوات».

وقد نمت الشبكتان الفرنسية والفنلندية بسرعة منذ بدئهما في لبنان. ولدى الشبكتين الان نحو 200 الف مشترك واصبحتا تنافسان شبكة التليفونات العادية التي مازال يجري اصلاحها بعد ما لحق بها من دمار من جراء الحرب الاهلية.

وقال مجاعص «مؤسسة التمويل الدولية راضية جدا عن اداء شركة فرانس تليكوم موبايل ليبان وتؤمن بمستقبل قطاع الاتصالات في لبنان».

والشركة العامة اللبنانية الاوروبية المصرفية من البنوك الرئيسية في بيروت. وهي من أسرع البنوك نموا من حيث الائتمان خلال العامين الماضيين وجاءت في المركز الخامس من حيث الائتمان في 1996 بين بنوك لبنان البالغ عددها 82 بنكا.

ارتفاع أرباح بنك الكويت الوطني

■ الكويت- رويتر: قال بنك الكويت الوطني اكبر البنوك التجارية في الكويت، امس الثلاثاء ان أرباحه الصافية في النصف الاول بلغت 39,2 مليون دينار (129,5 مليون دولار) متجاوزة التوقعات.

وقال محمد البحر رئيس مجلس ادارة البنك في بيان ان صافي الارباح في النصف الاول ارتفع من 35,3 مليون دينار في الاشهر الستة الاولى من عام 1996.

واضاف ان النتائج مزادت عن التقديرات التي وضعها البنك في أوائل العام، مؤكدا ان البنك حصل من مؤسسة موديز العالمية للتصنيف على أعلى تصنيف بين جميع بنوك الشرق الاوسط.

واوضح البيان ان حقوق المساهمين بلغت 355 مليون دينار ولم يذكر أرقاما أخرى.

وبلغ سعر سهم البنك في سوق الكويت للاوراق المالية 600 فلس عند الاغلاق امس الثلاثاء.

وفي عام 1996 زاد صافي أرباح البنك بنسبة تسعة في المئة الى 71,3 مليون دينار.

السعودية تبدأ خلال 4 اعوام بانتاج البنزين الخالي من الرصاص

■ الرياض- اف ب: اعلن وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية ستبدأ عام 2001 بانتاج البنزين الخالي من الرصاص.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الوزير النعيمي قوله «ان التعاون جار بين شركتي ارامكو السعودية الرسمية التي تحتكر انتاج النفط في المملكة وشركة الصناعات السعودية الاساسية (سابك) التي تملك الدولة 70 في المئة من اسهمها لتنفيذ مشروع انتاج البنزين الخالي من الرصاص لاستخدامه في المملكة مع العام 2001».

ارتفاع عجز لبنان التجاري في ايار الى 600 مليون دولار

■ بيروت- رويتر: قالت مديرية الجمارك اللبنانية في تقرير امس الثلاثاء ان العجز في الميزان التجاري بلغ في شهر ايار (مايو) الماضي 600 مليون دولار بارتفاع قدره 81 مليون دولار عن العجز البالغ 519 مليون دولار في ايار (مايو) عام 1996.

وارتفع عجز ايار (مايو) الماضي بواقع ثمانية ملايين دولار مقارنة مع نيسان (ابريل) الماضي 1997.

وارتفع العجز في الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام الى 2673 مليون دولار من 2518 مليون دولار في الاشهر الخمسة الاولى من عام 1996 بزيادة قدرها 155 مليون دولار.

وكان العجز في الميزان التجاري اللبناني ارتفع 53 مليون دولار خلال عام 1996 مقارنة مع عام 1995 حيث بلغ العام الماضي 6532 مليون دولار مقارنة مع 6479 مليون دولار عام 1995.

وحسب الاحصاءات فان المنتوجات الورقية تصدرت الصادرات اللبنانية خلال ايار (مايو) الماضي بقيمة 91 مليون دولار، ثم المواد النسيجية بقيمة 29 مليون دولار وايضا المعادن بقيمة 29 مليون دولار، تليها الاجهزة الكهربائية بقيمة 27 مليون دولار.

وجاءت الاجهزة الكهربائية في مقدمة المواد التي استوردها لبنان خلال ايار (مايو) بقيمة 500 مليون دولار، ثم معدات نقل بقيمة 301 مليون دولار، ثم منتجات معدنية بقيمة 273 مليون دولار.

وجاءت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي استوردت من لبنان في ايار (مايو) الماضي بقيمة 58 مليون دولار، ثم دولة الامارات العربية المتحدة بقيمة 57 مليون دولار، فالكويت بقيمة 26 مليون دولار.

وكانت ايطاليا الدولة الاولى التي استورد منها لبنان في الشهر الخامس من العام الحالي بقيمة 408 ملايين دولار، ثم الولايات المتحدة الامريكية بقيمة 296 مليون دولار، ثم فرنسا بقيمة 284 مليون دولار.

وسجلت الواردات الجمركية خلال شهر ايار (مايو) الماضي 151,264 مليار ليرة مقارنة مع 128 مليار ليرة في نيسان (ابريل) الماضي بارتفاع نحو 23 مليار ليرة.

وبلغت العائدات الجمركية في الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي 656 مليار ليرة مقابل 641 مليار ليرة في الفترة عينها من عام 1996 بزيادة قدرها 15 مليار ليرة.

وكان مجمل العائدات الجمركية خلال عام 1996 بلغ 1632 مليار ليرة مقابل 1321 مليار ليرة عام 1995 بزيادة قدرها 311 مليار ليرة.

الدولار يتجاهل تصريحات وزير المالية الالماني ويصعد لاعلى مستوى منذ 71 شهرا

لندن- من توني أوستن:

صعد الدولار فوق مستوى 1,80 مارك و115 ينا امس الثلاثاء وتوقع متعاملون ومحللون لشؤون السوق ان يحقق مزيدا من المكاسب ان عاجلا ام آجلا.

وقدم وزير المالية الالماني ثيو فايغل دعما شفويا للمارك في وقت مبكر من جلسة التعامل عندما قال ان المانيا تريد عملة قوية وان قوة الدولار والاسترليني في الاونة الاخيرة مبالغة في رد الفعل من جانب السوق.

وزادت تصريحات فايغل من مخاوف السوق من ان يؤدي استمرار صعود الدولار الى تدخل من البنوك المركزية. غير ان هذه المخاوف لم تكن كافية لمنع الدولار من تجاوز مستوى 1,80 مارك النفسي نحو اعلى مستوى منذ 71 شهرا.

وجرى التعامل في الدولار بسعر 1,8006 /1,8011 مارك الساعة 1520 بتوقيت غرينتش وهو ما يقل عن اعلى مستوى فيما يقرب من ست سنوات عند 1,8040 مارك لكنه يزيد كثيرا عن المستوى في اواخر التعاملات الاوروبية الاثنين الذي بلغ 1,7885 /1,7895 مارك.

وصعد الدولار بنسبة 17 في المئة منذ بداية العام وزاد ست فنيجات هذا الشهر وحده.

وقال اندي اقدن كبير المتعاملين في بنك اوف بوسطن في لندن «اعتقد ان ضعف المارك سيستمر ولا ارى في الوقت الراهن اي سبب لبيع الدولار او الاسترليني».

وطغى صعود الدولار والاسترليني مقابل المارك على سعر الدولار مقابل الين لكن العملة الامريكية قفزت ايضا مقابل الين صاعدة الى 115,81 /115,91 ين من 113,68 /113,73 ين في اواخر التعاملات امس الاول.

وهون مراقبو السوق من شان التوقعات بتدخل البنوك المركزية على الاقل في الوقت الراهن غير ان بعضهم رأى ان احتمال التدخل ما يزال قائما.

وقال كيث ادموندز كبير المحللين في اي بي جيه انترناشونال في لندن «لن ادهش ان كانت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى تبحث سبل تحقيق الاستقرار في سوق العملات».

ولقي الدولار دعما في الليلة السابقة ايضا من خلال تصريحات للمسؤول بوزارة المالية اليابانية ايسوكي ساكاكيبارا.

ونقل عنه قوله ان مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ليس لديها النية لاستخدام أسعار الصرف الاجنبي كاداة تجارية وان التوقعات عن قوة الين مبالغ فيها.

وحقق مؤشر فايننشال تايمز في سوق الاسهم في لندن مستوى اغلاق قياسيا لليوم الثاني على التوالي فزاد 41,9 نقطة الى 4899,3 نقطة مع صعود اسهم البنوك وشركات الادوية ومتاجر التجزئة.

وكان قطاع البنوك نجم التعاملات في الاسهم اليوم بعد الاداء القوي لاسهم اتش اس بي سي الليلة السابقة في هونغ كونغ مما وضع القطاع كله في دائرة الضوء من جديد.

وقال رئيس قسم صنع السوق في احدى شركات السمسرة ان السوق ما تزال تميل للصعود. واضاف «هناك الكثير من السيولة التي تبحث عن ملاذ امن».

وفي نيويورك فتح مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية مرتفعا غير انه ما لبث ان تراجع مع استمرار اقبال المستثمرين على شراء اسهم شركات التكنولوجيا.

ورأى متعاملون ان الاسهم الامريكية الممتازة تحتاج الى دعم من سوق السندات لتحقيق مكاسب. وشهدت سوق السندات قوة في بداية التعاملات بعد زيادة مبيعات التجزئة بنسبة 6,0 في المئة في حزيران (يونيو) لكنها تراجعت في وقت لاحق.

وينظر الى نسبة الزيادة في مبيعات التجزئة على انها تهدئ المخاوف من التضخم.

ولم يكترث مؤشر داكس للاسهم الالمانية الممتازة بالتوقعات بان يشهد فترة من الهدوء وصعد الى مستوى قياسي جديد في التعاملات التي تتم من خلال الكمبيوتر بعد الاقفال الرسمي للبورصة.

وقال متعامل في فرانكفورت «نحن بحاجة حقا الى فترة هدوء لاستيعاب الارتفاع الذي تحقق. الناس بدأوا يحسون بالعصبية واصبح من الصعب تبرير هذه المستويات والصعود يمثل هذا المعدل الكبير».

وكانت السوق الفرنسية مغلقة امس الاثنين بمناسبة يوم الباستيل واقفلت مرتفعة اليوم الثلاثاء مدعومة بقوة الدولار.

وهبط سهم شركة يوروتانل التي تدير النفق الاوروبي تحت بحر المانش 9,27 في المئة الى 6,85 فرنك بعد ان حقق مكاسب قوية الاسبوع الماضي. وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين وسبعين سنتا الى 319 دولارا.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 16 سنتا الى 18,25 دولار.



متعاملون في بورصة طوكيو التي شهدت امس معاملات محدودة (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	4899	+42
نيويورك*	7921	-2
طوكيو	20183	-45
فرانكفورت	4121	-3
باريس	2951	+9
زيوريخ	3385	+2

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6762
استرليني	0,5965	
مارك الماني	1,8023	3,0211
فرنك فرنسي	6,0887	10,2068
فرنك سويسري	1,4791	2,4795
ين ياباني	115,8200	194,1400

الاثار المركبة لعملية التسوية:

اسرائيل اليوم هي نصف الشرق الأوسط سياسيا وكل العرب عسكريا!

حمدان حمدان *

لا يمكن الحديث بصورة احادية عن الاثار السياسية لعملية التسوية مع اسرائيل دون الحديث عن الاثار المرافقة التي لا تقل اهمية. فالتسوية بحد ذاتها ليست مفهوما من مفاهيم الفكر او النظر، بل هي اجراء يتتبع اثارا مركبة اقتصادية وامنية وثقافية اضافة الى البعد السياسي الاخر، مفهوم التسوية كما هو مجسد هنا مندغم باجراء مشروط هو اقامة السلام دون المرور على حالة انهاء الحرب وهي خطوة كان بامكانها ان تحقق مزايا للعرب قبل الدخول المباشر الى مدريد. فالتسوية رغم انتقاء زمانها على يد الخصم الا انها فقدت تسلسلها التدريجي حيث المألوف ان يؤدي الصراع الى حالة قانونية من انهاء الصراع (المسلح) ثم ياتي الدور الثاني على التسوية فالسلام، وفي جميع الاحوال فان هذا التسلسل على نظريته كان يستدعي (شيئا) من التكافؤ الذي تم تدميره في حرب الخليج الثانية.

غير انه يجب الافصاح اولا عن حالة علنية غير مسبوقة في التاريخ فالتسوية مع اسرائيل لا تتماهى مع اي تسوية مماثلة لا في التاريخ القريب ولا البعيد فهي شعبيا لا تحظى بذاتية الدفع ولا الاندفاع، وهي فوق ذلك هدف خارجي موهوم ظل الغرب يسعى الى تحقيقه بالقسر شريطة ان تكون في حساب اسرائيل لا عليه لكن التفاوت في الحساب بين الغرب واسرائيل تم تصحيحه في حزيران (يونيو) العام 1967. فكامب ديفيد وقعت على خارطة الدماء العربية في لبنان واوسلو وعربة بعد مدريد، وقعت على خارطة الدماء العربية في فلسطين والعراق، ولم يكن مصادفة ان رجلا مثل كيسنغر واتباعه من مدرسته ظلوا يضعون البرامج قبل حرب الخليج لما بعد حرب الخليج حتى مرحلة متأخرة من مدريد.

تاريخيا فان شعار التسوية مع اسرائيل كان قد جاء على لسان الغرب مع مطلع الخمسينات اي اثر انشطار العالم بعد الحرب الى معسكرين عملاقين ومع هذا التاريخ، كان اصطناع اسرائيل ما زال طريا ومع ان المستقبل كان مجهولا الا ان اصطناع اسرائيل والاذعان لحقيقة وجودها في جسد المنطقة كان استراتيجية غربية بسلسلة متوالية طالما ان دول القبائل بالمقابل مصممة على عدم العثور على استراتيجية مصيرها ويرد السؤال لماذا ينشد الغرب التسوية هنا بمثل هذا الالحاح؟!

والاجابة المختصرة على ذلك تخرج من واقع المنطقة وموقعها، فالمنطقة العربية خاصة من اسكندرون الى الاسكندرية مع قوس النفط الممتد من شمال العراق الى اليمن لا تحتمل الرهان على شيء وكانت السويس تضفي على التاج درة من ياقوت فاذا ما استمر النزاع فقد يؤول ايام السنوات الذهبية للاتحاد السوفييتي الى استقطابات لا تحمد عقباها فوق ما هي مخاطر حقيقية قد تعصف بمصالح الغرب لذلك فان اسرائيل مهما تجذرت الاسباب عميقا في تاريخ اوروبا كانت مجازفة بالنسبة الى الغرب وعليه وقد تعززت المجازفة بالكسب مع الزمن ذلك ان التنين العربي ظل غافيا اكثر مما يجب ثم صحا على نزاع موروث مع نفسه - واسرائيل.

مع انتهاء الحرب الباردة اواخر الثمانينات فان خارطة العالم القطبية لم يعد امامها الكثير كي تتلقف الثمرة الساقطة من تلقاء نفسها بعد ان اختلط الماء والدماء في دجلة والفرات.

كان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش يصرخ يوميا «لا اريد من هذه المنطقة سوى ان تهدأ» ولم يفصح بان الهدوء المنشود كان مكافأة للقاتل ضد القتيل وبات من المفهوم ان الهدوء يعني فرض التسوية بكل ما تملك الولايات المتحدة مع ملحقها الغربي من قوة ونفوذ. واستطرادا مع الاحداث القريبة فقد مثلت الاحلاف الغربية اوائل واواسط الخمسينات وجها من وجوه التسوية في المنطقة فانضمام اسرائيل التلقائي الى حلف بغداد اشبه ما يكون بتحييدها في الحرب الاخيرة ضد العراق وحتى لو لم يجر الاعلان عن هذا الانضمام رسميا فحلف بغداد مثلا لم يات في ميثاق تأسيسه على مسألة النزاع العربي - الاسرائيلي فيما كان هدفه الرئيسي بل وشغله الشاغل تحقيق جماعية المشاركة العربية - الاسرائيلية الى جانب الرسمية الاسلامية حتى كراتشي ضد الاتحاد السوفييتي. اذن فمن المنطقي ان تكون اسرائيل بصفتها العدو الاول للاتحاد السوفييتي في عداد اعضاء ذلك الحلف ولو انه كان يتم التستر لظروف تتصل بجيشانات المنطقة ضد اسرائيل.

ومع ان حلف بغداد لم يكن صريحا بالقدر الكافي الا ان مشروع دلاس الذي اطلق في اب (اغسطس) من العام 1955 كان اكثر جراة في عرضه التسوية بين العرب واسرائيل، واليكم موجز لاهم نقاطه بغرض المقارنة والتذكير:

هناك محنة لتسعمئة الف فلسطيني ممن كانوا يسكنون المناطق التي احتلتها اسرائيل- ولا شك انها محنة محزنة.

هناك ستار من الرعب على الطرفين يتوجب علينا ازالته.

هناك مشكلة تتبدى في عدم رسم اسرائيل لحدودها الدولية الثابتة.

وقد عرض دالاس آنذاك مستويين واضحين للتسوية:

المستوى الاول: اعادة بعض اللاجئين الى فلسطين والتعويض على البعض الاخر، شريطة حيازتهم الهوية الرسمية من دولهم المضيفة (اي التجنيس).

المستوى الثاني: حل مشكلة الرعب المتبادل بميثاق امن جماعي لدول المنطقة دون استثناء على ان تنضم الولايات المتحدة مقابل معونات سخية للجميع.

غير ان ميثاق التسوية هذا جاء على ما يبدو قبل اوانه فاسبابه لم تكن لتنضج لوقائع علنية ومحلية، ومع ذلك فقد لقيت (تسوية دالاس) مصيرها المفجع مع العدوان الثلاثي حيث مثلت اسرائيل الضلع الثالث في العدوان ذلك ان اسرائيل لم تكن مستعدة لاية تسوية تقع في مجال التقسيم الصادر عام 1947 الذي اقرته الامم المتحدة في قرارها 181 وبالفعل فقد جرى العمل من اجل التوسع بحيث اصبحت اسرائيل بعد الخامس من حزيران (يونيو) تشكل اربعة اضعاف ما كانت عليه وهو المجال الارحب للمفاوضات لا علاقة لها بما كان دالاس قد تحدث عنه.

فاراضي ما بعد حزيران (يونيو) هي موضوع التسوية حتى اليوم ومع ان الهزيمة كانت صاعقة الا ان الاجابة عليها لم تكن تقع على خارطة التسوية وبالعكس تماما فان القراءات الحديثة لوقائع تشير الى ان دايان لم يجلس الى جوار هاتفه بانتظار نداء الاستسلام من عبد الناصر، بل قال: (مهما كانت نتائج الحروب هنا فانها لن تكون السبيل المؤدي الى السلام) ومن هنا فان التسوية لم تكن هي الشعار الذي يجرؤ ان يطل برأسه طوال سنوات الحرب الباردة فيما ظل الغرب الامريكي يغذي القوة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل ضد العرب.

بعد هدوء المدافع عقب حرب تشرين، تعرضت استراتيجيات التقرب من المنطقة العربية لصدوع خطيرة فقد ابطلت مصر بمثلها السادات تنسيقها التاريخي مع الاتحاد السوفييتي بصورة مجانية واضعة كل بيوضها في السلة الامريكية ثم كانت هناك الصدوع بين ما يعرف بمصالح اوروبا ومصالح الولايات المتحدة، حيث ظلت امريكا بفضل سلسلة التنازلات التي دشنها السادات تفوز بحصة الاسد بكل نواتج موقع المنطقة وواقعها!

لقد خسر الاوروبيون منطقتهم التاريخية او بصورة ادق منطقة احلامهم التاريخية عندما فشلوا في تحويل المتوسط الى بحيرة مشاركة اورو افرو - اسيوية، حيث لقي هذا الترتيب للتخيل بشاعرية التاريخ وحقائق الجغرافيا صدا امريكيا لا هوادة فيه، فالشروع للتخيل بالنسبة للقارة العجوز اصطدم بواقع غير متخيل بعد حرب الخليج الثانية حتى لو كانت قارة الجوار على اللوحة البيضوية قد شاركت في التحالف بواقع من الضعف والرهان على بقايا ما في الكأس من حثالة، وهكذا جلست القارة الكهلة في المقطورة الخلفية بوقار مصطنع، وفوق ذلك فقد استبقت امريكا الباب بتطيير رسائلها الى الصديق والخصيم بأن، فمئة الف طن من القنابل فوق بغداد كانت كافية كي تكون العنوان المشترك لهذه الرسائل وعلى الاطراف ان تتيقن بان هذه الحصة الامريكية الكاملة غير قابلة للرهان وان دور المتوسطية الاوروبية في برشلونة لا في الشرق الاوسط.

ومنذ البداية فان اسرائيل بتحييدها في حرب الخليج كانت من اوائل الركاب من قطار الاوسطية الجديدة لا ببطاقة من شمعون بيريس فحسب، بل ومع مكافاتين اضافيتين: للمبارات العشرة ومدريد وبالفعل فقد نجحت الدولة العبرية في تحقيق نتائج سياسية - اقتصادية قبل ان يتراجع جندي اسرائيلي عن الاراضي العربية المحتلة، وفي المحصلة فان اسرائيل انخرطت في الميادين المتعددة، مثل مسائل المياه والطاقة والبيئة والسياحة والاقتصاد شانها شان اية دولة طبيعية تعيش في حضن المنطقة وتاريخها دون تقديم اية كلفة لحل النزاع مع العرب. ان اسرائيل في التحليل النهائي دولة غربية تعيش في الشرق ولا يخفض من ذلك ان ثلاثة ارباع مواطنيها شرقيون اذ ليس مصادفة انها الوحيدة من بين دول المنطقة التي تحظى بموازنة وصلت الى 60 مليار دولار، وان نصيب الفرد من الناتج المحلي يزيد على 14 الف دولار سنويا (اذ متوسطه في مصر وسورية والاردن وحتى لبنان لا يزيد بالاجمال على 500 دولار سنويا) وهو مستوى معيشي اسرائيلي يحاذي المستوى المعيشي في الدول السبع اما الناتج المحلي الاسرائيلي نفسه فتشير الارقام الى انه يعادل نواتج الاقطار العربية الممتدة من مصر الى العراق، مما يعكس انكسار التكافؤ في كل المعايير.

اننا نريد الاشارة هنا الى جملة المؤشرات الاقتصادية التي يتطلبها دخول عضو جديد الى الاتحاد الاوروبي اليوم اذ هناك امتحان عسير من اجل الفوز بهذا الانضمام فاضافة الى معدلات النمو المطلوبة هناك دراسات معيارية لاحوال العجز والمديونية سواء في ميزان المدفوعات او الموازنة كما ان هناك دولا اوروبية هامة بصرف النظر عن ماسترخت او بروكسل لا تستطيع اقتحام مجال السوق الاوروبية المشتركة، اما توحيد العملة في دول السوق فكانت تعصف به اعادة تقييم البنك المركزي في بون للمارك الالماني وهو دفع باتجاه تأجيل البت في الوحدة الاوروبية، فاذا كانت القياسات الصارمة واقعة بين دولة اوروبية واخرى مثلها، فكيف والحال على ما نذكر في تباين الواقع الاقتصادي بين الدول العربية واسرائيل.

هنا ولا يخفف من وزن هذه المعادلة اقتران اقتصاد ضعيف باخر اقوى منه، فمن المعروف تاريخيا ان الاقتصاد القومي يأكل الضعيف وليس العكس اذ هكذا كانت اقتصاديات الدول الاستعمارية تأكل اقتصاديات مستعمراتها، اما لماذا ترفض الاقتصاديات الاوروبية القوية الاقتران باقتصاديات اضعف منها الان فذلك ما يفسره الهدف النهائي للسوق الا وهو وحدة القارة الاوروبية وليس السيطرة عليها.

ان ما يجري هنا هو شيء اخر تماما، فاسرائيل في وصفها لنفسها بانها تمثل (نصف الشرق الاوسط - شامير) انما تسعى للتأثير حتى على الاستراتيجية الامريكية في ترتيبها لوضع المنطقة ويسبب من العلاقة النوعية بين الشريكين (امريكا واسرائيل) فان اسرائيل لا تقبل باقل من موقع ضخم في الشراكة المقبلة.

يترتب على واقعة القبول العربي بالتسوية جملة من الحقائق اهمها:

ـ هي ان العرب يدفعون ثمن التغيرات الدولية حيث التسوية في المركز منها، فيما تأخذ الولايات المتحدة على عاتقها مهام اعادة بناء الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية على انقاض البنى المتداعية اثر هزيمة الخطاب الليبرالي الاستقلالي او الوحدوي القومي في المنطقة. اما الهندسة الجيوسياسية فترسم وفق المصالح الكونية والاقليمية للولايات المتحدة، هذا في الوقت الذي تعتبر فيه جميع المتغيرات مع تعبيراتها الاقليمية في التسوية محطة جديدة لتطور المشروع الصهيوني في المجال الرحب لمنطقة الشرق الاوسط فهي بالنسبة للولايات المتحدة فرصة سانحة لاعادة صياغة واقع التجزئة والتبعية العربية بما يتناسب مع التطورات الاقتصادية الهائلة في عالم لم تعد الدولة الاقليمية فيه تتمكن من التعبير عن استقلالها او الرسم لمستقبلها في ظل سيادتها الوطنية. فالتكتلات العالمية العملاقة التي قد لا تعبر عن هوية بعينها تجتاح عالم التجارة والاستثمار والمال فيما يتراجع التطور على الصعيدين الاقليمي والقومي ليجد مكانه الطبيعي حيث هو في الواقع ضمن نطاق السيطرة وفق املاءات ومراقبة القطب المهيمن في هذا العالم.

بالنسبة للعرب فان ترتيبات التسوية لا تعدو ان تكون محاولة خارجية لاعادة دمجهم بمنظومة الرأسمال العالمي كذلك بالتقسيم الدولي للعمل وفق اسس العالم الجديد، اما الجوهر في علاقات التجزئة العربية القديمة فهو على حاله فحين تقام التسوية حتى مع نشاز نتنياهو فانها تقام على مرتكزات وظيفية اقتصادية سياسية محكومة بمصالح نظام عالمي تجميعي حسب وظائفه لا وظائف غيره ولا شك ان مجمل التحولات في مظاهر الصراع وموضوعاته ووسائله، ستنعكس على الاوضاع العربية اعتبارا من تاريخ التعامل معها او التأثر بها وهي اوضاع قادمة من وجهها الشيء الذي آلت اليه اذ لا يعقل ان ينضم العرب الى تجمعات اقليمية بما فيها اسرائيل، فيما هم يعانون من وضع تقسيمي مقيم!

الحقيقة الثانية هي ان الدور المرسوم للمنطقة العربية ياتي من العامل الخارجي- اذ هو الذي يقرر مصير المنطقة ومستقبلها ومن البديهي ان ذلك يجري بغض النظر عن توافق هذا العامل مع مصالح الامة ام لا، كذلك يجري بمعزل عما اذا كان ذلك يعبر عن متطلبات المستقبل في التطور الاقتصادي والسياسي والقومي للمنطقة، فالمصالح الاستراتيجية العليا للدول الكبرى، هي الراسم وهي المقرر والمنفذ في النهاية وكتجزية تاريخية لا تخضع لاعادة البرهان فان المنطقة العربية في مختلف مساراتها منذ عشرينات هذا القرن ظلت ضحية لمصالح هذه الدول الكبرى وغير ما قيل فان واقع المنطقة العربية اليوم هو ثروة مالية تقدر ما بين 900 و1000 مليار دولار في العالم وهي تمثل ثروة العرب الاستثمارية والمالية والمصرفية.. حيث من المؤسف ان هذه الثروة تسبح في فضاء غير فضائها، وفي مجال غير مجالها، وفي بناء مستقبل لا يمت لمستقبلها بصلة تذكر. ان للمنطقة العربية غير ماضيها الذي اخترقه الغرب بجشع قل نظيره تمتلك اليوم ثلثي الاحتياطي النفطي في العالم اجمع وستظل هذه المادة الذهبية حتى منتصف القرن للقيل على الاقل، هي المادة الحيوية للصناعات الامريكية والاوروبية والاسيوية على السواء، كذلك فالمنطقة العربية تعتبر من اكبر الاسواق العالمية استيرادا لمنتجات الصناعة والغذاء والدواء والتكنولوجيا، فيما لا يتعدى حجم المبادلات التجارية مع نفسها نسبة 8 بالمئة، بينما يفوز الغرب وغور اسيا مع اليابان بنسبة تصل الى 92 بالمئة من تجارة العرب الخارجية!

ان مئتي مليون او ينوف يعيشون فوق ما يعادل 14 مليونا من الكيلومترات المربعة لهي قياسات قارية في مفهوم الدول مع ذلك فانه ليس هناك ما يدعو الغرب لاجراء مخططات على مقاس المنطقة ووزنها فستة اقمار صناعية مع حاملتي طائرات امريكية كافية لحراستها ضد اي مشاكس، لكن العين الساهرة فوق الكتل البشرية هنا وهناك لا تغمض ابدا، فالمنطقة بحكم اصولها الحضارية المتشابكة وثقافتها الاسلامية الواحدة تبقى في وضعية خطر كامن، ومن هنا فان الغرب يحاذر من اية محاولة لايقاظ المنطقة خاصة عن طريق الاسلام المتنور، وقد رأينا عقب انطفاء الحرب الباردة كيف اصطنع الاعلام الغربي عدوا بوزن الشيوعية الآفلة، اسمه الاسلام، وقبيل العدوان على العراق باسابيع احتفل الاعلام الامريكي بذكرى انكسار الاسلام امام بوابات فيينا ثم نحت المفكرون الامريكيون من تبعية صهيونية على طريقة هوليوود (دراكولا) اسلامية قادمة على الطريق اما عن الخطر الماحق فقد نشرت ساندي تايمز افتتاحية تقول بانه (في كل شهر يتراجع الخطر القادم من بؤر توترات عديدة في هذا العالم ليحل محله تهديد قادم من الاسلام، انه تهديد يختلف بالنوع والدرجة عن تهديدات الحرب الباردة وعلى الغرب ان يتعلم كيفية احتوائه).

وكان واضحا ان هذا التهديد لا وجود له، وان المعركة كلها اصطناع في اصطناع وان الاعلام الغربي ووراءه الصهيونية العالمية يمهد السبيل لخلق المسوغات من اجل عدوان شامل- وان اي عدوان يقع على شعب مسلم في المستقبل له ما يبرره!

ـ الحقيقة الثالثة، هي ان اول معاهدة تسوية تمت بين مصر واسرائيل كانت معاهدة منفردة اذ ادت الى انفراط عقد التضامن والامن القوميين فضلا عن استقطابات محورية عربية الزمت الجامعة العربية على الرحيل من مصر الى تونس ثم الزم العرب في مدريد على الدخول في مفاوضات ثنائية، حيث مثل كل فريق بلده الاقليمي، دون ان يكون له حق الحوار في شؤون ثنائية اخرى ومع انعدام اليقين والتنسيق وزوغان الثقة بين اجزاء الطرف الواحد، تصدع الجدار القومي فوق صدوعه فالعراق يسبح في دمائه والمغاربية لا علاقة لها ولا دور والنفطية شاهد له فم يأكل ولا يتكلم ومصر بوزنها كله شاهد محايد ونزيه، واطراف المواجهة لا يعلم طرف ما الذي يفعله الطرف الاخر خلف الباب! فاي محطات ومسارات؟

ان مسار التسوية كله لا باجزائه كان بحد ذاته قبولا رسميا بواقع مهيض فالرسمية العربية ما زالت على اتصال بالواقع الذي تسببته هي لا غيرها فهي التي اخذتنا الى التردي باغلاقها افواهنا وهي التي اخذتنا الى كامب ديفيد ثم مدريد بعدها، بعد ان اخذتنا الى حفر الباطن! فبسبب التداعيات الناجمة عن حرب الخليج تجليب النظام العربي اليائس

من نفسه وشعبه بذريعة خيار الخارج الوحيد اذ اصبح اكثر ميلا للاذعان الى الخارج واقل قدرة على المواجهة خاصة اذا قورن الوضع بمراحل الصراع السابقة فمن جهة يسود التوتر السياسي رغم صخب حرارة اللقاء كافة العلاقات القطرية العربية ويكاد المواطن ان يصل الى حافة اليأس حيث لا خروج من النفق حتى الان هذا ان لم نكن نزداد ايغالا في الظلام. فلدى العودة لحساب الارقام نكتشف ان كل دولار عربي يستثمر في المنطقة العربية يقابله سبعون دولارا عربيا تستثمر بالف مليار دولار في الخارج فان النتيجة لكاسحة تتمثل في مديونية عربية تصل الى مئتي مليار دولار الان، فالوطن العربي يستورد ما قيمته 150 مليار دولار من السلع المصنعة والادوات والغذاء والسيارات.. وهناك مليارات اخرى مخصصة لحياة الليلة بعد الالف في مواخير اوروبا واسيا.. ولاستكمال لوحة البؤس مع مسارات التسوية بان هناك على الجانب الاخر من الحياة العربية ما يزيد على اربعين الف طفل عربي يموتون سنويا من سوء التغذية كما ان فوارق هرمية بين متوسطات الدخول في الوطن الواحد تبعث على الاسى ففي حين لا يصل ابن الصعيد المصري الى متوسط مئة دولار سنويا فان غيره من الامصار النفطية يصل الى متوسط 15 الف دولار سنويا وغير صعيد مصر، ما هو واقع الحال في السودان والصومال وموريتانيا؟

انه لمن المؤسف ان اعلى دخل في العالم وادناه يعيشان جنبا الى جنب في منطقة استثنائية في هذا العالم هي المنطقة العربية.. ومن حيث ان التسوية في وجهها الاقتصادي هي انعكاس لقوانين السوق ممثلة باوامر ونواهي: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية.. فان التركيب الطبقي في البنية العربية سيزداد اختلالا فوق اختلال.

الحقيقة الرابعة: هي ان المؤسسات الرسمية العربية ومنها جامعة الدول العربية وهيئاتها اضافة الى المنظمات والنقابات العربية الاخرى لن تكون في وضع تحسد عليه طالما انها مهما وكيفما كانت تظل من مخلفات الماضي المعادي للتسوية وبالعكس تماما فان مشاريع التجمعات الاقليمية سواء كانت اوسطية ام متوسطية تلغي الحاجة الى مثل هذه المؤسسات فطالما ان المشاريع المتماهية مع التسوية مبنية على المفهوم الاقليمي لا القومي فان المؤسسات القديمة سيكون وجودها متعارضا مع التحولات الطامحة لدمج العربي مع جواره دون تمييز ومع اضمحلال دور المؤسسات حتى على ضعفه وتراجعه فانه سيلاحظ اختفاء مفاهيم ثقافية وتراثية بحالها كذلك ستختفي من الخطاب العربي مفاهيم مثل الأمن القومي والوحدة القومية وحتى الايات القرآنية التي تدين اليهود.. ومع ان التسوية لم تحن بعد فان المفاهيم المستجدة او الطارئة بدت وكأنها تقطع شوطا كبيرا على طريق استباق الاحداث الناجمة عن حرب الخليج تجليب النظام العربي اليأس والتبشير بها فالسياسات الرسمية العربية اليوم مستغرقة بالتسوية حتى اخر قطرة دون سواها وكأن الامة انجزت كامل مهامها الاخرى كما ان الاتجاهات الفكرية الصادرة عن مفكرين في الحياة السياسية العربية باتت تدعو جهارا للعزوف عن واقع العرب اليائس والتحول الى واقعية الانخراط في استراتيجيات دولية لا تجاح لمستقبلها الا بالتسوية ومن باب الخشية من الاتهام فانه يتوجب علينا ان نتعامل مع الظلم الواقع على رؤوسنا بروح رياضية او دانمركية! فهل تدعونا ديمقراطيتنا للدخول الى الدوري العالمي الجديد ونحن فريق ممزق على هذا النحو؟

الا يمكن لهذه الديمقراطية التي هي وعي الضرورة ان تدعونا الى تسوية بين العرب انفسهم قبل التسوية مع خارجهم من حيث ان هذا (الخارج) ظل مسؤولا عن اقصائنا وتدميرنا وتاريخ عذابنا.

انها ليست دعوة لاسترداد تاريخ مأساتنا مع الغرب واسرائيل لكن المشكلة هي ان ذلك التاريخ ما زال ماثلا حتى الان فها هو شوفنمان وزير الدفاع الفرنسي المستقيل يصرخ جهارا (لثلاث مرات في غضون قرن ابتداء من محمد علي باشا ومرورا بعبد الناصر وانتهاء بصدام حسين يحطم الغرب بوحشية السلاح حلم نهضة عربية ودخولا عريضا الى خط صناعة التاريخ المعاصر).

اما بالنسبة للساحة الفلسطينية نفسها فثمة مرحلة جديدة تشير الى نفسها من ميادين الاحداث، فالساحة تبدو اليوم مع (ابو غنيم) في القدس وكأنها على فراق مع اخر ما في الشوط من رهان وبالرغم من صعوبة الوضع الفلسطيني الى درجة انسداد الخيار الاخر فان (الاخر) هذا يتمثل في (كتب القتال) علينا وحدنا لسنوات غير معدودة فواقع اوسلو في الاساس كان ارتدادا عن واقع عربي مهيض وعلينا ان نعترف بانه ادى الى شروخ انتكاسية عميقة فهناك الغبن الواقع على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وهناك التلبس والمؤجل لاهم ما يتطلع اليه الشعب الفلسطيني: القدس والدولة والشتات وقد يصلنا جواب غزة المرير بانه لم يكن بالامكان افضل مما كان وهو صحيح فالبعد الفلسطيني يبقى رهين الترتيبات الامنية التي ستتمخض عنها التسوية في المنطقة بكاملها فهو اذ يرتبط كفرع في الاواني المستطرقة بمصير المشاريع المطروحة فانه يرتبط في الوقت نفسه بمستوى المواجهة العربية امام التحولات الطارئة.

في المحصلة فان الاثار المركبة لعملية التسوية وراء نقاشنا لا يمكن ان ترتبط بحصانة النبوءات قدر ما ترتبط بمستوى الواقع الذي يتحرك الوضع العربي ضمن شروطه غير ان حاضرنا مع ماضينا الذي نذكره برهنا دوما على التفاؤل وقبول ما كان مرفوضا بالامس فاذا ما ارغمنا من باب (الخضوع للممكن) او الواقع على قبول التسوية كما يقذف بها نتنياهو من فجوات اوضاعنا المتداعية فاننا نكون على الطريق ذاته من فلسطين كاملة الى فلسطين غزة ومن سيناء مصرية الى سيناء دولية ومن قدس الاقصى الى قدس ما وراء اكمة (هارحوما)، حيث لا نعلم ما هو المخفي وراء اكمة الحلف الامريكي - التركي - الاسرائيلي الاخير.

حتى مع اقتراب المسألة من درجة اليأس فان الحل الوحيد للخروج من النفق ما زال في ذاتية الاضطلاع بمشروعنا القومي طريق خلاصنا الوحيد فاسرائيل اليوم هي نصف الشرق الاوسط سياسيا وهي كل العرب عسكريا باضافة مئتي رأس نووي وهي امكانية مالية فعلية تعادل كامل مبيعات النفط العربي وهي رعاية عالمية تضعها القوة الاحادية في مصاف ولاية من ولاياتها فما الذي يرغم اسرائيل على دفع اكلاف لتسوية تستطيع فرضها؟

من طبائع الامور ان التوسل لا يرد حقا لاحد فاذا ما واظب النظام العربي على غفلته وتغافله او على دهرية حكمه بارتهانه وارسال شكواه.. فان ما وراء التسوية على يد نتنياهو لن يكون غير حاصله الجمعي لنصف قرن من زمن العرب الخائب.

* باحث من فلسطين يقيم في دمشق والمقالة محاضرة للكاتب القاها في مخيم اليرموك بدمشق.

محمد فاضل الجمالي كما عرفته:

تظاهرتُ ضد سياساته وهتفت بسقوطه وكان لقائي به سببا لتغيير قناعات قديمة

د. عز الدين دياب *

غداة وصولي الى تونس الخضراء، في خريف عام 1985، وضعت في قائمة اهتماماتي زيارة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة التونسية، تمهيدا لاقامة علاقات مع اعضاء هيئة التدريس في قسم علم الاجتماع مدفوعا بواجب المهنة وطلبا لمزيد من المعرفة.

تم لي ذلك كله بعد ان التقيت طالبي وزميلي محمد نجيب بو طالب استاذ العلوم الاجتماعية المتفوق في ذلك القسم، كان لي خير معين في التعرف على كوكبة من اساتذة علم الاجتماع.

ومن وقت الى اخر اخذت اتردد على الكلية متابعا الندوات ومناقشة اطروحات الدكتوراه التي لها علاقات صميمة مع موضوعات العلوم الاجتماعية.

واذكر مرة انني شاهدت في لوحة الاعلانات الخاصة بقسم علم الاجتماع اسم الدكتور محمد فاضل الجمالي، بوصفه احد اعضاء اللجنة التي ستناقش اطروحة دكتوراه حول موضوع يتعلق بالثقافة العربية واشكالاتها.

فسألت عن هذا الجمالي مدفوعا مرة بالرغبة لمعرفة ما اذا كان من جمالي سورية - مرة ثانية لان لهذا الاسم وقعه في جهازي النفسي، محكوما هذه المرة الى احداث هامة تمت في حياتنا العربية.

ودهشت عندما عرفت انه محمد فاضل الجمالي الذي كان نجما سياسيا في عقد الخمسينات من هذا القرن عندما كان وزيرا للخارجية العراقية ابان العهد الملكي ثم رئيسا للوزراء لان اسمه اقترن في ذهني باسم نوري السعيد وحلف بغداد ومن بعد في محاكمات المهداوي التي شكلت علامة فارقة في انحدار العمل السياسي في الوطن العربي.

وسبب الدهشة انني لم اكن اتوقع لسياسي كبير مثل الدكتور محمد فاضل الجمالي ان يتحول الى التدريس في الجامعة التونسية، وهو الذي عرف بعلاقاته الحميمة بالرئيس الحبيب بورقيبة، كما ان التدريس في الجامعات يعرف العديد من السياسيين مهنة الدراويش والمساكين الذين لا حول لهم ولا قوة.

وتشاء الظروف ان التقي به صدفة وهو يهم بدخول مبنى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وكان يتابط بعض الكتب والاوراق، حيث بادرته بالسؤال عن المكان الذي ستجرى فيه مناقشة اطروحة دكتوراه دولة لم اعد انكر عنوانها فقال: تعال معي، وهو يصافحني بعاطفة صادقة، وكانه يعرفني منذ سنوات وسألني عن بلدي وعملي ثم قدم لي نفسه قائلا: انا الدكتور محمد فاضل الجمالي عضو في لجنة المناقشة التي جئت انت لسماعها.

ترافقنا الى المدرج المخصص للمناقشة، وتبادلنا الحديث عن الدور السوري في لبنان ومواضيع شتى تخص الوطن العربي وكان بودي ان اعرف منه على وجه السرعة دواعيه واسبابه عن مراهنته على الدور الغربي - الامريكي بشأن قضايا عربية حساسة ومصيرية بما فيها القضية الفلسطينية وتبريره لمواقفه الصراعية مع القوى التقدمية وتفسيره لانحيازه الى حلف بغداد وغير ذلك من الامور والمسائل التي كانت تشكل الشغل الشاغل للمواطن العربي عهدئذ.

وعلى باب المدرج التقينا بالدكتور عبد الباقي الهرماسي الاستاذ اللامع في العلوم الاجتماعية في الجامعة التونسية ولاحظت الود المتبادل بينهما.

وتملكتني الدهشة عندما لاحظت تواضعه امام الدكتور الهرماسي وادابه المجاملة التي تسكن في جوارحه وفؤاده. اقول تملكتني الدهشة لان في خباياي قناعات مدفونة مفادها ان الجمالي كان من اصحاب العقب الحديدية، وان له قبضة فولاذية لها بصماتها في الشارع العراقي. وزادت دهشتي عندما استمعت الى عرضه لموضوع الاطروحة محل المناقشة، حيث كان هذا العرض يعني اننا امام مثقف قومي يعايش القضايا العربية، ويجعلها من همومه الشخصية اليومية وامام اكاديمي من الطراز الممتاز.

وبعد ان انتهت المناقشة عرضت عليه ان اقله الى منزله. تم لي ذلك ومضينا الى «قمرت» حيث يوجد منزله في رابية من روابيها اذا لم تخني الذاكرة ويطل على غابة خضراء فيها عبق تونس وعمقها الحضاري العربي الممتد من الفينيقيين حتى اللحظة الراهنة.

وعلى طول الطريق تسامرنا وتحدثنا في عدة قضايا واجاب على عدة اسئلة وجهتها له على طول الطريق.

احسست اني اثقلت عليه وهو الذي صال وجال في مناقشة اطروحة الدكتوراه منذ قليل وكأنه لم يطل على اعتاب الثمانين من العمر او اقل بقليل.

وباختصار شديد: تشكل واحدة من دواعيه الديمقراطية العربية وقيمة الانسان فيها ان اجاباته كانت مدعاة لي لاعيد النظر في قناعاتي السابقة عن امور عدة. خاصة وانا من الجيل الذي تصدى لسياساته فتظاهر ضده وهتف بسقوطه كما ابلغته بذلك بعد تعرفنا امام مبنى الكلية بقليل.

وتلاقينا مرات ومرات كان اخرها عام 1993 حيث ذهبت اليه برفقة الصديق الكاتب ابو القاسم كرو، وشربنا الشاي الاخضر الذي اعدته حرمه المجبولة بالهدوء والرزانة وفي كل مرة كان اعجابي بثقافته وادبه وكياسته يزداد رسوخا.

ودعته وقد حملني الى صديقه الدكتور سليمان المدني مخطوط كتاب كان بوده ان ينشر في القاهرة. وركبت الطائرة في اليوم التالي وانا اسأل واتساءل هي يعقل ان عبارة «ماكو اوامر» ما هي الا فطنة بعض الساسة للانتقاص من دور العراق العسكري في حروب التصدي للهجمة الصهيونية الاستيطانية على تراب فلسطين العربية؟

ثم هل المراهنة على دور الغرب في الوطن العربي بما يشفعه من مبررات ودواعي في وعي الدكتور والسياسي محمد فاضل الجمالي تجعله يدفع هذا الغرم، ويتحمل ذلك العبء؟

اسئلة كثيرة ولا تزال الدهشة مستمرة حتى هذه اللحظة، وان كان صاحبها قد فارقنا الى جوار ربه في الرابع والعشرين من شهر ايار (مايو) الماضي عام سوق النخاسة لان اكثرية من الشعب العربي تضطهد في اوطانها وتتعرض لاشكال من القمع والظلم. ومغازلة قادة الكيان الصهيوني تجري على قدم وساق في الوطن العربي.

واظن ان الجمالي لن يكون الاول والاخير من السياسيين العرب الذين يدفعون ثمنا باهظا نتيجة مواقفهم وافكارهم لان السياسة فن راق، وموقف حضاري لم نألفه ونفهمه ونقدر قيمته حتى هذه اللحظة، الحاكم والمحكوم، والقاتل والمقتول، لان السياسة تقوم على الحوار والاخذ والعطاء واحترام الرأي الاخر وتقدر عاليا قيمة الانسان وانسانيته.

ويحتم علي الوفاء لهذه المعرفة التي تمت بيني وبين المرحوم محمد فاضل الجمالي ان اقول له نعم الانسان انت لانك شيخ الدراويش واساتذتنا جميعا في كليات وجامعات الوطن العربي، جعل الله مأواك الجنة وسقوا يوما الفاتحة على ضريحك في تونس الخضراء فانت من اصحاب الخلق الحسن وان وطنك العربي يعتز بك. واكبر فيك ترفعك عن لغو الكلام واثمن في شخصك حبك لوطنك العربي الكبير رغم ما لاقيت فيه من ظلم وعقوقية.

* كاتب واستاذ جامعي من سورية ويقيم في القاهرة

بريد القدس العربي

الوفاق لا تواجه ضغوطا من الحكومة الاردنية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفتكم الغراء في عددها المرقم 2538 الصادر في 7 تموز (يوليو) 1997 خبرا نقلا عن هارون محمد حول نشاط حركة الوفاق الوطني العراقي في عمان، ونظرا لما ورد في هذا الخبر من ادعاءات غير صحيحة، ارتأينا تقديم التوضيح التالي:

1 ـ مع اعتزازنا بالاخ هارون محمد وكفاءته ومقدرته الصحافية التي جعلتنا نوكل له مهمة الاشراف على المركز الصحافي للحركة في عمان، الا انه لم يكن في يوم من الايام عضوا في حركة الوفاق، اذ كان يمثل حركة قومية متحالفة معنا، وان عمله مع الحركة ينبع من توجه الحركة بضم اوسع القطاعات الشعبية في مسيرة حركة المعارضة بغض النظر عن الانتماء، ودون التفرقة بين ابناء الشعب الواحد.

2 ـ لم تواجه حركة الوفاق الوطني العراقي اية مضايقات او ضغوط من جانب الحكومة الاردنية، وان تواجد الحركة على الارض الاردنية يأتي في سياق حرية الفكر والممارسة التي تسمح بها الحكومة الاردنية للاردنيين والاشقاء العرب على حد سواء، وايمانا منها بان النهج الديمقراطي هو الاسلوب الوحيد لضمان رفاه الشعب واستتباب امنه.

3 ـ دأبت حركة الوفاق ان يكون لقياديها تواجد مستمر في عمان، والذين يجدون دائما دعما ورعاية اخوية من الحكومة الاردنية الشقيقة، وتعاطفا من لدن قطاعات واسعة من الشعب الاردني الشقيق.

4 ـ ان حركة الوفاق بدورها تلتزم باصول وقواعد الضيافة، وتولي اهمية خاصة واسبقية لتفهم واحترام الانظمة والقوانين المعمول بها في الاردن.

يرجى نشر هذا التوضيح تبيانا للحقيقة وعملا بحرية النشر، مع الشكر الجزيل.

حركة الوفاق الوطني العراقي
المكتب الاعلامي

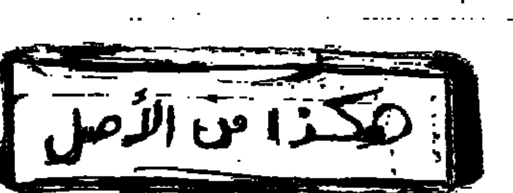
ساس، يسوس!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قد يكون جهلنا بالسياسة هو السبب في كراهيتنا لمبدأ «السوس» والذي اشتقت منه السياسة عربيا فالسياسي الموجود في السلطة طبعا وليس الذي خارجها اذ انه لا سياسة ولا سياسيين لدينا خارج السلطة لذا فمن في السلطة هو السياسي لذا فهو يسوس ومن خارجها لا علاقة له بالسياسة والا.. ومن ثم يجب ان يسلم بان يسوسه من في السلطة بالطريقة التي تحلو له. ولعل جهلنا هذا وكراهيتنا تلك نابعتان من الحكمة الشهيرة ان الانسان عدو ما يجهل، ونتيجة لهذا الجهل والكراهية قررنا ان نتكلم في الفن ليس لخبرتنا وطول باعنا في هذا المجال ولكن لاننا على الاقل قد نستطيع ان ندعي انه يمكننا ان نتذوقه بما انه من المحظور علينا وعلى الملايين غيرنا تذوق السياسة لان هذا معناه اننا نتعاطى سياسة مما يوقعنا تحت طائلة قوانين الطوارىء ومكافحة المخدرات التي تمنع كل انواع التعاطي طالما كان خارج اطار السلطة الشرعية الوطنية والدولية الجديدة والقديمة، وتلك التي في علم الغيب، ولقد جاءتنا فكرة الحديث عن الفن كنتيجة منطقية للشعور بالغربة في هذه البلاد الغريبة مما ادى بنا الى الاكثار من متابعة بعض الفنون من اجل اطفاء واذكاء حالة الشوق للوطن عبر اجترار تلك المشاعر التي غالبا ما يكون الفن هو المعبر الاساسي عنها ولان ام كلثوم تظل في مخيلتنا - دون ان يعتبر الاخوة القوميون ان هذه شيفونية مصرية قد تعطل مسيرة العمل الوحدوي فقد اعترفنا من البداية بجهلنا السياسي فاي تعطيل يمكن ان ينتج عن مقولتنا تلك لا علاقة له بان لنا موقف مسبق او واع من المسيرة القومية او القطرية او غيرها من المسيرات العربية - تظل ام كلثوم اذن جزءا مهما من الفن الغنائي عربيا لذا غالبا ما نكثر من الاستماع اليها وللذين يتذكرون اغنياتها كنا نستمع الى اغنيتها الشهيرة «حيرت قلبي».

والحق ان هذه اللحظات الجميلة التي دائما ما نرحل فيها مع صوت ام كلثوم الى كل الاماكن التي لا نستطيع ان نذهب اليها كانت بالنسبة لنا معينا على قساوة الغربة ووحشتها الى ان انتبهنا لحكاية الزغرودة تلك والتي جعلتنا نفكر بقيمة ان يكون الفن مؤثرا في الناس بالحجم الذي جعل تلك المستمعة لا تستطيع ان تكتم فرحتها لوجود مخرج لحالة الحيرة هذه، وتداعت علينا الافكار عن روعة البعد عن السياسة المضرة وجمال اللجوء الى الفن الممتع الا ان النفس الامارة بالسوء قادتنا الى التفكير في ان السياسة كثيرا ما تمتزج بالفن يحدث هذا حيانا بشكل مؤثر كما سمعناه في احدى اغاني حفيد سيد درويش وهو يغني ديا بلدنا يا بلد هو من امتى الولد بيخاف من امه لما في الضلمة تضمه صدقيني خفت منك، خفت منك صدقيني، وليت هذا التشابك بين الفن والسياسة قد توقف عند حدود هذا التعبير الشجي حتى وان كان مؤلما اذ ان الامور قد تطورت - نتيجة لحالة التطور التي نعيشها والتي بسببها نحن محسودون من باقي الامم - فقرر طرفا الصراع الاساسيان على الساحة السياسية العربية والممثلان في اسيادنا الحاليين اصحاب الفخامة الحكام والذين رأوا ان حالة البهجة التي نعيشها نتيجة لحكمهم لنا يجب ان تعبر عن نفسها بشكل متطور فاصبحت الاغاني الاكثر اذاعة هي تلك التي تقول للحاكم بنحبك ونحبك ونموت في دباديبك - والله ما عرفنا معنى حكاية دباديبك هذه حتى الان ونأمل الا تكون تعبيرا قليل الادب - اما الطرف الثاني في الصراع فهو اسيادنا المستقبليون ممثلو الجماعات الاسلامية والمتمركزة طلائعهم في بلد المليون شهيد والذين رأوا ان الغناء من اساسه بدباديبك او بدونها قلة ادب ومسخرة ولهذا فغور ان يركبونا - نقصد ما ان يركبوا على هودج السلطة - حتى يسنوا القوانين التي تمنع الغناء واذا ما تدخلت قوات المارينز ضدهم من اجل حماية حقوق الانسان وخصوصا حقه في الغناء والتي هي اهم ما يشغل بال هؤلاء العسكر الحليقي الرؤوس والذين ما ان نراهم على شاشات التلفزيون حتى نتصور من جهلنا السياسي الوطني والاقليمي والدولي ان الجماعات الاوروبية الفاشية من حليقي الرؤوس قد احتلوا العالم، فاذا ما حدث ذلك اذن وتدخل هؤلاء الشبان الحليقو الرؤوس والقائمون على حراسة الشرعية الدولية فقد يضطر اسيادنا المستقبليون تحت ضغط هيئات التفتيش الدولية الى السماح بانشاء ساحات يغني فيها الرجال للرجال والنساء للنساء متواءمين بذلك مع الشروط المفروضة من المجتمع الدولي عليهم دون أن يتوقفوا طبعا عن ادانته وشجبه في نفس الوقت الذي يقومون فيه من اجل الحفاظ على المنطلقات الثورية اللازمة لبناء المجتمع الجديد بالحد من التأثير الفاسد للغناء الطبيعي عاكفين على التحاور فيما بينهم - طبعا لانه كما سبق واوضحنا لا سياسة خارج السلطة - حول الاثار الجانبية للغناء المثلي، اما نحن وتحسبا للمستقبل الزاهر فما علينا الا ان نخفي شرائط ام كلثوم وكل من لف لفها املين ان نتمكن من تكوين ثروة ضخمة بعد ان فشلنا في ذلك من قبل نتيجة لجهلنا السياسي وذلك عبر عمل نسخ لاغانيهم لنبيعها باسعار خيالية للمتبقين من العرب الطبيعيين الذين لم يدهمهم قطار التطور السياسي الفني العربي المندفع بقوة ضغط السلطة للمعاصرة العمياء او ذلك القادم على قضبان الاصالة المستقبلية بسرعة السقوط، وبين هذه المعاصرة المفروضة علينا وتلك الاصالة التي لا قبل لنا بها لا يتبقى لنا بعد ان جهلنا السياسة ولا قدرة لنا على الغناء او الانشاد للدباديب او لسادة المستقبل الا الاستمرار في الغربة ومحاولة المحافظة على ما لدينا من شرائط فنية عل هذا يخفف من تعاسة ما نعيشه، ولله الامر من قبل ومن بعد.

د. مصطفى عبد العال
بريطانيا



رأي القدس

ايقاف انتفاضة الخليل خطأ

هدأت الاوضاع في مدينة الخليل يوم امس وتوقفت المظاهرات واعمال العنف بعد تدخل الشرطة الفلسطينية، وعودة دورياتها المشتركة مع نظيرتها الاسرائيلية، ولكن هذا الهدوء قد يكون مؤقتا، لان جميع القضايا التي ادت الى اندلاع المواجهات والاشتباكات في المدينة المقسمة ما زالت قائمة، وعلى راسها السياسات الاستيطانية واستفزازات المستوطنين.

ومن اللافت ان تدخل الشرطة الفلسطينية لتهدئة الاوضاع جاء بعد تهديدات اطلقها بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بزيادة جرعة عمليات القمع وقتل المتظاهرين والاقدام على اجراءات اخرى قد يكون من بينها الاستيلاء على مناطق اخرى في مدينة الخليل.

الطرف الفلسطيني يبرر تدخله بوقف المظاهرات واعمال العنف بانه اراد ان يوصل رسالة واضحة الى نتنياهو، وحكومته تؤكد ان السلطة الوطنية هي التي تقرر متى تبدأ اعمال العنف ومتى تنتهي، والدليل الابرز على ذلك هو هذا الهدوء الذي تم في مدينة الخليل بعد ثلاثة اسابيع من التوتر والمواجهات.

والاسرائيليون يدركون هذه الحقيقة، وهم الذين اتهموا السلطة الوطنية ورئيسها ياسر عرفات بالوقوف خلف انتفاضة نفق الاقصى، واعطاء الضوء الاخضر لتوتير الاوضاع في الخليل، ولذلك فانهم ليسوا بحاجة الى رسائل جديدة تذكرهم ببديهيات يعرفونها جيدا، وكل ما يهمهم هو استتباب الامن، والمضي قدما في مشاريعهم الاستيطانية بهدوء، ودون اي منغصات.

انتفاضة الخليل الاخيرة اندلعت بسبب عدم تطبيق الاسرائيليين للاتفاقات الموقعة، والمضي قدما في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، وازدادت وتيرة تصاعدها بعد التعديات المهينة التي اقدم عليها مستوطنون على العقيدتين المسيحية والاسلامية، وتوزيع رسومات تتهجم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والسيدة مريم العذراء.

فاذا كانت الاعتداءات الدينية الطابع توقفت، ولو مؤقتا، بعد اعتقال المتورطين فيها، فان عمليات الاستيطان وتوسيعه ومصادرة الاف الدونمات من الاراضي العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة لم تتوقف، بينما تدخل العملية السلمية في مرحلة جمود مزمنة ولا يلوح اي مؤشر يبعث الامل بامكانية استمرارها.

ولهذا يجوز القول، ان تدخل الشرطة الفلسطينية في الخليل لصالح تهدئة الاوضاع، ودون الحصول على اي تنازل كبير من الطرف الاسرائيلي قد يكون خطوة متسرعة تنطوي على مغامرة غير مأمونة العواقب مستقبلا.

فالمتظاهرون الذين واجهوا الرصاص الاسرائيلي بصدورهم، وقدموا الشهداء والجرحى، قد يشعرون بالمرارة والاحباط عندما يرون جهودهم تتبدد بهذه الطريقة، ودون الحصول على مكاسب ملموسة في المقابل، والخطورة تكمن في عدم استجابتهم في المستقبل لاي ايحاءات بضرورة التظاهر واستخدام العنف كورقة ضغط على حكومة اسرائيل.

اننا ندرك ان الطرف الفلسطيني هو الاضعف في مواجهة القوة العسكرية الاسرائيلية الجبارة، مثلما ندرك ايضا ان نتنياهو لن يتورع عن استخدام كل ما في جعبته من اسلحة ضد الفلسطينيين في محاولة لكسر عزلته الداخلية، وزيادة الالتفاف الشعبي الاسرائيلي حول حكومته بعد ان وصل الى ادنى درجاته مؤخرا، ولكن قوة الفلسطينيين في ضعفهم العسكري، وقدرتهم العالية على الصمود، ولهذا تمتعوا باحترام العالم ودعمه لقضيتهم ونضالهم المشروع، على كافة الصعد لايجاد حل عادل لها.

مشكلة الفلسطينيين مع حكومة نتنياهو واي حكومة اسرائيلية اخرى ليست محصورة في افتتاح مطار غزة او ميناؤها، وانما في الرفض الاسرائيلي لتنفيذ الاتفاقات المعقودة، والمقرون بنزعة توسعية ملحوظة، تنعكس بجلاء في استيعاب آلاف المهاجرين اليهود الجدد، والتخطيط مسبقا لتوطينهم في مستوطنات بالضفة الغربية المحتلة والقدس خاصة.

وعلى هذا الاساس يمكن فهم «اللقاءات» الفلسطينية الاسرائيلية الجارية بين الدكتور نبيل شعث وزير التعاون الدولي الفلسطيني واسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي حول الجوانب التقنية لتشغيل مطار غزة وميناؤها، فاسرائيل تريد الهاء الفلسطينيين عن الاستيطان واغراقهم في قضايا ثانوية تفصيلية ويبدو انها نجحت في تحقيق هذا الهدف او كادت.



الشيخ والولايات المتحدة

صبحي حديدي

■ أصدرت المحكمة العسكرية في بليدا قرارا بالافراج المشروط عن الشيخ عباسي مدني زعيم جبهة الانقاذ الجزائرية، فاختصرت بذلك الحكم الاصلي الذي يقضي بسجن الشيخ 12 عاما، والذي كانت اصدرته بنفسها عام 1992. وقبل اسبوع واحد من هذا القرار كانت يد الارهاب العمياء قد حصدت 65 من ارواح الجزائريين الابرياء، وانضم هذا الرقم الجديد الى الرقم الكلاسيكي الذي يقول بسقوط 60 الف ضحية منذ صعود العسكر على اشلاء صندوق الاقتراع، اثر التجربة المريرة اليتيمة لعام 1992 دون سواه.

وبالطبع، ليس من مهام المحكمة العسكرية - في بليدا او في اي بقعة جغرافية جزائرية اخرى - أن تختصر الدماء البريئة التي سالت وسالت وسالت، حتى ضجر العالم من اخبارها اليومية، ولم يعد يرى فيها قوام الدم الأدمي الحار، بل قوام الماء... الرخيص، وفي الآن ذاته، ليس من مهام الطغمة العليا في الجهاز العسكري الحاكم ان يستكمل قرار محكمة بليدا (العسكرية!) باي اجراء على الارض يبشر بدرجة ما من الافراج المؤقت عن جحيم الشعب الجزائري. وفصائل «النينجا» والفصائل الاخرى من اجهزة القمع الرامبوية واصلت عملها البارحة كما كان حالها قبل البارحة، وكما ستظل غدا وبعد غد. وأما العبوات الناسفة والمتفجرات والمجازر فانها، بدورها، ستواصل حصد الارواح في القرى والاسواق والساحات العامة.. كأن شيئا لم يكن.

وباستثناء تبديل قائد الشرطة قبل ساعات من قرار الافراج المؤقت عن عباسي مدني، فان هذا الحدث الدراماتيكي لم يقترن باي اجراء حاسم على صعيد الحياة السياسية والدستورية والامنية للبلاد. وبهذا المعنى فمن المبكر الجزم بدوافع السلطة، و ما اذا كان القرار مناورة مسرحية ترتدي الطابع التطميني للوقت بغية تنفيذ انقضاض جديد في ميدان جديد، ام يدشن سياسة انفتاح براغماتية على قيادة جبهة الانقاذ، بوصفها الجهة السياسية والعقائدية والحزبية الاكثر احقية بالانفتاح، وبمعزل عن اوهام وجود خط «معتدل» وآخر «متشدد»، الامر الذي يقتضي بالتالي اطلاق سراح علي بلحاج اسوة بعبد القادر حشاني.

وفي فرنسا يتعالى همس لافت للانتباه في اوساط المختصين بالشأن الجزائري، ثم بشؤون وشجون ما تبقى من نفوذ فرنسي في افريقيا اجمالا والمستعمرات الفرنسية السابقة بصفة خاصة. والكلمة - المفتاح في هذا الهمس هي الهجمة الامريكية على القارة، والتي اخذت تترسخ كل يوم. هل من المصادفة الصرفة ان الخبراء الامريكيين يتزايدون كالفطر في قطاعات النفط الجزائرية، وان الارهاب الاعمى لم يمس شعرة واحدة من هؤلاء؟ وما السبب في ان الرعايا الامريكيين في الجزائر ينعمون بامان يحسدهم عليه الغرباء الآخرون والجزائريون على حد سواء؟ لماذا تتحدث الولايات المتحدة عن «حوار بناء» مع الاصولية الجزائرية، وعن احتواء وعقوبات وحصار لتسعة اعشار الاصوليات الاخرى؟ هذه بعض الاسئلة، والاجابات عليها تأخذ صيغة اتهامات اكثر منها تأويلات، وتدور حول نظرية اختراق امريكي منهجي مبرمج اكثر مما تدور حول نظرية المؤامرة والتفسير البوليسي للتاريخ والسياسات.

وهؤلاء الخبراء لم يسقطوا بعد، الخطوط العريضة لتحليل استراتيجي كلاسيكي يقول بان الجزائر تشغل موقعا جغرافيا بالغ الحساسية، وان مستقبلها السياسي يحظى باهمية فائقة في حسابات دول اوروبية حليفة مثل فرنسا واسبانيا، وان استمرار الحرب الاهلية في هذا البلد يهدد امن حوض المتوسط باسره، وامن الاسواق الدولية للنفط والغاز، وتكوين قاعدة لاحتضان التيارات الاصولية العالمية، وتطوير شروط المجابهة بين الاصولية والعلمانية من جهة اولى، واعادة صياغة العلاقة بين التيارات المعتدلة والراديكالية ضمن الحركة الاسلامية الواحدة، وامتداد الفيروس الى الجوار ميمنة وميسرة (مصر، تونس، ليبيا، المغرب)، وفي العمق الافريقي المسلم، و... و...

والارجح انهم ينتظرون اية خلفيات ذات صلة بهذا التحليل، وراء قرار الافراج المؤقت عن الشيخ عباسي مدني. اكثر من ذلك، الارجح انهم ينتظرون الصلة كل الصلة.

مقاطعة التيار الاسلامي ستؤثر سلبا على الخارطة الانتخابية

الاردن: الحكومة والمعارضة تفتقدان اللغة المشتركة

طارق مصاروة *

■ اثار قرار مقاطعة الاخوان المسلمين في الاردن للانتخابات النيابية في وقت مبكر اهتماما خاصا في الاوساط السياسية هنا، وفي المنطقة العربية، ذلك ان نوعية العلاقة بين النظام السياسي والاخوان كانت دائما علاقة ايجابية ومميزة، منذ تأسيسها في نهاية الاربعينات- الى ان اخذت شكلها المحوري بعد عام 1989. فالاخوان بواجهتهم الحزبية (حزب جبهة العمل الاسلامي) شاركوا بقوة في «المرحلة الديمقراطية» وكانوا اكبر حزب في مجلس النواب، ووصل احد قادتهم الى رئاسة المجلس، كما شاركوا في حكومة السيد مضر بدران الاخيرة.

واذا كنا، سنتناول موضوع المقاطعة الاخوانية لانتخابات تشرين النيابية، فلا بد من الاشارة لحقيقتين في فهمنا لمحورية وجود وفعاليات الاخوان المسلمين في الاردن:

الحقيقة الاولى: ان تنظيم الاخوان الحزبي قام ويقوم على نجاحهم في طرح انفسهم كبديل لانهيار البناء القومي العربي السياسي بداية من عام 1967 وحتى حرب الخليج بنتائجها المأساوية، وكبديل لليساريين والاشتراكيين الذين ورثوا جزءا كبيرا من الانهيار القومي باعتبارهم الحلفاء، ثم جاء زلزال الاتحاد السوفييتي فكان بمثابة سقوط النموذج الايديولوجي والعملي للنظرية ككل- ولم يشفع لهم ان ربع سكان العالم ما زالوا يرفعون الاعلام الحمراء في الصين- فقد كتبوا على انفسهم رفض «التحريفية الصينية» كما ان الصين ذاتها اختارت نهجا مختلفا في السياسة الدولية فلم تعد معنية بشيوعيي ويساريي العالم.

وقد نجح الاخوان المسلمون في استقطاب الشارع الاردني من خلال شبكة معقدة من مدارس تحفيظ القرآن، وخطباء المساجد، والجمعيات الخيرية وقد كسبوا كثيرا نتيجة شيوع الفساد في اوساط السياسيين، فالاحتياطي العربي الدائم ازاء الهزائم، والاحباط واليأس وعدم الثقة كان الدين والاسلام بصورة خاصة ذلك ان الشعوب تقدر قيادات كقيادة جمال عبد الناصر، رغم هزيمة حزيران، لكنها لا تستطيع ان تلغي علاقتها بالمستقبل بتحنيط الشخصية القيادية والبقاء عندها!

كما نجح الاخوان في وضع حركتهم السياسية الى حد ما خارج حدود الوعظ والارشاد بمشاركتهم لمضر بدران في وزارته. وقد اعتقد كثيرون داخل المؤسسة الحزبية وفي الشارع الاردني ان هذه المشاركة اضرت بالاخوان، على اعتبار انهم «لم يحققوا شيئا»، ففي بلادنا نحب ان نتعامل سياسيا بالطوباوية والهالات المقدسة- التي تعني عمليا الاشتغال بالسياسة والابتعاد عن «فسادها» في الوقت ذاته، وهذه موجودة في الاردن، بشكل خاص، فالاتهامية هي المبادئة العالية في تقييم اي حزب، او تجمع، او شخصية او تحرك سياسي!!

الحقيقة الثانية: ان تكوين الاخوان المسلمين بين اردنيين وفلسطينيين جدير بالدراسة، فجماهير الاخوان الرئيسية هي المخيمات الفلسطينية رغم وجود اردنيين بطبيعة الحال واكثر نواب عمان والزرقاء من حزب جبهة العمل الاسلامي هم فلسطينيون- ولا نحب هنا ان نستعمل التعبير الرسمي «اردنيون من اصول فلسطينية»- في حين ان ابرز قياداتهم هي قيادات اردنية. وهذا التكوين اكسب الاخوان الى حد بعيد حالة «الوحدة الوطنية» في زمن الاقليميات التعسة، لكنها فرضت عليهم بالمقابل حالة «الحمائم» بين الاردنيين، و«الصقور» بين الفلسطينيين. وعلينا ان لا ننسى ابدا ان حماس هي في الاساس من رحم الاخوان المسلمين، وان الاردن مهدها الاول- وان رفض وارسو داخل المخيمات في الاردن كان يجد طريقه عبر الاخوان المسلمين. فساكن المخيم في عمان لا يجد في صيغة الحل المؤمل سواء للكيان السياسي او الدولة- طالما ان عودته- الحلم لا تشمل اللد والرملة والجليل ويافا- وهو ذاته الشعور الفلسطيني لساكن الاحياء المرفهة الذي ينتخب الشيخ ابراهيم زيد الكيلاني نائبا عن الدائرة

والبطالة والازمة المعاشية- رغم ارقام الدولة والاقتصاديين عن تزايد التصدير وتزايد الاستيراد وتزايد احتياطي العملات الصعبة في البنك المركزي وفي الجهاز المصرفي بشكل لم نعرفه منذ عام 1988!!

بداية نحب ان نؤكد ان مقاطعة التيار الاسلامي وهو تيار اكبر من الحزب، ستؤثر تاثيرا مباشرا على الخارطة الانتخابية، وستبعثر الحسابات، واذا كانت الحكومة تعتقد ان تجمع «احزاب الوسط» في الحزب الوطني الدستوري سيطرح في الشارع الاردني محورا للحياة الحزبية- فذلك وهم! ودون معارضة حقيقية في مجلس النواب فان اللعبة البرلمانية ستصبح مملة وميتة. ودون معارضة حقيقية في مجلس النواب فان شرعية القوانين والاتفاقات والمعاهدات ستهتز الى ابعد الحدود. ولو ان معاهدة السلام الاردنية- الاسرائيلية مرت على المجلس وصادق عليها بالاجماع او بشبه اجماع لولدت ميتة. فمعارضتها بهذه القسوة هي التي اعطت لقرار المجلس النيابي مصداقيته. ولو ان عددا محدودا من مجلس الاعيان وقف الى جانب احمد عبيدات في معارضته لكان للمجلس، الذي هو مجلس الملك الخاص، كما يسمونه احيانا وزن اثقل وحجم اكبر. وقد كانت

اما وزارة الدكتور المجالي فقد تعاملت مع المقاطعة بقدرية عجيبة، ومثيرة للاعصاب: من يريد ان يقاطع فليقاطع- ومن يريد ان يشارك فليشارك، فالانتخابات ستجري في موعدها!! وهذا نمط من التعامل فهمه رجل الشارع العادي بان الانتخابات لا اهمية لها- فمن يريد ان ينتخب فلينتخب، ومن لا يريد ان ينتخب- فمع السلامة!!

ولعل ابسط انواع النظريات السياسية والف باء السياسة تقول: ان الحكم هو الحكومة والمعارضة وان الحكومة التي تفشل في التعامل مع المعارضة هي حكومة فاشلة- وان العلاقة بين الحكومة والمعارضة يجب ان تحكمها قناعتان:

- الاولى ان تملك الحكومة برنامجا.
- الثانية ان تملك المعارضة برنامجا بديلا.

ولعله من الطبيعي في حالة كحالتنا في الاردن ان تفقد الحكومة والمعارضة البرنامج والبرنامج البديل فتفقدان اللغة المشتركة- وتنتهي الامور الى المقاطعة!!

بعد هذا نطرح السؤال الاخطر: هل هذه المقاطعة للانتخابات النيابية تشكل بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين النظام السياسي والاخوان المسلمين؟ هل تصل الامور الى القطيعة- فالصدام؟

هذا السؤال نتمنى ان تكون قيادة الاخوان او راس النظام السياسي قد طرحته على نفسها مبكرا. فقيادة الاخوان ومنذ سنوات تعيش تحت ضغط قاعدتها الجماهيرية- الى حد انها اصبحت متهمة. ولعله قصر

الى نهاية الطريق؟

- والسؤال مرعب فالاسلاميون، وبقايا القوى الحزبية لا يمكن الفاعهم الا بالعودة للاحكام العرفية. وهذه ليست من مصلحة النظام الذي يرفع راية الديمقراطية ويبشر بتعميمها في المنطقة.

والمرعب اكثر هو وصول هذه القوى الى الخروج على التنظيم الحزبي العلني والنزول تحت الارض، وممارسة ما لم تستطع ممارسته فوق الارض- وهو العنف.

فقد ادى قصر نظر الرئيس السادات الى الاستعانة بالتيار الديني لضرب القوى الناصرية- ثم حاول الفاعها بعد كامب ديفيد. فكانت احداث العنف وقد كان ضحيتها، وادى قصر نظر قيادة الجيش الجزائري الى هذه الانفجارات المرعبة التي ادت حتى الان الى ستين الف قتيل، والى احقاد ستستمر لاجيال قادمة. ولعل قصر نظر قيادة الجيش التركي ليست بعيدة فاخراج حزب الرفاه من التركيبة السياسية اذا حدث سيؤدي الى حالة جزائرية اخرى!!

للمواطن العادي، وهو الان يتحسب كثيرا، يطرح السؤال البسيط: هل يكفي حزب واحد، او مرشحو العشائر لخلق حالة انتخابات ديمقراطية؟

ونقف الان عند «حالة»، فالمجلس النيابي السابق كان الاسوأ في ادائه. ففي الوزارتين وزارة زيد بن شاكر ووزارت الكباريتي كان عدد الوزراء النواب 44 من مجموع ثمانين نائبا. ومثل هذا العدد يعني الحكم باكثرية نيابية في الاحوال الطبيعية حيث تحكم الاحزاب، لكنه في الحالة الاردنية يعني العجز، والعبثية باسم الديمقراطية. وهي حالة لا تختلف عن مصر كثيرا. فحزب الحكم، وهو غير حزب الاكثرية الحاكم، اكتفى من دوره البرلماني بتأمين الغطاء الشرعي للحكومة- وقد كان قانون الصحافة نموذجا للمجلس الذي يوافق باكثرية شبه مطلقة على قانون غير ديمقراطي- ثم يتنبه الرئيس فيوقفه بعدم

* كاتب من الاردن

الجمالي في قفص الاتهام في محكمة المهداوي

خالد عيسى طه *

■ يرى البعض ان الانقلاب على النظام الملكي الدستوري ووقف تطوره الديمقراطي الليبرالي واجهاض المسيرة البرلمانية والحريات التي كانت في طور النمو والتعزز في العراق قد جاء بالحكم الفردي والاستبداد والدكتاتورية العسكرية.

بيد ان الانصاف الموضوعي في دراسة حقبة العهد الذي تلى النظام الملكي الليبرالي يدلنا على ان عبد الكريم قاسم كان قد دفع الى الاستئثار بالسلطة دفعا من قبل اليسار الذي كان في مرحلة ما اسموه بالزعيم الاوحد واضفوا عليه هالة من التمجيد الحماسي (الزعيم) وكان لا بد لذلك التغيير الجذري الذي حصل بعد 14 تموز (يوليو) ان يعمد الزعيم الى هد اركان النظام الراحل في جميع الاصعدة، سياسيا واعلاميا وحتى في القيم واللافتات. فكان ان اجرى محاكمات عسكرية ذات طابع استثنائي لاركان العهد الملكي ورموزه، ذلك العهد الذي استمر اربعين عاما منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة وحتى يوم الانقلاب.

وكان المرحوم الدكتور محمد فاضل الجمالي من تلك الرؤوس التي اريد تهشيمها من اجل غسل ادمغة الجمهور وحقنه بالشعارات والقيم الجمهورية وازالة كل اثر للديمقراطية وحقوق الانسان.

والدكتور الجمالي استوزر اكثر من ثماني مرات وتسلم منصب رئاسة الوزراء مرتين وكان خطه السياسي يتسم بالليبرالية واتخاذ النهج الديمقراطي تعززه بتأثير دراسته في الولايات المتحدة وزواجه من سيدة امريكية مثقفة تغلغلت مبادئ حقوق الانسان في ذاتها، وكان يتمتع بوضوح للرؤية وموضوعية في تناول القضايا السياسية ودماثة الخلق والتواضع مما يعطي المرء انطباعا للوهلة الاولى انه سياسي صالونات فيما كان في الواقع سياسيا تقدميا ذا توجهات ديمقراطية متحضرة جدا. وهكذا دخل الجمالي (محكمة الشعب)، اي محكمة المهداوي الشهيرة التي كانت اشبه بسيرك سياسي وحلبة للتهريج وقمع الحقائق ووقف في قفص الاتهام في اوائل العام 1959 فيما وقف المرحوم والدي على منصة الدفاع محاميا عن الانسان الذي كان لوحده وبنهجه المستقل مدرسة سياسية كاملة.

وها هو ضجيج العدالة يستذكر في تلك القاعة التي جمعت المأساة والكوميديا في مكان واحد اسلوب المهداوي الذي يقوم على القمع واسكات الحق- وها هو الجمالي يقف بكل هدوء وكرامة في قفص الاتهام ليدحض ادعاءات المدعي العام ويرد على مقاطعات رئيس المحكمة ويدافع عن نفسه، بل عن النظام الراحل كله بالبينات الواضحة والحجج العقلانية والقانونية فيبدع في الدفاع ويسمو بنفسه وبالحق عن واقع المحكمة المؤلم ويتكلم بكل حكمة وموضوعية معززا كلامه بالشعر والحكمة ومعتمدا في دفاعه على الحقائق والتوضيحات المنطقية السليمة- بل انه جعل قفص الاتهام منبرا يقدم منه للشعب العراقي النصائح التاريخية والتوجيهات المفيدة.

وقد اثار باسلوب دفاعه الجريء هذا رئيس المحكمة ومدعيها العام وكشف الستار بمهارة قانونية عن حقيقة المحكمة حتى ان بعض المحامين اليساريين انفسهم اقروا بانها محكمة تهريج مسرحي- بل سيرك غير منتظم- وكانت المرافعات في محاكمة المهداوي تمثل فصولا سياسية مبكرة في طبيعة تكوين النظام الجمهوري العسكري الاستبدادي ومقارنته علنا ومن موقع الدفاع بالقضاء العادل الذي ساد العراق في العهد الملكي الدستوري ولذا كانت لتلك المحاكمة قيمة تاريخية دراسية عظيمة.

كان الغرض الرئيسي، بل المحوري، من وراء المحاكمات التي ترأسها فاضل المهداوي في محكمة الشعب العسكرية تشويه النظام الملكي وفضح اسراره بطريقة تحرض الجماهير ضده وتجعلها متحمسة للعهد الجمهوري الجديد ومؤيدة له بعد غسل ادمغتها وشحنها بالشعارات الحماسية (الثورية).

وكانت شوارع بغداد تكاد تخلو من الناس فتهمد الحركة في المدينة ابان وقت المرافعات وكانت تلك الجماهير تهرع الى الدور والمقاهي لمتابعة مسلسل تلفازي مشوق جدا او مسرحية يحلو لها ان تتابع حلقاتها لما فيها من التشويق والاثارة.

وكان الجمالي ملتزما بالموضوعية القضائية محترما للاجراءات الاصولية ولذا لم يحقق ما تمناه البعض من المتابعين الواعين لفصول المسرحية القضائية من ان يعمد الرجل الرزين الصامد الى الاسلوب الجريء في التحدي الذي سار عليه الوزير السابق الجريء جدا سعيد قزاز الذي جابه رئيس المحكمة فاضل المهداوي بكل تحد وشموخ قال له: «اني حين اشنق فان حذائي سيكون على رؤوس من قاموا باعدامي».

وبعد سنوات قلائل قتل المهداوي بنحو يخلو من السمو الذي اتسم به اعدام القزاز وذلك في يوم 14 رمضان في دار الاذاعة بعد محاكمة صورية سريعة دبرها عبد السلام محمد عارف له ولزعيمه عبد الكريم قاسم وبعض صحبه.

والثابت العجيب هو ان جميع من شارك في محاكمة الزعيم عبد الكريم قاسم والمهداوي وبعض صحبهم قد ماتوا ميتات قبيحة بمن فيهم عبد السلام محمد عارف وعلي صالح السعدي وعبد الرزاق عارف وغيرهم من رؤوس الانقلاب على العهد القاسمي.

وكنت اعتقد ان الجمالي سيحقق وقفة شريفة صامدة في قفص الاتهام ازاء المهداوي- وقد صدق اعتقادي تماما- بل ان الجمالي قدم دروسا في قوة الشخصية المعززة بالعلم وصدق الايمان بالقناعات الذاتية لا سيما الالتزام الادبي، او قل الاخلاقي، بالديمقراطية والتقدم وحقوق الانسان. فلقد دافع عن فكره السياسي بكل موضوعية وتماسك وقدم بيانا تاريخيا منصفا عن العهد الملكي الدستوري من غير خشية او نفاق. وعندما تطرقت سبل المرافعة الى احداث لبنان عندئذ شرح التركيبة الاجتماعية والتشكيلة الطائفية باسلوب علمي معزز بالتحليل التاريخي فشرح كيف ان الاستعمار الفرنسي هو من وضع في الدستور اللبناني (دستور 1942) جذور التفرقة الطائفية والدينية التي ما برحت اساسا للهيكل السياسي والتمثيلي في ذلك البلد الذي يعاني من انقسامات المجتمع الواحد الى سنة وشيعة ودروز وموارنة الخ ليس على الصعيد الاجتماعي فحسب بل في ممارسة الحكم واسلوب النظام دستوريا.

كان الجمالي يشرح تلك المسألة ومسائل عديدة اخرى تطرق اليها سير المرافعات باسلوبه الاستاذي وكانه يلقي محاضرات على طلابه في الجامعة وليس متهما يقف في قفص تلك المحكمة الشاذة.. حتى ان المهداوي نفسه والذي كان يستطيب مقاطعة المتهمين واهانتهم وتوبيخهم بكلماته الفظة كان يلتزم الصمت ويصغي باهتمام الى اقوال الجمالي.

ولقد تبادلت الابتسام مع الجمالي في قاعة المحكمة في احدى المرافعات حين هاجمه عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي (عامر عبد الله وكان في صف المدعي العام ماجد محمد امين يومئذ) بقوله الكاذب (انظروا اليه.. انه يبدو وكانه ارنب مذعور) اجل لقد اجابني الجمالي بابتسامة لها الف معنى لم يكن بينها قط معنى للذعر او الارتياب.

وما برحت قولة ذلك الرجل الزائفة تطن في مسامعي ولذا اتذكر ان الجمالي كان في قفص الاتهام رجلا حقيقيا اثبت انه وفي لالتزاماته المبدئية والسياسية والادبية فلقد دافع بكل صراحة عن تلك الالتزامات من غير ان ينكر شيئا منها واكد نهجه الديمقراطي وتمسكه بالليبرالية وحقوق الانسان من خلال دفاعاته عن العهد الملكي ونظامه الدستوري الديمقراطي وبرر تحمله المسؤولية ولم يتنصل من اي عمل (وسياسة من حياته السياسية في ذلك العهد).

وكان للجمالي سجل مشرف طوال حياته في الدفاع عن القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية وعروبة القدس وحركات التحرر العربية في شمال افريقيا.

رحم الله فاضل الجمالي ورحم الله كل سياسي نظيف مثله لم يحن رأسه لاحد.

* محام عراقي مقيم في لندن

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2). Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco Tel/Fax: (2127) 779682
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط). فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2546 Wednesday 16 July 1997



حذاء من الصديق يوسف

[الى محمد طمليه]

رشاد ابو شاور

التقيته وسط الزحام، ونحن نخوض بحر (الجموع) - وليس الجماهير - متملصين من تلاطمها، محاولين بلوغ مكان اقل ازدحاما، مد يده وشدني كانما يحاول انقاذي من غرق محتم، فحركت رأسي صوبه، بينما جسدي مساق مع حركة الجموع التائهة التي لا تدري الى اين تتجه، ولا لماذا، اي الماشية (سرنمة) وعلى غير هدى.

بذلنا جهدا وبمشقة اقتربنا من بعضنا سنتيمترات قليلة، ولا ندري الا ونحن في مدخل محل لبيع الملابس (الداخلية) صاح علينا البائع من الداخل:

- اللي ما لو شغل يمشي، يلا!

رأينا على الباب ملاحظة: المحل مبرد في الداخل.

اذا كان المحل مبردا فبالتأكيد سيكون التبريد في (الداخل). هل من الممكن ان يكون التبريد في الخارج يبدو ان صاحب المحل حمصي الاصل - مع الاحترام لذكاء وجمال الحماصنة والحمصيات - لان الملاحظة تنسجم مع نكت رويت عن الحماصنة.

مثلا حمصي كتب على واجهة محله: بوظه باردة، حمصي اخر كتب على مدخل حمامه: نفتح ليلا نهارا فقط.

يقال ان الحماصنة هم الذين يؤلفون النكت و.. يروجونها ايضا وذلك درءا للعين.

الغريب انه رغم اشتهار حمص بالنكت التي تروى عنها، وهي تقلل من ذكاء وفطنة اهلها، فان حمص ذاتها انجبت اكبر عدد من الشعراء والمبدعين والساسة في سورية.

ايضا يقال ان الخلايلة - الخليل مدينة فلسطينية ما زالت محتلة للتذكير فقط! - يؤلفون النكت عن انفسهم ويروجونها. لكن ثمة ما يدحض هذا الكلام. فقد ظهر (فكاهي) في القدس، الف شريطا، بالدقة جمع في شريط عيون النكت التي تروى عن الخلايلة، ونقحها واضاف لها.. فماذا كان جزاؤه؟

انطلقت مجموعة خليلية الى القدس وتحرت عن مكان سكن الفكاهي - الذي هو خليلي الاصل - واهل القدس اغلبهم خلايلة - وعند العثور عليه نوقش بطريقة خليلية جدا: ضرب بالشلاليت، والكماميد (بكس.. او لكمة خليلية)، مع (نطح) بالراس و.. كانت النتيجة دخول (الفكاهي) الى المستشفى بحالة تستدر الدموع والرثاء.. وذاك يوم وهذا يوم. كان ذلك اخر شريط يمس الشخصية الخليلية، اما الفنان.. الفكاهي فقد تحول الى معوّق وصار يعيش من راتب شهري من جرحى (الانتفاضة)!

نعود الى الزحام، وصاحبي، صاحبي الذي كان العرق يسيل من قميصه ومن صلعته واطراف شاربه الكث.

سألته عن احواله، واولاده وبناته وشغله - امعانا في الاهتمام - وسبب خروجه في هذا الطقس الجحيمي.

قال لي وهو يمسح عرقه براحة يده كانه يغسله بينما يده الاخرى مشغولة بحمل كيس خبز:

- جاءتني رسالة مسجلة، قلت فرجت. هل تذكر صاحبنا يوسف.. نعم يوسف ما غيره.. لقد هاجر الى السويد قبل سنتين، حصل على لجوء سياسي بعد ان اثبت انه مضطهد وان الشرق الاوسط منطقة لا تنعم بالسلام، وانه مرهق من الحروب والاضطرابات والانقلابات السابقة، والمتغيرات السريعة، والكراهية، وانتشار البطالة، ومن انتشار عادة تدخين الشيشة - وانه مصاب بالربو ويعاني من المصران الاعور والانيميا والفوبيا مع الشرطة والحدود والاناشيد والاعلام الوطنية الكثيرة - بين الرجال والنساء - الخ.. المهم الطرد منه، وهو عبارة عن حذاء فخم، في داخل فردة منه رسالة تقول: لك يا صديقي لانك طيلة عمرك نفسك في حذا فخم (مش) من البالة في الفردة الثانية صورة له مع سويدية حسناء وقد كتب على الصورة بشرفك يا صاح هل كنت ستلتقي بمثلها لو بقيت عندكم و.. هل كنت انت ستحصل على هذا الحذاء الفخم؟!

علقت:

- ما زال مرحا كما كان،

انتبهنا الى اننا صرنا عند الاشارة الضوئية والجموع تدفعنا الى جهة ما..

قال:

- الحياة حظ، انا اشارك في كل المسابقات الرمضانية، مع كل المحطات، دبي، ام بي سي، احنا الـART، سورية الفضائية، والصحف المحلية عبأت كل كوبوناتها. والنتيجة لا شيء.

قلت أجرب البنوك وضعت خمسين دينارا في بنك الجوائز.. وانتظرت، نفس الشيء: لا شيء. قلت اشتغل سائق عمومي بعد التدريس اليومي.. قبض علي شرطي سير وزجرني: «عيب استاذ يشتغل شفير عمومي.. لانه اذا فسدت اخلاقك شو راح تعلم الاولاد؟» وعلى البيعة هذا صاحبنا يوسف يمزح معنا وهو في السويد.. ماذا على باله؟! بلغ الاربعين ولم يتزوج، لا وراءه ولا قدامه و.. لا على ظهره اي حمل او عبء! حلال عليه. وانت؟ كيف امورك..

وهنا اكتشفت اننا صرنا في ساحة احد المساجد ارتفع صوت:

- اللي ما يدوش يصلي يمشي، هنا ليس مقيلا.. يلا (سلنا) مع سيل الجموع الى قاع المدينة، في الهاجرة، والرائحة العطنة، والبخار المتصاعد من الاسفلت، وضجيج باعة (الخروب) و(السوس) و(التمر هندي) والصيفة الصفراء التي يتادون عليها: ليمون بارد.. برد قلبك يا عطشان.

اخذ يلهث ويمسح وجهه ورأسه براحة كفه..

صاح:

- ضاع كيس الخبز.. هذا الذي كان ينقصني ستولع بيني وبين زوجتي.. كيف اعود بدون خبز الى البيت؟

الاولاد والبنات جوعى.. اساسا كل اكلنا صار خبزا «حاف»!.. خبز حاف.. وتضيعه يا جماهير الـ..

فجأة اخذ يضحك بصوت مجلجل اعتدت عليه ايام الدراسة معا في مخيمنا قرب اريحا.

قال:

- معي ورقة يانصيب.. وهي تبديل ساخذ ثمنها واشتري به خبزا و(شغلة) للاولاد والبنات.

اقترب من بائع يانصيب مد له يده بالورقة وقال بثقة:

- ربحانة تبديل.. اعطني ثمنها وخذلك عشرة قروش!

تأمل البائع الرقم واعاد له الورقة..

- مش ربحانة

- لأ ربحانة.. لقد قرأت نتائج السحب في الجريدة صباح اليوم.

- صحيح، لكن الرقم في الجريدة 7 بينما هو 8 اترى الفرق!

ضرب كفا بكف:

- كل شيء مقلوب.. كل شيء ماشي على رأسه..

مد يده مودعا.

- سأذهب الى المدينة (الغربية).. لعلي ابيع الحذاء الذي ارسله (يوسف)، فهم هناك يقتنون الاحذية، ويعرفون ماركاتها الاجنبية الفخمة.

نساء بنغلادش يهربن من الفقر الى الاعتداء الجنسي!

شيبغانغ (بنغلادش)

من انيس احمد:

وقفت مجموعة من نساء قرية تابو البنغلادشية في الاونة الاخيرة يستمعن الى زائرة تحدثهن عن مستقبل اكثر اشراقا ينتظر بناتهن في الهند.

وقالت لالوهان بيغوم «انا سعيدة ويمكنني ان احقق لكن السعادة ايضا اذا اتبعتني واوليتني ثقتكن».

واضافت لالوهان التي عادت لزيارة اسرتها في القرية الواقعة على حدود بنغلادش مع الهند «الوضع افضل بكثير هناك من حياتكن التي تشبه عذاب الجحيم في بنغلادش».

وعلى الرغم من التردد البادي على السيدات اللاتي ينتمين لواحدة من افقر دول العالم الا ان فكرة ارسال بناتهن للزواج او العمل في الهند المزدهرة اقتصاديا بدت مثيرة. ولكن سليمة سارووار رئيسة جمعية تنمية المجتمع تنصح نساء بنغلادش بتجاهل كل هذه الروايات المعسولة وتحذر من ان الفتيات يخدعن ويتم الايقاع بهن «وبيعهن للدعارة او الاسترقاق بكل معنى الكلمة».

وتقول لرويتر «ان الوضع سيىء للغاية في بعض المناطق وليس من التهويل ان اقول ان النساء والابقار يهربن معا». قالت سليمة ان الجمعية تعمل اساسا على توعية الضحايا المحتملين واسرهم بالاخطار الكامنة عبر الحدود ومن المتوقع ان تبدأ برامج اعادة تأهيل الفتيات العائدات من الهند.

اضافت سليمة ان الهنود يغرون الفتيات للدخول في زيجات غير موثقة واغرائهن بحياة مريحة غير ان العائدات يشكين من تعرضهن للاعتداء الجنسي والتعذيب ويعملن لاعالة اسرة الزوج المزعوم بأسرها. وقالت ان من الاسباب التي تدفع البنغلاديشيات للتدفق على الهند الظروف الاقتصادية السيئة في بلادهن من الفقر الشديد الى زواج الاطفال وتعدد الزوجات والطلاق وتعذيب الزوجات للحصول على مهر «وسوء المعاملة في المنزل». وتنفي لالوهان انها تربح بأي شكل من اشكال من التجارة في الزوجات الصغيرات وتصر على ان حياة افضل تنتظرهن عبر الحدود وتقول للفتيات من تابو والقرى المجاورة «جئت لزيارة أهلي واصدقائي مع زوجي (الهندي) ولنا احضر مرارا فكيف يحدث ذلك اذا كانت الحياة في الهند جحيما». غير انها تعترف بان العديد من الفتيات يضعن نتيجة تجارة الجنس في الهند. ويقول جمال الدين تايا عمدة قرية تابو ان لالوهان «عنصر خطير فهي تلقي الطعم للفتيات وتجتذب اكبر عدد منهن». واضاف ان معظم الفتيات ينتهي بهن الحال في ولاية اوتار براديش حيث يعملن في المصانع او المواخير.

يشتري عملاء تجار الجنس الهنود الفتاة البنغلاديشية بمبلغ ثمانية الاف تاكا «185 دولارا امريكيا» او اقل وتحصل اسرة الفتاة على جزء من المبلغ والباقي لدلالات محليات.

ويقول القرويون ان عبور الزوجات المزعومات للحدود امر هين من خلال ترتيبات مع الحرس على جانبي الحدود.

بينما اتهم ضابط في حرس الحدود البنغلاديشية عمد القرى والمسؤولين المحليين والشرطة وحتى ائمة المساجد بالتورط في عمليات تهريب الفتيات.

ولا تجد الفتيات العائدات اي عون. تقول ساليتا بانو وهي ام لست فتيات انه لا توجد برامج اعادة تأهيل للنساء اللاتي يعدن بعد الاعتداء عليهن جنسيا وتضيف «المنظمات غير الحكومية الكبرى لا تهتم ولا تقدم المساعدة بينما الحكومة تتفرج في صمت. السم افضل لبناتي من ارسالهن لممارسة الدعارة في الهند».



ذكرت الصحف البريطانية ان الاميرة ديانا تفكر في الأخذ بنصائح ولديها اللذين يعتبران ان من الافضل ان تغادر بريطانيا هربا من عدسات المصورين المسلطة عليها. واضافت الصحف ان اميرة ويلز متزعجة من بعض رجال السياسة الذين ينتقدون حملتها الدولية على الالغام المضادة للافراد. ويبدو ان الهجمات التي تعرضت لها من قبل الصحف بسبب موافقتها على قضاء اجازة على يخت الملياردير محمد الفايد صاحب مخازن «هارودز» الشهيرة ساهمت ايضا في تأجيج غضبها.

ولدت وليدها في مرحاض

■ اتلانتيك سيتي (نيو جيرسي) - رويتر: قالت السلطات ان فتاة عمرها 16 عاما من جمهورية الدومينيكان القي القبض عليها بعد ان ولدت طفلها في مرحاض بمحطة للحافلات في اتلانتيك سيتي. وقال جيفري بليتز ممثل الادعاء بمقاطعة اتلانتيك ان الفتاة وضعت وليدها وهي جالسة على المرحاض وتركت المولود في وعاء المرحاض. وامكن اخراج المولود حيا بعد ذلك بدقائق وهو يرقد الان في حالة حرجة بمستشفى محلي. ويزن المولود 13 كيلوغراما وولدته امه بعد ان اتمت فترة حملها الى عدتها. ووجهت الى الفتاة التي لم تعلن السلطات عن اسمها تهمة تعريض حياة مولود للخطر والتخلي عنه. وقال بليتز ان قرارا سيصدر في وقت لاحق لتحديد هل ستحاكم الام كحدث ام كبالغة.



● استقبلت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا امس السيد محمد خضر سفير الجمهورية العربية السورية في لندن والسيدة عقيلته بمناسبة انتهاء مهمته في العاصمة البريطانية.

وقد نقل السفير تحيات الرئيس السوري حافظ الاسد للملكة التي حملته بدورها تحياتها. وجرى خلال اللقاء الوداعي تبادل الاحاديث الودية، كما تم التطرق للوضع في الشرق الاوسط والجولان السوري المحتل.

● قدم الموسيقار التونسي محمد القرفي مساء الاثنين ضمن مهرجان قرطاج الدولي التونسي الثالث والثلاثين العرض الأول لعمله الجديد «زخارف تونسية: حلم ليلة تونسية»، أمام جمهور غفير احتشد في المسرح الأثري في قرطاج.

وضمّن القرفي عمله مجموعة من الأغنيات التونسية التي شكلت علامات مضيئة في تاريخ الأغنية التونسية وتحمل تواقيع أهم الأسماء الموسيقية في تونس.

● الزميل محمد البوكيلي مدير اذاعة طنجة يتلقى التعازي بوفاة والدته المرحومة فاطمة البوكيلي التي وافتها المنية في مكناس.

● بدعوة من هيرمان شوستر عمدة مدينة ميونيخ بالمانيا، يقام ابتداء من 20 تموز (يوليو) الحالي، ولمدة خمسة ايام، مهرجان للحرف التقليدية والفنون التشكيلية المصرية، بالمركز الثقافي لمدينة ميونيخ، تحت عنوان «فنون من ارض النيل»، ويأتي في اطار التعاون بين جمعية اصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة التي يرأسها الفنان عزالدين نجيب والجمعية الثقافية البافارية المصرية التي يرأسها عمدة مدينة ميونيخ.

● جمعية افاق ابداعية بمدينة شفشاون نظمت وفي اطار برنامجها «ليالي الشعر» ليلة مع الشاعر احمد بنميمون حيث قدم تجربته بالحياة والكتابة، وساهم في اللقاء وتقديم الشاعر عبد الحق بن رحمون.

● فيلم «الامبراطورة» بطولة نادية الجندي وجمال عبد الناصر واحمد بدير ومحمد رياض أوشك مخرجه علي عبد الخالق على الانتهاء من تصويره، ولم يتبق منه الا بعض مشاهد سيقوم بتصويرها في مدينة الاسكندرية وطابا.

● يبدأ يوم الجمعة المقبل في الولايات المتحدة عرض فيلم جديد عن الكائنات الفضائية بعنوان «كونتاكت» (اتصال) يتخلله اول ظهور سينمائي للرئيس الامريكي بيل كلينتون وقد اثار هذا الامر حفيظة البيت الابيض.

لان ظهور الرئيس الامريكي على الشاشة الكبيرة لم يكن بمبادرة منه: فقد حرف المخرج روبرت زيميكيس المنظر من مؤتمر صحافي عقده الرئيس الامريكي في العام 1994.

● اضغاث احلام عنوان معرض الفنان البحريني مهدي ابو ذيب الذي يقيمه لاعماله التشكيلية في رواق المكتبة العامة في طنجة، كما تعرض في قاعة دولا كروا بنفس المدينة الفنانة الفرنسية توليبير لوكيانوف اخر ابداعاتها التشكيلية المستمدة من الحضارات القديمة.

● اقامت ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية وزوجها الامير فيليب حفلا دعيا اليه ثمانية الاف زوج وزوجة اقترنوا مثلهما في العام 1947 الى حفلة في الهواء الطلق امس الثلاثاء في قصر باكينغهام للاحتفال بالعيد الخمسين لزواجهما.

وقد سحبت اسماء الازواج بالقرعة واختيروا من بين اربعين الف شخص متزوجين قدموا طلبات للمشاركة في هذه الحفلة بعد اعلانها مطلع السنة الجارية.

اعتقال افارقة في ابو ظبي زعموا زيادة المال بالسحر

■ دبي - رويتر: اوردت صحف امس الثلاثاء ان شرطة دبي قبضت على ثلاثة رجال من الكاميرون استولوا على اموال بعد ايهامهم اصحابها ان بامكانهم زيادتها عن طريق السحر.

وجاء في بيان للشرطة ان رجال شرطة سرية ضبطوا المحتالين الثلاثة متلبسين بالجريمة. ولم يوضح بيان الشرطة كميات الاموال التي استولوا عليها.

وقالت شرطة دبي في وقت سابق انها اعتقلت افارقة تظاهروا ان بامكانهم مضاعفة الاموال بغمسها في محلول سحري.

ليزا مينيللي عارضة ازياء لليلة واحدة

■ روما - ا ف ب: ستقوم المغنية والممثلة الامريكية ليزا مينيللي بعرض آخر مبتكرات مصمم الازياء الايطالي «فيندي» خلال عرض كبير مساء اليوم الاربعاء في روما.

وقال منظمو العرض ان النجمة الامريكية التي كان ينتظر وصولها الى روما صباح امس تقوم بزيارتها الاولى الى ايطاليا منذ ست سنوات.

وبالاضافة الى عرض الازياء الذي سيجري مساء الاربعاء في جادة اسبانيا الشهيرة في وسط روما التاريخي، ستكون ليزا مينيللي نجمة حفلتين في سيلينونتي (صقلية) وبوزيناتو (جنوب ايطاليا).

عقار طبي جديد لعلاج أمراض القلب

■ واشنطن - ق ب: تشكل أمراض القلب المعروف بأنها تصيب مئات الآلاف من الأفراد في الدول المتقدمة والنامية سنويا عبئا كبيرا على حياة المرضى بحيث تحرمهم من التمتع بالحياة. ويعتقد العلماء أنه بوسع المرضى التنفس بشكل أسهل والعيش لحياة أطول من خلال عقار جديد بمكنه تقليل خطر الوفاة لمرضى قصور القلب الاحتقاني.

وأوضح الدكتور ستيوارت سميث المحاضر في معهد القلب في جامعة اوتاوا الكندية أن دواء «كارفديلول»، واسمه التجاري «كوريج»، سيكون له دور كبير في علاج قصور القلب في السنوات الـ5 القادمة، مشيرا الى أن هذا المرض يصيب نحو 330 ألف مواطن كندي سنويا. وأكد أن التجارب دلت على تحسن صحة المريض في غضون 3 اشهر. وأشار الدكتور بيتر لوي من مشفى تورنتو الكندي أن الدواء الجديد يحمي خلايا القلب من التلف، ويقلل من حجم القلب ومعدل نبضاته، الأمر الذي يكفل العيش حياة أطول للانسان المريض.

اضراب مفتوح في مستشفيات مقاطعة روسية

■ موسكو - يو بي آي: بدأ العاملون في مجال الصحة في مقاطعة بريموريا الروسية اضرابا مفتوحا عن العمل امس الثلاثاء باستثناء الحالات العاجلة.

وقالت وكالة ايتار تاس الروسية ان نظام الخدمة الصحية يعاني من مصاعب في ما يتعلق بالاجور المترتبة على الدولة للاطباء والتي تتجاوز 160 بليون روبل، والنقص المالي في المؤسسات العلاجية، وعدم توفر المال اللازم لمواجهة احتياجات المرضى ومعالجتهم، ومستحقات العاملين المالية التي لم تدفع حتى الان.

وقد بدأ الاضراب اليوم وسينضم اليه العاملون وممثلون عن المؤسسات العامة الذين سيقيمون احتجاجا حاشدا في الثاني والعشرين من تموز (يوليو) الحالي.

اللبن يقي من أمراض السرطان ... وينشّط الجهاز المناعي للجسم

عمان - من آزاد يونس:

هل تعلم ان اللبن يعتبر من أغنى الاطعمة التقليدية بالعناصر الغذائية الضرورية لبناء الجسم واكتمال نموه ويلعب دورا في اطالة مدة الحياة بتحسين دفاعات الجسم الطبيعية؟

لقد بدأ الاهتمام العالمي باللبن في اوائل القرن الحالي، أي في عام 1900 وذلك مع توجه اخصائي البيولوجيا الحاصل على جائزة نوبل الدكتور ايلي ميتشنيكوف من معهد باستور الطبي في باريس للكشف عن اسرار اللبن ومحتوياته من عناصر ومكونات غذائية تفيد الجسم وتحميه من الامراض، الا ان البحث لم يبدأ بشكل فعلي الا في العقدين الاخيرين.

وقد أجريت العديد من الابحاث والدراسات على دور اللبن في الوقاية من السرطان وتنشيط الجهاز المناعي في الجسم البشري والتعرف على قدرته في التصدي للكثير من الامراض.

فإلى جانب الطعم اللذيذ للّبن فانه يقدم عدة فوائد غذائية اهمها كثافته بالعناصر الغذائية كالبروتينات والفيتامينات والمعادن بسعرات حرارية قليلة، كما يشكل مصدرا هاما للكالسيوم والفسفور الضروريين لبناء العظام بالاضافة الى غناه بالرايبوفلافين (فيتامين ب2).

ويقول الأطباء ان اللبن يعتبر اغنى من الحليب العادي في محتوياته الغذائية لان انتاجه يتطلب اضافة الحليب المجفف خالي الدهن الى الحليب العادي الامر الذي يزيد من محتواه ومكونه الغذائي. ويشكل الماء ما نسبته 88 في المئة من وزن اللبن لذلك فهو مصدر مائي جيد للانسان الذي يمثل الماء 60 في المئة من وزنه.

ويناسب اللبن جميع انماط الغذاء الغربية لانه يصنع بانواع متعددة كاللبن الكامل الدسم للاطفال واللبن قليل الدسم والخالي من الدهن الذي يحتاجه الاشخاص المتبعين لأنظمة الحمية او الوجبات الخافضة للكوليسترول فضلا عن الانواع المصنعة من الحليب المقشود بنكهات متنوعة.

ويوضح الباحثون ان استهلاك اللبن يؤمّن الحصول على كميات كافية من عنصر الكالسيوم للافراد الذين لا يستطيعون شرب الحليب العادي وهي الحالة التي يطلق عليها «عدم احتمال اللاكتوز» وتنتج عن هذه الحالة نقص انزيم «بيتا - جلاكتوسيديز» الضروري لتحطيم سكر اللاكتوز وهو السكر الرئيسي في الحليب الى مكوناته الأساسية الغلوكوز والغلاكتوز مما يسبب سوء هضم اللاكتوز والاصابة بتقلصات في البطن والغازات والانتفاخ والاسهال عند تناول الحليب.

وحسب الاحصاءات فان حوالي 75 في المئة من البالغين في مختلف أنحاء العالم يعانون من سوء هضم سكر اللاكتوز وتختلف هذه النسبة في مناطق مختلفة حيث تصل الى 100 في المئة في بعض أجزاء آسيا وافريقيا، كما يمكن أن يعاني بعض الصغار والأطفال من هذه المشكلة بعد الفطام.

واثبتت الأبحاث أن استهلاك اللبن يقلل من مشكلة اللاكتوز وسوء هضمه لدى الأفراد الذين يعانون من نقص الانزيم المطلوب، وذلك لأن الانزيمات الموجودة في المستنبتات اللازمة لتخمير الحليب وتحويله الى لبن تساعد في هضم اللاكتوز في الأمعاء، مشيرة الى أن كثافة التماسك للبن تساهم في أبطاء المرور من خلال الامعاء فيُعطي وقتا كافيا للانزيمات للاشتراك في عملية التحطيم قبل وصوله الأمعاء الغليظة التي تبدأ فيها الاعراض.

وينصح الباحثون بضرورة استشارة الطبيب وعمل فحوصات معينة كفحص التنفس الهيدروجيني أو فحص عدم تحمل اللاكتوز للحساسين لسكر اللاكتوز وذلك لأن كميات صغيرة منه تؤثر عليهم.

وقال الأطباء ان تناول حصة واحدة من اللبن يوميا يضمن حماية الأفراد من الاصابة بمرض تخلخل أو هشاشة العظام، كما يعد طعاما مثاليا للاطفال في عمر 3 أشهر حين يبدأ ادخال الطعام الصلب تدريجيا في غذاء الطفل (عادة في عمر ما بين 4 - 6 اشهر) ولأنه متوفر في العديد من النكهات فانه محبب للأطفال فضلا عما يقدم لهم مما يحتاجونه من الكالسيوم والبروتين اللازم لنمو أجسامهم وتكاملها.

ونوه الخبراء الى أن التركيب الغذائي للّبن قليل الدهن والمكونات الغني بها حيث يزوّد الكوب الواحد منه بـ114 سعرة حرارية أي ما يعادل 227 غراما، ويحتوي على 9,8 غرام بروتين، 10,9 غرام كربوهيدرات، 2,5 غرام دهون، اضافة الى 9,1 مليغرام كوليسترول، 393 مليغراما كالسيوم الى جانب 41 مليغراما من فيتامين «ب2»، و252 مليغراما فسفور، لذلك فان كوبا واحدا من اللبن يحتوي على ربع احتياجات الجسم من البروتين، الرايبوفلافين والفسفور، وحوالي 39 في المئة من متطلبات الجسم من الكالسيوم، ويتميز بقلة مستويات الدهون والكوليسترول فيه لذلك فهو يزوّد بسعرات حرارية قليلة. وأشارت بعض الدراسات الطبية الى وجود انخفاض ملحوظ في معدلات الاصابة بالاسهال بين الأطفال الذين يتناولون اللبن، كما يساعد في تعديل تفاعل البكرويات الطبيعية في الأمعاء بطريقة ايجابية لتساهم في الوقاية من الالتهابات المعوية او علاجها، مؤكدة الحاجة الى اجراء مزيد من البحوث لفهم دور اللبن في علاج الاسهال.

من ناحية اخرى، اظهرت بعض الأبحاث ان الاستهلاك المنتظم للبن قليل الدسم والخالي من الدهون لا يزيد مستوى الكوليسترول في الدم لذلك فهو جزء مهم من اي وجبات غذائية وأطعمة حافظة للكوليسترول.

صحافيون اردنيون يرفعون دعوى ضد رئيس ومجلس الوزراء

عمان - «القدس العربي»:

يعتزم صحافيون اردنيون تسجيل دعوى قضائية ضد رئيس الحكومة الاردنية الدكتور عبد السلام المجالي، ومجلس الوزراء لدى محكمة العدل العليا الاردنية، باعتبارهم متضررين من قانون المطبوعات والنشر المؤقت الذي اصدرته الحكومة في حزيران (يونيو) الماضي ووضعت فيه شروطا جديدة لاستمرار الصحف من بينها رفع رأس المال الى 300 الف دينار للصحيفة الاسبوعية و600 الف دينار للصحيفة اليومية.

ونتج عن القانون اغلاق عدد من الصحف التي لم تستطع التكيف مع اشتراطات القانون الجديد وتعتزم صحف اخرى الاغلاق قبل نهاية الفترة الممنوحة لها والتي تنتهي في منتصف اب (اغسطس) المقبل.

ووجد عشرات الصحافيين ممن يعتزمون مقاضاة الحكومة انفسهم بلا عمل، الامر الذي دفعهم الى عقد اجتماع موسع قرروا على اثره مقاضاة الحكومة. وتجرى مداولات مكثفة للتحضير للدعوى التي سيكلف بها المحامي المعروف هاني الدحلة ومن المنتظر تسجيلها خلال ايام.

يذكر ان خمس صحف اسبوعية كانت قد تقدمت لنفس المحكمة للطعن بدستورية القانون المؤقت.

المصريون ينفقون نصف دخلهم على الطعام

■ القاهرة - ا ف ب: اظهرت دراسة رسمية نشرت امس في القاهرة ان المصريين ينفقون نصف دخلهم على الطعام، على حساب الصحة والتسلية.

ويستنزف الطعام 56,37 % من دخل المصريين في الارياف و46,79 % في المدن بحسب ما ذكرت دراسة شملت 15090 عائلة (تضم 73939 شخصا) واجريت بين تشرين الاول (اكتوبر) 1995 وايلول (سبتمبر) 1996.

وفي المدن تحتل الالبسة الدرجة الثانية من النفقات بنسبة 9,71 % تليها نفقات السكن (9,29 %) والانتقال (6,17 %).

وتحل كلفة التعليم في المرتبة السادسة (4,61 % من النفقات) تليها الثقافة والرياضة والسينما والمسرح (4,45 %) بينما يحتل الانفاق على الطبابة والاستشفاء المرتبة الثامنة بنسبة 4,08 % وتكشف الدراسة تدنيا بنسبة 0,74 % (بالمقارنة مع عام 1991) في الاموال المخصصة للذهاب الى المطاعم والمقاهي (1,61 % من الدخل) والتدخين (3,43 %). كما تشير الدراسة الى تحسن الدخل السنوي للأسرة المصرية عام 996 بنسبة 33,6 %.

كلام النجوم

تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

بعض الشدة مطلوبة.. ولكن دون اللجوء للقوة

